

GIFT
FROM
MRS. R. ISHAQUE
CALCUTTA

كتاب الاكتفاء

مغازی المصطفی والثلثة الخلفاء

للامام ابی الربیع سلیمان بن سالم

المشهور بالکلاعی



اعیننی بمصحفہ

مدرستی ولتہ الاسلامیہ دار بکعات الادب الجبرائیل

MAHARRAJA SAMI



AR16273

١٣٤٢ كلمة الصحيح

لا يحصى ان أول من ألف في السيرة النبوية الامام ابو عبد الله
محمد بن اسحاق ابن عطاء الخوري الثاني للبحر ولكن لم يبعها الا ما
دونه الامام ابو محمد بن الحارث بن همام احد علماء القرن الثالث
وود احمس وأجاد وأسجروا

وألف فيها ايضا ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي كماله فصل
السامية لا فصل في المعاري في طبع في تلك سنة ١٨٥٥ وجميع
كتاب الرازي اورد الله محمد بن سعد في كتاب الطبع احاد
التي صلى الله عليه وسلم راجع الجواهر والافكار والافكار وقد
ايع في لندن من سنة ١٢٢١ وسنة ١٢٢٦

وهو وأجمع العلماء على ان الاحاد الموحدة في هذه الكتب هي
في معرفة تاريخ ادعاء الاسلام الا ان الامام الكاظم رحمه الله

فعل سوا كه رد من هذه الكتب ومن كتب احببت و... ام تسليما
 مثل كتاب الوافيتي وكاتب الرد من امي تاجر الخايمي وارسح امي
 بذكر من امي حنمه و... رحمه الله بسن العبد والاسم من ومن
 اللحن والحن معه - ذا على الاحاديب المجدد الموردين من فصول
 الصناديق والبانين فاصبح بالشم طائفة الطال و... الوارث والاسم
 كتاب المسكن في معاني المصطفى والملائكة احاد و... ان اسمه
 كتاب الكشاف ده اسم من معاني رسول الله - معاني الاسم
 احاد و... اسماء معصومين و... الكلا طائفة الملاحين

دا و... اسم در في طبع و... الكتاب على ا... ح الاد

١ - مسند في المسك - الوار - دار البرد مسند - مسند ١٥٩

نقط معرني طائفة ١٦٦ و... في كل ص... طرا

٢ - مسند در من المسك - الوار - مسند ١٦٢ - مسند ١٦٢

في اواسطها و... في بعض المراتح وفي مسند و... و...

ورقه في كل صفحة ٢١ سطرا

وا... ان اصل... من واحد - مسند

— (٧) —

ورسالة إلى ذلك راجعا بسجود نفسه في بعض الكتب
المصنوعة بالبراد كاد في بعض المواضع العديدة الوحيدة والظاهر أن
أحدهما مقوله عن الأجرى

وقد عذرت علينا لاسفاده بالشيخ المرحومة في دارس ولدن
وولس واكتما اذما اذما اذما الكلاب المستطاب ونحو من الله
بعلى أن يقع به على كل حال مطالعة ومراجعة من الأطلاب

وأما المؤلف فهو لأمم ابو الرنح سامد بن موسى بن سالم بن
حسن الخري الكلافي وأد في فلسفة بالادولس في رمضان سنة ٥٦٥
١٩١ م (١١١٠) وقرأ بمطبعة ونقوشه وأخير بأحزاب عدد
وولى إكطاده بالسمه راسه سق - دكا د اد سمه في ٢٠ ذي الحجة سنة ٦٢٤
(٢٠ ديسمبر ١٢٢٧)

ومن أحسنه ابن الأدار وابن المتزاي وأبو العباس أحمد بن
العمار القاضي وابن مسدي

وأه بنصو ٢٥ رأيا أيضا كبرجا في الكتب ومثلها في ديوان شعر

ومحمود رسائل



﴿ برحمته الكلاعى ﴾

و قد رأينا من المحدث ان تأتى هنا ذكرا العلماء من صحابه

* * *

وال ذم الزوار من انوعه الله ان احطت السله الى

سلمان بن موسى بن سالم بن حسان بن سلمان بن احمد بن
عبد السلام الحميرى بن ناسى الاصل بكى ادا الربيع ويعرب
والى السهم

حاله كان بعد الاكاي من اهل العلم يصنع لادناس السوقي
حافظ المحدث قرأ فى هذه ايام المعرفه بطرقه انطا لى حكمه اسلحه
داكرا لرحاله رتال من الادب كماله لى اعطاه جامع بلاسه
واسمعى وسوى والى اهل واحلا رتال من اهل العزم والمسلحه
والاقدام واحلاه والسجله معتر العزرا رتال من المال رتال
الاه اس الخمس وآخر عرود - هندا الى والى رتال

المسور المخطوم * والاصحف المسدرة في المظح المعسورة * وذو النان ربنا المبر
سفر مخطوم وذو النان سعرة سحر .

سعرة * وقال في الاستعداد الاد والا وكل عاده وعام لالذات الى سواه
أموال المزال لس ذركت لي مولى * وما أجد ذا رب مكنت بدا أولى
بدا ركف وجه سعرة المني صكها * فلو عسها سكرها وأوسعها طسرا
وما جردا وجهك الدائم اللتي * أفضل بحرس القسرا
بسرأب من حركي الكت وقربني فكن قربي في مخطي رب احولا
وحب لي الرعي مالى مراكب مدعني * وأولست بقسبي على داء القولا

وعداسه * كان ادنا بصرنا ان * بعض سعرة سمعنا *
رأجا في سعرة فكان كذلك وان ذوب وفاد في الكا * على المسلس
بطاهر اندس على سعد أم ال * بما ولم نول * عذراء أم الم قوس رحتنا
الى الكار ومملا على العذر وقد ذلت ذلها بررس * امس احده * برون *
حيي قبل ما امره محسنة عذرا * يوم احده من لست من من ذتى حصد
سد اربع ولادن وسعدا * ولذا ادع دالا من لا * يتوا

أله ما ذللا العكلا والكم ارم * عذراء اطرال * * والاصحار ارم

لاحظه في احوال عرطه لاور براين الخطب السلياني من احوال
من نسخة السريه الداريه صاحب دفتر الماني .



قال بدر الدين ابو الفداء محمد بن ابراهيم بن محمد المصفي
المصري في مركز لاحظه بأذن عرطه وهو مصنف لاحظه لاور براين
الخطب السلياني عن نسخة دارس

سألت عن موسى بن سالم بن حسن بن سليمان بن أحمد بن
عبد السلام بن محمد بن الكلاعي بنسبي لأصل ابو الفداء عن
سالم بن محمد الكلاعي لاحظه بمصر في سنة ١٠٠٠م المعروف بطريقه صا
لأحمد بن محمد الكلاعي لاحظه بمصر في سنة ١٠٠٠م المعروف بطريقه صا
وكان مع ذلك من اولي الخدم واليه والده وامه وكرامه
العزوب وداير الفداء بنسبه وأدلى باله حسنا .
وروى عن ابي القاسم بن حسن وطبقه

وصفت كتابها مصباح الظلم في الحديث * ولا يعرفون عن أربعين
 شعباً لا يعرفون من الصحابة * ولا يعرفون السوء * والسيئات من
 حديث (الصوفي) الذي * وحله ثلاثاً في الموافقات والوعايل *
 وحلقة الورد ونجعة الورد * والمسئلة واللائحة * وصلة
 الاكفاء في معاني رسول الله ومعاني الائمة اجلاء * ومذاهب السالكين
 وحلقة الصادقين المعصومين في عرض كتاب الاسماء * وامم بكتابه *
 والمعجم فمن وافقت كسبه كنه روحه من الصحابة * والاعلام بأخبار
 المعاري كالامام * والمعجم في مسجده ابنه الحسن بن حسين * ودرجات
 رواياته * وحقق الخط في سبب الخط * ونكتة الامم *
 المحرر الخليل * وحقق المعجم في معاني المعاني في حقه المصنف *
 ولقد سأل الله في ادعائه احكامه واحكامه لادعائه * وفيه اوصاف
 الناس الغلغل ومناجاة لاسل الطوبى لغيره المعصومين في حقه
 الامم * ومعجمه في الامم المعصومين * وفيه ملخص *
 ودرجات احكامهم وركب الامم الطوبى المعصومين في حقه
 الطبع المعصوم * وفيه اوصاف السوء

ومن شعرة ما كتب به الى أبي بصير عثمان بن ادرس عقيب
انفصاله من بلنسية سنة ٥٨٧

أجن الى مجد ومن حل في مجد * وماذا الذي بغنى حنيني أو يُجدي
وقد أوطنوها وادعيسن وحلفوا * محبهم رهن الصبايسة والوجد
نمين بالبين اشتياقي اليهم * ووجدني فساوى ما أجن الذي أبدي
وصاقت عاقي لارض حتى كأنها * وشاح بهصر او سوار على زندي
الى الله اسكو ما ألقى من الجوى * وبعض الذي لاقيه من جوى يردني
فراق احلاه وصبت احبته * كأن صروف الدهر كانت على وه
فما سر حسي مجد فداه منهم * له ابداء شوق الى سرحي فجد
ظمنت فهل طل ببرد لوعتي * صحبت فهل طل بسكن من وحد
ويا زمنا قد بان غير مذهبهم * لعل لانس قد نصرت من بد
ليالى نجي لاس من شجر المنى * ولطفت زهر الوصل من شجر الصد
وسبقا لاخوان بأكناف حائل * كرام السجايا لا بهراون عن عهد
وصتم لي بنجد من سرتي مجد * ولا كابن ادرس أخى البشر والجد
احوهم من كالزهر في بُعد بابها * وذو خاق كالزهر غاب احبا العدد

بجميع الاعصاد فيه حكمة * فمن خلقه طوبى لمن حسب حجة
انا راحلا اودى بصورى رحله * ومآل من عرسه ولم يحدث
اعلم ما يلقى العواد بعدكم * الا عندنا لا بعد ولا ندى
فبالت سعوى دل عزنا المني * وعسى كما سمع حاشى نرد
عسى الله ان رضى المبرور مكرم * و عسى ان يسل مبطل العبد

وفال

فَوَلَّى الْمَلِكُ لِلْعَرَّاسَةِ حُورًا * وَوَأَمَرَ صَدَاحَ الرِّجَاءِ فَهُنَّ
وَكُنَّ مَدَامَ أَرْغَمَ شَيْئًا رَحَلَهُ * وَهُنَّ مَدَامَ حَبْرٌ مَدَامَ
وَلَا أَكْدَى الرَّحْمَنِ وَهِيَ الْأَحْمَرُ * وَكَعْبٌ وَابْحَصِي عَاسَةً حَمَامَ
وَمَنْ أَمَّ بَعْدَ أَنْ الرِّجَاءُ نَسَبَهُ * فَهِيَ مَدَامَ حَبْرٌ أُنَّ الرِّجَاءُ نَسَبَهُ
لَمْ يَدْعُ فَلَيْسَ لِلنَّسَبِ وَهِيَ * كَذَا رَجَعَ الْعَلِيُّ الْأَمِيرُ مَدَامَ
وَأَمَّا بِي وَحِطَّ الْأَمِيرُ دَلَمَسِي * فَحَطَّ بِنَائِي لِلنَّسَبِ رَجَعَ
وَالْمَدَامَ بِي كَالْمَدَامَ طَرَا * وَأَمَّا بِي الْأَحْمَرُ مَدَامَ
وَأَمَّا عَلِيٌّ مَدَامَ مَدَامَ * وَأَمَّا بِي الْأَحْمَرُ مَدَامَ
وَأَمَّا عَلِيٌّ مَدَامَ مَدَامَ * وَأَمَّا بِي الْأَحْمَرُ مَدَامَ

وإنا ونوح وهودى إفرادى صكلاً * وترتد سيمي كيف بعد نكس
 حرام على فامى سكون بعرة * وكف مع الشب المنص سكون
 وقال سباب الدهر سبعة حسه * فمالى غرابى للمشب حسون
 وقالوا سداك السب حذرنا ما ألقى * ولم نعلموا أن الكدب يحون

وقال

أهوى البزلى اسلى عركى مولى * وما أهد دارب مديت دا اواهى
 ساركت وده وجبت بعرة المدي * فأوردها سكر وأوسعها طويلا
 وما هو الا وحيت الدام الذى * أقل حلى غابنه بحرس الغيلا
 نمراب من حولى الكف وقوى * فكس توتى فى طامى وكس احولا
 رعبلى الارضى مالى سوى ذاك مبعى * واواصب سسى على دلد الحولا

وقال

مصب على سبع نعر عسرون حده * ولى حركاب بعرة وسكون
 فالب سبرى كب أو اس أو سى * نكس الذى دند أن . نكس
 وإنا خارج مفرقة سسى يوم الدلاء مه . بل رصاص سمد ١٤٦٤ كددا

وفاسمهم * كان ايدا يقول مئبى عذرة سبعون سنة لربها راعها
 فى صخرة وكان كذا لكث واستشهد فى الكائنة بظاهر انفسه على نحو سبعة
 امسال منها لم يران معدما امام الصنوف رجعا الى الكفار معذرا على العدو
 بنادى بالمهمميس « أش اكتمه بقرون » حتى قيل صابروا محاسنا نرتد
 الله مصححه صداه يوم الخميس لعشر نفس من ذى الحجة سنة ٦٢٤
 وردة ابو عند الله من الابار سواه

الاسا بأغلاء العلا والحصارم * نقتد باطراف القمنا والصوارم
 وتوحا ليهما دارما وممسارده * مصارع تصب بالطلى والجماحم
 بصقى وحولها فى الحمايا وحبيبه * محاسنه من سح الط' والابادم
 مكآمه حتى من الدفن فى البرى * وما بكرم الرحمن غير الاكارم
 هم الغنوم راحوا للشهادة فاضدوا * وما لهم فى فوزهم من مفادوم
 سافوا كذوس المربى حومه الوضى * مهلت بهم مل العصون الرافتم
 مصوا فى سمل الله قدما كآنها * طحرون من اودامهم سارادم
 درون حوار الله كم معدم * كذا لكث حوار الله أسنى المعانم

عظائم رماوها فحاصوا لئاليها * ولا روع نههم صدور العظام
وهان عليهم ان يكون كهمهم * ميون الروابي أو بطون الهائم
ألا تأتي تلك الوحوة سواهها * وإن كنت عند الله عرس سواه
عسا حُسُها إلا ناعسا مناسم * بعسر عينا وطوعها بالناسم
وسور أسار برسه من طلائفه * فمستب ادوار الهموم العوام
لن وكنت فيها المروع سجانها * فعن دارفان اخذ فيها اسام
وذا تأتي ناكث الحسوم نواحلا * بأحرامها بحول الحور اكسها
تلعيل فيها كل اسم داسل * فحذل مهدي كل ادع داعم
ولا نعد الله الدنس نمرسوا * إلا به داء العيس المسترام
مواقع ابرار فسوا من جهادهم * حقوقا عاها في القروض اللوام
أصموا وكابوا في العداة اسوة * صافا رة ساء العواسر العوام
فوامل ربح دق في صدر عائل * وفانهم سمع قد في راس فانهم
وذا رب صوام الأوجار واعمال * حالكت صبروم احاد صام
ومعد عاني في كاداهم راسب * روع برداني راسب في كاداهم
أصاهم يوم احد من حفاظهم * وكنتهم في المارق الى الاحم

سعى الله أسلاه سمع ادسنة * سوافج برجهما شمال العباسم
 وصلى عليها أنفسا طاب ذكرها * فطبت أنفاس الرياح النواسم
 لقد صبروا فيها كراما وصابروا * ولا عزوا إن فاروا يمشو المكارم
 وما دلسوا إلا نفوسا بفسس * بصل إلى لاخرى حسن الرواسم
 ولا فارفوا والموت بلمع حسنة * بعد العتي الكعبل صندق العرام
 ومهكت طارخنى الحدب وغالى * اراحهم فيها بالدموع السواجم
 وما حتى إلا بالاسف فحاسع * بقدر صبرا راجع مكاسم
 حلال دق الصبر فيها فلم يطق * سوى نض احتفال ونض أداسم
 أدت لها بحب الظلام كادى * رمتى بمصال أو الدمع اراقسم
 أعارل من برح الاسى عمر نارح * وارحر من سام المكى عمر سائسم
 وأعدت بالبحم المسترق ناطرى * وقهرت عسى بهجرا عسر داسم
 وأسكو إلى لالاسم سوء صامعها * واكتفى سكوتى إلى عسر راحسم
 وهب ال هباب الغراء ودوسر * فواسم سى أرذوب فتواسم
 ولو دزد السلطان حبر حوانصى * لأسر عن طبع بهار المؤاسم
 ومن اى سلوان بحدل منتورا * بحاب من الاذواء حولنى حاسم

ومن المباد والمحامد رمسه * سرى في الساسا طنبها والمحامد
 بكسها المعالي والمعالام حودها * فمن للمعالي بعدتها والمعالام
 سعد صعد لم يرمه فرارة * أعظم بها وسط العظام الرمائهم
 كأن دما أدكى أدم برامها * وقد مارحبه الريح مسك اللطائم
 تنشق على الاسلام إسلام ملها * الى جامعان بالهدلا وفساءهم
 كأن لم نب عشى السراة فادها * وروى حلهما الصدد روى السوائهم
 سمعت عليها الذمع أجر وأرسا * كما نبر المافون ادنى البواطهم
 وساهب * بالباك اب نوادها * نترقن نحب اللال زوى الكمائهم
 وقاسم في حمل الررد أهلهما * وأس فسم الممر عمر الفاسم
 فوالسعا للدرس اعصل داؤه * وأأس من آس امسراة حاسم
 ونا أسعا للعلم أقدوب ربوعه * وأصبح مهدود الدرى والدعائم
 فصى حامل الانار من آل نعره * وحامى * دى المحار من آل هاسم
 حمال الكوكب الوفاة إد مع الصبحى * لمحط فى لىل من الحبل واحم
 وحادث سماعى السامع حذبه * كما ساء يوم الحادب المفاهم
 فأقى بهاء عار لىس بطالسع * وأقى سماء عاب لىس بصادم

سلام على الدنيا اذا لم يلبح بها * ويحيا بها من موسى بن سالم
وهل في حياي معيه بعد موسى * وقد أسلمني للواهي الدواهم
فها أنا ذا في حرب دهر مجارب * وكنت به في أمن دهر مسالم
أحو العسرة العسا كبرلاء افعاء * وأصغارة ما من راض وراضم
بفرزد العللاء عالماء وسوداء * وحسبك من دال على السهب عالم
معززة فوق السهى ومسالمة * وموردة قبل السور احواهم
مضى صادم الخطب العام بخطبه * كفى صادمه نأى صادم
لم مطق سبل الواهي فربما * وان ربه المنيب صعب الكرم
وسحر زمان فاب كل منيرة * فاب غاه دار غاه من صادم
ودا الارض حلاله دجيرة الديق * ولا يزل منه أعتب الارواقم
فأدع حسدا من صديقه الى * نهته اولاده في الافاسم
سماي كلاتي نهاه الى العسلاء * نهام حواء قبل نهه الاسام
مروق رزاق الاكث في كل * ونحوه ونحوه في حيرة الدواهم
ونك مواضيلهم المظه وحده * صال سال او حلال مواهم
امال الزمان عاير من دلاله * مواي من احدى أمه مواهم

مسيار إلى دار السلام مسادم * به الكور وأهلاً للمبادئ المسادم
 أنساه رواه معسلاً عسر مدر * استعطى مسافعال من الله دائم
 إماما ادن أو فواسا لدولته * سوتى ولم يلعنه اسمه لا قسم
 فإن عاد حشاده سرفا به * فلى بعدم الحسنة دائماً ددائهم
 فما أنبها المحرم ساهم مجلسه * دوتى لك من ساداد اكل حادم
 ونا أنها المحرم بالصوره عسره * ألا انما الاعمال حسن الكوائهم
 «بما لك الحسنى من الله إله» * لكل نعتى جسمه عسر حائهم
 سواب حباب الاعمى ولم سول * سرنل الله وساهمها والعائهم
 ولم سال عسرا راسدا وساده * برى ماهاها فى عداد المائهم
 لعمركى ما دلى نلاؤك فى العدى * وه حرت الا طال ددل الهوائهم
 ودالله لا دى مهراك فى الوعى * سوى حادى نور العرالم كائهم
 لعت الردى فى البروع دلال ساهم * فورك من دلال فى البروع ساهم
 وحمت لى المردوس حى وردنه * ففرت ناساب المعى فور عائهم
 أحتك لا دى ساهم * أداوى دنا نرح العسل المسادوم

ولا أنت بعد السوم واعد هسه * من الدوم معدوني الى حال حالهم
 لسرعان ما فوضت رحلتك طاعنا * ورتب على ر الدواحي الرواد م
 وحلف من برحود فانك ناسا * من البصر ابناء الخطوب الصراخ م
 كاني الشبحان سرق هواجر * نسا ادني من عادياب دواجر م
 عديمك معقودا سحر طيرة * وسار معدوم ودا هون عادم
 ورمك مطلوبنا فاعنا ماله * وكشف ناسا امه الا اراهم
 واني الحزون السواد صددع * خلافا اسأل فله عيك م السهم
 وعندي الى اساك سوي مخرج * طواني من حلي اوي قوي حاجر م
 وفي حادي والله بكاك خالد * التسه سر د التسه آسهم
 ولو ان في ناي لوانا اسلوه * احوب ولكن لا اتوا اسهم
 ظلمك اذ لم اقص بعباد حمي * وملي في اد الواسع رطم
 بطالتي فكك الرشاء بعابه * سارت ايا حطاما لك الدوا م
 فاكبي اسلمو فالعراء كاكبي * رساد امرد من حريت وحلم
 واعد ان يسمار دوي سسه * بعاه في ناس و ن من عاصم

وهدى المراسي ورفعت برسمها * مستهمة حهد الوقي المساهم
فقد الهيا رافعا سد فاسل * أكت عليها حاططام لاسم

* *

وال ابن الاناري كتاب الحكمة لكتاب الصالح (ط محروطة سنة
١٨٨٩ ص ١٠١ عدد ١٩٩١ والبردادات ط محروطة سنة ١٩١٥ ص ٥٤٠)
سلمان بن موسى بن سالم بن حسان بن سلمان بن احمد الحميري
الكلابي بن اهل نيسب وأصله من شعورها السوفية تكي أنا الرسم
سمع بلدة انا العطاء بن ددير وانا الخجاج بن ابوب وأنا عبد الله بن
نوح وأنا الخطاب بن واحب وءوهم ويحول في بلاد الادناس والعدوة
فسمع أنا الاسم بن حمه بن وادا بكر بن الكد وانا عبد الله بن
ررمون وانا عبد الله بن المحار وانا محمد بن عبد الله وانا محمد بن
بوسه وانا الولد بن رسد وانا محمد بن القوس وانا عبد الله بن عروس
وانا محمد بن همير وانا احسن بن حمه ونا ونا وأحمار معاروا وانا
العباس المحروطي وانا دكر بن ابني حمرة وانا الخجاج بن السح وانا
جعفر بن حكيم وانا بكر بن مهور وانا العاسم بن سمحون وانا

كثيرا الدمشقي والاصوري ومن وجه اخر سواهم وأخبار اد ابو
العباس بن معا وابو محمد الباذلي وابو الحسن بن كوير وابو خالد بن
رفاعة وابو محمد عبد الحق الاسدي وآخرون ومن اهل المشرق ابو
الظاهر بن شوق وابو عبد الله بن الحصري وابو القاسم بن حارة
وآخرون من هؤلاء وفي شروحه كثيرة وعنى أنم عنده بالمعتمد والروادع
وكان إماما في صناعته الحرب معه رآه حافظا حليلا شريفا لا يخرج
والعادل دأبرا للوليد والوفيات تقدم اهل زمانه في ذلك وفي
حفظ أسدء الرجال خصوصاً من تأخر زمانه وعاصره * وكسب الكثير
وكان حسن الخط لا يطرأه في الامساك والخط مع الاستمرار في
الادب والاسفار بالثلاثة والصاحفة وقد انه نهاده في إنشاء الرسائل
مجاها في الاظم خطاها وصحاحه مشهورا ذكرها حسن السرد والمساوي لها
بقوله مع الاسارة الأتمة والرى احسن وهو كالمصنوع من اللؤلؤ
في محاسنهم والمنى بهم لما درجوه على المشرق المحاول ولي اعطيه
بالمسحاة الكافع مائة من اوقاف وكان رد سا في احددب * انك أسد
وله مصابك ونوالف مديدة في * ومن سبى مائة

كتاب الأكنة مما نصمه من معارى رسول الله صلى الله عليه وسلم والبالاسه اخلقا فى اربعة مجلدات * وكتاب حاول السائس وحليه الصادق المصدوق فى ذكر الصحابه الاكبر من ومن فى عدادهم بإدراستى العود الكرم من أكابر الداعين لم تكلمه ولو فرغ منه لكان صعب الاستيعاب لنبى عدى من عند الله * وكتاب مصباح الظلم من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاشية من معنى السهات للتصايف * وكتاب الاعلام بأخبار البحارى لآمام ومن تابع روايته عن من الاعلام والاعلام * وكتاب المعجم فى ذكر من واقع كدسه كسره روجه من الصحابة رضى الله عنهم جزء كسر * وكتاب النساء المنحصره من حديث النبى صلى الله عليه وسلم فى بلاد أحرار * واحاد من المصاحفه جزء * وجزء آخر فى مثل ذلك من حديث النبى ذكر من العربى * وكتاب الاربعين حديثا عن اربعين سحالا أربعين من الصحابة فى اربعين معنى جزء من * وكتاب حاشية الامالى فى الموات من العوالى حرجها من حديث فى اربعة اجزاء * وكتاب نسخة الرواد ونسخة الرواد فى العوالى الدالة لآله فى اربعة اجزاء *

وكتاب منه عهد أبي القاسم بن حنبل من بحر بعه في دلالة أحواله
ككتاب * والسياسات من لأحداث ولأخبار ولاسيادات حركه *
وكتاب نكته لأمال ونفسه السحر لألال سبي وقد الكلام على التوسيع
بما يصدره كتاب أبي عمير من أمثال العرب وأصطوار العرب الدنيا
في سفر مكره * وكتاب عهد الفصح وحط المسح من معارضة المعرى
في خطبه الفصح سفر * وكتاب لأمال لآمال المفتح في استداع أحكام
واضمحاض لأمال حركه كسر * وكتاب معروضه القلب العال وقد أمدده
لأمال الطويل بطريقه أبي الغلاء المعرى في ملهى السهل حركه *
وكتاب معارضه اللص لأحسن المدهن على طريقه * وقد
العرب ولأحسن ابن دردد حركه * وكتاب الصعق المسيرة في الطع
المعبره حركه * وقد عهد أجب العهد * وركاة المسور والمطعم حركه *
وكتاب حتى الرطب في سبي الكطب حركه * خطبه في أجمع
والاعضاء وغير ذلك وحى نحو من بهادى خطبه * وإله درياح في
روايد حافل * ورسائله مدونة * وإله تصانيف ، وتى ذلك كبرية
في أحداث ولألال وأخطاب

والله كانت الرحلة في عصره للأحذاء والسماع منه صحبه
طوبلا وأحدث عنه كسرا وأحار إلى غير مرة جمع ما رواه وجمعه وأنشأه
خطا ولطفا وسمعت منه حل روايه من قراءة وسماع بلفظه وأنه فعب
ومر في صناعه الحزب كل الانساع وأقاصي ما لم يعد احدا بها
كانه من العرب والسندى مطوم كالألمه ولما يعرف عرصي
على هذا التلقب حصي له وندني الله وأمدني من بستانه
الصالح وحكايته المظرفه بما سحبه فواند وكسب قد أفهمه في
أول اسعالي به عجزى عنه وسألته إني مني منه ورعت الله في أن
بوكاه لكتوبه راسي حلاه مأي من إعتاني وأبكر أن لا أبجل به
دون أكتاني فعدما سوعف به ولم يمس الا مبه به به حتى أطلعته
منه على حروف وأواب فأطل العصب من احه ساذي فيها واستهاني
بمعونه الله من ذلك الى بعض من رابه فبلى وهو كان الله في
جمعه والاعى الى نصيبه والمهص الله والمحمد عليه بما حوته حرايه
كمنه من الاصول العنقه والدواوس المنفسه التي دعت فيها
أسمعه الله لاء لام الى غير ذلك من الفهارس والبرامح الحبه

الافادة والتي صار بعد وفادته معظم اماكن عبده من ذلكم مضافا
فيه وقد نسب الله ما لنفسه عند نسب ذلكم في بعضا
الكاتب واه وقد له باق في هذا فربا يحفظه

وما بعد مكمورة في ربه في الى - ودين شكر ما في احرا
سأني جلا ما استطعت في الى - اذا ام او سكر او بدد احرا
والله ما لمفسد في مكمورة

اذا برمت نفسي بحال احليها ج على أمل دافه سرب به النفس
واصل ارحاء الرخاء ركابي ج اذا نام الماء ما في الابس
ولان اوحس في من أماني سورة في قلبي دار في الله والد ر الانس
مودة بخارج مرة في أول ليله الالباء في قبل رمضان في خمسة
ومن من ربه سماد - وحق الى تا بسد وهو من سامن انفس وناها
الى ان استسقى - فكانه انه سدى الى الله فواسع من الله في مكمورة
مدبر صحيح يوم الكه من الموقى عند من الى حصد في اربع في النفس
وسماد وهو من مكمورة في الا - ما كان اذا في - ان الا في

منسہی عمرہ اروپا رآہا فی صغرہ وکان کذلک وهو آخر احفظ
 المحسن والبلغاء المومنین دالادلس
 طلب اکبر عند ابن مسدد وقال ام اباہی کلہ کل مہرا فی ہون

وفال شمس الدین الدہلی فی کتاب ذکرہ الحفاط (ط حذرآباد
 بحر ذکر تاریخ ج ۴ ص ۹۲ عدد ۱۴)

الکتابی الامام الحافظ الرازی محدث الادلس وبلعہا
 ابو البرد سعہ سلمہا بن موسی بن سالم بن حسن الکھسری
 الکلامی الباسنی وادسعہ بن وسعہ وجہہ ہدہ ہ وال ابو سعہ اللہ
 ومعہ دہاسہ ادا اعطاء بن ددر (یح ددر) وادا احتاج بن ادیب
 واربعل فسمع ادا الدسم بن حدہ بن وانا ذکر بن الکد (یح الحداد)
 وادسعہ اللہ بن روفون وانا سعہ اللہ بن الحجار وانا محمد سعہ اللہ وانا
 محمد بن یورہ (یح یوب) وانا الولید بن رسد وانا محمد بن العرس وانا
 سعہ اللہ بن عروس وانا محمد بن حمہور وبعده بن یحیی وحاملا سواہم

وأشار له ابو العباس بن صبا وابو محمد عبد الحق الأردني صاحب
الاحكام وآخرون .

وعنى أم عباسه بالسفسد والروايد وكان إماما في صناعة الكتب
نصرا له حافظا حافظا عارفا بالخبر والمعدل ذا كبرا للوالد والوصف
بعدم اهل زمانه في ذلك وفي حفظ اسماء الرجال خصوصا من تأخر
زمانه وعاصره

كتب الكثير وكان خطه لا يطرأ له في الانقاص والصط مع
استعارة في الأدب و (لا يشار) = لا يشار والملاءمة فردا في إنشاء
الرسائل (محمدا) = محمدا في الظم خطيا فصحا مقورا مدركا حسن
السرد والمسايق لما تعلقه من السامية لادبه والأدب الحسن وعمو كل
المتكلم عن الملوكة في زمانه المحتالين المنس : ثم لا تردونه في
المجادل على المناد * ولي خطابه بنسبه (كذا) في ارفاق * ولم
به نصف مائة في فصول عديدة * ألف المكشفي في معاني المصطفى
والسنة الخفاء في اربع مجلدات * وله مؤلف جليل في معرفة
الصحابة والتابعين * وكتاب مصباح الظلم بنسبه الشهاب * وكتاب

أخبار البحارى * وكتاب الاربعين * وعسر ذلك * والسر كادت
الرحلة اللاحد عنه ادمشت به في الحذب كل الانساع احذب
عنه كسرا

قلب حذب عنه ١ و العباس احمد بن العباد (كذا) فاضى يردس
وطانه - قال ابن مسدى لم ألق مثله حلاله وبلا ورثانه وقصلا وكان
إماما مبررا في فروع من مفرول ومقول ودورون ومنه مور جاءها للعصائل
نوع في علوم القرآن والحروب اما كالأب وكان ابن بعده وهو
حسام الكه ابط دذب لد سوان الانشاء فاستعفى * أحد القراءات عن
اصحاب ابن هذيل واربعت وأخص نأى الماسم بن حسن
بهوسه (أكرم عنه)

قال ابن الأبار كان رحمه الله تعالى أبدا بعدنا ان السبعين مائة
عمرة اربوا رأها وجو آخر الحفظ والباعاء والادداس * انه بهد مكانه
أدبه - على بلانه فرائج من مرسنه فعلا عر مدبر في العسر من دى
أحمد سبه اربع ودلائل وسماه * قال الحافظ المندرى نوبى سهدا
بمد العرو كان مولده بظاهر مرسنه في مسهل رمضان سبه حسن

ومسند * ومعجم مسند (كذا) وموسم واشتملت عرناطيه وساطيه
ومالعه وسننه ودانه * وجمع المتابع يدل على ضرورة علمه وكثرة
حفظه ومعرفته بهذا الشأن * كتب المسامحة الحارة سنة أربع عشرة *

* *

وقال المدوني في كتاب طبقات الحفاظ (ط) فردمس سنة ١٨٢٢
ج ٢ ص ٥٦ عدد ١٥).

انوارالردم لاسم الحفاظ البارع محدث الادب أسس وتلحقها
سليمان بن موسى بن سالم بن حسن الكلائي الكهربي الملقب بـ
سنة ٥٦٥ وسبع ابا الفاسم بن حسن وحسن وأخباره ابن ميناو
محدث عا الحق صاحب الاحكام واعده من هذا الشأن اسم عذاره وكان
امام في صناعه احداث بصرا في حفظها ما كان في العبد دل دكترا
للخوا د واوفا اب مسم ابل راده في ذلك وفي حفظ اسمه ارجال
مع الادب محار في الادب وكلاهما ار ما لا مرد في (الاسم) لاسماء
له الاك في المعارف وكان في معرفة الصحابة والاعين حافظ وعار

دلکٹ وا۔ سده ۵۶۵ھ پہل رمضان و ماہ سہ ماہہ العدوی عسری
 دی احمدہ ماہ ۱۶۱۲ اچار ام المہری

* *

وقال الناصی ابرادہم بن علی بن محمد بن فرحون المہری فی
 کتاب الادراج المہری فی معرفۃ ادیان علماء المذہب (ط فاس سہ
 ۱۲۱۶ ص ۱۲۵)

سماہل بن زہبی بن - الم بن حسام بن سلمہ بن دہبی انا
 الدرع و یعرب داس سہام الکلاسی احمدی کان فہمہ الاکادری من
 اہل العلم صبح کلامہ اس الہی حافظ الیحدت مرورا فی شعبہ نام
 المعزہ بطرمہ اذلا احکام اسادہ داککرا لرحالہ ردان من الادب
 کاد اخطہ ما ناھا حط بجامع بلکہ سہ واسہ خصی عربی العدل
 واخلالہ کان من اولی العزم والاسالہ ولادہام بخصر العزوات و داس
 بقمہ المہال و دلی الاء احد من آخرها العزہ الی الفہد
 ردت عن الی المہم بن حہ من واصلہ وہ وانی - اللہ بن
 رعون وانی - اللہ بن حہ وانی تکرم من احد وانی مہم بن بوبہ

وَأَبِي مُحَمَّدٍ عَدَدُ الْمَعْمُومِ مِنَ الْمَدْرُوسِ وَأَبِي بَكْرٍ عَدَدُ وَابِي
الْحَمْسِ هُنَّ كَوْنُ وَابِي حَالِدٍ هُنَّ رُوَيْغَةُ وَأَبِي عَدَدُ اللَّهِ هُنَّ الْمُجْدَارُ وَأَبِي
مُحَمَّدٍ الصَّدِيقِ وَأَبِي الْعَاسِ هُنَّ مَعْنَى وَأَبِي الْخَلَامِ هُنَّ مَعْنَى وَأَبِي
مُحَمَّدٍ عَدَدُ الْكُفَى لَارِثِي وَأَبِي الطَّائِرِ هُنَّ تَرْتِيبُ لَانْكَدَرْتِ وَتَرْتِيبُ هُنَّ
أَهْلُ الْمَسْرُوقِ وَالْمَعْرَبِ

رُوَيْغَةُ هُنَّ عَدَدُ اللَّهِ هُنَّ حَرِيبُ اللَّهِ وَأَبُو الْحَمْسِ هُنَّ هُنَّ
الْمَاكْتُ هُنَّ مَشُورُ وَابِي الْأَرَوَانِ الْمَوَالِ وَالْعَمَلُ وَالْمَجْدُ هُنَّ
بُطْلَانُ وَأَبُو جَعْفَرٍ الطَّائِرِ وَأَبُو الْحَمْسِ هُنَّ حَكْمُ وَتَرْتِيبُ هُنَّ تَرْتِيبُ
وَلَمْ يُوَالِغْ هُنَّ هُنَّ مَعْنَى الطَّائِرِ هُنَّ الْكَلْبُ هُنَّ وَتَرْتِيبُ هُنَّ
أَرَبْعِينَ سَعْدًا الْأَرَبِينَ هُنَّ الْمُجْدَارُ هُنَّ وَتَرْتِيبُ هُنَّ هُنَّ
وَالْأَعْلَابِ هُنَّ حَرِيبُ الْعَدِيقِ هُنَّ وَتَرْتِيبُ هُنَّ الْإِنْفَالِ هُنَّ الْمَوَالِغِ
الْعَوَالِ هُنَّ وَتَرْتِيبُ الْوَارِدِ هُنَّ وَتَرْتِيبُ الْوَارِدِ هُنَّ وَتَرْتِيبُ
وَكَلْبُ لَانْكَدَرْتِ هُنَّ مَعْنَى الْمُصْطَفَى وَالْأَعْلَابِ هُنَّ تَرْتِيبُ الْمَوَالِغِ
وَتَرْتِيبُ الْمَوَالِغِ هُنَّ مَعْنَى كَلْبُ لَانْكَدَرْتِ هُنَّ تَرْتِيبُ الْوَارِدِ هُنَّ
وَالْمَعْمُومِ هُنَّ وَتَرْتِيبُ كَلْبُ هُنَّ وَتَرْتِيبُ هُنَّ وَتَرْتِيبُ الْوَارِدِ هُنَّ

والاعلام بأحد أركان البحارى * والمعجم فى منه حده انى القاسم من حدس *
ومرباح فى زراديه * وحقي الرطب فى سبتى الخطب * ونكته الامثال
ودعنه السحر اذلال * وجهود الصبح فى عارضة المعبرى فى حطمنه
الصبح * واصله الى فى اذاع الحكم واحدا من كلامه * وعارضة
الغائب العال وما دة لامل الطويل بطريقه أبى على المعبرى فى مانى
السهل * وعارضة اللحن للآلح المخاص من مل على ما ذكر مسألة
المعبره * ونسجد الحى المصمم * وركاء المطوم والم - ور * والصحيح
المسيرة فى القطع المعبره * وديوان رسال * وديوان سعرة

ومن نظمه رحمه الله تعالى

أحق الى حد ومن حل فى بعد * وماذا ادى معنى حسنى أو نخدى
وهو أرطبه وما واده من حلقهوا * معهم رحمن الصداقه والوحد
وما لبث أتى الارض حى كادها * وساح بحضر أو سوار على رندى
الى الله أسكو ما الاقوى من الكوى * ونص ادى لافه من حوى ردى
فراوى أحلاه وصعدت أحسنه * كأتى صروف الدهر كانت على ردى
الى بحى الامر من سحر المسمى * ونطق رهر الوصل من شعر الصلة

وَمِنْهُمْ

أَعْلَمُ مَا بِلِقَائِي الْمُسَوِّدَ أَعْدَاكُمْ * لَا مَدَدَ لَهُمْ وَلَا يُمْسِكُهُمْ
عَسَى اللَّهُ أَنْ يَدْعِيَ الْمُسَوِّدَ بِقُرْبَانِكُمْ * وَهُوَ مِنَ الْمُسَوِّدِ مُسْتَطَمٌ الْعَدَدُ

والله اعلم

أدب إلى السؤال (س) - ركعتي وسورتي *

وہر اُحد ساری سہ ماہی

بہارِ من حیرانی الکت و شریعت

۱۰. قاسم قزوینی کی خطاطی سے ایک نسخہ

وذهب إلى الرعي وإلى سوق دالكه نعيه .

۴۰. دیوانہ و فتنہ شکن علی

اسمہ سہولت رحمہ اللہ دعا علی فی عزادہ نہ اربعہ و النور و سہولت و زیادہ

وہاں ارج فرمے کہ سنا کہ جس طرح اس نے یہودیوں کو

六六

وفعال المذمر في كتاب المشح 'ط' ب 'ط' من ١١٥١ - ١١٦١ ح ٢

ص ٥٠٢، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٦١، بعض النسخ والمخطوطات.

كان وجهه الله حفظا للمحدثين مروراً في مددة ولم المعرفه بطريقه
صاعداً للاحكام اسناداً ذاكراً ارجاله ربا من ثلاث حطب يناسبه
واسه نفسي وكان مع ذلك من اولى المحرم والمساله ولاهوام
والكراله حصر العزوب والسر القبال نفسه وانالي بلاد حسنا .

وروت عن ابى القاسم بن حسن وطهره وصف كسا منها:
مصباح الطام في احزاب * والاربعتون في اربعين * حلالا ربع من من
الصحابه * والاربعتون الساعه * والساعات من حديث الصديقي *
وحامد (ح) لاه الى في المواقف والعوالي * ونجته الورد ونجده
الورد * والمسائل - لاله اداب * وكاب لاه في دعوى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعرض الاله اكله * ومدا السابح
وحله الصلاه من المحدثين في عرض كتاب لاه * ولم يكمله *
المعجم من واقع كنه كنه روحه من "صحيحه" والاعلام بأخبار
المحدثين لاهام * والمعجم في مذهب ابي القاسم بن حسن *
و رابع روايه * وحكي الرطب في سبى الخطب * ونصته الاميال
ونده السحر اذلال * وجود الصبح في معارفه المعرفه في حظه

ومنهم—

أنعلم ما يلتقى الشهاد لبعزكم * لا مذ بانسم لا دعاء ولا سعادى
عسى الله أن يذنى السور بقر بكم * فبهنو من السمل : تسظم العقد
ولم ايص—

أمولى المولى لبس شيركت الى مولى *
* وما أحد د' رب عنات سدا' اولى
تبرأت من حولى السكت وفرسى *
* فكنس موسى فى ط' سى وكنس احولا
وجب الى البرضى مالى سوتى د' ذى *
* ولما انه — شمسى على د' سى 'الـ

اسه شهن رجا، الله تعالى فى عزه سدا' ارجع ر' لا، من ر' سدا' * * د' ر' د'
ببخارج مرسد سدا' جس وكنس وجسمه سدا' *

•

وهال المخرى فى كتاب مفتح 'الط' ب' ط' د' ١٥١ - ١٢٠ ج ٢

ص ٥٠٢ ، ٦٥٥ ، ٦٥٩ ، ١٦١ بهت سدا' سدا' ودا' . ا .

كان رحمه الله حافظاً للحديث مبرراً في نقده تام المعرفة بطرقه
ضابطاً لأحكام أسانده ذاكراً لرجالہ ريان من آداب خطب بيلنسية
واستقصى وكان مع ذلك من أولى الحزم والبسالة * والاقدام
والجزالة * حضر العزوات وبشر الغمال بنفسه وأبلى بلاء حسناً .

وروى عن أبي الفاسم بن حبش وطبقته وصنف كتباً منها :
مصباح الظلم في الحديث * ولاربعمون عن اربعين شيخاً لاربعين من
الصحابة * ولاربعمون السباعية * والسبعيات من حديث الصدفي *
وحاجة (حليد) لأهل في المرافقات والعيالى * وتحفة الوراد ونجدة
الوراد * والمسائل والاشادات * وكتاب الاكتفاء في مغازى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومغازى الثلاثة الكافاء * وميدان السابقين
وحلقة الصادقين المصدقين في عرض كتاب الاستيعاب ولم يكمله *
والمعجم فيمن وافقت كنيته كنية زوجه من الصحابة * والاعلام بأخبار
المخاريق * والمعجم في مشيخة أبي الفاسم بن حبش *
وبرامج رواياته * وجنى الرطب في سنى الخطب * ونكتة الامثال
ونفس السحر الخلال * وجهود النصيح في معارضه المعرى في خطبة

الفصحى * ولا منشال لمقال المبهج في ابتداع الحكم والخبراع لادبال *
ومفاوضة القلب العليل ومناذرة لامل الطويل بطريقه المعرف في النسي
السبيل * ومجاز فنيا اللحن اللحن الممتحن مائة مسائل مغزلة * ودعده
الحب الصميم وزكاة المنور والمنظوم في مثال النعل الموردة على لابسها
افضل الصلاة والسلام * قال ابن رشيد لوقال وزكاة المذرية النظم الكان
أحسن * ولهم كتاب الصلح المنشرة في التطيع المعشرد * وديوان
رسائله سفر * وديوان شعوره سفر.

وكتب الى الاديب الشيخ راىي بحر عثمان بن ادريس المرسى
عقب انفصاله من بلاسية سنة ٥١١

أحد الى نجد ومن حل في نجد * وماذا الذي يعنى حديثي ابى
وفد أوطسوجا وادرس وخافرا * محبتهم رحمن الصابرة والرحمة
تبتن باليمن استافى اليهم * روجنى فساوى ما حق وهى
وحاقت على الارض حتى كانه * وناس بخبر او سوار على ريدنى
الى الله انكر ما الاقنى من الجوى * وبعض الذى لادى من حوى نودنى
فراق أحباء وحدة أحبابه * كان عرونة الزمركات على ريدنى

والسرحى بعد بداء مـ تتم ٥ اذ ادنا سوي الى سرحى بعد
 طمئت فهل طيل دترد اوعى ٥ صحت فهل طيل بسكن من وحدى
 وباقية ودان عسر مدسم ٥ اعل لأنس قد صرتم من رد
 الى بحتى كاد من سحر المني ٥ وخطت سبر الوصل من سحر الصد
 ومـ الاحواى دأ ك اف حـ حـ كرام السحابة لا حواوى من عهد
 وكم الى بعد من مرقى مـ ٥ ولا كاس ادرى احى السر والمحد
 احـ مـ كـ البرقى نعد دأ ٥ ودو حاق كالبرقى كـ العد
 بحتى كاد دأ ٥ حـ مـ ٥ فمن حاق سبط ومن حسب بعد
 اذ ارا دأ دأ مـ مـ رجا مـ ٥ وقال من عوى وبلم من حـ
 اسعـ ما دأقى القواد اعـ كم ٥ ألا دأ نأسم ما بعد ولا مـ
 و ا ب مـ دل عود المني ٥ وعس كما مـ مـ حـ مـ نـ
 عسى اللان دنى السرور مـ ٥ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ
 وكاب واقعه اذ حـ الى قـ ولها احاط انوار الريح الكلاعى رجا
 الله يوم احـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ
 مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ

« أعن الجنة تفرون » حتى قُتل صابرا محتسبا برّد الله مضجعه وكان دائما يقول إن منتهى عمرة سبعون سنة لرويا رأيها في صغيرة فكان كذلك .

ورثاه تلميذه الخافظ ابو عبد الله بن الابار بتصديده المبيضة الشهيرة التي أولمها

الما بأشلاء العلى والمكارم * نُقِدتْ بأطراف الخنا والسرور
وعوجا عليها ماربيا ومفازة * دمارح حصن بالطاي والجماجم
نُحِّي وجودها في الجنان وجيئة * فجلست عن نسج الطيبي والهدنم
وعنى طوبيلة .

ومن شعر الخافظ ابى الربيع المذکور

نوالث ليال للغداة جُيُونَ * ووافى صبح البرد من من
ركاب سباب أزعجت عنك رحلة * وجيش منسب جهوره منسور
ولا أكذب الرجاء فيه أجنه * وكسف ولا يخفى شايه جود
ومن لم يخل أن الموداء تسيلهم * فمن مذهبي أن الموداء تسيلهم
لقد ريع فياهي للشباب وفقدده * كما ريع بالعلق الغمد من

وَأَلْمَنِي رَحْطَ الْمَشِيبِ بِلَمْتَنِي ۞ فَخَطَّتْ بِقَلْبِي لِلشَّجْوَنِ فَنُورُون
وَلَيْلُ شَبَابِي كَانَ أَنْصَرُ مِنْظَرًا ۞ وَأَنْقُ مَهْمَا لَا حَظَّ لَهُ عِيُون
فَأَيُّهَا عَلَى عَيْشِ تَنْكَدَرِ صَفْوَةٍ ۞ وَأَنْسَ خِلَا مِنْهُ صَفَا وَحَبْوَنِ
رِيَا وَيَحْ فَرْدِي أَوْ فِرَادِي كَلَمًا ۞ تَزِيدُ شَيْبِي كَيْفَ بَعْدُ يَكُون
حَرَامَ عَلَى قَلْبِي سَكُونُ بَغْرَةٍ ۞ وَكَيْفَ مَعَ الشَّيْبِ الْمَضَى سَكُونُ
وَقَالُوا شَبَابُ الْمَرْءِ شُعْبَةُ جَنَّةٍ ۞ فَمَا لِي عِرَانِي لِلْمَشِيبِ جَنُونُ
وَقَالُوا شَجَالُ الشَّيْبِ حَدَثَانُ مَا أَنِي ۞ وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الْكُدَيْثَ شَجْوَنِ
وَفِرَادِي.

أُمِرَ الْمَوَالِي لَيْسَ غَيْرَكَ لِي مَوْلَى ۞ وَمَا أَحَدٌ يَا رَبِّ مِنْكَ بِذَا أَوْلَى
تَبَارَكَتْ وَجْهٌ وَجْهٌ نَحْوَهُ الْمُنَى ۞ فَأَوْزَعَهَا شَكْرًا وَأَوْسَعَهَا طَبُولًا
وَمَا دَوْلَا وَجْهَكَ الدَّائِمَ الَّذِي ۞ أَقَلَّ حَلَى عِلْيَاتِهِ يَخْرُسُ الْقَوْلَا
نَهَرَاتٍ مِنْ حَوْلِي إِلَيْكَ وَقَوْنِي ۞ فَكَيْنَ قَوْنِي فِي مَطْلَبِي وَكَيْنَ الْكَوْلَا
وَهَبَّ لِي الرِّضَى مَالِي سَرَى ذَاكَ مَبْتَغَى ۞ وَلَوْ لَقِيتُ نَفْسِي عَلَى نَيْلِهِ الْهَوْلَا
وَفِرَادِي.

إِذَا بَرِمْتَ نَفْسِي بِحَالِ احْتِنَا ۞ عَلَى أَمَلِ نَاءٍ فَبَقَرْتُ بِهِ النَّفْسُ

وأنزل أرجاء الرجاء ركابي * إذا رام الإمام بساحبي المأس
ولان أوحشني من أماني بيرة * فلي في الرضى بالله والتدبر الأس
وقوله

إلهي صمت للعدس سبعون حجة * ولي حرثات بعدد ركبي
فيا ليت شعري أين أركعت أرمي * بكوني التي لا بد أن سيكون
قال المقرئ والصواب انهما الغيرة كما ذكرته في غير هذا الموضع
وانما هذا لأني بكروهن منخل وفيها ست بعد سبعين حجة .

وقوله

كأنما أبريقنا علق * كل عن الخطر فها القامة
غارل من كأس حارة * فكأنما قاتل أخيه
ولما قرأ أبو محمد عبد الله بن مطروح الناصبي هذا البيت عثر
فيه حال الفراعة لظنه عر برفح ما كان منصرفاً أو بالعكس أسد بينهما
بعد الفراغ معذراً عن كونه

عسرت غيراً قصور غيراً * وهمكنا من بعدنا .

فأجابه الخافظ أبو الربيع بن سالم الكلاعى وكان الى جانبه بديهة
ما انت متدن يُظن منهُ * بذات جهلا فظن خيرا

*
**

وقال أبو العباس احمد بن خالد الناصرى السلاوى فى كتاب زهر
الأفنان من حديثه ابن الونان (ط فاس سنة ١٢١٤ ج ١ ص ٣٠٧)
هو الشيخ أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن
سليمان الكلاعى البلسنى الخافظ المشهور عوف بابن سالم يشتهى نسبه
الى ذى الكلاع الخـ... .

قد كان من أكابر العلماء بصقع لاندلس الشرقى حافظا للحديث
مبرزاً فى نقده تام المعرفة بطرقه ضابطا لاحكام أسانيده ذاكرا لرجالهم
ريان من الادب كائنا خطيبا بليغا خطب بجامع بلنسية واستقصى
بها فعرش بالعدل والجلالة وكان مع ذلك من اولى الحزم والبسالة .
قال تلميذه أبو عبد الله ابن الأبار واليد كانت الرحلة فى عصره للاخذ
عنه والسماح منه وكان يحضر الغزوات ويباشر القتال بنفسه ويبلى
البلاء الحسن .

وكانت ولادته خارج مرمية سنة خمس وسبعين وخمسة مائة .
 وأخذ عن أبي القاسم بن حبش وأكبره وأبي عبد الله بن
 زرقون وأبي بصير بن الجند وأبي محمد الصدوق وغيرهم .
 وأخذ عنه أبو عبد الله بن كلاب وأبو عبد الله بن حبيب الله وأبو
 الكجاج ابن حكيم وأبن العماد وغيرهم ممن يتصل ذكرهم .
 وله تأليف عديدة منها كتاب الاكتفاء في معارف المعطى والآلة
 الكفاء ، وصباح الطالع في الحديث ، والآربعون من أربعين من عضا
 الأربعين من الصحابة ، والآربعون السبعة ، والسبعين من حديث
 الصدوق ، وحاشية الأدب في المرافعات العرفية ، ونحوه ، والآربعون
 الراية ، والمسائل في الاستدلال ، وهـ ، والآربعون من وحاشية
 الصادق من المصنفين في عرض كتاب الله بعلم وإمام كماله ، والمعجم
 فيمن رافقت كـ ، هـ ، كـ ، روجه من الصحابة ، والآلهام بأخبار
 البخاري والآلهام ، والمعجم في نسخة أبي القاسم بن حبش ،
 وبرداسج وآلهام ، وجبني الآلهام في أبي المطب ، ونكسنة

الامثال ونفشته السحر الكلال * وجهد التصحيح في معارضة المعرى في
خطبة الفصيح * وأمثال المثل في ابتداع الحكم واختراع الامثال *
ومفاوضة القلب العليل ومناظرة الامل الطويل بطريقة أبي المعرى في
ملقى السبيل * ومجاز فنيا اللحن واللاحن الممتحن مائة مسألة ملغزة *
ونتيجة الحب الصميم وزكاة المنثور والمنظوم في مثال النعل النبوية
على لابسها أركى الصلاة والتسليم قال ابن رشيد لو قال زكاة النشير
والنظيم لكان أحسن * وله كتاب الصحف المنشورة في القطع العشرة *
وديران رسائله سفر * ودبوان شعرة سفره واشعاره كثيرة جيدة على
طريقة اهل الاداس لا تطيل بجليلها .

واستشهد رحمه الله في رقعة ابيجة على ثلاثه فراسخ من بلسيته
صحى يوم الخميس المكمل عشرين من ذى الحجة سنة اربع
وثلاثين وستمائة وام يزل رحمه الله متقدما أمام الصفوف زحفا الى
الكفار مقبلا عليهم والراية بيده وهر بنادى المهزمين أمن الجنة تفرون
حتى قتل عابرا محتسبا برء الله مضجعه وكان دائما يقول ان منتهى

عمره سبعون اربوا رآه في صحبه فكان كذا كذا ورواه باهية ابو
عبد الله ابن كلابار خصه الله المنة به السيرة في رسول الله
أما بإسلاء العلي والمكة ثم نعت الطوفان ثم ذلك ثم

+

قال الشيخ ابو محمد العربي بن علي المصوني احسن في كتاب
فتح الممان في شرح فقه ابن واين السيرة حقه
سأله ان الكلاعي عاحب السيرة ابو م في اربعة سيرة
بلا كشاء وسرحه بعض الناس من سرحه والى من حقه
الحرم كره العالم على لا تسمع له في وقته في كرهه في
الله السيرة محمد السيرة في كرهه في كرهه في كرهه
لا تدرس حقه في كرهه في كرهه في كرهه في كرهه
الكلاعي حقه في كرهه في كرهه في كرهه في كرهه

بأحرار الرمال في كرهه في كرهه

+

هذا وقد ترجمه باللغة الاسبانية المستشرق يونس بوبفس في كتابه الاجتهاد في التعريف بعلوم التاريخ والجغرافية من عرب الاندلس وبيان ناليهم (طبع طبع سنة ١٨٩٨ ص ٢٨٣ وعدد ٢٣٩) وترجمه ايضا باللغة الفرنسية الشيخ ابن ابي شنب في تعليقاته على ترجمه لاجازة سيدى عبد القادر الفاسى (طبع باريس سنة ١٩٠٧ عدد ٢٣٤) وما ذكرناه من حياة الكلاعى آسف! اختصرناه مما قاله فيه .



عمرة سبعون لرويا رآها في صغره فكان كذلك وروى عنه أحمد بن حنبل
عبد الله ابن كلاب بن قيس بن عبد الله الميموني السهمي روى عنه في أولها
ألفاً بأئسلاء العلى والمكلام * نقل بأطراف الغنى والتراجم

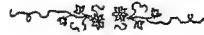
*
* *

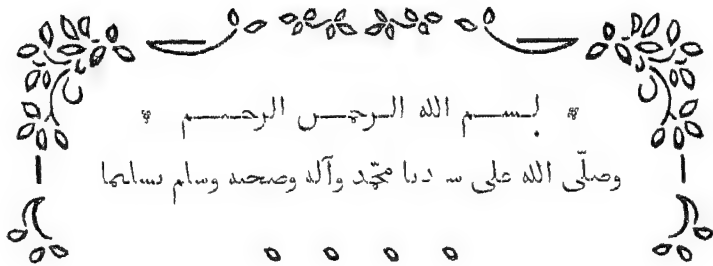
قال الشيخ أبو محمد العربي بن علي المصري الحنفي في كتاب
فتح المذاهب في شرح فضيلة ابن وغان (نسخة خطية)
سأبداً الكلاعي صاحب السيرة النبوية في أربعة أسفار منها
بالاكتفاء وشرحها بعض الفاسيين شرحاً عجيباً والثالث من كتابه في عمدة
الجزم كنزيرة العالم على الاكتفاء أيضاً وكتب في كتابه في
الله السيد محمد الشريف البقال ومن كتب به من بعده من
للدريس جاء بها من خزائن سيرته العربي الساجدي وفي سيرة
الكلاعي هذه أحق أن يشهد قول القائل

بأخبار خير الرسل فرد ملا الأديب

*
* *

هذا وقد ترجمه باللغة الاسبانية المستشرق پونس بويفس فى كتابه الاجتهاد فى التعريف بعلماء التاريخ والجغرافية من عرب الاندلس وبيان تاليفهم (ط مجرىط سنة ١٨٩٨ ص ٢٨٣ وعدد ٢٣٩) وترجمه ايضا باللغة الفرنسية الشيخ ابن ابى شنب فى تعليقاته على ترجمته لاجازة سيدى عبد القادر الفاسى (ط باريس سنة ١٩٠٧ عدد ٢٢٤) وما ذكرناه من حياة الكلاعى أسفا اخبرناه بما قاله فيه .





قال الشيخ الامام ابو الربيع ساجد بن موسى الكاظمي رحمه الله

المجد لله الذي من عاين الاسلام * وأكره ما يمسده محمد عايد افضل
الصلاة والسلام * وحعل آتاره الكرم * صا آا المسودة * وكلا داء يمدد
الأهلى * وبوره الأوصح الأدي * عاينا المقصوده * وأما ما المردوده *
وأعمر على فلويسا الارناسح لذكوره * والاهم سرار عند سماع حمرعنه
مضدرة * أو السده سبهاده * واند لأسر رجاء في هذه القلوب الطاله *
وأبارة حمرعنى أن نوردها من مسارح اجهاله الصاله * وان الارواح
لأنو سبهاده تحت إماره المحب * وقد روى عنه صاواب الله عايد

تهذيبه واختصاره وكتاب موسى بن عقبة السدى استحسن
الائمة اقتصاده واختصاره وغيرهما من المجموعات التى لا يذام الانصاف
قصدها ولا يذم الاختصار اختياره ولا كفى عظم المعول * بحكم الخاطر
الاول * على كتاب ابن اسحاق اياه اردت * وتجرىده من اللغات وكثير
من الانساب والشعار فمحدث * وعلى ترتيبه غالباً جريئ * ومنزعه فى
اكثر ما يخص المغازى نحريث * فانه الذى شرب ماء هذا النمل
فانقعه * وحل كتابه من نفوس الخناس والعام أجل موقع * الا أنه يخلله
كما أشرفنا اليد قبل اشياء من غير المغازى تنفذ عند الجمهور فى امتناعه *
وتقطع بالخاطر المستجمعة لسماعه * وإن كانت تلك القواطع عريضة
فى سبب العلم * وحقيقتهم بالتقريب والنظم * فعمى ان يكون لها
مكان هو بإيرادها أخص * اذ لكل مقام مقال لا يحسن فى غيره الايراد له
والنص * ولذلك نويت فيه ان أحذف ما يخلله من مُسَبَّح الانساب
التي ليس احتياج كل الناس اليها بالضرورة الحثيث * وتفسير
اللغات المفرقة اعتراضها اتصال الأحاديث * حتى لا يهتدى الا الأخبار
المجردة * وخلاصة المغازى التى هى فى هذا المجموع المتصودة المعتمدة *

ظناً مني انه اذا اذن الله في دعائه ، وتكفل بعالي : ... معجزة
وفق المأمول وتقريب مسامحة ، استأثرت الشمس له في بلاد ...
اقبالاً ، ولم يزد هذا النقص انى جبهتهم الا كمالاً .

ثم بدا لي ان ازيد على هذا المتدارك ما يحسن في ذلك المتدارك ،
وأعوض مما حذفته منه من اللغات والانساب والشعر به ، كما ان له
ان شاء الله مزبنة الاخبار ، ويروى عنه ، ويروى الا ...
من الدواوين التي طار بها في الاس عذر الا ...
الأماكن التي لا يستعمل بحضرة فردوسه ويستشهد قلوبهم ...
ككتاب ابن شقبة وقد سمعته فأنه وان احسنه حكاية ...
العبارة ، وأني بمؤرخ من المعترف حكاية ...
وسأعنع على كسر من هذا ...
رسالة .

ودون رفعت على كتاب عجز بن عمر السرخسي في ...
يحضري لان لاكتفى رأيه كسر ...
عند به الفصل فصاحبه ابن اسحاق في ...

لا نفقد معه اسم الحسن الحداد * وللوادى ايضا كتاب
المجيب وهو مسجع فى بادى * مديح داسه مائة واسعا به * وقد نعلت هما
منه حكايا * اسب العرض المسطور * ونصت المعروض ان يحور * وكذلك
كتاب الربى بن ابى بكر العاضى رحمه الله فى
أسباب فريس وهو كذا سمع * بحسب الخطب انا القاسم بن
حسن رحمه الله يحكى عن * حبه اى الحسن بن معب انه كان
يقول * هو كنهان يحب لادى * سب الخطب ايضا من ذرة
بفاس موعده * وعقوب من فريدة * حماله حترها فوحده * وماله
الزاربىخ الكبير لاسى بكر بن ابى حبيمة واهل كنه
من بحر لا تكثره الدلاء * وسفر لا يتعدده الأحد الدراك ولا يسه رفد
الورد الولاء * وكفى سقى * اسه حبه من عرجة الكعب المسماة
واظمه فى هذا الظام * ونصطر الى الافادة به مساق الكلام * إما
مقدم احداث ساق * وإلا * دا اعرض بقائه مطابق * وإن
لم تكن * بينهم فى الاحداث احدا * لاسى تسعير به قص فكسرا ما
أدخل حبه * بعضهم فى حداد * بعض اكون المساق ادس *

فيستجزلوا ثواب الفرح بنصر الله أو يسمعوا ما امتحنه الله به من الدخن
التي لا يطيق احتمالها إلا نفوس أنبياء الله بنأيييد الله فيعتبروا
بعظيم ما لقيه من شدائد الخطوب * ويصطبروا لعوارض الكروب *
تأدياً بآذابه وجرياً في الصبر على ما يُصيبهم ولاحتساب على ما ينوبهم
على طريقة صبره واحتسابه وتلك غاية لن نباغ عفوها بجهدنا *
ولن نصل أذناها بنهاية ركضنا وشدنا * وإنما علينا بذل الجهد في فصد
الاهتداء * وعلى الله سبحانه المعونة في الغاية والابتداء *

وإذا استوفيت بفضل الله تعالى طاق هذا المعنى كما نوبت *
وبلغت حاجة نفسي منه وقصيت * فإني نيت إن ساعدتني المشيئة
عليها في أن أصل هذا الغرض المشغول من ذكر مغازي رسول الله صلعم
بذكر مغازي الخلفاء الثلاثة الأول رضي الله عنهم منسجلاً على رجاء
معونة الله أسبابها ومنسجلاً من كتاب شيخنا الخطيب أبي
القاسم رحمه الله ومن غيره مما هو في نحو معناه صفوها وأبابها لتنظيم
الفائدتان معا * ويكون الخبر عن مغازي رسول الله صلعم ومغازي خلفائه
الذين يود بهم لا يتم في مكان واحد مجتمعاً * وأرجو بحول الله الذي

له الطول ، ويبيد القولا والكول ، ان يكون هذا المجهول كلمة في
الهابس ، واقفا بالغرضين المشايخين .

والذلك نرجئ بكتاب الاكتفاء بما تضمنه من معاني رسول الله
صلعم ومغازي السالفة الخلفاء ، وقضاه جل جلاله بعم الكثرة ان يحوت
به حبر الكبراء ، ويجعل من عددنا الذائعة يوم القضاء ، فهو سرور وحده .
المعجا والمعتل ، وبه تعالى السبعين وعاء البركل ، لا اله الا هو
سبحانه سر حسبي واليه ادب .

ذكر نسب رسول الله

واكرم الخلق على الله صلى الله عليه وعلى آله وسام تسليمها وكيف
طهره الله نفسا وخيما وشرفه حديثا وقديما وألقى الى آبائه
الافديمين من الدلائل على اصطفائه اياه في الآخرين
وابتغائه له رجى للعالمين ما صيره لديهم قبل
وجوده بطوائف السنين معلوما صلعم .

في الصحيح من حديث وانلة بن الاستع قال قال رسول الله صلعم
ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل
بنى كنانة واصطفى من بنى كنانة فريشا واصطفى من فريش بنى
هانس .

وفي حديث عن عبد الله بن عباس ان رسول الله صلعم قال لم يزل
الله عز وجل ينقلني من الأصلاب الطيبة الى الأرحام الطاهرة صفياً
مهدباً لا تستعجب شعبتان الا كنت في خيرهما .

وخبر ج ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذى من حديث المطلب
ابن ابي وداعة ان رسول الله صلعم قام على المنبر فقال من انا فقالوا

أنت رسول الله عليك السلام قال أبا محمد بن عبد الله بن عبد المطالب
لأن الله خلق الخلق فجعلني في خدرهم فرقة ثم جعلهم فرقة من جعلاني
في خيرهم فرقة ثم جعلهم قبائل فجعلني في خدرهم قبيلة ثم جعلهم
بيوتاً فجعلني في خدرهم بيتاً وخبرهم بنسباً .

وفي روايته قال أخبرهم نفساً وخبرهم ببناً وحدني عن أبيهم وأبيهم
شبهتني وفوق العالمين طراً فثرد الرقح وفهمه هو أسرفهم حسداً ونهتهم
نسباً وأكرمهم أمداً وأباً هو محمد بن عبد الله بن عبد المطالب بن هاشم
واسمه عمرو بن عبد مناف وهو المعززة بن قصي بن كلاب بن
كلاب بن مرة بن كعب بن أسد بن غصن بن عبد مناف بن قصي بن
الضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن
معد بن عدنان هذا الصحيح المجمع داله في نسبه به فمدس ذلك
مختلف فيه ولا خلاف في أن عدنان من واد اسماعيل - قتي البكر من
إبراهيم خاسل الله عليهما السلام وإنما لا خلاف في عدنان من
عدنان واسم إسماعيل من الآباء فمقال وهكذا كانت من آلهم من آلهم
عليهما السلام لا يعلم ذلك على حقه إلا الله تعالى .

روى عن ابن عباس قال كان النبی صلعم اذا انتهی الى عدنان
أمسك ثم يقول كذب النسابون قال الله تعالى وقرونا بین ذلك كثيراً (١).
ومن عدنان تفرعت القبائل من ولد اسماعيل فولد عدنان رجلين
معد بن عدنان وعكف بن عدنان فصارت عكف في دار اليمس لان
عكفا تزوج في الاشعريين منهم وأقام فيهم فصارت الدار واللغة
واحدة والاشعريون هم بنو اشعر بن نبت بن أد بن زيد بن
مهسع بن عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن
سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقحطان هو عند جدبور
العلماء بالنسب ابو اليمس كلها وإليه يجتمع نسبها والعرب كلها
عندهم من ولد اسماعيل وقحطان وبعض اهل اليمس يقول قحطان من
ولد اسماعيل واسماعيل ابو العرب كلها فالله اعلم .

واما معد فذكر الزبير بن ابي بكر رحمه الله ان بعثت نصر لما امر
بغزو بلاد العرب ادخل الجسد عليهم فبها وقتل مقاتلتهم لأنها كهم
معاصي الله واستحلواهم ديارهم وقتلهم أنبياءه وردهم رسالتهم .

أمر أرمياء بن حلقيا وكان فيما ذكر نبيا من أنبياء بني إسرائيل في ذلك الزمان أن أيت معد بن عدنان الذي من واديه نجد خاضع النبهيين فأخرجهم من بلاده وأجلمه دعك إلى الشام ونزل أموره فبأكثر ويقال بل المحمول عدنان ولاول أكثر .

وفي حديث عن ابن عباس أن الله بعث فلان فليكن فليكن دعنا فلما ادبر الأمر ذاه فرجع إلى موطنه من قريته بعد ما رفع الله يده عن العرب فكان بمكة وناسيتها مع أخواله من جرحهم ربها منهم بقية هم ولادة البيت يروون فليكن بهم وناكحهم .

فولد معد بن عدنان منهم فضاعة وكان بكرد الذي به بكرهم فيما يزعمون وقنس وبار وإيل فأما فضاعة فليكن إلى جدهم بها وانتمت إلى ابنه مالك بن حمير حتى قال فليكن منهم بمخو بذلك

نحن بنو الشيخ الهجان الأزهر فضاعة بن مالك بن حمير
النسب المعروف غير المنكر

وأذكر كثير من الناس ممن أهدوا وحسب أنهم واهين من
قال به من القصاصين في ذلك أو أو بل معروفيه وأسعار
محموطه .

قال الرضا ولم يجمع رأى فصاعداً على كلاً من ساب في السن بل أهل
العام والدين معتمدين على نسبهم في معاد

وأما قص من بعد فهاكيت بقدرتهم فيما رعدوا وكان منهم المعدان من
المدر ملكة الكثرة واحصح من قال ذلك بأن عمر من الخطاب رضى
الله عنه حسن أبى به عن الأعمال من المدر دعا حسبر من طعم من
عدى من يقول من عند مضاف من قصى فسأجه اناء ثم قال ممن كان
دا ح ر الأعمال من المدر فقال كان من أسلافه من من عـ وكان
حسبر أنسب فردس لمدرس والعرب فاطمه وكان يقول انما احب
النسب عن أبى بكر الصديق وكان أبو بكر رضى الله عنه
أنسب العرب .

وقد دل في نسب الأعمال عر دامت مما سـ أبى ذكره عند تأديده
الحديث الـ ان ساء الله

وقد ذكر ايضا في بنى معد الضحاک بن معد ذکر الزبیر بإسناد
له الى مکحول قال اغار الضحاک بن معد على بنى اسرائيل في
اربعين رجلا من بنى معد عليهم دائرعة الصوب خاطمي حاشيهم
بجبال الليف وقتلوا وسبوا وطفروا فقتالت بنو اسرائيل يا موسى ان
بنى معد اغاروا علينا وهم قليل فكيف لو كانوا كثيرين واغاروا علينا وانت
بيننا فادع الله عليهم فتوحاً موسى وصلى وكان اذا اراد حجباً من
الله تعالى صلى ثم قال يا رب ان بنى معد اغاروا على بنى اسرائيل
فقتلوا وسبوا وطفروا وسألوني ان ادعوك عليهم فقتل الله يا موسى
لا تدع عليهم فانهم عبادي وانهم يشبهون عند اول امرى وان فيهم بهائم
أجبه وأحب أمتهم قال يا رب ما بلغ من محبتك له قال اعتدوا له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال يا رب ما بلغ من محبتك لا تقدر
يستغفرنى مستغفرهم فأغفر له ويدعوني داعيهم فاجب لهم
قال يا رب فاجعلهم من أمتي قال نبههم منهم قال يا رب فاجعلني
منهم قال تقدمت واستأخروا .

قال الزبیر وحده نبي على بن المغيرة قال لما بلغ بنو معد عشرين

رجلاً أثاروا على عسكر موسى عمّ فدعا عليهم فلم يُجِبْ فيهم ثم أثاروا
فدعا عليهم فلم يُجِبْ فيهم ثلاث مرات فقال يا رب دعوتك على
قوم فلم تجبني فيهم بشيء فقال يا موسى دعوتني على قوم منهم
خيرتي في آخر الزمان .

وأما نزار بن معدّ واسمه مشتق بن النضر وهو القليل فيقال ان اياه
معدّ لما ولده نظر الى نور بين عينيه ففرح بذلك فرحاً شديداً ونحر
وأطعم وقال ان هذا كله لننذر في حق هذا المولود وما كان الذي
رآه لا نور النبوة الذي لم يزل ينشق في الأضلاب حتى انتهى
الى نبيتنا محمد صلعم فطبق الأرض نوراً وهدى الله به من أراد سعادته
من عباده صراطاً مستقيماً وكل هذه الأنوار والأنوار شهادة له عمّ بعظيم
عناية الله وكرمه المكانة عنده فام تسول بركته صلعم متعرفة في ابائه
الماضين وظاهرة على أسلافه الأكرمين تشير المخاض اللائحة فيهم اليه
وذلك الدلائل الواضحة في أولهم عليه صلوات الله وبركاته عليه .

فولد نزار بن معدّ مضرّاً وربيعاً وأنماراً وإياداً واليد دفع أبوه حجابة
الكعبة فبما ذكر الزبير وأمه سودة بنت عك بن عدنان وقيل هي
أم مضر خاصة وأم اخوته الثلاثة أختها شقيقة ابنة عك بن عدنان .

وقد قيل ان ايدا شقيق امصراً مقبلاً معا سودة فامار هو ابو بحدلة
وختنم وفد تيامنت بجيالة الا ما كان منها بالشام والمعرب فمهم شلى
نسبهم الى امار بن نزار وجريرو بن عبد الله صاحب رسول الله صلعم
سيد من سادات بجيالة ولد يقول القائل

لولا جريرو هلكت بجيالة نغم الغنى وبسبب الشربانة

وكذلك تيامنت الدار بختنم وهم بنو اهل بن امار وثمة مدغم
جبل بحالوا عذرة فسقوا به وهم بالسراة شلى نسبهم الى امار ادا
كانت بين فخر واليمن فيما حالكت حروب كانت حغم مع " من
على مصر.

وبروت ان نزار القاصرون الوفاة قسم عالم بين بنو الامار فمرو
بربيعة واباد وامار فقال هذه الشبهة كانت له جواب من امار و" سمعها
من المال لخصر وهذا الخبا الاسود وما اشبهه لربيعه وهذه الامار
وكانت شطاه وما اشبهها لاباد وهذه البدود والمجاس الانبار حلاس
فيه وقال لهم ان اشكل عليكم الامر في ذاك والخذلهم في " سمعها

فعليكم بالأفعى الجُرْهُمى وكان نَجْران فاختلَفوا بعده وأشكَلَ امر القسمة
عليهم فتوجَّهوا الى الافعى فينما هم فى مسيرهم اليد اذ رأى مُضر كلاً قد
رعى فقال ان البعير الذى رعى هذا لأعور فقال ربيعة وهو أزور وقال
اياد وهو أبتَر وقال أنمار وهو شرود فام يسيروا الا قليلا حتى لقيهم رجل
توضَّع به راحلته فسألهم عن البعير فقال له مُضر أهو أعور قال نعم
قال ربيعة أهو أزور قال نعم قال اياد وهو أبتَر قال نعم قال أنمار وهو
شرود قال نعم هذه والله صفة بعيرى دلونى عليه فحلفوا له ما رآوه
فلزمهم وقال كيف اصتقكم وانتم تصفون بعيرى بصفته فساروا حتى
قدموا نجران فتمزلوا بالافعى الجُرْهُمى فنادى صاحب البعير بعيرى
وصفوا الى صفته ثم قالوا لم نره فقال لهم الافعى كيف بصفته ولم
نره فقال مُضر رأيتُه برعى جانباً ويدع جانباً فعرفت انه أعور وقال
ربيعة رأيت احدى رجلية ثابتة الاثرو الاخرى فاسد الاثرفعليت
انه أفسد بما بشدة وطئه لازوراره فقال اياد عرفت بثرة باجتماع بعرة
ولو كان ذئلاً لمصع به وقال أنمار عرفت انه شرود انه كان يرعى فى
المكان الملتب ببسه ثم يجوزة الى مكان أرق منه ونخبث ذل الشيخ

ليسوا بأصحاب بعيرك فاطلبه ثم سألهم من هم فأخبروه فرحب بهم
وقال نحتاجون التي وأنتم كما أرى فدعا لهم بطعام فأكلوا وشربوا
وشربوا فقال مضراهم أر كالسيوم خيرا أجود ليلا ايها نبتت على فسر وقال
زبيعة لم أر كالسيوم كما أطيب ليلا انه ربي ليمن كلبه وقال ايذا لم أر
كالسيوم رجلا أسرى ليلا انه ليس لايه الذي يدعى له وقال أنمار لم
أر كالسيوم كلاماً أنفع في حاجتنا وسمع صاحبهم كلامهم فقال ما هؤلاء
كلا شياطين ثم أنى أمد فسألها فأخبرته ايها كانت تحدث ملك لا
يولد له فكرهت ان يذهب الملك فأمكنك رجلا يزل بهم من نفسها
فوطئها فجاءت به وقال للفهرمان الكمر التي شربنا ما أمرها قال من
حبله غرسها على قبر أبيك وسأل الراعي عن اللحم فقال شاة أرضعها
من لبن كلبه ولم يكن ولد يومئذ في الغنم غيرها فأدجم فقال قصروا على
قستمكم فقصوا عليه ما أوصى به أبوجهم وما كان من اختلافهم فقال ما
أشبه القبة الحمراء لمصر فصارت له الدناير والإبل وهي خرسية
مضراهم قال وما أشبه الكباء الاسود من دابة وما فهدى لهم
فصارت له الخيل وهي دقة فسمي ربيعة الفرس قال وما أشبه الخادم

وكانت شمطاء من مال فيه بلق فهو لا ياد فصارت لسد الماشية البلق
وفضى لأنمار بالدرهم والارض فساروا من عنده على ذلك وكان يقال
لمضر وربيعه هذا الصربحان من ولد اسماعيل.

وروى ميمون بن مهران عن عبد الله بن العباس أن رسول الله
صلعم قال لا تسبوا مضر وربيعه فانهما كانا مسلمين وقال صلعم فيما روى
عنه اذا اختلف الناس فالحق مع مضر وسمع عم فاذلا يقول :

اننى امرؤ حميوى حين ننسبني * لا من ربيعنه آبائى ولا مضرنا
فقال صلعم ذلك أبعد المت من الله ومن رسوله .

ومما يؤثر من حكم مضر بن نزار ووصاياه من بزرع شرا بحصد
ندامة وخير الخير أعجله فاحملوا أنفسكم على مكرهم فيما أصاحكم
واصرفوها عن هواها فيما أفسدها فليس بين الصلاح والفساد الا
صبر فواق .

فولد مضر بن نزار رجلين الياس بن مضر وبلان بن مضر * قال
الزبير وأمهما الكنفاء بنت اياد بن معد * وقال ابن هشام أمهما جُرهمية *

ولما أدرك الياس بن مضر أنكر على بنى اسماعيل ما غيبروا من سُمن
آبائهم وسيرتهم وبأن فضله عليهم ولأن جانبه لهم حتى جعلهم رأيهم
ورضوا به رضى لم يرضوه بأحد من بنى اسماعيل بعد أدد فردّهم الى
سمن آباءهم حتى رجعت سنّتهم تامة على آولها وهو أول من أهدى
البُدن الى البيت اوفى زمانه وأول من وضع الركن للناس بعد هلاكه
حين غرق البيت وانهدم زمن نوح ثم فكان أول من سقط عليه
الياس اوفى زمانه فوضعه فى زاوية البيت للناس .

فولد الياس بن مضر ثلاثة نفر مدركة وطابخة وفدعة وأقهم
خندى بنت حلوان بن عمران بن الخلف بن قضاعة واسمها ليلى
واسم مدركة عامر واسم طابخة عمرو واسم فدعة عمرو وانما حالت
اسمهاهم الى الذى ذكرنا أولا عنهم فيما ذكرنا ان آربها أسفوت
إبل الياس بن مضر فصاح ببنيه حياء ان يطلبوا الابل ولا يرب فأما
عمير فاطلع اى جاس ثم قمع فسمي قمعة وخرج عامر وعمرو فى اثار
الابل وخرجت ادهم ليلى تسعى خلفهم فقال لهما زوجوا الياس اين
نُخذل فبس اى ابن سعين فسميت خندى وقر عامر بطيى فرباه عمرو

فقتله ويقال بل رمى الارنب التي أنفرت الابل فقال له عامر
اطبخ صيدك وأنا أكفيك الابل فطبخ عمرو فسقى طابخة وأدرك
الابل عامر فسمى مدركة واشتهر بنو خندف هؤلاء بآتهم خندف
للذى صار من فعلها في الناس وذلك انه لما مرض زوجها الياس
وجدت لذلك وجداً شديداً ونذرت إن هلك أن لا تقيم في بلد
مات فيه ولا يظلها بعده بيت وإن تسيح في الارض وحرمتم الرجال
والطبيب فلما هلك الياس خرجت سائحة في الارض حتى هككت
خزناً وكانت وفاته يوم الخميس فكانت كلما طلعت الشمس من ذلك
اليوم بكته حتى نغيب فصارت خندف وما صنعت عجباً في الناس
يتحدثون به ويذكرونه في أنعارهم فقيل لرجل من اياد او
همدان وقد هككت امرأته ألا تبكي عليها فقال لو كان ذلك بردها
لفعلت كما فعلت خندف على الياس ثم اندفع بقول

ولو انه يغنى بكيت كخندف * على الياس حتى ملأ الشوق ندب
إذا ونس لاحت حراطين شمس * بكيت غيرة حتى ترى الشمس تغرب
ولم تمر عينها بمرى النفس قبورها * فباحث وما تدري الى ابن تذهب

فلم يُغن شيئا طول ما بلغت به * وما طالها دهرٌ وعيشٌ معذَّب
وفتقدت امرأةً من غُتان أخاها ثم أباهَا فمكثت دهرًا تبكي عليهما
فذهباها قومُها فقالت

نُهنونَ سألني إذ بكيتُ أباهَا * وقبيل ما قد شككتُ أخاهَا
فاحوّلوا العدل إلى سراها * عصتكمُ سألني إلى سراها
كما عصت خنْدُفٌ من نواها * خللتُ بينيها أنفُها وراها
تبكي على الياس فما أناهَا

فولد مدركة بن الياس سفرا منهم خزيمه بن مدركة وهذيل بن
مدركة وأمهما امرأة من قضاة قَيل هي ساهي بنت سُود بن أسلم بن
الحاف بن قضاة وفيل غير ذلك .

فولد خزيمه بن مدركة كنانة وأسدا وأسدة والهيون وأم كنانة
اسمها عوانة بنت سعد بن قيس بن غيلان بن مضر وفيل حميد بنت
عمرو بن قيس بن غيلان فرأى به خطا أحد بن يحيى بن جابر وأم سائر
بنية برة بنت مَرَأخت تميم بن مضر بن أذ بن طابخة .

فولد كذائفة. بن خزيمه جماعة منهم النضر وبه كان يُكنى ونصير
ومالك ومالك وعمر وعامر وأمههم برة بنت مـر خلف عليها كذائفة
بعد أبيه خزيمه على ما كانت عليه الجاهلية تفعله اذا مات الرجل
خلف على زوجته بعده أكبر بنيه من غيرها فنهى الله عن ذلك
بقوله ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء الا ما قد ساف (١) ويقال
ان برة هذه لما أُهديت اى الى خزيمه بن مدركة قالت له انى
رايت فى المنام كأننى ولدتُ غلامين من خلأف بينهما سابيئة
فبينما أنا أناملهما اذا احدهما اسد يزأر واذا الاخر قمر يُنير فأتى خزيمه
كاهنةً بهما ففحص عليهما الرؤيا فقالت لئن صدقت رؤياها لتلدن
منك غلاما يكون لواده قلوب باسله ثم لثموتن عنها فيخلف
عليها ابن لك فتلد منه غلاما يكون لواده عدل وعدد وقروم مجد وعز
الى اخر الدهر ثم توفى خزيمه فخلف عليها كذائفة بعد أبيه فولدت
له النضر واخوته وانما سمى النضر لنضارة وجهه وجماله وأتى أبوه

كنانة بن خزيمة وهو فائم في الحجر فقيّل له تَحْيَرُ يا أبا النصر بن
الصهيل والهدر وعمارة الجدر وعزّ الدمر فقال كلّ يا ربّ فصار هذا كله
في فُرَيْش والنضر هو جماع قريش في قول طائفة من أهل العلم
بالنسب ولا كثر على أن فُيّر بن مالك بن النصر هو قريش فمن
كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي، وذكر
الزبير أن هذا هو رأي كل من أدرك من نُسَاب قريش

فولد النصر بن كنانة مالكا ويخُذ والصلت

فولد مالك بن النصر فهُدْر بن مالك وأمه جَدْنَة بنت الخارث
ابن جندل بن عامر بن سعد بن الخارث بن مضاخ الجرمي وهو
جماع قريش عند الكنديين قال الزبير قد اجتمع النُسَاب من
قريش وغيره من أن قريشا إنما نَفَرَتْ عن هُزْء بن فُزَيْل بن قريش هو
اسمه الذي سَمَّته بَدَأْتَهُ وَلَقَّبْتَهُ فُهْرًا

فولد هُزْء بن مالك غَالِبًا وَمُحَارِبًا وَالْخَارِثَ وَأَسَدًا وَأَمَّ
جندلة وأمّ جميعهم لَيْلَى بنت سعد بن هُزَيْل بن ذُرَيْم

ولما حضرت الوفاة فهر بن مالك قال لابنه غالب يا بُنَيَّ ان في
الحزن إقلاق النفوس قبل المصائب فاذا وقعت المصيبة برد حرها وانما
القلاق في غليانها فاذا اسامت فبرد حر مصيبتك بما ترى من وقع
المنية امامك وخلفك وعن يمينك وعن شمالك وما ترى من آثارها
في مجيئها الحياة ثم اقتصر على قليلك وان قلت منفعته فقليل ما
في يدك اغنى لك من كثير أخلق وجهك وان صار اليك

فولد غالب بن فهر لؤلؤا وتيباً وهو الادرم كان منقوص الدقن ويقال
لقومه بنو الادرم وأمهم في قول بن اسحاق سلمى بنيت عمرو
الحزاعي وفي قول الزبير عاتكة بنت يعزب بن الضر

وروى ان لؤلؤ بن غالب قال لابييه وهو غلام حدث يا أبت من
رَبِّ معروفه فلَّ إخلافه وخصر ماؤه ومن أخلفه أخمله واذا أخمل الشيء
لم يذكر وعلى المولى تكبير صغيرة ونشره وعلى المولى تصغير كبيرة وسره
فقل له أبوه غالب اني لأستدل بما أسمع من قولك على فضلك
وأستدعي لك به الطول على قومك فان ظفرت بطول فعُدَّ على

قومك بفصلك وكفّ غرب جبايلهم بجلمك ولمّ شعيتهم برفقك فانه
يفضل الرجال الرجال بأفعالها ومن قايستها على أوزانها أسقط الفضل ولم
تعمل به درجة على احد وللعلياء أبدأ على السفلى الفضل

فريد لوى بن غالب كعبا وعامرا وسامة وعوفا وسعدا وخزيمة فدخل
بنو خزيمة في شيمان ويستمون فيهم بعائذة وهي امرأة من اليمن
كانت أمّ بنى عبيد بن خزيمه فنسبوا اليها وكذلك دخل بنو سعد أيضا
في شيمان ويستمون فيهم يمدان حاضنة كانت لهم من قضاعة وقيل
من النمر بن قاسط فنسبوا اليها . وأما سامة بن اوى فخرج الى عمان
وبزعمون ان عامر بن اوى أخرجه وذلك انه كان بينهما شىء فثمتا
سامة عين عامر فأخافه عامر فخرج الى عمان فبزعمون ان سامة بن اوى
بينما هو يسير على ناقته اذ وصعت رأسها تروع فأخذت حية بمشفرها
فهمزتها حتى وقعت الناقة لشيئها ثم نهبت ساقه فقتلته فقال سامة
حين احس بالموت فيما بزعمون

عين فابكى لسامة بن لوى علق ما بسامة العذبة

لَا أَرَى مِثْلَ سَامَةَ بْنِ لُؤَى * يَوْمَ حَلَّوْا بِهِ قَتِيلًا لِنَاقِهِ
بَلِّغْنَا عَامِرًا وَكَعْبًا رَسُولًا * إِنَّ نَفْسِي إِلَيْهِمَا مُشْتَاكِهِ
إِنْ تَكُنْ فِي عُثْمَانَ دَارِي فَأَنْتَ * غَالِبِي خَرَجْتُ مِنْ غَيْرِ فَاقِهِ
رُبَّ كَلَسٍ هَرَقْتُ يَابْنَ لُؤَى * حَذَرَ الْمَوْتِ لَمْ تَكُنْ مَهْرَاقِهِ
رُمْتُ دَفْعَ الْخُتُوفِ يَابْنَ لُؤَى * مَا لِمَنْ رَامَ ذَاكَ بِالْخُتُوفِ طَاقِهِ
وَعُدُوسَ السُّرَى تَسْرُكْتَ رَدِيًّا * بَعْدَ جَبَرٍ وَجِدَّةٍ وَرَشَاقِهِ

قال ابن هشام وبلغني ان بعض ولده اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانتمى به اليه الى سامه بن لؤى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أ الشاعر فقال له
بعض أصحابه كأنك يا رسول الله أردت قوله

رُبَّ كَلَسٍ هَرَقْتُ يَابْنَ لُؤَى * حَذَرَ الْمَوْتِ لَمْ تَكُنْ مَهْرَاقِهِ

قال أجل قال ابن اسحاق واما عوف بن لؤى فانه خرج فيهما
يزعمون في ركب من فريش حتى اذا كان بأرض غطفان بن قيس
بن عيلان أبطى به فابطلق من كان معه من قومه فأثله ثعلبة بن سعد
بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان فحبسه والناطه وأخاه

وزوجه فانتسب بملك المواعيات الى سعد بن ذبيان بن ثعلبة ونعابة
بزعمون هو القائل

إِخْبَسْ عَلَى ابْنِ لُثَيٍّ جَمَلًا * تَرَكْتُ الْقَوْمَ وَلَا مُشْرَكَ لَكَ

ويروى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لو كنت مدعيًا
حيًا من العرب او ملحقهم بنا لادعيت بنى مرة بن عوف اما المعروف
منهم الأشباه مع ما نعرف من موقع ذلك الرجل حيث وقع يعنى
عوف بن لثي وهم في نسب غطفان مرة بن عوف بن سعد بن
ذبيان وهم يقولون اذا ذكر لهم هذا النسب ما ننكرو ولا نهجده وانه
لأحب النسب اليها وقيل ان عمر بن الخطاب قال لرجال من بنى
مرة ان شئتم ان ترجعوا الى نسبكم فارجعوا اليه وكان القرم اشرفا في
غطفان هم ساداتهم وقال لهم منهم حمير بن سنان بن ابي حارثة واخوه
خارجة بن سنان والحارث بن عوف والخميس بن الحزام وحمير بن
حرملة قوم لهم صيت وذكر في غطفان وقيس كلوا فأقاموا على نسبهم
على ان الخميس بن الحزام قد تخير في هذا الاختار رأيه فلهذا سمع

قول الحارث بن ظالم أحد بنى مرة بن عوف حين هرب من النعمان
ابن المنذر وكحق بقريش

فما فرمى بشعلية بن سعد * ولا بفزارة الشعر البرقبا
فبقومى ان سالت بنو لؤى * بمكة عليهم مضر الضرابا
سفينا بانباع بنى بغيض * وتروى الأقربى لنا انتسابا
سفاهة مخالف لما تروى * هراق الماء واتبع السرابا
فاوطوئت عمرك كنت منهم * وما ألقيت استجيع السرابا
قل الحصى بن الكم يرد عليه وينتهي الى غطفان

ألا انتم منّا ولستنا اليكم * برثنا اليكم من لؤى بن غالب
أقمنا على عز الحجاز وانتم * بمغلج البطحاء بين الاخشاب
يعنى قريشاً ثم دم الحصى على ما قال وعرف صدق الحارث
فأكذب نفسه وذل

دبت على قول معنى كنت قلده * نبيت فيه انه حتر كاذب

فَلَيْتَ لِسَانِي كَانَ نَصْفَيْنِ مِنْهُمَا * بَكِيمٌ وَنَصْفٌ عِنْدَ مَجْرَى الْكَوَاكِبِ
أَبُونَا كِنَانَتِي بِدَكَّةَ قَبْرُهُ * بِمَعْنَاكِ الْبَطْحَاءِ بَيْنَ الْأَحَابِثِ
لَنَا الرَّبْعُ مِنَ بَيْتِ الْحَرَامِ وَرَأَيْدُ * وَرُبْعُ الْبَطَاحِ عِنْدَ دَارِ ابْنِ حَاطِبِ

يعني ان بنى لؤى كانوا أربع دُعب وعامرو سادة وعوف وفي بنى
مرة بن عوف كان البُسل وذلك لما شهد حُرُم اَهم من كل سنة
من بين العرب يسبغون بداء الى اتي بلاد العرب ساعوا ولا يخافون
منهم شيئا فرأوا ذلك اَهم لا يدفعونه ولا ينكروا وكان من العرب
انما يأمنون في الاشهر الحرم الاربعة فقط

وذكر الزبير عن ابي عبيدة انه كانت القريش في هذا مرتبة على
سائر العرب فاطمعت وذلك ان العربى لم يكن يخرج من داره في
غير الاشهر الحرم الا في جهاد وكان القريش يخرج حيث شاء وأبى شاء
فيقتال رجل من اهل بيت الله فلا يعرض له عارض ولا يُريد احد
بمكرهه وبعظمه من التقيده او ورد عابده وذلك قال من قال منهم القريش
بكل بلاد حرام

وأما كعب بن لؤى وعامر بن لؤى فهما أصل الكرم وصريح ولد
لؤى وكان كعب منهما عظيم القدر في العرب وأرخوا بموتهم إعظاماً له
إلى أن كان عام الفيل فأرخوا به وكان بين موته والفيل فيما ذكروا خمس
مائة سنة وعشرون سنة وكان يوم الجمعة يُسمى العربية فسمّاه كعب
الجمعة لاجتماع قومه إليه فيه يعظيهم وبذكركم فيقول لهم فيما يقول
أيها الناس اسمعوا وعلموا وافهموا وتعلموا ليل ساج ونهار ضاح والسما
بنافلا والأرض مباد والنجوم أعلام لم تُخلق عبثاً فحضرنا عن أمره اصفحا
الآخرين كالآلئين والدار أماسكم واليقين غير ظنكم صلوا أرحامكم
واحفظوا أصهاركم وأوفوا بعهديكم وتَمَرُوا أَمَوالكم فانها فُرام مروانكم ولا
نصونوها عما يجب عليكم واعظموها إذا الكرم ونسكوا بد نفسيكون اسم
نبأ عظيم وسبخرج بد نبى كريم ثم انشد أبياتا منها

صُروُنْ وانباء نقاب أهلها * لها عُدَّة ما يستحيل مرؤها
على غفلة يأنى الذبي محمد * فيخبر أحباراً صدوقاً خيرها
تم بقول

يا ليتنى شاهد فُجَوات دَعْوَتِهِ * حين العشرة نبى الحق خذلانما

أما والله لو كنت ذا سمع وبصر ويد ورجل لتأصبتُ فيها تندصب
 الفحل ولأن قلتُ فيها بيارقال الجمل فرحا بدعوته جذلا بصرخته
 فولد كعب بن لؤى مرةً ودُصيصاً وعدياً وأدهم وحشية بنت شيبان
 بن محارب بن فهر بن مالك وفيل أن أم عدى وحده امرأة من فهر
 وهى حبيبة بنت بجالة بن سعد بن فهر بن عمرو بن فيس بن
 غيلان بن عضر بن دزار

فولد مرةً بن كعب كلاباً وثيماء ويقطنه

فولد كلاب رجلاً فصياً وزهرة وأمهم فاطمة بنت سعد بن سبل
 أحد الجذرة من خنعة الازد من اليمن خلفاء فى ندى الازد بن بكر
 بن عبد مناة بن كنانة وبقال خنعة الازد واسم سبل خير وانه سدى
 سبلا لطوايه وسبل اسم جميل وهو خير بن جالة بن عوف بن شهم بن
 عامر الجادر بن عمرو بن خنعة بن بشكر بن مبرور بن كعب بن
 دهمان بن نصر بن الازد وسدى عامر الجادر لاند بنى حذار الكعبية
 كان وحى من سبل ابنى ادم ولاند جهم البيت وكان عامر يروح منهم
 بنت الحارث بن مصاحش وقيل لولادة الجذرة اذالك

وذكر الشرقي بن القطامي ان الحجاج كانوا يتمسحون بالكعبة
ويأخذون من طينها وحجارتهما تبركا بذلك وان امرا هذا كان موكلا
بإصلاح ما شعث من جذرها فسمى الحجار فالله اعلم وسعد بن سبل
جذ قصي بن كلاب بن مرة هو اول من حلى السيوف بالفضة
والذهب وأهدى الى كلاب بن مرة مع ابنته فاطمة سيفين مُحلّين
فجعلها في خزانة الكعبة وقصّي هو الذي جمع الله به قريشا وكان
اسمه زيد فسمى مجتمعا لما جمع من امرها وسمى قصيا لتقصيه عن
بلاد قومه مع أمه فاطمة بعد وفاة ابيه كلاب بن مرة وحديثه في
ذلك طويل وسند كره إن شاء الله تعالى عند ذكر ولايته البيت وهناك
ذكر مآثره وعظيم غنائه في إفامته أمر قومه ان شاء الله تعالى فان
القصد هنا الإيجاز ما أمكن في ايراد هذا النسب المبارك لتتوصل
لسامعه الفائدة بانتظامه واتصاله ولا يضل ذلك اية بما يخلل
اثناؤه من القواطع التي تباعد بين أطرافه

فولد قصي بن كلاب اربعة نفر وامرانيه عبد منائف وعبد الدار
وعبد العزري وعبداً وتخمر وبره وأتهم جميعاً حبي بنت حليل بن

حَبَشِيَّةَ بْنِ سُلُولِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو الْخِزَاعِيِّ وَسَادَ عَهْدِ مَنَاثَى فِي
حَيَاةِ أَبِيهِ وَكَانَ مُطَاعًا فِي قَرِيْشٍ وَهُوَ الَّذِي يُدْعَى الْقَوْمَ بِجَمَالِهِ
وَأَسَمَهُ الْمَغِيرَةَ

وَذَكَرَ الزَّيْطَرِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ أَنَّهُ وَجَدَ كِتَابًا فِي حَجَرٍ فِيهِ أَنَا
الْمَغِيرَةَ بْنِ قُصَيٍّ أَمْرٌ بِتَقْوَى اللَّهِ وَصَلَّةِ الرَّحِمِ وَأَيَّاهُ عَنْهُ الْقَائِلُ بِقَوْلِهِ
كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ * فَالْمُشَّحُّ خَالِصُهُ لِعَبْدِ مَنَاثَى
فَوُلِدَ عَهْدُ مَنَاثَى أَرْبَعَةَ دِفْعَرٍ هَاشِمًا وَعَبْدُ شَمْسٍ وَالْمَطْلَبُ وَبِرَفْلًا
وَكُلُّهُمْ لِعَانِكَةَ بِنْتِ مَسْرُةَ بْنِ هَلَالِ بْنِ فَالَجِ بْنِ ذِكْوَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ
بُهَيْشَةَ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ مَنصُورِ بْنِ عَكْرَمَةَ بْنِ خَصِيفَةَ بْنِ فَيْسِ بْنِ
غِيلَانَ بْنِ مَنصُورٍ لَا نُوَفِّلَا مِنْهُمْ بِأَنَّهُ لَوَافِدَةٌ بَنَتْ عَمْرُو المَارِئِيَّةَ دَارِينَ بْنِ
مَنصُورِ بْنِ عَكْرَمَةَ

فَوُلِدَ هَاشِمُ بْنُ عَهْدِ مَنَاثَى أَرْبَعَةَ دِفْعَرٍ وَخَمْسَ دَسْوَةِ عَهْدِ الْمَطْلَبِ
وَأَسَدًا وَأَبَا عَيْشَةَ وَبَضَاءً وَالشَّغَاءَ وَخَالِدَةً وَصُغْبَةَ وَرُقَيْيَةَ وَحَيْثَةَ
وَأُمَّ عَهْدِ الْمَطْلَبِ مِنْهُمْ سَلَمَى بِنْتُ عَمْرُو بْنِ زَيْدِ بْنِ لَسَدِ بْنِ خَدِشِ
ابْنِ عَامِرِ بْنِ شَمْسِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ

فولد عبد المطالب عشرة ذفر وسمت نسوة العباس وجزرة وعبد الله وأبى طالب واسمه عبد منان والزبير والكارث وهو أكبرهم والحجل والمقوم وضمرارا وعبد العزى وأبى الهسب وصفية وأم حكيم البيضاء وعاذكة وأميمة وأروى وبرة فأتم عبد الله وأبى طالب وجميع النساء غير صفية فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مسرة بن كعب بن لؤى

فولد عبد الله بن عبد المطالب محمداً صلعم رسول الله خاتم النبيين، وسيّد الأولين والآخرين، ونخبة الخلق أجمعين، فنسبه صلعم أشرف الانساب، وسببه الى الله سبحانه باصطفائه إياه واختياره له أفضل الاسباب، وبنيته في قريش أوسط بيوتها الكريمة، وأعرق معادنها الكريمة، لم تخل قط مكة من سيّد منهم أو سادات يكونون خير جيلهم ورؤساء قبيلهم حتى إذا درجوا سداً فسمواهم في المجد العظيم، وشركاؤهم في النسب الكريم، الى ذلك المقام ورجعوا فعمدوا على ذلك الزمان لبواؤهم على من نالواهم منصور، وسود البطحاء عليهم مقصور، والعيون اليهم اتت سلكوا صور، ثم اتى الوادى

فطم على القرى وشد الله أركان مجدهم العريق العتيق بهذا النسي
الامنى فاحنازوا المجد عن آخره ، وفازوا من شريف الديرين والدنيا بما
تعجز السنة البلغاء عن أدنى مفاخرة ،

وأمة صلعم هى آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن
كلاب فسيمه أبوه من هذا الاب ، وكرمه فودها أولى المكان النبى
والنسب ، وحسبها من الشرف المتين ، والكرم الميسر ، والمخز المعين
غاية المنكبين . ان كانت أمّا خاتم النبيين . صلى الله عليه
وعلى اله أجمعين ، فكيف ولها من قصاعة الحسب المحسب . وعافه
المنسب والمنصب ، مما يقف عند النطاق ، ويعترف لد فريش البطاح ،
فرسول الله صاوات الله وبركاته عليه ، خبرة الكثير من كلاله ،
ود اعتنى الناس بنسبه الكرم بنسرا ونظما ، ونقبوا عن آباءه لا معجود
وأهله الطاهرات الميلاد أبأ فأبا وأما فأما ، فوادوا من دلت المخار
حدائق عليها ، وشادوا من سرف ذلك تذاكر مرفى سما ، ود متدنت
من دلت نهد منتورة أنشاء الكلام بشر الورد ، وسبى ان شاء الله تعالى

منظومة مع اشكالها نظم العقد ، في قصيدة فريدة مفيدة لابي عبد الله
ابن ابي الصلت الخصال خانمة رؤساء الادب والعلماء المبرزين في
هذا الباب سماها معراج المناقب ومنهاج الحسب الثاقب في ذكر
نسب رسول الله صلعم ومعجزاته ومناقب أصحابه قرأتها على شيخنا
الخطيب ابي القاسم بن حبّيش رحمه الله فقد رأيت ان أورد هنا ما
يختص بهذا النسب الكريم على اختصار بقى ان شاء الله بالغرض
المروم اذ الكلام المظوم أعذب جريا على اللسان ، وأهذب رأياً في
الافادة بالمستحسن ، وأولها :

البك فبتمى والفؤاد ببيترب * وان عاقنى عن مطلع الوحي مغربى
أعلل بالامال نفساً اغرها * بتقديم غاياني وتأخير مذهبي
ودينى على الابام زورة أجد * فهل ينقضى دينى ويقرب مطلبى
وهل أردن فصل الرسول بطيبة * فيا برد احشائى ويا طيب مشربى
وهل فضلت من مركب العمر فضلة * تبلى غنى ام لا بلاغ لمكبى
الا ليت زادى شربة من مياهها * وهل مثلهما رثاً لعلمة مذنب

ويا ليتنسى فيها الى الله صابراً * وقلبي عن الايمان غير مقلب
 وإنّ امرأاً رأى البقيع عظامه * لفى زمرة تلقى بسهل ومرحب
 وفي ذمة من خير من وطئ الثرى * ومن يعتقه حبله لا يعذب
 ومالى لا أشري الجنان بعزّة * يهون عليها كل طام وسبب
 وما ذا الذى يثنى عنانى وإننى * نجواب آفاق كشير الثقلب
 أفقر ففى كفى لله نعمة * وبين فقد فرق بين بنى أب
 وقد مرت نفسى على البعدوانطوت * على مثل حد السهمى المدرب
 وكم غربة فى غير حق قطعها * فهلا لذات الله كان نغربي
 وكم فاز دُونى بالذى رمت فائز * وأخطأنى ما باله من تقرب
 أراه وأهوى فعلم البر فاعدا * فيما قعدتى البر فم وثائب
 أمانتى قد أفنى الشباب انتظارها * وكيف بما أعيا الشباب لأنيب
 وقد كنت أسرى فى الظلام بأذهم * فيها اذا أغدر فى الصباح بأنيب
 فمن لى وأنى لى بربح تحطنى * الى ذروة البيت الرفيع المظنم
 الى الهلسمتى الأبطحتى مجد * الى خاتم الرسل المكيين المقرب

الى صفوة الله الامين لَوْحِيهِ * ابى القاسم الهادى الى خير مشعب
الى ابن الذبيحين الذى صيغ مجده * ولما تُصغ شمس ولا بدُر غيب
الى المنتقى من عهد آدم فى الذرى * يردد فى ستر الصريح المهذب
الى مَنْ تولى الله تطهير بيته * وعصمته من كل عيص مؤشعب
فجاء برى العرش من كل وصمة * فما شئت من أم حصان ومن أب
كروض الربى كالشمس فى رونق الضحى * كناشى ماء السخب قبل التصوب
عليه من الرحمن عين كلاءة * تجنبه المام كل مجتب
اذا أعرضت اعرافه عن قبيلة * فما أعرضت إلا أمر مغيب
وما عبرت الا على مسلك الهدى * ولا عثرت الا على كل طيب
فمن مثل عبد الله خير لذانه * وأمنية فى خير عز ومنصب
اذا اتصلت جاءتك أفلاك زهرة * كأشد الشرى من كل أشرس أغلب
ولا خال الا دون سعد بن مالك * ولو كان فى أيا معدد ويعرب
ومن ذاله جد كشيبة ذى الندى * وسافى الخبيج بين شرق ومغرب
لم يزد البطحاء غير مدافع * وحرمة ما بين الصفا والمحصب

ابو الحارث السامى الى كل ذرورة * يقصّر عن إدراكها كل كوكب
 به. وبما فى برزخه من أمانيه * حصى اللذالك البيت من كل مؤمن
 وأهلك بالطير الأبابيل جعهم * فيما لهم من عارض غير خائب
 وفيما رآه شيبته الحمد آيته * تلوح لعين الناظر المتعجب
 وفى ضربته عنه القداح مروّعا * وفن يؤم بين العين والأنف بزم
 وما زال يرمى والسهم نصيبه * الى ان وفته الكوم من نسل أرحب
 وكانوا أناسا كلما أتهم أذى * تدأب عن صنّع من الله معجب
 وعاش بنو الحاجات فيهم وأخصبوا * وإن أصبحوا فى منزل غير معجب
 وعصرو المعالي هاشم ونسب دد * بمكة مدعو كل أشهر معجب
 بمثنى جفان كالجوابى منجذب * فأسر عبطات السنن المرعب
 هو السيد المتبوع والقمر الندى * على صفحائه فى الرضى ماء مذنب
 بنى الله للاسلام عزرا بصيروده * الى منتهى الاحياء من آل ينوب
 وعبد شهاب دوحه الشرف التى * تشرع دنها كل أروع مستحب
 فطاع فريش والكفيل بعزها * وما يعها من كل ضيق وهيب

وَزَيْدٌ وَمَنْ زَيْدٌ قُصَصَ مَجْمَعٌ * سَدَعْتُ وَبَلَّغْنَا وَحَسْبُكَ فَاذْهَبْ .
 بِدِ اجْتَمَعَتْ أَحْيَاءُ فِيهِمْ وَأَحْزَرَتْ * ثَرَاتُ أَبْيَاسٍ دُونَ كُلِّ مُذْبَذَبِ
 وَأَصْبَحَ حُكْمُ اللَّهِ فِي آلِ بَيْتِهِ * فِيهِمْ حَوْلُهُ مِنْ سَادِ نَبِيٍّ وَحُجَّابِ
 وَمَا أَسْلَمْتُمْ عَنْ تَرَاوِضِ خِرَازَةِ * وَلَكِنْ كَمَا عَضَّ الْهِنَاءُ بِأَجْرِبِ
 وَلَاذَتْ فَرِيشٌ مِنْ كَلَابِ بْنِ مَرَّةٍ * بِجَزَلِ حَكَائِفِ أَوْ بِعَرَقِ مَرَحِبِ
 وَمَرَّةٌ دُونَ نَفْسٍ لَدَى الْحَرْبِ مَرَّةٌ * وَفِي السَّلْمِ نَفْسُ الصَّبْرِ خَذَى الْمَرْوَبِ
 وَكَغَبٌ عَقِيدُ الْجُودِ وَالْحِلْمِ وَالنَّهْيِ * وَذُو الْحَكَمِ الْغَرَّ الْمُبَشِّرُ بِالنَّبِيِّ
 خَطِيبُ أَسْوَئِ وَاللَّوَاءُ بِكَفِّهِ * بِحُطْبَةِ نَادٍ أَوْ بِحُطْبَةِ مَقْنَبِ
 وَأَوَّلُ مَنْ سَدَى الْعُرُوبَةَ جَعَّةٌ * وَعَدَّتْ أَمَّا بَعْدُ يَلْحَقِي وَيَطْبِ
 وَأَرْخَ آلُ اللَّهِ دَعْوَاهُ بِمَوْبِ * سَبِيحُ سُدَى يُنْعِنُ كَفَّ الْمُحْتَبِ
 وَأَضْحَى لَوْقَى غَالِبَا كُلِّ مَاجِدٍ * وَمَنْ غَالِبٌ يُنْمِيهِ لِلْمَجْدِ يَغْلِبِ
 وَفِيهِ أَبُو الْأَحْيَاءِ جَامِعُ شَمَائِلِهَا * وَكَاسِيُهَا مِنْ فَخْرَةٍ خَيْرُ مَكْسَبِ
 سَقَرَسٌ فَاغْتَارَتْ فَرِيشٌ بِفَضْلِهِ * وَسَادَ فَمَسَّتْهُ خَلَّةُ الْمَتَاوَبِ
 وَغَاذَرَهُ اسْمُهُ فِي الْمَكْنَاهِ مِنْزَلًا * بِمَوْبِهِ فِي آيَةِ كُلِّ مُغْرِبِ

وَمَالِكُ الْمُزَيْنِي عَلَى كُلِّ مَالِكٍ ۝ فَتَنَى النُّصْرَ حَابَتَهُ السِّيَادَةَ بِالْحَمْبِ
هُوَ اللَّيْثُ فِي الْهَيْجَاءِ وَالْغَيْثُ فِي الدَّيْ ۝ وَبَذَرَ الدِّيَا جِي حِينَ يُسْرَى وَيُحْتَبَى
تَرْدَى بِقُضْفَاضٍ عَلَى الْمَجْدِ نُسُجُهُ ۝ وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ فَلْيَجَرَّ وَيُسْحَبِ
وَأَعْرَضَ بَحْرٌ مِنْ كِنَانَةٍ زَاخِرٌ ۝ يُسَاقُ إِلَى أُمُوجِهِ كُلُّ مَذْنَبِ
وَحَيْثُ حُلُمَا فِي الصَّهِيلِ أَوْ الرُّعَا ۝ أَوْ الْبَيْتِ أَوْ عَزَى عَلَى الدُّمْرِ مُنْطَحِبِ
فَلَمْ يَتَمَيَّزْ وَاخْتَارَ كَلًّا فَحَازَهُ ۝ إِلَى غَايَةِ الْعَرِّ الْمَدِيدِ الْمَعْتَبِ
لَمْ الْبَيْتُ مُحْجُوبًا وَعَرٌّ مَحْلَدٌ ۝ وَأَجْرَدُ يَعْجُوبُ إِلَى جَنْبِ أَمْتَهَبِ
وَحَزَمَ آثَانَ الْعُدَاةِ حُزْنُهُ ۝ فَلَاذُوا بِاخْلَاقِ الزَّلُولِ الْمُتَرَبِّ
حَطِيمٌ لِسُلْمَى بِنْتُ سُودَ بْنِ أَسَامٍ ۝ لَكَلَّ قَضَاعَتِي كَرِيمٍ مَعْتَسِبِ
وَمُدْرَكَةُ ذَوِ الْبُهْنِ وَالنَّجَّاحِ عَامِرٍ ۝ وَخَدَمُ مَسْمَى فِي الْغُلَى وَدَلَّابِ
تَرَاهِ مَطْلًا إِذْ نَفَخَ عَرْنَتُهُ ۝ فَتَرَاهِ بِمَنْحِ طَائِفِهِ لَمْ يُحْتَابِ
لَا تَمُوجُ الْجِبَالِ السَّمِّ وَالْقَطْرِ وَالْحَصَى ۝ لَحَائِنِي أَلْ سُرُوبِ لَارِضِ بَرْكَبِ
وَأَيْلَسَ تَأَوَّى النَّاسُ فِي كُلِّ آرَاءٍ ۝ وَبَعِيْرُهُمْ فِي كُلِّ خَوْنٍ وَبَرْكَبِ
وَزَا جَرُّهُمْ إِذْ بَاتُوا الدِّينَ ضَالِمًا ۝ وَاصْبَحُوا بِلَا مَرْوٍ وَلَا تَحْبَرِوبِ

وجاءهم بالركن بعد هلاكهم * وقد كان في صدع من الارض أنكب
وما هو الا معجز النبوة * وبشرى وعقبى للبشير المعقب
وحج وأهدى البدن أول مشعر * لها وفروض الحج لم تترتب
وكم حكمة لم تسمع الأذن مثلها * لها إن تلج في ناظر العين تكتب
الى قنص تنمييه سوداء بنيتهم * كلا طرفيه من معدد ينسب
وفي مضرب تاء الكلام وأقبلت * ما نرسدت كل وجهه ومذهب
فجمن وكائن النجوم بجعلها * بأكثر منها في العديب وأنقب
هنأى أنى الاله من شاء فضله * وقيل لهذا سر والآخر اركب
وكانا شقيقى نبعة فتفاوتا * لعلم وحكم ما له من معقب
وما منهما الا حنيف ومسلم * على نهج اسماعيل غير منكب
وقد سلم الأفعى بنجران حكمه * اليهم ولم ينظر الى منعقب
رأى فطناً أبدت له عن نجاره * وكان لنعم فاسد حال لا تاب
وتلك علامات النبوة كلها * تشير الى منظورها المتقرب
وقال رسول الله مهتما اختلقتهم * ولم تعرفوا قصد السبيل الملحّب

ومالك المُرَبَّى على كل مالك * فتى النصر حابته السيادة بالحب
هو الليث في الهيجاء والغيث في الذدى * وبذر الدياجي حين يسرى ويحشى
تردى بفضفاض على المجد نسجه * وليس عليه فليجرو ويسحب
وأعرض بحر من كنانة زاخر * يساق الى أواجه كل مذنب
وخير حلم في الصهيل أو الرضا * أو البيت أو عز على الدهر مضرب
فلم يقتصر واختار كلاً فحاره * الى غاية العز المديد العقاب
لم البيت محبوباً وعز مغلد * وأجود يعقوب الى جنب أصهب
وخزم أناس العداة خزيمته * فلاذوا بأخلاق الرسول المقرب
حطيم لسمي بنت سود بن أسلم * لكل قضاعة كسريم معصب
ومذركة ذو البأس والنجاح عامر * وخير مسمى في العلج والمص
تراه مطلاً إذ تقطع صبره * فغداً يزبدح ظاهراً لم يخيب
لأم الجبال الشم والقطر والخصي * بخديش أن يشركب لأرض نوكب
وأيأس مأوى الناس في كل أمة * ومهروبهم في كل خوف ومردب
وزاجرهم إذ باتوا الذين ضلوا * راحداً بلا زاد ولا متحارب

وجاءهم بالركن بعدد ملاكمه * وقد كان في صدع من الارض أنكب
وما هو الا معجز لنبوّة * وبُشِرَى وَصُقْبَى للبشير المعقب
وحجّ وأهدى البدن أول مشعر * لها وفروض الحجّ لم تترتب
وكم حكمة لم تسمع الأذن مثلها * لها إن تلحّ في ناظر العين تكتب
الى قنص تنهيه سوداء بنيتهم * كلا طرفيه من معدّ لمنسب
وفي مضر تاه الكلام وأقبلت * ما أُرْسِدَتْ كل وجه ومذهب
فجرت وكائن النجوم بجمعها * بأكثر منها في العديد وأثقب
هناء أنى الاله من شاء فضله * وقيل لهذا سرّ وللآخر أركب
وكانا شقيقين نبعة فتفاوتا * لعلم وحكم ما له من معقب
وما منهما الا حنيف ومسلم * على نهج اسماعيل غير منكب
وقد سلم الأفعى بنجران حكمه * اليهم ولم ينظر الى متعقب
رأى فطناً أبذت له عن نجارة * وكان لنبع فاسد حال لائب
وتلك علامات النبوة كلها * تشير الى منظورها المتقرب
وقال رسول الله بهما اختلفتم * ولم تعرفوا قصد السبيل الملحّب

ففى مَضْرٍ جَرْثُومَةٍ اَحَقَّ فاعْمَدُوا * الى مَضْرٍ تُلْفُوهُ لَمْ يَتَقَلَّبْ
وما سَيِّدُ الْاِنْزَارِ يَفْهَمُهُ * وَمَنْ فَاثَهُ بَدْرُ الدُّجَى لَمْ يَوْتِبْ
قَرِيعُ مَعَدٍّ وَالَّذى سَدَّ فَقْدَهُ * مَتَى يَأْتِيهِمْ شَعْبٌ مِنَ الدَّهْرِ يَرَأُبْ
ابو ابْخُرِ الدِّينِ وَأَطْوَادُهَا التِّى * بِهَا ثَبَتَتْ طَرًّا فَلَمْ تَتَقَلَّبْ
وَلَمْ يَكْفِرْ حَتَّى اعَانَتْ مَعَانَهُ * بِكُلِّ عَتِيقٍ جُرْهُمَتَى مَهْدَبْ
وَجَاءَ مَعَدُّ وَالسَّمَاءُ تَمُوسُهَا * وَأَقْمَارُهَا فِى ذَيْلِهَا الْمَتَسَحَّبْ
وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْأَنْجَمُ الزُّهْرُ بَثْهَا * عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى لَا مَسَاغَ لِأَجْنَبِى
وَقَدْ مَأَتْحَقَّى اللَّهُ مِنْ بَخْتِ نَصْرِ * بِهِ وَالْوَرَى مِنْ هَالِكٍ وَمَعَذِبْ
وَجَنَّبَهُ أَرْضَ الْبَوَارِ وَحَاوَزَهُ * إِلَى مُعْقَلٍ مِنْ حُرْزَةٍ مَتَأَشَبْ
وَحَلَّ بِأَرْمِينِيَّةٍ تَحْتَ حَفْظِهِ * لَدَى مُلْكٍ عَنْ جَانِبَيْهِ مَذَبْ
فَلَمَّا تَجَلَّى اللَّهُ أَسْرَى بَعْبَدَهُ * إِلَى حَرَمِ أَمْنٍ لِأَبْنَائِهِ اخْتَبَى
وَقَدْ كَانَ رَدَّ اللَّهُ عَنْهُمْ كَلِيمَهُ * لِيَأْتِىَ يَدْعُرُ دَعْوَةَ الْمُتَغَصَّبْ
وَجَاءَ بَنُو يَعْقُوبَ يَشْكُونَ مِنْهُمْ * يَنَادُونَ هَذَا قَتِيلٌ وَذَا سُبَى
فَقَالَ لَهُ لَا تَدْعُ مُوسَى عَلَيْهِمُ * فَمِنْهُمْ نَبِئٌ أَصْطَفِيَهُ وَأَجْنَبِى

أَحِبُّهُمْ فِيهِ رِضَى وَأَحِبَّهُ * كَذَلِكَ مَنْ أَحْبَبُهُ يَكْرَمُ وَيُحِبُّ
وَأَغْفِرُ لِمَنْ يَسْتَغْفِرُ رُبِّي ذُنُوبَهُمْ * وَمَهُمَا دَعَا دِاعَ أَحِبَّهُ وَأَقْرَبَ
فَقَالَ إِذَا فَاغَعَلْتُمْ رَبِّ أَمْتَنِي * فَمَنْ تَرَضَهُ يَا رَبِّ يَرْضَ وَيَرْغَبُ
فَقَالَ لَهُمْ فِي آخِرِ الدَّهْرِ صَفْوَتِي * يَفْضَحُونَ أَعْدَائِي وَيَسْتَنْصِرُونَ بِي
دَعَائِي أَيْمَانِ وَأَرْكَانِ سُودِدِ * مَضَتْ فَعَلَاهَا مَهْرُدُ ابْنَتُهُ جَلَّحِبِ
وَمَضَعُ عَدْنَانَ إِلَى حَرَمِ آدَمَ * بِأَيِّنَ مَنْ قَصَدَ الصَّبَاحَ وَأَتَّحَبَ
وَنَهَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَدَّ وَجُوهَنَا * وَكَانَ لَنَا فِي نَظْمِهَا شِدَّةٌ مُلْهَبِ
وَالْأَفَادُ بَيْنَ الْبُهْمِيسِمِ مَائِلِ * وَبَيَّتُ بَنَ فِيدَارِ سُلَالَةِ أَشْجَبِ
وَوَاجَهَ أَعْرَاقِ الشَّرَى كُلِّ مَنْ يَرَى * وَأَسْمَعُ إِسْمَاعِيلَ دَعْوَةَ مُطَنَّبِ
وَفَامَ خَلِيلَ اللَّهِ يَتْلُوهُ آرَرُ * أَغَرَّ صِبَاحَتِي لِأَدْنَاهُمْ غَيْهَبِ
إِلَى النَّاحِرِينَ السَّارِغِ الْقَمَرِ يَرْتَقِي * وَلِلرَّاحِ ثَمَّ الْقَاسِمِ الطَّاهِرِ الْآبِ
وَبَعْبَرِ يَنْمِيهِ إِلَى الْمَجْدِ شَالِحُ * إِلَى الرَّافِدِ الْوَهَّابِ بَرْكَ وَطِيبِ
لِإِسْلَامِ أَبِي السَّامِيِّنَ طَرَا سَمَائِهِمْ * بَنُوحِ لِمُلْكَانَ الْعَالِيِ لِمَشُوبِ
لِلدَّرِيسِ ثَمَّ الْيَارِدِ بَنَ مَهْلَاثِلِ * لِقَبْنَانَ ثَمَّ الطَّاهِرِ الْمُتَطَيِّبِ

الى هبة الرحمن شيت بن آدم * ابى البشر الأعلى لطين لثالب
فيه خلقتنا ثم فيه معاذنا * ومنه الى عدن فسدد وقرب
وهنا انتهى، ما يخص المنتهى الأعلى، من هذه الكلمة التى فرى
ناظمها فى لاحسان الفرى، فاقتصر منها على ما وئى بالغرض
المقصود، واستوفى رجال النسب المجيد، والحسب التليد، نعيلا
لقرى المستفيد، واكتفى من القلادة بالفذر المحيط بالجبد، وانها ان
شاء الله لكافية فى الباب، ومقدمة فى الكلام اللباب، وبحفنة انما
يعرف قدرها اولو الالباب، والله يجزى قائلها الحسنى، وينفعه
بمقصده الأسنى،

وإذ قد انتهينا الى ما حسن لدينا إبرازة فى هذا المعنى وصفا
وذكرا، وخدمنا النسب الأشرف نظما ونسرا، فلنعرج الى ذكر البقعة
التي اختارها الله لرسوله الكريم منشأ، وجعلها اقومه فبارا ومأبوا
وأوليت البيت العتيق الذى جعله الله مقابله وأما الأساس، ورفع
على أفضل القواعد وأكرم الأساس، ثم دحا الارض من بطنه، رفعا
للشهادة فى شرفه ولا أساس، ثم ذكر من رآه من آياته الكرام اذ هم

أهلہ الأعلون، وأولياؤه الأحقاء به الأولون، وهو مانورتهم التي لم يزلوا
اياها ومن أجلها بُراعون، وتراث المجد الذي اليهم يُعزى واليه
يُعزون، وبسببها شرفه يُعرفون، وباسمهم يدعون، ونُشير الى حُرمتهم
العظيمة في الحُرُمات، وما أنزل الله بمن بغاه بسوء، وأتى اليه بأمير
مذموم مشنوء، من أليم العقوبات، وعظيم النقمات، لخدم البلد، كما
خدمنا المحتد، ونقضى حق المكان الشريف، كما قضينا حق الحسب
السائد الطريف، حتى نخلص الى ذكر المولد المبارك الذي منه نتدرج
الى المقصود الذي نحن عليه عاملون، ولتتمامه آملون، رجاء ان نجد
ذلك مذكورا عند المولى الذي يضاعف لعميدة الحسنات، ويعفو عن
السيئات، وبعام ما يفعلون

ذكر أولية بيت الله المحرم

وركنه المستنلم ومن تولى ببناءه من ملائكته وأنبيائه
صلى الله على جميعهم وسلم

قال الله العظيم ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك
وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم (١)
وفي الصحيح من حديث أبي تر الغفاري انه سأل رسول الله
صلعم أي مسجد وضع في الأرض أول فقال له المسجد الحرام فقال قامت
له ثم أي قال ثم المسجد الأقصى قلت كم بينهما قال اربعون عاماً
وذكر الزبير بن بكار بإسناده الى جعفر بن محمد الصادق رضي
الله عنه قال كنت مع ابي محمد بن علي بمكة في ليالى العشر قبل
التروية بيوم او يومين وأبى قائم بصلى في الحجرة وأنا جالس وراءه
فجاء رجل أبيض الرأس والحية جليل العظام بعيد ما بين المنكبين

عريض الصدر وعليه ثوبان غليظان في هيئته المحرم فجلس الى جنبه
فخفف ابنى الصلاة فسلم ثم أقبل عليه فقال له الرجل يا ابا جعفر
اخبرنى عن بدء خلق هذا البيت كيف كان فقال له ابو جعفر محمد
ابن على مَن انت يرحبك الله قال رجل من اهل الشام فقال له محمد
ابن على ان أحاديثنا اذا سقطت الى الشام جاءتنا اصحاحا وإذا سقطت
الى العراق جاءتنا وفد زيد فيها ونقص ثم قال له بدء خلق هذا
البيت ان الله تبارك وتعالى قال للملائكة انى جاعل فى الارض
خليفة فردوا عليه أنجعل فيها من يفسد فيها الآية (١) وغضب عليهم
فعاذوا بالعرش فطافوا حوله سبعين أطواف يسترضون ربهم فرضى
عنهم وقال لهم ابنوا لى فى الارض بيتا فيعود به من سخطت عليه
من بنى آدم ويطوفون حوله كما فعلتم بعرشى فأرضى عنهم فبنوا له
هذا البيت فهذا يا عبد الله بدء خلق هذا البيت فقال له الرجل يا
ابا جعفر فما بدء خلق هذا الركن فقال ان الله تبارك وتعالى لما خلق

الخلق قال لبنى آدم ألتست بربكم قالوا بلى (١) وأقروا وأجرى نهراً
أحلى من العسل وألذ من الزبد ثم أمر القلم فاستمد من ذلك النهر
فكتب إقرارهم وما هو كائن الى يوم القيامة ثم ألقم ذلك الكتاب
هذا الحجر فهذا الاستلام الذى ترى انما هو بيعته على إقرارهم بالذى
كانوا أقروا به وقال جعفر بن محمد كان أبى اذا استلم الركن قال اللهم
ان أمانتى أديتها وميثاقى وفيت به ليشهد لى عندك بالوفاء قال وقام
الرجل فذهب قال جعفر بن محمد فأمرنى أبى أن أردّه عليه فخرجت
فى أنفة وأنا أراه يحسول بينى وبينه الزحام حتى دخل نحو الصفا
فتبصرته على الصفا فلم أراه ثم ذهبت الى المروة فلم أراه عليها فجئت
الى أبى فأخبرته فقال لى أبى لم تكن لتجده وذلك الخضر عليه السلام
وخرج التردت من حديث عبد الله بن عباس وصححه قال قال
رسول الله صلعم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشدّ بياضاً من اللبن
مسودته خطايا بنى آدم

ومن حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه مرفوعاً وموقوفاً قال
ان الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولو لم
يطمس نورهما لأضاء ما بين المشرق والمغرب

ومن حديث ابن عباس ايضاً قال قال رسول الله صلعم في الحجر
والله ليُبْعَثَنَّ الله يوم القيامة (١) له عيناان يبصر بهما لسان ينطق به
يشهد على من استلمه بحق

وذكر ابو جعفر محمد بن جريس الطبري من حديث عبد الصمد بن
معقل انه سمع وهب بن منبه يقول ان آدم عم لما هبط من الجنة
الى الارض فرأى سبعها ولم ير فيها أحداً غيره قال يا رب أما لأرضك
هذه عامر يستبح بحمدك ويقدر عليك غيره . قال الله تعالى اذ سأجل
فيها من ولدك من يستبح بحمدي ويقدر سني وسأجل فيها بيوتاً ترفع
لذكرى ويستبح فيها خلقى ويُذكر فيها اسمي وسأجل فيها من تلك
البيوت بيتاً أخصمه بكرامتي وأوتره باسمي فأسميه نيتي وعليدي وضعت

جلالى ثم أنما مع ذلك فى كل شىء ومع كل شىء أجعل ذلك البيت
حرماً وأمنياً يتحرّم بحُرْمَتِهِ مَنْ حَوْلَهُ وَمَنْ نَحْتَهُ وَمَنْ فَوْقَهُ فَمَنْ حَرَّمَهُ
بحرمتى استوجب بذلك كرامتى ومن أخاف أهله فقد أخفّر ذمتى
وأباح حرمتى أجعله أول بيت وضع للناس يطمئن به المؤمنون
ويعتصموا به على كل ضامر من كل فج عميق يزجرون بالتلبسة زجيجاً ،
وينجسون بالبكاء نجيجاً ، ويعتجّون بالتكبير عجيجاً ، فمن اعتصم به
لا يرد غيرة فقد وفد الله وزارنى وصافنى وحقق على الكريم أن يكرم
وفدّه وأضيافه وإن يسعف كلا بحاجته وتعمره بأدم ما كنت حياً ثم
تُعمره الأمم والقرون والأنبياء من ولدك أمة بعد أمة وقرناً بعد قرن .

وفى حديث غير هذا عن عطاء وقتادة أن آدم عم له أهبط الله من
الجنة وفقد ما كان يسمعه ويأنس إليه من أصوات الملائكة وتسبيحهم
استوحش حتى شكا ذلك إلى الله فى دوائه وصلاته فوجهه الله إلى مكة
وأُنزل الله تعالى بإفوتة من ياقوت الجنة فكانت على موضع البيت
الآن وقال الله له يا آدم انى قد أهبط لك بيتاً تطوى به كما
يطاف حول عرشى وتصلّى عنده كما يصلّى عند عرشى فانطلق إليه آدم

فطاف به هو ومن بعده من الانبياء الى ان كان الطوفان فرفعت
تلك الياقوتة حتى امر الله ابراهيم عم ببناء البيت فبناه فذلك
قوله تعالى واذ بؤانا لابرهم مكان البيت والاية (١).

وعن ابن عباس ان الله أوحى الى ادم ان لي حرماً بحيال عرشي
فانطلق فابن بيتاً فيه ثم حَفَ به كما رأيت ملائكتي يحفون بعرشي
فهنا لك أستجيب لك ولولدك من كان منهم في طاعتي فقال ادم
أتى رب وكيف لي بذلك لست أقوى عليه ولا اهتدى الى مكانه
فقَبَضَ الله له ملكاً واطاق به نحو مكة فكان ادم عم اذ مبروضة ومكان
يُعجبه قال للملك انزل بنا هاهنا فيقول له الملك أمامك حتى قدم
مكة فبنى البيت من خمسة أجبل من طور سيناء وطور زيتاء ومن
لسان والجودي وبنى فواعدة من حراء فلما فرغ من بنائه خرج به
الملك الى عرفات فأراه المناسك كلها التي يفعلها الناس اليوم ثم
قدم به مكة وطاف بالبيت اسبوعاً ثم رجع الى ارض الهند فمات بها.

وفي رواية انه حج من الهند اربعين حجة على رجليه.

وذكر الواقدي عن ابي بكر بن سليمان بن ابي خزيمة العدوي قال قلت لابي جهم من حذيفته يا عم حدثني عن بناء البيت ونزول اسماعيل عم الحرم فقال يا ابن اخي سلني عنه على نشاط متى فاني أعلم من ذلك ما لا يعلمه غيري قال فمكنت شهراً أذكره المرة بعد المرة فيقول مثل قوله الأول وكان قد كبر ورق وضعف فدخلت عليه يوماً وهو مسرور فقال لي اسمع حديثك الذي سألتني عنه ان البيت فناء حرم في السماء السابعة وفي الارض السابعة يعني ان ما يقابله حرم وان ادم عم أمر بأساسه فبناه هو وحواء أساسه بعضه أمتثال الخلف يعني النوق التي في بطونها أجنة. وواحدتها خلفه أذن الله عز وجل للصخران تطيعهما تم نزل البيت من السماء من ذهب أجزوكل به من الملائكة. سبعون الف ملك فوضعه على ادم عم ونزل الركن وهو يومئذ درة بيضاء ووضع موضع اليوم من البيت وطاف به ادم وصلى فيه فلما مات ادم وليه بعده ابنه شيث فكان كذلك حتى حج نوح عم فلما كان الغرق يعني الطوفان

بعث الله جل ثناؤه سبعين ألف ملك فرفعوه الى السماء كي
لا يصيبهم الماء النجس وبقيت قواعده وجاءت السفينة فدارت به
سبعاً ثم دثر الماء البيت فلم يحترق من بهمن نوح وابراهيم احد من
الانبياء على جميعهم السلام

وعن غير الواقدي في غير حديث ابي الجهم ان شيت بن ادم
عليهما السلام هو اول من بنى الكعبة وأنها كانت قبل ان يبنيهما
خيمة من ياقوتة جراء يطوف بها ادم ويأنس بها لانها أنزلت
اليه من الجنة وكان قد حج الى موضعها من الهند

وفي الخبر ان موضعها كان غشاء كالزبد على الماء قبل ان يخلق
الله سبحانه السماوات والارض فلما بدأ الله بخلق الاشياء خلق
التوبة قبل السماء فلما خلق السماء وقضى هن سبع سماوات دحا
الارض اى بسطها واما دحاها من تحت الكعبة فلذلك سُميت
مسكة أم القرى

وذكر ابن هشام ان الماء لم يعمل الكعبة حين الطوفان ولا كنه قام
حولها وبقيت هي في هواء الى السماء وان نوحاً قال لاهل السفينة

وهي بطون بالبيت أنكم في حرم الله وحول بيته فأحرسوا لله
ولا يمس أحد امرأة وجعل بينهم وبين النساء حاجزاً فنعدي حام
فدعا عليه روح بأن يسود لون بنيده فأجابته الله على وفق ما دعاه
واسود كوش بن حام وولده الى يوم القيامة وقد قيل في سبب دعوته
عليه غير هذا فالله اعلم

ويروى انه لما نصب ماء الطوفان بنى مكان البيت رتبة من
مدرة فحج اليه بعد ذلك هود وصالح ومن امن معهم وان يعرب
قال لهود عم ألا تبنيهم قال انما يبنيه بى كرم بأنى من بعدى
بتخذة الرحمن خلبلا

قال ابو الجهم في حديث الواقدي حتى اراد الله عز وجل بإبراهيم
ما اراد فولد له اسماعيل وهو ابن سبعين سنة وكان بكر ابيه ولما اراد الله
عز وجل ان يبيّن لابراهيم مكان المذبح واعلانه اوحى الله اليه بامره
بالمسير الى بلده اكرام فركب ابراهيم البراق وحمل اسماعيل ادمه وهو
ابن سنين وهاجر خلفه ومعه جبريل دله على موضع البيت ومعه الم
اكرم فكان لا يمر بقربه الا قال له ابراهيم بهذه امرت يا جبريل فقول

جبريل لا حتى قدم به مكة وهي اذ ذاك عصاة وسلم وبئر والعمالق
يومئذ حول الحرم وهم اول من نزل مكة ويكفون بعزفات وكانت
المياه يومئذ قليلة وكان موضع البيت قد دثر وهو روبة جراء مدرة وهو
بشرف على ما حوله فقال جبريل حين دخل من كداء وهو الجبل الذي
يطلعك على الكجون والمقبرة بهذه أمرت قال ابراهيم بهذه أمرت قال
نعم فانتهى الى موضع البيت فعمد ابراهيم الى موضع الكجر فأوى فيه
هاجر واسماعيل وأمر هاجر ان تتخذ فيه عريشا فلما اراد ابراهيم ان
يخرج ورأت ام اسماعيل انه ليس بحضورها احد من الناس
ولا ماء ظاهر تركت ابنها في مكانه وتبعته ابراهيم فقالت يا ابراهيم
الى من تدعنا فسكت عنها حتى اذا دنا من كداء قال الى الله عز
وجل أدعكم قالت فالله عز وجل امرك بهذا قال نعم قالت فحسبني
نركننا الى كائى وانصرف هاجر الى ابنها وخرج ابراهيم حتى وقف
على كداء ولا بناء ولا ظل ولا شيء يحول دون ابنه فنظر اليه
فأدركه ما بدرت الوالد من الرجسة لولده فقال ربنا انى أسكنت
من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا

الصلاة فاجعل أقرّة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات
لعلهم يشكرون ربنا انك تعلم ما نخفى وما نعلن وما يخفى على
الله من شيء في الارض ولا في السماء ثم انصرف ابراهيم راجعاً الى
الشام وعمدت هاجر فجعلت عريشاً في موضع الحجر من سمرقند ثم
ألقته عليها ومعها شئ فيه شيء من ماء فلما نفذ الماء عطش اسماعيل
ومطشت أمه فانقطع لبنها فأخذ اسماعيل كهيئة الموت فظنت انه
ميت فجزعت وخرجت جزعاً ان تراه على تلك الحال وقالت
يموت وأنا غائبة عنه هو أهون على وعسى الله ان يجعل لي في
ممشياى خيراً فانطلقت فنظرت الى جبل الصفا وأشرفت عليه
تستغيث ربها عز وجل وتدعوه ثم انحدرت الى المروة فلما كانت
في الرادى خبت حتى انتهت الى المروة فعلمت ذلك سبع مرار
كلما أشرفت على الصفا نظرت الى ابنها فدعا على حاله وإذا أشرفت
على المروة فعلمت بل ذلك فكان ذلك اول ما سعى به من الصفا
والمروة وكان من قدامها يطوفون بالبيت ولا يسعون به من الصفا
والمروة ولا يفتنون المرافع حتى كان ابراهيم مراً فلما كان المشوط

السابع وبِتَسْتِ سمعت صوتاً فاستمعت فلم تسمع الا الاول فظننت
انه شىء عرض لسمعها من الظماء والجهد فنظرت الى ابنها فاذا هو
يتحرك فأقامت على المروة ملياً ثم سمعت الصوت الاول فقالت
انى سمعت صوتك فأعجبني فلان كان عندك خير فأعشنى فانى
قد هلكت وهلك ما عندى فعخرج الصوت يصوب بين يديها
وخرجت تتلوه فد فَوِيَتْ له نفسها حتى انتهى الصوت عند راس
اسماعيل ثم ددا لها جبريل فانطلق بها حتى وقف على موضع زمزم
فصرب بعقبه مكان البئر فظهر الماء فوق الارض حين فحص بعقبه
وفارت بالرواء وجعلت ام اسماعيل تحظر الماء بالتراب خشية ان يفوتها
قبل ان تأنى بشئتها فاستنقت وبادرت الى ابنها فسقته وشربت
فجعل ثدياها يتفطران لبناً فكان ذلك اللبن طعاماً وشراباً لاسماعيل
وكانت هاجر تجتزئ بماء زمزم فقال لها الملك لا تعافى ان
ينفد هذا الماء وابشرى فلان ابنك سيشب ويأنى ابوه من الشام
فتبنون هاهنا بيتاً يأتى به عباد الله من أقطار الارض ملتبين لله جمل
نناؤه شعشاً غبراً فيطوفون به ويكون هذا الماء شراباً لصيفان الله عز

وجل الذين يزورون بيته. فقالت بشرك الله بخير وطابت نفسها
وحمدت الله عز وجل ثم أقبل غلامان من العماليق يريدان بعيراً لهما
أخطاهما وقد عطشا وأهلها بعرفات فنظرا إلى طيرتهم وهوى قبل الكعبة
فاستنكرا ذلك وقالا أتى يكون الطيور على غير ماء فقال أحدهما
لصاحبه امهّل حتى نبرد ثم نسلك مهوى الطير فأبردا ثم تزوجا
فإذا الطير ترد وتصدر فاتبعوا الواردة منها حتى وقفا على أبى قُبَيْس
فنظرا إلى الماء وإلى العريش فنزلا وكَلّما هاجروا سألها متى نزلت
فأخبرتهما وقال لهن هذا الماء فقالت لى ولا بُنى فقلا من حفرة
فقالت سقى الله جل ثناؤه فعرفا أن أحداً لا يتقدر على أن يحفر
هنالك ماءً وعهدهما بما هناك قريب وليس به ماء فرجعا إلى
أهلها من ليلتهما فأخبراهم فتحولوا حتى نزلوا معهما على الماء
فأنست بهم ومعهم الذرية فنشأ اسماعيل مع ولادانهم وكان إبراهيم
يزور هاجر في كل شهر على البراق ويغدو غدوة فيأتى مكة. ثم يرجع
فيقيم من القيلولة في منزله بالشام فيزارها بعد ونظر إلى من هنالك
من العماليق وإلى كثرتهم وعمارة الماء فسّر بذلك

ولما بلغ اسماعيل عم تزوج امرأة من العماليق فجاء ابراهيم زائراً
لاسماعيل واسماعيل في ماشيته يرعاها ويخرج مشتمكياً قوسه فيرمى
الصييد مع رعيته فجاء ابراهيم عم الى منزله فقال السلام عليكم يا
اهل البيت قال فسكتت فلم ترد عليه الا ان تكون ردت في نفسها
فقال هل من منزل فقالت لا هييم الله اذن فقال فكيف طعامكم
ولبسكم وشاؤكم فذكرت جهداً فقالت اما الطعام فلا طعام وأما الشاة
فانما نحلب الشاة بعد الشاة المصير وأما الماء فعلى ما ترى من
الغلاظ فقال ابن رب البيت قالت في حاجته قال فإذا جاء فأقرئيه
السلام وقولي له غير عتبه ببيتك ورجع ابراهيم الى منزله وأقبل
اسماعيل راجعاً الى منزله بعد ذلك بما شاء الله عز وجل فلما انتهى
الى منزله سأل امرأته هل جاءك احد فأخبرته بإبراهيم وقوله وما
قالت له ففارقها وأقام ما شاء الله عز وجل ان يقم وكانت العماليق
هم ولادة الحكم بمكة فضيّعوا حرمات الحرم واستحلوا منه أموراً عظماً
وفالوا ما لم يكونوا يبالغون فنقام فيهم رجل منهم يقال له عموق فقال
يا قوم اسبقوا على أنفسكم فقد رأيتكم وسمعتكم من اهلك من هذه

الامم فلا تفعلوا نواصيا ولا تستخفوا بحرم الله عز وجل وهو موضع
بيته فلم يقيموا ذلك منه وتمادوا في هلكة أنفسهم

ثم ان جرهما وقطورا وهما ابنا عم خرجوا سيارا من اليمن اجدبت
البلاد عليهم فصاروا بذرا ربيهم وأموالهم فلما قدموا مكة رأوا فيها ماء
معينا وشجرا ملتقا ونباتا كثيرا وسعة من البلاد ودفعوا في الشتاء فقالوا
ان هذا الموضع بجمع لنا ما نريد فاعجبهم ونزلوا به وكان لا يخرج
من اليمن قوم الا وليهم ملك يُتقسِم أمرهم سنة فيهم جروا عليها
واعتادوها ولو كانوا نفرا يسيرا فكان مضاض بن عمرو على قومه من
جرهم أعلى مكة بثقيعان فما حار ونزل السُميدع بقطورا أسفل مكة
بأجباد فما حار وذهب العماليق الى ان يئازعوهم أمرهم فعلت ايديهم
على العماليق وأخرجوهم من الحرم كله فصاروا في أطرافه لا يدخلونه
وجعل مضاض والسُميدع يقطعان المنازل لادن ورد عليهما من قومهما
فكشروا وأنزرا فكان مضاض بعشر كل من دخل مكة من أسلأها وكان
السُميدع بعشر كل من دخل من أسلأها وكل على قومه لا يدخل
أحدهما على صاحبه وكانوا فرما عربيا وكان اللسان عربيا

وكان ابراهيم يزور اسماعيل فلما نظر الى جوههم نظر الى لسان
عجيب وسمع كلاماً حسناً ونظر اسماعيل الى رعلته بنت مصاص بن
عمرو فأعجبته فخطبها الى ابنيها فتزوجها فجاء ابراهيم زائراً
لاسماعيل فجاء الى بيت اسماعيل فقال السلام عليكم اهل البيت
ورحمة الله فقامت اليه المرأة فردت عليه السلام ورحبت به فقال
كيف عيشكم ولبنكم وما شئتم قالت خير عيش بحمد الله عز وجل
نحن في لبن كثير ونحم كثير وماؤنا طيب قال هل من حب قالت
يكون ان شاء الله ونحن في نعم قال بارك الله لكم

قال ابو الجهم فكان ابي يقول ليس احد يخلى على اللحم والماء
بغير مكة الا اشتكى بطنه ولعمري لو وجد عندها حباً لدعا فيذ بالبركة.
فكانت ارض زرع

ويقال ان ابراهيم عم قال لها ما طعامكم قالت اللحم واللبن قل
فما شربكم قالت اللبن والماء قال بارك الله لكم في طعامكم وشربكم
فقال لبن طعام وشراب قالت فانزل رحمت الله فاطعم واشرب قال
اننى لا استطيع النزول فالت فانى اراى شعباً أفلا أغسل راسك

وأدهمه قال بللى إن شئت فجاءته بالمقام وهو يومئذ حجير طيب
أبيض مثل المهامة ملقى في بيت اسماعيل فوضع عليه قدمه
اليمنى وقدم اليها راسه وهو على دابته فغسلت شق رأسه الأيمن
فلما فرغت حوت له المقام حتى وضع قدمه اليسرى وقدم اليها
راسه فغسلت شق رأسه الأيسر فالأثر الذى في المقام من ذلك
قال ابو الجهم فتد رأيت موضع العقب ولا صبع

وعن الواقدي عن غير حديث ابى الجهم ان ابا سعيد الكدري
سأل عبد الله بن سلام عن الأثر الذى في المقام فقال كانت الحجارة
على ما هي عليه اليوم الا ان الله جل ثناؤه اراد ان يجعل المقام آية
من آياته

قال ابو الجهم فلما فرغت يعنى المرأة من غسل راس ابراهيم عم قال
لها اذا جاء اسماعيل فقول له أثبت عتبة بابك فانها صلاح المنزل
فلما جاء اسماعيل قال لها هل جاءك احد بعدى فأخبرته بابراهيم وبما
صنعت به ثم قال لها هل قال لك ان تقولى لى شئاً قالت قال لى
أثبت عتبة بابك فان صلاح المنزل العتبة ففرح اسماعيل وقال لهما

اندرين من هو قالت لا قال هذا خليل الله ابراهيم ابى وامما قوله
عتبة بابك فقد أمرنى ان اقرّك وقد كنت على كريمته قد ازدبت
على كرامة فصاحت وبكت فقال مالك قالت الا اكون علة
من هو فأكرمته وأصنع به غير الذى صنعت فقال لها اسماعيل لا نبكى
ولا تجزعى فقد أحسنت ولم تكونى تقدرين ان تفعلى فوق الذى
فعلت ولم يكن ليزيدك على الذى صنع بك

فولدت لاسماعيل عشرة ذكور اقدم سابت فاما باع اسماعيل
ثلاثين سنة وابراهيم يومئذ ابن مائة سنة اوحى الله جل ثناؤه الى ابراهيم
ان ابن لى يمتا فقال ابراهيم اى رب ابن أبنيه فأوحى الله اليه ان
اتبع السبكيته وهى ريح لها وجن وجناحان ومع ابراهيم الماسك والصرر
فانتهوا بابراهيم الى مكة فنزل اسماعيل الى الموضع الذى بوأه الله جل
وعز لا ابراهيم وموضع البيت ربوة جواء مدرة مشرفة على ما حولها فحفر
ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وليس معهما غيرهما أساس البيت
يريدان أساس ادم الاول فحفرا عن ربض البيت يعنى حوله فوجدوا
صخرة لا يطيفها الا ثلاثون رجلا وحفرا حتى ياتى أساس ادم ثم بنى

عليه وحلقت السكينته كأنها سحابة على موضع البيت فقالت ابن
علي فلذلك لا يطوف بالبيت احد أبداً كافر ولا جبار الا رأيت
عليه السكينته فبنى ابراهيم واسماعيل البيت فجعل طوله في السماء
تسع أذرع وعرضه في الارض ثلاثين ذراعاً وطوله في الارض اثنين
وعشرين ذراعاً وأدخل الحجر وهو سبع أذرع في البيت وكان قبل
ذلك زرباً لغنم اسماعيل وانما بناه بحجارة بعضها على بعض ولم
يجعل له سقفاً وجعل له باباً وحفر له بئراً عند بابه خزانة للبيت بُلقي
فيها ما أُهدي للبيت وجعل الركن علماً للناس فذهب اسماعيل الى
الوادي يطلب حجراً ونزل جبريل بالحجر الاسود وكان قد رُفع الى
السماء حين غرقت الارض كما رُفع البيت فنزل به جبريل فوضعه
ابراهيم موضع الركن وحاء اسماعيل بالحجر من الوادي فوجد ابراهيم
قد وضع الحجر فقال من اين هذا ومن جاءك به قال ابراهيم من لم
يكن لي اليك ولا الى حجرى

ومن الوادي انما من غير حدث ابى الكهم ان يزد بن زهران
قال سمعت ابن الربيع يقول ان ابراهيم عم اسفي الحجر فناداه من

فُوقَ ابْنِ قَبِيْسٍ اِلَّا اَنَا هَذَا فَرَفَى اِلَيْهِ اِبْرَاهِيْمُ فَأَخَذَهُ فَوَضَعَهُ مَوْضِعَهُ
الَّذِى هُوَ فِيهِ الْيَوْمَ وَكَانَ اللّٰهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَمَّا غَرَقَتْ الْاَرْضُ اسْتَوْدَعَ اِبَا
قَبِيْسِ الرُّكْنَ وَقَالَ اِذَا رَأَيْتَ خَلِيْلِي يَمْنِي لِي بِبَيْتًا فَأَعْطِ الرُّكْنَ
فَأَعْطَاهُ الرُّكْنَ

وَمِنْ غَيْرِ ابْنِ الزَّسِيرَانِ اِبَا قَبِيْسٍ لِذَلِكَ كَانَ يُسَمَّى فِي الْجَاهِلِيَّةِ
الْأَيْمَنِ لِيُفَادَهُ بِمَا اسْتَوْدَعَهُ اللّٰهُ اِبَاهُ

قَالَ اَبُو اَنجْهَمٍ وَلَمَّا فَرَّغَ اِبْرَاهِيْمُ مِنْ بِنَاءِ الْبَيْتِ وَأَدْخَلَ الْحَجَرَ فِي
الْبَيْتِ جَعَلَ الْمَقَامَ لاصْطِقًا بِالْبَيْتِ عَنْ يَمِينِ الدَّخَلِ فَلَمَّا كَانَتْ
قُرَيْشٌ قَصَرَ الْكُشْبَ عَلَيْهِمْ أَخْرَجُوا الْحَجَرَ وَكَانَ مَا أَخْرَجُوا مِنْهُ سَبْعُ
أَذْرَعٍ وَأَمَرَ اِبْرَاهِيْمُ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الْبِنَاءِ اَنْ يُؤْذَنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ
فَنَقَالَ يَا رَبِّ وَمَا يَبْلُغُ صَوْتِي قَالَ اللّٰهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَذَّنْ وَعَلَى الْبَلَاغِ
وَارْتَفَعْ عَلَى الْمَقَامِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مُّلاصِقٌ بِالْبَيْتِ فَارْتَفَعَ بِهِ الْمَقَامُ حَتَّى
كَانَ أَطْوَلَ مِنَ الْجِبَالِ فَنَادَى وَأَدْخَلَ أَصْبَعِيهِ فِي أُذُنَيْهِ وَأَقْبَلَ بِوُجْهِهِ
شَرْقًا وَغَرْبًا يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ إِلَى الْبَيْتِ
الْعَتِيقِ فَأَجِيبُوا رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ فَأَجَابَهُ مَنْ تَحْتَ الْبَحْرِ السَّابِعَةُ

ومن بين المشرق والمغرب الى منقطع الشراب من أطراف الارض
كلها لبيك اللهم لبيك أفلا تراهم يأنون يلبّون فمّن حجّ
من يومه الى يوم القيامة فهو ممّن استجاب لله جل وعزّ وذلك
قول الله جل ثناؤه فيه آيات بيّنات مقام إبراهيم (١) يعنى
نداء إبراهيم على المقام بالحجّ فهى الآية

قال الواقدي وقد روى ايضا ان الآية هى أنز إبراهيم على المقام
قال أبو الجهم فلما فرغ إبراهيم من الأذان ذهب به جبريل فأراه
الصفاء والمروة وأقامه على حدود الحرم وأمره ان ينصب عليه الحجارة
ففعل إبراهيم ذلك وكان أول من أقام إنصاب الحرم ويؤريه اياها
جبريل فلما كان اليوم السابع من ذى الحجة خطب إبراهيم عم
بمكة حين زافت الشمس قائما واسماعيل جالس ثم خرجا من الغد
يمشيان على أقدامهما يلبّيان مُحْرَمَيْن مع كل واحد منهما أداة يحملها
وعصًى يتوكأ عليها فسُمى ذلك اليوم يوم التروية فأنيا منى فصلىا

بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصباح وكانا نزلًا في الجانب الأيمن
ثم أقاما حتى طلعت الشمس على ثبير ثم خرج يمشى هو واسماعيل
حتى أتيا عُرْفَةَ وجبريل معهما يُريهما الأعلام حتى نزلًا بِمِرَّةٍ وجعل
يُريه أعلام عُرَفَاتٍ وكان إبراهيم قد عرفها قبل ذلك فقال إبراهيم قد
عرفتُ فسُمِّيَتْ عُرَفَاتٍ فلما زاغت الشمس خرج بهما جبريل عم حتى
انتهى بهما إلى موضع المسجد اليوم فقام إبراهيم فتكلّم بكلمات واسماعيل
جالس ثم جمع بين الظهر والعصر ثم ارتفع بهما إلى الهضاب فقاما على
أرجلهما يدعوان إلى أن زاغت الشمس وذهب الشعاع ثم دفعا من عُرْفَةَ
على أقدامهما حتى انتهيا إلى جَعَجٍ فنزلًا فصلى إبراهيم المغرب والعشاء
في ذلك الموضع الذي يَصَلِّي فيه اليوم ثم باتا حتى إذا طلع الفجر
وقفوا على قَرْحٍ فلما أسفروا قبل طلوع الشمس دفعا على أرجلهما
حتى انتهيا إلى فَحَسَّرٍ فأسرعا حتى قطعاه ثم عادا إلى مشيهما الأول ثم
رميا جرة العُقْبَةَ بسبع حصيات حملها من جمع ثم نزلًا من مِئْبَى في
الجانب الأيمن ثم ذبحا في المنحصر اليوم وحلقا رؤوسهما ثم أقاما أيام
مِئْبَى يرميان الجمار حين تزيغ الشمس ماشيين ذاهبين وراجعين

— (١١٨) —

وصدرا يوم الصدور فظهر بالأنطوح وكل هذا يُرى خبر يسيل عيم
وال أنواكهم فلباء زرع انراهم من الحج اطلق الى منزلهم بالشام
وكان يصحح السب كل عام وحجته سارة وحجته اسحاق ويعقوب
والأنساب والأسماء كلهم وحجته موسى بن عمران —

روى الواقدي بإسناد له الى ابن عباس رضي قال مر موسى عيم
بصفاح الروحاء فلبى نهاره الكمال عله عاء بان قطوا تسان من عاء الشام
وعن جابر بن عبد الله قال حج هارون دقي الله اله ب هجر بالمدينة
فرد الشام فمرض بالمدينة فأوصى ان تدفن بأصل أجد ولا يعلم به
يقود محققه ان دسيرة ودسيرة فميرة هاسي

وعن ابن عباس ان الكوار من كانوا اذا باعوا لهم دولوا بدشون
حتى دانوا السب

وعن ابن الزراري ان الكوار من جلعوا بعالم من دحاحوا الكور
إعطاما ان سمعوا قد

سم يوقى الله حياه انراهم صلعم به - ان وجه السد ملكك الموب
فاسيطرة انراهم ثم أعادة السد لما أراد وئده وأحيرة هاسا أمر سد فسلم

ابراهيم لأمر ربه عز وجل فقال له مُلِكُ المَوْبِ يا حَبِيلُ الله على ابي
حال نَحَبُ اِنْ اُفْصِصْتُ قُلْ بَعْضِي وَأَنَا سَاحِدٌ فِقْصِهِ وَهُوَ سَاحِدٌ
فَصَعِدَ بِرُوحِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَلَّ وَدُفِنَ اِبْرَاهِيمَ عَمَّ بِالنَّشَامِ وَعَاشَى اِسْمَاعِيلُ
عَمَّ بَعْدَ اَدَمَ مَا عَاشَ وَيُوقَى مَكْدُؤُهُ دَاحِلُ الْخَجَرِ مِمَّا بَلَى نَابِ
الْكَعْبَةِ وَجَمَالَكَتْ فِرَاتُهُ هَاضِمُ دُفْنٍ مَعَهَا وَكَانَتْ يَوْمَئِذٍ فِرَافُ

وَلَمَّا يَوْمَئِذٍ اِسْمَاعِيلُ عَمَّ وَلَى السَّبْ هَذِهِ اِنْشَاءُ نَابِ وَلَمْ يَأْتِ اَحَدٌ
مِنْ وَلَدَةِ عَزَّةٍ ثُمَّ دَابَّ دُفْنُ فِي الْخَجَرِ مَعَ اَنْتَ رَقْلُهُ سَبْ مَصَاصُ فَوَلَّى
السَّبْ بَعْدَهُ حَذَّةُ مَصَاصُ بِنِ عَمْرُو ثُمَّ اُحْوَالُهُ مِنْ حُرْمٍ وَفَامُوا عَلَيْهِ
فَكَانُوا دَمٌ وَلَانَهُ وَحَقَّقَهُ وَوَلَّابَ الْأَحْكَامَ بَمَكَّةَ وَكَلَّ السَّبْ فِدَّ دُخْلُهُ
السَّبْلُ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ وَابْنُهُمْ فَأَعَادَتْهُ حُرْمٌ عَلَى نِسَاءِ اِبْرَاهِيمَ وَجَعَلَتْ
لَهُ مَصْرَاعًا وَفَقَلَا

فَدَالِ ابْنِ اِسْحَاقَ ثُمَّ اِنْ حُرْمًا وَفَطَوْرًا بَعَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ
وَبَاسَفُوا الْمُلُوكَ وَبَاسَفُوا مَصَاصَ يَوْمَئِذٍ مِمَّا اِسْمَاعِيلُ وَوَدَّابَ وَالْأَهْ
وَلَدَةُ الْهَبْ دُونَ السَّبْ دَعَّ وَبَارَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَجَرَحَ مَصَاصُ مِنْ
وَدَّعَانِ فِي كَهْمٍ يَابِرًا إِلَى الْإِهْ دَعَّ وَمَعَ كَهْمُهُ عَدْنُهَا مِنَ الزَّمَانِ

والدري والسوي والكعب تعقم بذلك معه فقال ما سُمِّي قُفْعَانُ
ألا لذلك وخرج السمدة من أهداد وبعده الكيل والرجال فقال ما
سُمِّي أهداد أحيادا إلا كخروج الكيل من الكيل مع السمدة مع
وعبر ابن اسحاق يقول إنما سُمِّي أحيادا لأن مصاعبا صرب في
ذلك الموضع أحياد مائه رجل من العمالة

وقيل بل أمر بعض الملوك عمرُ سُمِّي بصرب رقاب فيه كان يقال
لسافره توسط الأهداد وهذا ونحوه أصبح من سُمِّه الموضع أحيادا فما
قال ابن اسحاق قال والاعوا بفاصح فافصلوا فبالا سددوا ففصل
السمدة فصارت قطورا فقال ما سُمِّي فاصح فاصحها إلا لذلك
ثم إن القوم داعوا إلى الصلح وأروا حتى برلوا المطامح فغيا على
مكة واضطاعوا له وأسلموا الأمر إلى مصاص فاما جمع الأمة امرئ
فصارت ملكها له بحسب للدس وأطعمهم فأطاح الناس وأكلوا وقال ما
سُمِّي المطامح المطامح إلا لذلك وبعض أهل العام يزعم أنها
سمت بذلك لما كان يُقيم بحرية وأطعم وكانت مبراة فكان الذي
كان من مصاص والسمدة أول من كان بمكة وما يروونه

" ثم بشر الله ولد اسماعيل بمكة وأهوا إليهم من حُرُوم ولاية السبت
والحُكُوم بمكة لا يباعهم ولد اسماعيل في ذلك كحُولولهم وفرايهم
وإعطائاً للحرمه ان دكون بها يعنى او مال

فلما صافى مكة على ولد اسماعيل انه سورا في الملاد فلا يباوون
فوما الا أظهرهم الله عا بهم نديهم فوطوهم

ثم ان حُرُوم دعوا بمكة واسمها وا حلالاً من الحرمه وطلماوا من
دخلها من عر اهلها وأكلوا مال الكعبه الذى يُهدى لها فرق امرهم
فلما رأب ذلك نودى بكر من عدد مائة من كمانه وعشاش من حرامه
أجعوا كُرُومهم وإحراجهم من مكة فأدبوهم بالكرت فافسداً وفعلتهم نودى
بكر وعشاش فمفهوم من مكة وكانت مكة في اكمالها لا نقر فيها طلماً
ولا نعا لا يعنى في الحد الا أخرجته وكانت تسمى الباسه ولا
يردعها ملكك سيجعل حُرُومها الا هلكك مكانه فبمال ما سميت
بمكة الا ابها كانب سكت أعناق الكمانه اذا أهدسوا بها سثا فلم
يرل اهلها على وجه الدهر بصورس حايها وبخافطون على حرمها
فقال انه اجمع رأيي يعنى اسماعيل ودارهم على ان لا تدعوا احداً

أحدث في جرم الله حدثاً الا قترسوه من ثم لم يرجع اليه ونقال بل
كان ذلك مما سئل لهم أو لهم فصارب سته فيهم يدسون بها ثم خلف
من حلف بعدهم على ذلك يردون من رأيتهم وتكرروا مع الطلم في
جرم الله والعدوى به في نفوسهم يفسدون ان الله في معاف
في دنياه في نفسه وماله وأن الكالف عند السب حاشا يحرف عليه
مما أصاب فكله من فعل فعله وأن دعاه المظلوم عدة وحصوصاً في
الشهر الحرام محتات في طالعهم . دانسون في ذلك أشاء أراها الله
انهم صوتاً بحرمه الكرم ويبرها لسب حليله انراهم عن

ذكر الروافدي من حديث عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث
قال عدا رجل من بني حنيفة من هذيل على ابن عم له وطمعه
واضطرب ما به بالرحم وعظم عليه فأبى الا ظلمه فقال والله لأخفن بحرم
الله في «دا السهر ولا دعوت» الله عليك فقال له ابن عمه سسهرشاً
به هذه دوى فلانه فانا امرك طهرها فادعيت واحببت فأعطاه نافع
وحرج حبى جاء الحرم في الشئ ، انكرام فقال اللهم انى أدعوك حاشدا
مصطراً على ابن عمه هلال يرميه بداء لا دواء له ثم انه واف فوجد

- (١٢٣) -

ابن عمّة ودُرُسي في بطنه فصار مثل الرق فما زال يفتح حتى اذيق
قال عهد الطالب فحدثت بهذا الحدث ابن عباس فقال ان
رأيت رجلاً دعا على ابن عمّ له بالعنق يعني في الحرم فرائيه فناد
اكبه العنق

وعن ابن عباس قال سمعتُ عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول
بني يُسلم عن دعاب نصره فقال الرجل يا امير المؤمنين كتبنا في صغره
عشرة وكان لسان ابن عمّ فكنا بظامه ونصه فكل نذكرنا الله والرحم
وكنا اهل الله ببردك كل الأمور فلما رأى ابن عباس ان لا تكف
عنه ولا برد الله بظامه أهمل حتى اذا دخل الأشهر احرم او هي
الى الحرم ففعل برفع دونه الى الله حال نبوة ويقول

لا تهم أديك داء حاداً * اول بن الصبياء الا واحدا
ثم اصرب الرجل فدرة فاداً * اعني اذا فسد معنى الائمة
قال فما ابن اخوتي بسعة في بسعة أ يرق كل شهر واحد ويصت
انا فعميت ورماني الله عروحل في رجلي وكهنت فليس باللعني فاذ

قال ابن عباس سمعتُ عمر يقول سبحان الله أن هذا فهو العجب
قال سمعتُ عمر يسئل ابن عمر الذي دعا عليهم فقال دعوتُ عليهم
كل ليلة في ليالي رجب الشهر كله بهذا الدعاء فأجلكوا في نسعته
أشهر وأصاب الباقى ما أصابه

قال ابن عباس وعدا رجل على ابن عمر له فاستأق ذودا لـد فخرج
يطلبه حتى أصابه في الحرم فقال ذودى فقال اللص كذبت لبس لك
قال فأحلف قال إذن أحلف فحلف عند المغام بالله الخالق رب هذا
البيت ما هن لك فقتل له لا سهل لك عليه فقام رب الذود بين
الركن والمقام باسطاً يديه يدعو على صاحبه فما بوح مقامه بدعوه عليه
حتى دله فذهب عقله فجعل يصيح بمكة مالى والذود مالى ولعلان
رب الذود فبلغ ذلك عند المطلب فجمع الذود فدفعها الى المظالم
فخرج بها ويشتي لآخر متآهيا حتى برقت من حمل فأكاسه
السباع

وكان عمر بن الخطاب رحمه الله مولد أروجدت قاتل الخطاب في
الحرم هـ هجـ وكان يقول من أذنب برؤيته سبع من ديار أ. من أ. من أ.

من أن أدب دنسا واحداً في الحرم وركبه خارج الحرم محاسبه
لذات عرق

وذكر رحمه يومنا وهو حلقه ما كان يعاقب به من حالف ظمأ
بعضى في الحرم ومن الكاهله فقال ان الناس ليركبون ما هو أعظم
منها ثم لا يعجل لهم من العقوبة بل ما كان يعجل لأولئك فما
يسرون ذلك فقالوا انت اعلم يا امير المؤمنين قال ان الله جل وسأله
جعل في الكاهله ان لا دس حرمة حرمة سا الله وعظمها ورفها وجعل
العقوبة لمن اء جعل شيئاً مما حرّم الله ليشكل عن انبهاى ما حرّم
الله ليعجل العقوبة فلما نعت الله رسوله صلعم أوعدهم و ما اذكروا
مما حرّم الساعة فقال والساعة أذنبى وأقر فأخر العذاب الى يوم القيمة
وأراهم الله عروجل استعابه بعضهم لبعض لا ياتوا عن الظلم وأخر اهل
الاسلام لسوم الحزم . سمحبت الله لمن دناء وأدعوا الله وكبروا
مع الصادقين

ومن المشهور في هذا الباب امر ائوف ونايله وجهاً صمماً قريب من
الاسان أفامهما على زعمهم يسرون عده اذكروا انهم كانوا ردا وامراه

من حُرِّمهم إساءة من يعنى وبإياديه ست ذكك فوضع إساءة على
 دأله في الكعبة فمسحهما الله حجرين ، فقال بل أحدثا فيها فمسحهما
 الله فالله اعلم وأمرهما معدود فيما بلغت السحرة حُرِّمهم من الاستحصال
 وحُرِّمهم الحرام ، والله ما لائهم بالمعنى فيه مع ما أرادهم الله من عظم الأثرة
 فمسحهما حجرين وما نهاهم ذاك عن مسح فعلهم ما كانوا عليه حتى
 أخرجهم الله عن حصاره بأندى أحريين من عداة فكان من أمرهم
 مع خراعه ما كان فخرج عمرو بن الحارث بن مصاص الجهمي بعزالي
 الكعبة وبحجر الركن فدونها في رمم وانطلق هو ومن معه من حُرِّمهم
 إلى اليمن وحذر وأعلى ما فارقوا من أمر مكة ومثلها حُرِّمها نداء فقال
 عمرو بن الحارث بن مصاص في ذلك ول من مصاص الأكبر

كأن لم يكن من الحجون إلى الصفا * أنس دأب سمر بمكة سائر
 على نحن كتبا أهلبا فأرسلنا * صروف الله إلى والمحدود العواصر
 وكنا ولأهله من بعد دأبت * بطون دالك السب والكم طاهر
 ونحن ولينا السميت من بعد دأبت * دهر فها عطى أدنا الكاسر

مَلِكُنَا فَعَمَزْنَا فَأَعْظَمْنَا بِمَلِكُنَا * فَلَمَسَ حَيَّ عَيْرَنَا ثُمَّ فَاغْر
 الم يَمَكُّوهُ مِنْ غَيْرِ دَخْصٍ عَلَيْهِ * فَايْبِنَاوَهُ مَتَا وَنَحْنُ الْأَصَاهِرُ
 فَإِنْ دَنَيْنَ الدُّبَا عَلِمَا بِهَا لَهَا * فَإِنْ لَهَا حَالًا وَفِيهَا الشَّجَاعِرُ
 فَأَخْرَجْنَا مِنْهَا الْمَلِكُفَ بِقُدْرَةٍ * كَذَلِكَ يَا لِلنَّاسِ بَحْرَى الْفَقَارِ
 أَقْبِلْ إِذَا سَامَ الْخَلْقُ وَلَمْ أُنَمْ * أَدَا الْعَرْشَ لَا يَبْعُدُ سُهَيْلُ وَهَامِرُ
 وَبَدَّلْتُ مِنْهَا أَوْجَهًا لَا أَجْهًا * قَبَائِلُ مِنْهَا جَمْسُورُ وَيُحَابِرُ
 وَصِرْنَا إِحَادِيثًا وَكُنَّا بِغَيْطَيْنِ * بِذَلِكَ عَصَفْنَا السُّنُونُ الْغَوَابِرُ
 فَسَحَّتْ دُمُوحُ الْعَيْنِ بِكَيْ لَيْلَةٍ * بِهَا حَزْمُ أَمْسٍ وَفِيهَا الْمَشَاعِرُ
 وَبِكَيْ لَيْلَتِ لِسِ بُؤْذَى حَامَةٍ * نَطَلَّ بِهَ أَثْنًا وَفِيهِ الْعَصَافِرُ
 وَفِيهِ وَحُوشٌ لَا تُرَامُ أَيْسَسَةً * إِذَا حَرَجَتْ مِنْهُ فَلَسَبُ نَعَادِرُ
 وَقَالَ عَدُوٌّ مِنَ الْخَارِثِ إِذَا دَكَّرَ بِكَرًا وَعُشَانٍ وَسَاكِنٍ مَكَّنَ
 الذِّبْنَ حَافُوا ذِيهَا بَعْدَهُمْ

بَا أَتَاهَا النَّاسُ سَرَوْا إِلَيْهِ فَصَرَّكَمُ * أِنْ دُخِعُوا دَابَّ دَوْمٌ لَا نَسْرُو
 حَمُّوا الْمَطِيَّ وَأَرْخُوا مِنْ أَرْثِيهَا * فَدَلَّ الْمَمَاتَ وَقَصَّوْا مَا نَقَصَّوْا

كُنَّا أَسَاسًا كَمَا كُنْتُمْ فَعَيَّرْنَا * دَعَرُوا نَمَتَكُمْ كَمَا كُنَّا تَكُونُونَ
قال ابن هشام وحدثنى بعض أهل العلم بالشعر أن هذه الأبيات
أُذِلَّ شعر قبيل في العرب وألها وجِدَّتْ مَكْنُوبَةً في حجر باليمن ولم
يُسَمَّ لَنَا قَاتِلَهَا

ثم أن غُثَيَّانَ من خُزَاعَةَ وَلِيَّتَ الْبَيْتَ دُونَ بَنِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ
مَنْةَ وَغُثَيَّانِ لَمْ يَسْمَعْهُ الْكَاثِرُ وَخُزَاعَةُ يَزَالُ ابْنُهَا مِنْ وَلَدِ قَعْنَةَ بْنِ
الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ وَأَنَّ أَبَادِمَ عَمْرٍو بْنِ كُحَيْلٍ هُوَ عَمْرٍو بْنُ كُحَيْلٍ بْنِ قَعْنَةَ
وَخُزَاعَةُ يَأْبُونُ * ذَا النِّسْبِ وَيَقُولُونَ ابْنُهُ مِنْ وَلَدِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
رَبِيعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ مِنْ غُثَيَّانِ

وَقَدْ رَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَأَيْتُ عَمْرٍو بْنَ كُحَيْلٍ بَيْنَ فِدْعَةَ
ابْنِ خَزْدَجٍ يَجْعَلُ قُصْبَهُ فِي النَّارِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مِنْ كَلَامٍ فَقَالَ
هَلَكُوا قَلِيلٌ لَدَوْنِ عَمْرٍو بْنِ كُحَيْلٍ قَالَ أَبُو هُوَلَاءَ مِنْ خُزَاعَةَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ
غَيَّرَ الْكَلِمَةَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ وَأَوَّلُ مَنْ نَصَبَ الْإِثْمَانَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ فَلَمَّا
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هَذَا فَرَسِلَ اللَّهُ إِلَهُكُمْ وَمَا قَالَ فَهُوَ الْحَقُّ وَعَمْرٍو
بَنُ رَبِيعَةَ ابْنَتِي فَذَلِكَ سَبُّ اللَّهِ خُزَاعَةَ بِمَا قَالَ هُوَ عَمْرٍو بْنُ كُحَيْلٍ وَأَنَّ حَارِثَةَ

بن ثعلبة بن عمرو خلف على أم يحيى وهى هور يبعث بعد ان ولدت
من قعدة يحيى صغير فتبتلاه حارثة وانسب اليه فيكون النسب على
هذا صحيحا بالوجهين الى قعدة بالولادة وفق ما روى ان رسول الله
صلعم قاله والى حارثة بن ثعلبة بالتبني ولا نسب به موجود
كثيرا فى العرب

فلما وليت خزاعة البيت حفظوه مما كانت جرهم استباحته
وترافدوا على تعظيمه والذب عنه وكان الذى يليه منهم عمرو بن الحارث
الغُبشاني ثم قومه من بعده وقريش اذ ذاسى حلول جرهم منقطعون
وبنوتات منفردون فى قومه من بنى كنانة فأقامت خزاعة على
ولاية البيت يتوارثون ذلك كابرأ عن كابر حتى كان آخرهم خليل
ابن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي وبعده انتقلت
ولاية البيت الى فضى بن كلاب

وكان من حديث فضى انه لما هلك ابوه كلاب بن مرة خلف
ولديه زهرة وفضى مع أمهما فاطمة بنت سعد بن سئل بن عذرة
وزهرة يومئذ رجل وفضى فطمم فقدم مكة بعد مهلك كلاب حاج

من قضاة فيهم ربيعة بن حرام بن ضنه بن عبد كبر بن سُذْرَة
فتزوج فاطمة بنت سعد فاحتملها الى بلادها فاحتملت ابنتها قُصَيَّا
لصغرة وأقام زهرة في قوم فولدت فاطمة لربيعة رزاحا فكان احبا
قُصَيَّ لأمه وكان لربيعة بنون ثلاثة من امرأة اخرى وهم حن ومجود وجُلهمة
بنور ربيعة وأقام قُصَيَّ بأرض قضاة لا ينسب الا الى ربيعة بن حرام
فناضل يوماً رجلاً من قضاة يُدعى رُفيعاً فنضله قُصَيَّ وهو يومئذ شاب
فغضب الماضول فوقع بينهما كلام حتى تقاولا ونازعا فقال رُفيع ألا
تلحق ببلدك وبقومك فانك لست متاً فرجع قُصَيَّ الى أمه وفد
وجئت في نفسه مما قال له فسألهما عن ذلك فقالت او قد قال هذا
انت والله يا بني أكرم منه نفساً ووالداً ونسباً وأشراف منزلاً انت
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك
ابن النضر بن كنانة الفرشي وقومك بمكة عند البيت الحرام
وفيما حوله نَفَد العرب الى ذلك البيت وقد قالت لي كاهنة وانك
هذا يلي امرأة جليلا وطب نفساً فأجمع قُصَيَّ الخروج الى قومه
واللصوص بهم وكرة الغربة بأرض قضاة وضاق ذرعاً بالمقام فيهم

فَعَالَتْ لَهُ أَقْدَهُ لَا تَعْمَلُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْكَ الشَّهْرُ الْحَرَامَ وَفُجِرَ فِي
حَاتِّ الْعَرَبِ فَأَنَّى أَحْشَى عَلَيْكَ أَنْ تَصْنُكَ بَعْضُ النَّاسِ فَأَقَامَ فَصَقِي
حَتَّى إِذَا دَخَلَ الْمَرَاحِمَ وَفُجِرَ حَاتِّ فَصَاعِهِ حَرَجَ مَعَهُمْ وَهُمْ
يَطْوُونَ إِيَّاهُ بِرِدِّ الْحَجِّ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى دِلَاجِهِمْ حَتَّى يَدُومَ نَكْتَهُ وَلَمَّا
فَرَغَ مِنَ الْحَجِّ أَقَامَ بِهَا وَعَالِمُهُ الْفَصَاعَتُونَ عَلَى الْخُرُوجِ مَعَهُمْ فَأَنَّى
وَكُنَّ رَحَلًا حَذًّا لَهُ مَا وَلَّمْ تَسْتَبِ انْ حَطَبَ إِلَى خَالِ بْنِ حُثَيْلَةَ
تَسْتَبِ حَتَّى يَفْعُرَ خَلِيلَ السَّيِّدِ وَرَعَى فِي الرَّجُلِ فَرَجَهُ وَكُلَّمَا
يُودِدُ دَلَى أَمْرٍ مَكَّةَ وَالْحَكَمَ فِيهَا وَخَانَهُ السَّبَّ فَأَقَامَ فَصَقِي مَعَهُ نَكْتَهُ
وَوَادَّ لَهُ حَتَّى يَسُدَّ عَهْدَ الدَّارِ وَعَهْدَ مَنَافٍ وَعَهْدَ الْعُرَى وَعَهْدَ

فَأَمَّا إِذَا شَرَوْا فَصَقِي وَتَكُنَّ مَالَهُ وَعَظْمَ سِرْمِهِ فَلَيْكَ خَالِ بْنِ فَرَّاسٍ
فَصَقِي إِيَّاهُ أَوَّلَى نَاكَلَةٍ وَنَامَرٍ مَكَّةَ مِنْ حُرَاءِهِ وَبَنَى دَكْرًا وَأَنْ يُرَدِّدَهَا
فَرَسَهُ اسْمَاعِيلَ بْنِ إِدْرَاسٍ عَمَّ وَصَرِيحَ وَادَّةٍ فَكَلَّمَ رَحَالَاً مِنْ فَرَسٍ وَبَنَى
كَمَانَهُ وَدَعَاهُمْ إِلَى إِحْرَاجِ حُرَاءِهِ وَبَنَى دَكْرًا مِنْ مَكَّةَ فَأَحْبَبُوهُ إِلَى ذَلِكَ
وَكُنَّ عَهْدَ ذَلِكَ فَصَقِي إِلَى أَحَبِّهِ مِنْ أَمْرِ رَزَاحٍ بِنِ رَدَّعِهِ وَدَعَا
إِلَى تَصْرِيفِهِ وَالْقِيَامَ مَعَهُ فُجِرَ رَزَاحٌ وَمَعَهُ إِحْوَسُهُ لِأَنَّ خُنَّ وَمَجُودُ

وَجَلُّهُمْ فِيمَنْ بَعَثَهُمْ مِنْ فُضَاعَةٍ فِي حَاجِ الْعَرَبِ وَهُمْ يُجْعَلُونَ لِلنَّصْرَةِ قُصَصٌ
وَالْقِيَامُ مَعَهُ فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ بِمَكَّةَ وَفَرَّغُوا مِنَ الْحَجِّ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ
يَصْدُرَ النَّاسُ كَانَ أَوَّلَ مَا نَعَرَّضَ لَهُ قُصَّةٌ مِنَ الْمُنَاسِكَاتِ أَمْرٌ لِإِجَارَةِ
النَّاسِ بِالْحَجِّ وَكَانَتْ صُوفَةٌ هِيَ الَّتِي تَلَى ذَلِكَ مَعَ الدَّفْعِ بِهِمْ مِنْ
عُرْقَةٍ وَرُمِيَ الْجَمَارُ وَهُمْ وَلَدَ الْغَوْثُ بْنُ مَرْبُوتٍ أَدَّ بَنَ طَابِعَةَ بَنِ الْبَاسِ
بَنِ مِصْرٍ وَالْغَوْثُ هُوَ أَوَّلُ مَنْ وَلَّى ذَلِكَ مِنْهُمْ وَذَلِكَ أَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ
امْرَأَةً مِنْ جُرْهُمٍ وَكَانَتْ لَا تَلِدُ فَنَذَرَتْ لِلَّهِ إِنْ هِيَ وَلَدَتْ وَاسْدَأَ أَنَّ
تَصْدُقَ بِهِ عَلَى الْكُعْبَةِ عَبْدًا لَهَا فَعَزَمَهَا وَتَوَمَّ عَلَيْهَا فَوَلَدَتْ الْغَوْثَ
وَكَانَ يَقُومُ عَلَى الْكُعْبَةِ فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ مَعَ أَهْوَالِهِ مِنْ جُرْهُمٍ فَسَوَّى
إِلَاجَارَةً بِالنَّاسِ مِنْ عُرْقَةٍ لِمَا كَانَ الَّذِي كَانَ بِهِ مِنَ الْكُعْبَةِ وَوَادَعَهُ مِنْ
بَعْدِهِ حَتَّى انْقَضَوْا فَقَالَ مَرْبُوتٌ أَدَّ أَبُو الْغَوْثِ لِيُؤَدَّ نَذْرَ أُمِّهِ

أَنِّي جَعَلْتُ رَبِّي مِنْ بَنِي بَيْتِهِ * رَبِّطْنَاهُ بِمَكَّةَ الْعَلِيَّةِ
وَمُبَارَكَنَّ لِي بِهِمَا إِلَهِي * وَاجْعَلْنِي لِي مِنْ صَالِحِ الْبَرِيَّةِ
وَكَانَ الْغَوْثُ بْنُ مَرْزَعَمٍ إِذَا دَفَعَ بِالنَّاسِ قَالَ
لَا هُمْ أَتَى نَابِغٌ نَبِيعًا * إِنْ كَانَ إِنْهُمْ فَعَلَى فُضَاعَةٍ

— (١٢٣) —

وذلك ان فصاعة كان منهم يستعملون الحُرمة اِجَاهِلِيَّةً فكانت صُوفَةٌ تدفع بالناس من عُرْفَةٍ وتُجِيزُهُمْ اِذَا نَفَرُوا مِنْ مِثْنَى حَتَّى اِذَا كَانَ يَوْمُ النُّفَرِ اُنْزِلُوا لِرُمَى اِكْجَارٍ وَرَجُلٌ مِنْ صُوفَةٍ يَسْرُمَى لِلنَّاسِ لَا يَرْمُونَ حَتَّى يَرْمَى فَكَانَ ذُووُ اِكْجَارَاتِ الْمُسْتَعْمِلُونَ بِأَيُونِهِ فَيَقُولُونَ لَهُ قُمْ فَأَرْمِ حَتَّى نَرْمِيَ مَعَكَ فَيَقُولُ لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَدْبُلَ الشَّمْسُ فَيُطْلَلُ ذُووُ اِكْجَارَاتِ الذُّبُنِ يَحْبِثُونَ التَّعَجُّلَ يَرْمُونَهُ بِالْمِجَارَةِ وَبِاسْتَعْجَانِهِ بِذَلِكَ وَيَقُولُونَ لَهُ وَيْلَكَ قُمْ فَأَرْمِ بِنَا فَيَأْتِي عَلَيْهِمْ حَتَّى اِذَا مَالَتِ الشَّمْسُ فَاَمَّ فَرَمَى وَرَمَى النَّاسُ مَعَهُ فَاِذَا فَرَفُوا مِنْ رَمَى اِكْجَارٍ وَاَرَادُوا النُّفَرَ مِنْ مِثْنَى اُخْذَتِ صُوفَةٌ بِجَابِئِي الْعُقْبَةِ فَحَبَسُوا النَّاسَ وَفَالُوا اُجْبِزَى صُوفَةٍ فَاَمَّ بَعْجَزُ اَحَدٍ مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَدْرُوا فَاِذَا نَفَذَتْ صُوفَةٌ وَهَضَتْ حَلَّتْ سِبْجُ النَّاسِ فَاَنْطَلَقُوا بَعْدَهُمْ فَكَانُوا كَذَلِكَ حَتَّى اِقْرَضُوا فَوْرَهُمْ ذَلِكَ مِنْ بَعْدِهِمْ بِالْقَعْدُودِ بَنُو سَعْدِ بْنِ زَيْدِ نَسَاةَ بْنِ نَعْمٍ وَكَانَتْ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ كَعْبٍ فِي كُلِّ صَفْوَانِ بْنِ اَلْحَارِثِ بْنِ دَعْجَنَةَ بْنِ طَارَادِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ فَكَانَ صَفْوَانُ هُوَ الَّذِي يُعْصِرُ لِلنَّاسِ بِالسَّجِّجِ مِنْ عُرْفَةٍ تَمَّ بَنُوهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى كَانَ اٰخِرُهُمُ الَّذِي

فام عم كُرب بن صفوان في ذلك يقول ابن نِعْرَاء السعدي
لا نَرْجُ الناسَ ما حَقَّوا مَعْرِفَهُمْ * حتى يقال احسروا الناسَ صفوانا
فاما قول ذي الأصمغ العدواني واسمه خُزْبان بن عمرو وقيل له
ذو الأصمغ حَتَّه لدعته في أصمغه فقطعها

ع. دبر الحَي من عُدوان كانوا حَتَّه الارض
نَعى بعضهم مُطْلَمًا فلم تُسْرِع على بعض
ومبهم كادت السدادات والموفون بالعرض
ومبهم من نحس الناس بالأسد والعرض
ومبهم حكم بعضي فلا يُفهم ما يُعصى
وانما قال ذلك لان الإفصاحه من المزداهه كانت في عدوان وهو
عدوان بن عمرو بن هـ بن عبد الله بن واريون ذلك كابر عن كادري
حتى احرقهم الذي داهم عليه الاسلام ابوسه - ارضه الهـ بن الأشرل قال
خويفط بن عبد الغري رادب امانه ارضه دفع الهـ بن جمع على
أبان له عتوق وذكروا انه احار علمها اربع بن سسه والوا وكان اذا
وقف بالناس يقول اتقوا الله ربكم واصلحوا اموالكم وثبطوا حوادكم

وقالوا أهدأكم اللهم حتى نرى نساءنا وننقذ من رعاينا واحداً من
الرجال بأدنى صلاحائنا ثم يقول أو صرا على نركم الله وقته يقول شاعر
من العرب

نحن دفعنا عن أنسى ستارة * وعن مواليد ندى فمارة
حتى أحرار سائنا جارة * مستعمل الفلاس ندعو حارة
وقوله حكيم بعضى معنى عامر من طرب العدوانى وكانت العرب
لا تكون بينها بادرة ولا غصاة فى وصاء إلا استبدوا ذلكم السر ثم
رضوا بما قصى فيه فاحصهم السر فى بعض ما كانوا يدعون له من
فى رجل حة منى له ما للرجل وله ما للمرأة أنفعاً رجلاً أو امرأة ولم
تأدوه بأمر كان أصل منه فقال حتى انظر فى أمركم فوالله ما دخل
فى مثل هذه منكم ما معبر العرب فاسألوهم عن فناء لنا به ساءوا
تلبت امرأة وندى فى سائده ولا توجع له منه وجهه وكانت له حارة
تقال لها سحابة ترمى عليه عمة وكان يعاندها إذا سرحت ويقول
صحب والله يا سحبل وإذا راحت قال مسمت والله يا سحبل ودليل
أدبها كانت دونه راسخ حتى نسبها بعض فلهما رأب سيرة وفاسد

قزارة على فراشه قالت له ما لك لا أبا لك ما عراسى في ليلتك
 هذه قال ويلك ذعيني امرؤ لبس من شاكك ثم عادت له بمثل
 قولها فقال في نفسه عسى ان تأتي مما انا فيه بفرج فقال ونحك
 اختبصم التي في ميراث خنفي أأجعله رجلا او امرأة فوالله ما أدري
 ما أصنع وما يوجب لي فيه وجه فعالت سبعان الله لا أبا لك أنبع
 القضاء الفبال أقعدت فان بال من حيث يبول الرجل فهو رجل وان
 بال من حيث يبول المرأة فهي امرأة قال ميسى سخيّل بعدها أو
 صبحي فرجتها والله ثم خرج على الناس حين أصبح فغصى بالذي
 أسارب به عليه

وهذا كله من الخبر معروض قطع اتصال حديث صوفد وقصتي فنرجع
 لأن البد وتصله بموضع انقطاع حبب ذكر ان صوفه هي التي
 كانت على الإجازة بالناس من مئى والدفع بهم من عرفته وان
 قصصا عزم على الشزاع ذلك من أبدبهم والقيام به دونهم واستدعى
 اظهاره على ذلك اخاه راجعا فوصله مع من ذكر وصوله معه
 فاما كان ذلك العام فعلت صوفه كما كانت تفعل قد عرفت

ذَلِكَ لَهَا الْعَرَبُ وَهُوَ دِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ فِي عَهْدِ جُرْهُمَ وَخُرَاعَةَ فَأَبَاهُم
فَصَيَّ بِهِمْ مَعْدَ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ قُرَيْشٍ وَكِنَانَةَ وَقُضَاعَةَ عِنْدَ الْعُقْبَةِ فَفَعَال
نَحْنُ أُولَى بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَقَاتَلُوا النَّاسَ قِتَالًا شَدِيدًا ثُمَّ انْهَزَمَتْ
صُوفَةُ وَغَلِبَهُمْ فَصَيَّ عَلَى مَا كَانَ بِأَيْدِيهِمْ مِنْ ذَلِكَ وَانْصَارَتْ عِنْدَ
ذَلِكَ خُرَاعَةُ وَبَنُو بَكْرٍ عَنْ فَصَيٍّ وَعُرْفُوا أَنَّهُ سَيَمْنَعُهُمْ كَمَا مَنَعَ صُوفَةَ
وَأَنَّهُ سَيَحُولُ بِهِمْ وَبَيْنَ الْكَعْبَةِ وَأَمْرٍ مَكْنَةٍ فَأَمَّا انْصَارُوا عَنْهُ بِأَذَاهُمْ
وَأَجْعَ لِحَرْبِهِمْ وَخَرَجَتْ لَهُ خُرَاعَةُ وَبَنُو بَكْرٍ فَالْتَقَوْا وَاقْتَتَلُوا فَتَمَاتَ
شَدِيدًا بِالْأَبْطَحِ حَتَّى كَسَرَتْ الْقَسْلَى فِي الْفَرِيقَيْنِ جَمِيعًا وَفُشِتْ
اِكْرَاحَ فِيهِمْ وَأَكْثَرَ ذَلِكَ فِي خُرَاعَةَ نَحْنُ نَدَاهُوا إِلَى الصَّاحِ وَإِلَى
أَن يَحْكُمُوا بَيْنَهُمْ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ فَحَكَمُوا بِعُمَيْرِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كِنَانَةَ
فَقَضَى بِهِمْ بِأَن فُصِّصًا أُولَى بِالْكَعْبَةِ وَأَمْرٍ مَكْنَةٍ مِنْ خُرَاعَةَ وَأَن كُلَّ
دَمٍ أَصَابَهُ فَصَيٍّ مِنْ خُرَاعَةَ وَبَنَى بَكْرٍ مَوْصُوعٌ بِشِدْخِهِ نَحْتِ قَدَمِهِ
وَأَن مَا أَصَابَتْ خُرَاعَةَ وَبَنُو بَكْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَكِنَانَةَ وَقُضَاعَةَ فَيَقْبَهُ الدِّيَّةَ
مُؤَدَّاةً وَأَن يُخْلَى بَيْنَ فَصَيٍّ وَبَيْنَ الْكَعْبَةِ وَمَكْنَةٍ فَسَمَّى يُعْمَرُ بْنُ
عَوْفٍ يَوْمَئِذٍ الشَّدَاخَ لَمَّا شَدَخَ مِنَ الدَّمَلِ وَوَضَعَ مِنْهَا وَبَنَى الشَّدَاخَ

ما أحلّ وحُرِّمَ مِها ما حَرَّمَ الفلّس وهو خُدَيْفَة بن عَدْد بن قُصَم بن
عَدِي وبَوَالْتِ نَمُوَة من بَعْدَة حَتَّى كَانُوا أَحْرَمَ الدِّي فَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَبُو نِيَامَة خُصَادَة بن عَوْف بن أُمَيَّة بن فُلَع بن عَسَاد بن خُدَيْفَة وهو
الفلّس قال الرِّبِّي وَكَانُوا يُعَذِّبُونَهُمْ ذِكْرًا وَأَطْوَلُهُمْ أَمْرًا يَقَالُ إِنَّهُ نِسَاءُ أَرْبَعِينَ
سَنَةً وَكَانَتِ الْعَرَبُ إِذَا فَرَعَتْ مِنْ حَجَّتِهَا اجْتَمَعَتِ النَّبِيَّةُ فَحَرَّمَ الْأَسِيرَ
الْحَرَمَ لِأَرْبَعَةِ رَحَبٍ وَذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحَصَةِ وَالْمَحْرُومَ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَحِلَّ
مِنْهَا سَبْعًا أَحَلَّ الْمَحْرُومَ فَأَحْلَوْهُ وَحَرَّمَ مَكَانَهُ صَفَرًا فَحَرَّمُوا لِوَاطِي عَشَّةَ
الْأَرْبَعَةِ الْأَسِيرَ الْحَرَمَ • إِذَا ارْتَادَ الصَّدْرُ فَامَ وَهُمْ فَمَالِ الْهَيْمِ ابْنِ وَ-
أَحْلَلَتْ أَحَدَ الصَّفَرِ مِنَ الصَّفَرِ الْأَوَّلِ وَدَسَأُ الْآخِرِ لِلْعَامِ الْفَعْلُ وَفِي
ذَلِكَ يَقُولُ عَنْ رِبِّهِ فَمَنْ حَلَّ الطَّعَانُ أَحَدَ نَبِيِّ فَرَّاسٍ بَنِ عَثَمَ بَنِ
مَالِكٍ بَنِ كَعْبَةَ يَمُوتُ بِأَلْفِ مِائَةٍ إِلَى الْعَرَبِ

لَعَدَدَ عِلْمِيٍّ مَعْدَتِ أَنْ فَوَصِيَّ • كَرَامِ السَّاسِ أَنْ لَيْسَ لَهُمْ ذَرَامًا
فَأَتَى السَّاسَ فَيَسْأَلُونَهُ بِسُورَةٍ • وَأَتَى السَّاسَ لَمْ يَعْكَثْ كَهَامًا
أَلَّا مَنَا النَّاسَ مِّنْ عَلَى مَعْدَتِ • يَهْوَرُ الْخَلِيفَةُ بِهَا حَرَامًا
وَهَذَا كَانِ سَأَلَ الشَّيْءَ فِي الْكَاهِلَةِ وَأَقْرَبَ فَصِيَّ عَلَى مَا كَانَ سَامِعًا مَعَ

سافر ما ذكرى افوازة العرب عليه حتى جاءه الاسلام فهدم الله به ذلك
كله فكان قصتي أول نبي كعب بن لوى أصاب ملكا أطاع له به قومه
فكانت الله المحامدة والسعادة والرفادة والندوة واللواء فحار شرف مكة
كله وقطع مكة رباعاً من قوم فأنزل كل قوم من فودش مشارلهم من
مكة التي أصبحوا عليها وروم الناس أن فودشاً هادواً قطع الشجر
من الحرم في مشارلهم فقصت بده وأعواد فسقط فودش محمداً لما
جمع من أمرها ونسبها فأمره فها نسج امرأة ولا نروح رجل من فودش
ولا نسجوا وروى في أمر نزل بهم ولا فعدون لواء خرب قوم عنهم إلا في
دائرة فعدده لهم بعض ولده ولا فعدر علام إلا في دائرة ولا فدرج حاربه
من فودش إلا في دائرة نسق علياً فيها فدرجها إذا فعدت ذلك ثم فدرج
ثم فطلق بها إلى أهلها ولا فدرج عمر من فودش فمشارل إلا من
دائرة ولا فندمون إلا فبراوا في دائرة فكل أول في فودش في فحانه ومن
فعد فودش كالادس المنع لا فعمل فعدوا فعد الله فدار الله فدار الله وجعل
بابها إلى مسجد الكعبة فقصت كعب فودش نصبي افودجاً
ولما فودش قصتي من فدرج فصرف اخوة رواج إلى فلاله فمن معه

من قوم فلما استقر في بلادته بشره الله وبشر ولده فهما ميملا عُذْرهُ ال يوم
فهذا حديث قصي في ولادة الست بعد حُكَيْل بن حُسَيْنَة وإخراج
حراة عنه وحراة برهم ان حُلَيْلا أوصى بذلك فصنّا وأمره به حسن
انشر له من اسمه من الولد ما انشر وقال ابن أولى نالكه من
وبالعام عليها وبأمر مَكَّة من حراة فعمد ذلك طلب قصي
ما طلب

وال ابن اسحاق ولم د مع ذلك من غيرهم والله اعلم
وقد ذكر الواوذي لأمر بن علي وهو ما ذكرهما ابن اسحاق قال
وود سمعا في ذلك وخها اخر وذكر ان ابا عُشَّان رجلا من حراة
كان ولي الكعبة فباع محابها من قصي بن كلاب ثمعا وذكر غيره انه باع
منه مقياس الكعبة بقر جر ولد ذلك ول احسب صفة من ابي عثمان
وذكر الواوذي ايضا بسا د انه ابن رجلا من قُضَاء فقال له ابو
الشهوس حديث عه ر ان كطاب رصه وهو حافقه حديث قصي
بن كلاب وكسف اسبعان داحوسه على حراة فاسه مع له عه
وبعصب لأول الكدب وقال ذكر دها أمرا كان دبر متا واحمد لله

رب العالمين ان الله عزوجل ليصنع لهذا الحى من قريش ودم أول
الناس ان يتقوا الله وتحسن سيوة من ولى منهم بصنع الله لهم جعل
فيهم إلامانة. وقبل ذلك النبوة

قالوا ولما كبر قصى ورقى كان عبد الدار بكرة وكان عبد مناف
قد شرف في زمان أبيه وذهب كل مذهب وعبد العزى وعبد كل
قصى لعبد الدار اما والله يا بنى لألحقنك بالقوم وإن كانوا قد
شرفوا عليك لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى انت تفتحها له
ولا يعقد لقريش لواء الا انت بيدك ولا يشرب رجل بمكة الا من
سقايتك ولا يأكل احد من اهل الحرم طعاما الا من طعماك ولا
تنقطع قريش أمرا من أمورها الا فى دارى فأعطاه دارة دار النبوة
التي لا تقصى قريش أمرا من أمورها الا فيها وأعطاه الحجابية
واللواء والسقاية والرفادة وكانت الرفادة خرجا تخرجهم قريش فى
كل موسم من أموالها الى قصى بن كلاب فيصنع به طعاما للصالح
فيأكله من لم تكن له سعة ولا زاد وذلك ان فصيا فوضعها على
قريش فقال لهم يا معشر قريش اسكنم جيران الله وأهل بيته وأهل

— (١٤٢) —

الحرم وأن الخجاج صنف الله ورؤا من به وفهم أحق الصنف
الكرامه فاحملوا لهم طعاما وشربا أسام الخجاج حتى يصدروا عنكم
وتعلموا وكانوا يخرجون بذلك كل عام من أموالهم خراجا فمدفعونه
إليه فصنع طعاما للناس إدام مكي وعري ذلك من أمرة في
البحار على قومه حتى قام الاسلام ثم جرى في الاسلام إلى يومنا
هذا هو الطعام الذي يصنعه الأساطين كل عام يسمى للناس حتى
به صي الخجاج وصي أمر وصي في عهد الأدار انه وجعل الله
كل ما كان به من أمر قومه وكان وصي لا يبالف ولا يرد عنه
سوى صنعه ثم ان وصي هاتك وأدام أمرة في قومه بدوة من بعده
وأحطوا من رعايا بعد الذي كان وصي وطبع لقومه بها فكانوا
نظروا في قومهم وفي عزمهم من حلفائهم ونسب عودها فأقامت قوس
على ذلك معهم ليس به هم أحد لاف ولا دمارع ثم ان بني عبد
منس بن وصي عبد من وعاسما والمطاسب ونوبلا أجمعوا ان
واحدوا ما بأدنى بني عهد الأدار مما كان وصي جعل إلى عند الأدار
من الخجاجة والالواء والسفاهة والرفادة ورأوا انهم أولي بذلك منهم

لشرفهم عليهم وصالحهم في قومهم « معترفت عند ذلك قريش فكانت »
 طائفة مع بني عبد مناف على رأيهم يرون انهم أحق به من
 بني عبد الدار لمكانهم في قومهم وكانت طائفة مع بني عبد الدار
 يرون ان لا يُدْعى لهم ما كان قصي جعل اليهم فكان صاحب امر
 بني عبد مناف عند سمس بن عبد مناف وذلك انه كان أسهم
 وكان صاحب امر بني عبد الدار عامر بن هاشم بن عبد مناف بن
 عبد الدار وكانت دواسد بن عبد العزى بن قصي ونسوة بن
 كلاب ونسوة بن كعب بن كعب ونسوة بن كعب بن كعب بن كعب بن
 مناف وكانت نسوة بن كعب بن كعب بن كعب بن كعب بن كعب بن
 كعب بن كعب بن كعب بن كعب بن كعب بن كعب بن كعب بن كعب بن
 قلم بن كعب بن كعب بن كعب بن كعب بن كعب بن كعب بن كعب بن كعب بن
 علي بن كعب بن كعب بن كعب بن كعب بن كعب بن كعب بن كعب بن كعب بن
 فأخرج نسوة بن كعب بن كعب بن كعب بن كعب بن كعب بن كعب بن كعب بن
 المسجد د الكعب بن كعب بن كعب بن كعب بن كعب بن كعب بن كعب بن كعب بن

ثم مسحوا الكعبة بأيديهم تأكيداً على أنفسهم فسُموا المطَّيِّبين وتعاقد بنو عبد الدارهم وحلفواؤهم عند الكعبة حلفاً موثقاً على أن لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضاً فسُموا الأحلاف ثم سُوِّدَ بَيْنَ الْقَبَائِلِ وَلُزَّ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ فَعُمِّيَتْ زُهْرَةٌ لِبَنِي جُمَحٍ وَعُمِّيَتْ نَيْمٌ لِبَنِي مَخْزُومٍ وَعُمِّيَتْ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ لِبَنِي عَدِيٍّ ثُمَّ قَالُوا لِنُفْسٍ كُلِّ قَبِيلَةٍ مَن عُمِّيَتْ إِلَيْهَا فَبَيْنَمَا النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ فَدَاجِعُوا لِلْحَرْبِ إِذْ نَدَّاعُوا إِلَى الصَّلَاحِ عَلَى أَنْ يُعْطُوا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ السَّقَايَةَ وَالرَّفَادَةَ وَأَنْ تَكُونَ الْحِجَابِيَّةُ وَاللَّوَاءُ وَالنَّدْوَةُ لِبَنِي عَبْدِ الدَّارِ كَمَا كَانَتْ فَفَعَلُوا وَرَضِيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ بِذَلِكَ وَتَحَاجَزَ النَّاسُ عَنِ الْحَرْبِ وَثَبَتَ كُلُّ فَوْمٍ مَعَ مَنْ حَالَفُوا حَتَّى جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ مِنْ حَلْفٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ لَمْ يَزِدْهُ إِلَّا شِدَّةً فَهَذَا حَلْفُ الْمَطَّيِّبِينَ وَهَذَا كَانَ فِي فَرِيشٍ حَاصِفٍ أُخِرَ بَعْدَهُ وَهُوَ حَلْفُ الْفُصُولِ نَدَّاعَتْ إِلَيْهِ قَبَائِلُ مِنْ فَرِيشٍ وَاجْتَمَعُوا لَمْ يَ دَارَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدٍ ابْنِ نَمِيْمٍ بْنِ مَرْقَةَ لَشَرَفِهِ وَسَمِيَّتْ فَنُتْعَاقِدَا وَتُعَاقِدُوا عَلَى أَنْ لَا

يجدوا بمكة. مطلوباً من أهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس
لأنهم قاموا معه. وكانوا على من ظلمه حتى نُزِدَ عليه مَطْلَمُهُ فسَمَت
فريش ذلك الخلف حلف الفضول

واختُصِفَ في السبب الذي دعا فريشاً إلى هذا الخلف ولم
يُسمَّ بهُذا الاسم فأما ما دعاهم إليه فذكر الزبير وغيره أن رجلاً من
أهل اليمن من بني ريد قدم مكة معتمراً ومعه بضاعة له فاشتراها
رجل من بني سُهْم ويغفال أنه العاصي بن وائل فأتى الرجل
بعقده فسأله ما له فأبى عليه. وسأله مناعه فأبى عليه فجاء إلى بني
سُهْم يستعديهم عليه فاقاطوا له فعرف أن لا سبيل إلى ماله فطوف
في قبائل فريش يستعين بهم فنفاذلت القبائل عنه فلما رأى ذلك
قام على الحجر ويقال بل أشرف على أبي فُهبس حين أحدث
فريش مجالسها ثم نادى بأعلى صوته

يَا آل فُهِرِ لِمَطْلَمِ بَضْعِ عَسْ * ببطن مكة دأى الدار والنهر
وأشعيت محبرم لم يفض حرمته * بين الآله وبين الحجر والحجر
أوقتم من بني سُهْم بذمتهم * أم داهب في ضلال مال معتمر

فلمّا سمعت ذلك فرددن أعطوه ونكأوا منه فقال المطهرون والله
أحسن مما في هذا الخمر من الأضلال وقال الأضلال والله أئمن
منكم ما في هذا الخمر من المطهرون فقال ناس من فريسيين وعالمين
ولم يكن حياءً صولاً دون المطهرون ودون الأضلال فلذلك قيل
له حلت الأصول واجتمعوا في دار عبد الله بن خديان وصنع لهم طعاماً
فكان رسول الله صلعم يودع معهم قيل إن نوحى إليه فاجتمعت
بنوه لسم وبموالط طلب ومخبرة وأسودهم ومخالقوا على أن لا يطعم
نمته فرددن ولا عرد ولا حبر ولا عد إلا كانوا معه حتى تاحدوا
لهم بحقه وبوذا إليه مطالب من أدغمهم ومن عرجهم ثم سددوا
إلى ماء من داء رمهم فجعلوا في حقه ثم دعوا به إلى الله سب
فعلست به أركانهم ثم اسوا به فسروا ثم انطأوا إلى الرجل الذي
دعنى على الرجل المسه رج العاصي بن وائل أو غيره وقالوا والله
لا نباركك حتى نؤتى إليه بحقه فأعطى الرجل حقه فمكسوا
كأن لا يطعم أحداً حقه نمته إلا احذوه له

وال رسول الله صلعم انه قد في دار عبد الله بن خديان حافا

ما أحبب أن لي به حُزْر النعم ولو أنقيت به في الإسلام لأحببت^١
وحكى الرئيس أيضاً أنه إنما سُمي حلف الفصول لأنهم تحالفوا
على أن لا يتركوا لأحد عدد أحد فصلاً إلا أحدوه وقبل أنه سُمي
بذلك لأنه لما دعاي له من ذكر من مماثل قريش كبره ذلكت
سائر المطمئنين والأحلاف بأسرهم وسُموه حلف الفصول عملاً له
وذاًلوا هذا من فصول العوام

وقيل بل كان هذا الحلف على مثل حلف ستم الله به من
حزبهم فقال لهم الفصل وفصال والفصل فسُمي بذلك هذا الأحرار
حلف الفصول وأى ما كان من ذلك فهي مأدرة لعرض من مأدتها
الكرام وأنارها العظام بأنهم فيه تركه حصور رسول الله صلعم فهو وإن
كان فعلاً حافلاً دعاهم الله الله قد صار بحضور رسول الله صلعم
وما قاله بعد النبوة فيه وأكثر من أخره حكماً سروراً وفعلًا نبوذاً

وقد نسبنا حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
وبن الوليد بن عقبة بن أبي سفيان رضي الله عنه والوليد يوم قد
امر المدد من قبله مبارعة في مال كان بينهما يدين المبررة وكان

الوليد ثم حامس على حسين في حقه لسلطانهم فقال له حسين احلف بالله لتتصفاى من حقى او لكخذن سيفى ثم لا قومن فى مسجد رسول الله صلعم ثم لا دعوون بحلف الفضول فقال عبد الله بن الزبير وهو عند الوليد وأنا احلف بالله لمن دعا به لاخذن سيفى ثم لا قومن معه حتى ينصف من حقه او نموت جميعاً وبلغت المسور بن مخرمة الزهرى فقال مثل ذلك وبلغت عبد الرحمن بن عوف بن عبيد الله التيمي فقال مثل ذلك فلما بلغ ذلك الوليد انصف الحسين من حقه حتى رضى ولم تكن بنو عسدر شمس دخلت فى هذا الحلف وقد سأل عبد الملك بن مروان عن ذلك محمد بن جبير بن مطعم اذ قدم عليه حسن فنبذ ابن الزبير واجتمع الناس على عبد الملك بن مروان وكان محمد بن جبير أعلم فرش كلما دخل عليه قال يا ابا سعيد ألسم بك من نحن وأنتم يعنى بنى عبد شمس وبنى نوفل أبى عبد مناب فى حلف الفضول قال انت أعلم قال عبد الملك لتخبرتنى يا ابا سعيد بالحق من ذلك فقال لا والله لقد خرجنا منه نحن وأنتم قال صدقت فكان عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بشول لوان رجلاً

وحدّه خرج من قومه فخرجت من بنى عبيد شمس حتى أدخلت في
حلف الفضول وكانت لقريش أحلام عظام كانوا فيها في جاهليتهم على
مثل السلطان الضابط عنابة من الله بهم ومثلاً منه سبحانه عليهم هم
سكان الحزم وأهل الله وحجاب بيته وأهل السقاية والرفادة والرياسة
واللواء والندوة ومكارم مكة وكانوا على إرث من دين إبراهيم وإسماعيل
صلى الله عليهما من قرى الضيف وفقد الحاج وتعظيم الحرم ومنعه
من البغي فيه والإحاد وقمع الظالم ومنع المظلوم إلا أنه دخلت على
أولهم أحداث غيرت أصول الخنيفية عندهم وظال الزمان حتى أفضى
ذلك بهم إلى جهلات بشاعات الديون وضلالات عن سنن التوحيد
تدارك الله ذلك كله بنبيّه محمد صلعم فودى من الضلالة وعلم من
الجهالة فيقال إنه كان أول من غير الخنيفية دين إبراهيم عسم ونصب
الأوثان حول الكعبة ودعا إلى عبادتها عمرو بن لُحَيّ بن قُصَعة
بن الياس بن مضر

روى أبو هريرة أنه سمع رسول الله صلعم يقول لأنكم من الجون
الخنزاعى يا أكنم رأيت عمرو بن لُحَيّ بن قُصَعة بن خندف يجبر

فَضَمَهُ فِي الْبَارِئَةِ رَأَيْتُ رَجُلًا أَمِنَهُ بِرَحْمَتِ مَلِكٍ لَهُ وَلَا يَكُ مِنْهُ فَعَالٌ
أَكْتُمُ عَمِّي إِنْ نَصَرْتَنِي سَيُفْهِدُ بَايَاقَ اللَّهِ قَالَ لَا أَتُكَلِّمُكَ مُؤَمِّنٌ وَهُوَ كَافِرٌ
أَمَرَ كُلَّ أَوَّلٍ مِنْ عَرَبِ دُنُسِ السَّمَاءِ بِمَصْبِ الْأَوْنَانِ وَنَحَرَ الْحِمَّةِ وَهَ
وَسَبَّ السَّائِفَةِ وَوَقَعَ الْوَصْلَةَ وَحَمَى الْكَاغِي فَالْمَحْرُورَةُ عَدَدُ الْعَرَبِ
الْقَائِمَةِ نَسَقَ أَذْيَاقَهَا وَلَا تُرْكَبُ طَهْرُهَا وَلَا تُحَرِّقُ وَبُرْهَا وَلَا يُسَرَّبُ مِنْهَا إِلَّا
صَفَا أَوْ دَسَدُونٌ نَهْ وَنَهْمَلُ لَكُمْهُمْ وَالْمَلِكُ الْبَارِئُ الَّذِي يَسْدُرُ
الرَّحْلَ إِنْ سَرَى مِنْ مَرَضَةٍ أَوْ أَصَابَتْ أَمْرًا نَظَامَهُ إِنْ دَسَمَتْهَا مَرَضَى
لَا يَمُحُّ بِهَا وَالْوَصْلَةُ لَهُ الَّتِي تَلِدُ أَتْمَا أَمْسِي فِي كُلِّ نَظَرٍ فَصَحْلُ صَاحِبِهَا
لَا يَكُونُ إِلَّا بَابُ مَدِّ وَلَيْسَ بِهِ الدُّكُورُ فَيُلْدُهَا أَقْمَرًا وَمَعَهَا ذِكْرُ فِي نَظَرٍ
فَيَعُولُونَ وَصَاتِ احْمَا وَهَبَ أَحْوَجًا مَعَهَا وَلَا تُفْهِمُ نَهْ وَالْكَامِي
الْفَعْلُ إِذَا دَخَلَ عَسَادًا أَوْ أَعْلَبَ أَوْ دَسَمَتْ ذِكْرُ حَيِّ طَوْرٍ
فَالَمْ تُرْكَبْ وَلَمْ تُحَرِّقْ وَبُرْهَا وَحَاقَى فِي إِلَيْهِ نَصَرَتْ مِنْهَا لَانَسَ مَعَهَا
نَهْ - رَاكِبٌ

هَلَا عَدَدُ اللَّهِ رَسَدًا حَيًّا صَادِقًا أَدْرَأَ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ نَحْوِهَا

ولا سوائهم ولا وصلهم ولا حاتم ولا كفن الذين كفروا نعسرون على الله
الكذب وأكبرهم لا يعقلون

وذكر بعض أهل العلم أن عمرو بن لحي خرج من مكة إلى الشام
في بعض أموره فلما قدم مكأ من أرض البلقاء وبها قوم يدعى العبالق
وهم من ولد عيلان ويقال عيلاني بن لاوذ بن سام بن نوح رأيتهم
يعبدون الأصنام فقال لهم ما هذه الأصنام التي أراكُم يعبدون قالوا
هذه أصنام يعبدونها ويسمونها عيطونا ونسبها فنصروا فقال لهم أولا
نعطونى منها ما فأسر به إلى أرض العرب فيعبدونه فأعطوه صنما
قال له جميل فهدمهم وسد وأمر إلى أسديعاده ويعطيه

قال ابن اسحاق ورسولون أن أول ما كانت عبادة الأصنام في
بني إسرائيل أنه لا يطعن من مكة طاعنهم من صافيت عليهم
والله هو الفسح في البلاد إلا جل معه حصرا من حجارة الحرم يعطما
للحرم فحما براوا وصعوا وطافوا به كطوافهم بالكعبة حتى سلح ذلك
فهم إلى أن كانوا يعبدون ما اسمعسوا من الأصنام حتى خلقت
أحاديث ونسوا ما كانوا عليه والله ساءوا بدنس إبراهيم واسماعيل سورة

فعدنوا للأوثان وصاروا إلى ما كاتب عليه الأمم فباهم من الصلابة وبهم
على ذلك فبأنا من عهد إدراهم نمتسكون بها من يعظم السب
والطوايف به والنج والعمرة والأوصوف على عرفه والهداية وهدي
النس والاهلال والنج والعمرة مع إدخالهم فيه ما أس منه فكانت
كذابه وفردس إذا أهلوا فالوا لك اللهم لك لك لمك لا شريك لك
السرور هلك مملكته وما ملكه ووجهه بالملكه ثم تدخلون معه
أصنامهم ويحعلون مملكها ده يقول الله ساركف و تعالى لستة محمد صلعم
وما يؤمن اكبرهم بالله الا وهم م مركون (١) اى ما يؤمنون به يدعوهم
حقى الا جعلوا معنى سركا من حلقى وه كاتب لقوم روح أصنام
كأهوا عابها وض الله ساركف وتعالى حبرها على رسوله صلعم فقال وقالوا
لا - رز آلهمكم ولا - درن ودا ولا سواها ولا يعوب ويعوق ونسرا
٥٠ - أهلوا لله سركا (٢)

(١) من ١٢ آ ٦

(٢) من ٧١ آ ٢٢-٢٤

وذكر الراقي بإسناد له عن أبي هريرة أن أول ما عدت
الأصنام في زمن نوح عم دَا وسواعا ويعقوب ويعوق ونسراً
كانوا رجالاً صالحين من قوم نوح أهل عبادة وفضل فماتوا فوجد
عليهم أهلهم وتوحش الناس لفقدهم فقال لهم رجل منهم ألا أصورهم
لكم صوراً من خشب فتنظرون إليهم وتسكنون إلى رويتهم قالوا بلى
إن قدرت قال أنا أقدر على تصويرهم ولا أقدر على أن أنفخ الروح
فيهم فجاء بالصور كهيشة هم أحياء فأخذ أهل كل بيت صورة صاحبهم
فوضعوها في منزلهم ينظرون إليها فأذهب ذلك بعض حزنهم فكانوا
على ذلك ما شاء الله حتى هلك ذلك القرن ثم خلفه قرن آخر
ثم ثالث بعده فكانوا على ما كان عليه القرن الأول حتى هلكوا ثم
خلف القرن الرابع فقالوا لو أننا عبدنا هؤلاء لتقربونا إلى الله ونشفعوا لنا
عنده ولا يزيدونا إلا خيراً أما يريد ما بقربنا منه فعبدوها حتى هلكوا
وعبدوها من بعدهم فلما غرقت الأرض زمن نوح عم غرقت تلك
الأصنام فمكثت ما شاء الله أن تمكث ثم استخرجها عذرو بن أختي
فغرقها في القبايل فالله تعالى أعلم

ووجد حرق الحبارى فى صحنه من حديد عند الله بن عباس^١
رسمه موقوفا عليه فى المفسر نحو ما ذكره الواقدي معه صبرا ان وذا
وسواها ويعون ويعوق ونشرا أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما
هلكوا أوحى الشيطان الى قومهم ان أنصسوا فى مجالسهم التى كانوا
يجلسون أنصسا وسبوا نساءهم ففعلوا فلم يعمد حتى اذا هلك
أولئك ونسخ العلم عند

قال ابن اسحاق وأحمد اهل كل دار فى دارهم صمما بعدونه
وإذا أراد الرجل منهم سفرا يمسح به من تركب وكان ذلك آخر
ما يصنع حين يوقه الى سفرة وإذا قدم من سفرة يمسح به فكل
اول ما يمدأ به قبل ان يدخل على اهله فلما بعث الله رسوله
مجدأ صلعم الوحده قالت قريش أعمل الآلهة إلها واحدا إن
هذا لشيء لم نحمل وكان العرب قد تحدثت مع الكعبة طويلا
وهى بدت تعظمها كعظم الكعبة لهما سدنة وحصان ويهدى لها
كما يهدى للكعبة ونطوف بها كطوافها بها ويحرم عندها وهى بعون
وهل الكعبة على الآلهة وقد عرفت انها نسبت إبراهيم عليه السلام

وسمى في بعض النسخ هـ ذا الكتاب بعض اخبار هذه الطوائف وكشف
جعل الله عاقبة امرها حسرا وأرجس الحق ناطقها ونفا الاسلام أنارها
وأكمل الله تعالى دينه ونعم بوره ونعمه ونصر دين الهدي والحق
فأظهره على الدين كله ومع اصفى العرب مُصْرِحًا وبمها على هذا
الضلال فقد كان وقع الى بعضهم باليمن دين اليهودية فدأبوا به
ووقع ادعاء دين المزارسة بنصران من ارض العرب على ما تذكره
فأما موقع اليهودية باليمن فمن جهة تقع الاحر وهو نبال أسعد ابو
كرب بن كلسكرب بن ردد وهو متبع الاول ابن عمرو ذي الأذعار
ابن أسيرته ذي اله سار ونبال أسعد هو الذي قدم المدينة
وساق الخبر من من يهود الى الدين وعقر النسب الحرام وكذاه وكان
قد جعل طريقه حين أقبل من المشرك على المدينة وكان قد مر بها
في ذلكم فلم يهتج أهلها وحاشب دين أظهرهم انما انه قهبل عباسه
وهو هو محمد لا حاديا واسه مال أهلها وقطع بحالها فجميع له
هذا الحق من الأنصار ورثه منهم يهود بن طائد أحسو مني البخارود
كان رجل من بني عدتي بن النصار نبال له أجودا على رجل من

اصحاب نبيع حين نزل بهم فقتله وذلك انه وجده في مذبح له
يجده فضربه بمنجله فقتله فزعم الأنصار انهم كانوا يقاتلون بالذبحار
ويقرونه بالليل فيعجبه ذلك منهم ويقول والله ان قومنا لكرام فبسيما.
تبّع على ذلك من حربهم اذ جاءه حبران من أحبار اليهود من
بنى قُربظنة عالمان راسخان حين سمعا بما يورد من إهلاك المدينة
وأهلها فقالا له. ايها الملك لا تفعل فانك ان أبيت الا ما نريد
جبل بينك وبينها ولم نأمن عليك عاجل العنوبة فقال لهما
ولم ذلك والا هي مهاجر بيّ يخرج من هذا الحوم من فريش
في آخر الزمان تكون دارة وقارة فتناهي ورأى ان لهما علماً وأعجبه
ما سمع منهما فانصرف عن المدينة وأتبعهما على دينهما وهذا الحى
من الأنصار بزعهم انه اما كان حنق تبع على هذا الحى من يهود
الذين كانوا يبين أطهرهم وانما أراد هلاكهم فمنعوهم منه ثم انصرف
عنهم ولذلك قال في شعرة

حنقاً على سبطين خلا بنبراً * أولى لهم بعناب يوم مُفسد
وذكر ابن هشام ان الشعر الذى فيه هذا البيت مصنوع وكان تبع وعمره

أصحاب أوئان يعبدونها فتوجه إلى مكة وهي طريقهم إلى اليمن حتى
إذا كان بين عُسفان وأُمج أناه نُسُرُ من هُذيل بن مُدرِكة فمخالوا له
أيها الملك ألا ندلك على بيت مال دائر غفلته الملوكة
قبلك فيه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت والذهب والفضة قال بلى قالوا
بيت بمكة يعبدُه أهله ويعلمون عنده وإنما أراد الهذيليون هلاكه
بذلك لِمَا عرفوا من هلاك مَنْ أرادَه من الملوكة وبغى عنده
فلمَّا أجمع لِمَا قالوا أرسل إلى الخبرين فسألتهما عن ذلك فقالا
له ما أراد القوم ألا هلاكك وهلاك جنودك ما نعلم بيتاً لله اتخذه
في الأرض لنفسه غيره ونحن فعلت ما دُعوت إليه لشهركم ولنهلككم
جميعاً قال فما ذا تأمراني أن أصنع إذا قدمت عليه قالوا نصنع عنده
ما يصنع أهله تطوف به وتعظمه وتكرمه ونحاق راسك عنده وتذل
له حتى تخرج من عنده قال فما يمنعكما انتمما من ذلك قالوا
والله إنه لبيت أبينا إبراهيم وأنه لكم أخبرناك ولكن أعلم حالوا
بيتنا وبينه بالأوئان التي نصبوها حوله وبالدماء التي يُسرقون
عنده وهم نجس أهل شرك أو كما قال له فعرفي نصحبهما وصدق

حدود هذه القصور من حد بل قطع أذنهم وأرجلهم ثم مضى
حتى وسم مكة فطاف بالحب ونحو عدة وحلق رأسه وأقام بمكة
سنة أدام فيها يذكرون بهجربها للناس . نطعم أهلها ونسقيهم العسل
ورأى في المنام ابن نكسه والحب فكساه الحصى ثم أرى ابن
نكسوة أحسن من ذلك فكساه المعافرة ثم أرى ابن نكسوة أحسن من
ذلك فكساه الملاء والوصائل فكل نفع فيها دوعسون أول من
كساه الله وأوصى به ولأنه من خيرهم وأدبرهم وطهرته وآلا بقربوه
دعا ولا منسه ولا ملادا وحى الملائكة وجعل له دارا وبعده ادا بم
خرج موثقها الى المن من معه من حدوده والحدود من حتى ادا
دخل المن دعا قومه الى الدحول وما دخل به فأبوا عليه حتى
بعثوه الى الدار الى كادت باليمن وقال انه ادا من الى
ادخلها حالت حبيبهم بدمه ومن ذلك وقالوا لا ندخلها عا اوقد
وارقت دمه ما دعاهم الى دمه وقال انه حذر من دمه والوا
بعثوه الى الدار قال نعم وكانت باليمن فما دوعه من أهل اليمن
سائر يحكمون دهم فيها بملفون فيه يأكل الطالم ولا يصير المطالمون

فخرج قومهم بأوثانهم وما ينسجون به في دينهم وخرج الكهبران^١
ببصاحفهما في أعناقهما مشغلتين حتى قعدوا للنار عند مخرجها الذي^٢
تخرج منه فخرجت النار البهيم فلما أقبلت بحوهم حادوا عنها وهابوها
فدَمَرَهُمْ مِنْ خَصَصٍ مِنَ النَّاسِ وَأَمْرِهِمْ بِالصَّبْرِ لَهَا فَصَبَرُوا حَتَّى
عَشَبَتْهُمْ فَأَكَلَتِ الْأَوْتَانُ^٣ وَمَا قَرَّبُوا مَعَهَا وَمِنْ حَمَلِ ذَلِكَ مِنْ رَحَالٍ
حَمَسُوا وَخَرَجَ الْكُهْرَانُ بِمَصَاحِفِهِمَا فِي أَعْنَاقِهِمَا يُعْرِقُ جَمَاهُمَا لَمْ يَصْرُخَا
فَأَصْفَقْتُ عِنْدَ ذَلِكَ جِرُّ عَلَى دِينِهِ فَمَنْ هُنَاكَ وَعَنْ ذَلِكَ كَانَ
أَحْسَلُ الْيَهُودِيَّةَ بِالْيَمِينِ

وال ابن اسحاق وقد حدثني محمد بن ان الكهري من ومن خروج من
حمس رادها اتعوا النار ليردوها وقالوا من رَدَّهَا فَهُوَ أَوَّلَى بِالْحَقِّ فَدَنَّا مِنْهَا
رجل حمس رادهاهم ليردوها فحدث منهم لما كلهم فحادوا عنها ولم
يسقطوا رَدَّهَا وَدَنَا مِنْهَا الْكُهْرَانُ بَعْدَ ذَلِكَ وَجَعَلَا بِأَسْوَأِ السُّورَةِ
وَنَكَّسَ حَتَّى رَدَّهَا إِلَى مَخْرَجِهَا الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ فَأَصْفَقْتُ عِدَّةً
ذَلِكَ حَمَسُوا عَلَى دِينِهِمَا فَاللَّهُ أَعْلَمُ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ وَكَانَ رَأْيُ بَسْمَا
لَهُمْ بَعَثُوهُ وَبَعَثُوا مِنْهُ وَكَانُوا عَلَى سُرَّتِهِمْ فَقَالَ

- (١٦١) -

الحمران لتبع انما هو سلطان نه هُهم فقتل دمنبا و دمنبا قال فبناكما
به فاسجرحا منه فيما سرعهم أهل المن كلنا أسود و دنداه ثم هدا
ذلك الست

وال ابن اسحق في معاداة اليوم كما ذكر لي بها أسار الدماء التي
كانت دُرّ راق عليه

وَنُوعٌ هَذَا هُوَ أَحَدُ الْمَلُوكِ الدِّسِ وَطَشُوا الْبِلَادَ وَدَوَّجُوا الْأَرْضَ
وَدَانَتْ لَهُمُ الْمَمَالِكُ وَبَعَالَ أَمِيرُ الْمُسْتَقَى فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَمْسُ حَمْرُ
أَمْ قَوْمُ نُسُوعٍ وَالْأَرْضُ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلُكُمَا هُمْ (١) وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمَّا أَمْسَ فِي
أَحْرَ عَمْرَةٍ وَوَحَّدَ خَالِقُهُ حَمْرًا وَفَرَّقُوا عَنْهُ فَأَمْسَ اللَّهُ مِنْهُمْ

وَحَكِي الْخَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِي أَمِيرُ أَوَّلِ مَلِكٍ نَشَرَ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّعُمْ وَأَمْسَ بِهِ وَهُوَ الَّذِي رَبَّنَا الْمَلُوكَ وَأَمَّا الْمَلُوكُ مِنْ قَوْمِهِ
فِي فَنَائِلِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَمَدَائِنِهَا وَأَمْصَارِهَا وَكَانَ لِكُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ
الْعَرَبِ وَلِكُلِّ حِشْيٍ مِنَ الْعَجَمِ مَلِكٌ مِنْ قَوْمِهِ إِمَّا حَمْرِي وَإِمَّا كَهَلَانِي

(١) س ٤٤ آ ٣٦

سمع له و نطاع و نُذكر انه جمع الملوك و أماء الملوك و الأفاول و أماء
الأفاول من قومه و قال لهم ايها الناس انّ الدهر ينفد أكثره و لم يسق
الا أمانه و ان الكسير اذا قلّ الى السقم ان احرى منه الى الرئادة سارعوا
الى المكارم ما بها يعزّبكم الى الفلاح و اعملوا على انه من سام من قومه
لا يسام من عده و من سلم من العد لا يسلم مما بعده و ادّكم لؤسوس
ملك الآله و الاحداد و يصسرون الى ما صاروا اليه و الموب كل يوم
أو رب الى المسوء من حرمه منه و لكل زمان أهمل و لكل دائرة سميت
و سميت عطيلان هذه العسرة التي من عتروها بتر من هودونه ظهور
سبي نعر الله به دينه و يحصّه بالكذاب المس على داس من المرسلين
رحمة لؤوسين و يحصّه على الكاهن رس فله كن ذلكم عدّكم و عد
أه اذكم بعدكم و أماء أبنائكم قرنا و قرنا و حسلا و حسلا ا وفعوا ظهوره
و اقموا به و اصبهوا في بصره على كافه الآباء حتى يقى الى اس
له الى أمرة و أئند له

سبيدب على أحمد انه * رس و كل من الله ساري المسم
و اومد دهرى الى دهره * لكتب و ريرا له و ان ع م

وَأَلْزَمْتُ طَاعَتَهُ كُلَّ مَنْ * عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَرَبٍ أَوْ عَجَمٍ
وَلَا كَسَّ فُؤَادِي لَهُ دَائِمًا * سَلَامٌ عَلَى أَحْمَدَ فِي الْأَمَمِ
فِي أَبْيَاتٍ ذَكَرَهَا وَأَشْعَارٍ غَيْرِ هَذِهِ أَثْبَتَهَا فِي إِكْلَامِهِ كَثِيرًا مِنْهَا قُلْ
وَذَكَرُوا أَنَّ الْمُلُوكَ وَأَبْنَاءَ الْمُلُوكِ مِنْ حَمِيرٍ وَكُفَّالَانِ لَمْ تَزَلْ تَتَوَقَّعُ ظَهْرَ
النَّبِيِّ صَلَّعٍ وَنَشْرَ بَدَنِهِ وَنُوصِيَّ بِالطَّاعَةِ لَهُ وَالْإِيمَانِ بِهِ وَالْجِهَادِ مَعَهُ وَالْقِيَامِ
بِنَصْرِهِ مِنْذُ ذَلِكَ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعٌ فَكَانُوا بِذَلِكَ
حِينَ بُعِثَ مِنْ أَحْرَضِ النَّاسِ عَلَى نَصْرِهِ وَطَاعَتِهِ فَمَنْهُمْ مَنْ سَمِعَ لَهُ
وَأَطَاعَ وَأَمَّنَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ وَمِنْهُمْ مَنْ وَصَلَ إِلَيْهِ كِتَابُهُ فَسَمِعَ وَأَطَاعَ
وَأَمَّنَ وَصَدَّقَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَوَاهُ وَنَصَرَهُ وَأَبْدَدَهُ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دُونَهُ
نَطَقَ بِذَلِكَ الْكِتَابُ الْمُبِينُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ
وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ
حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ (١) وَقَوْلُهُ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ دَرَدَ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ

باني الله يقوم بهمهم ويصونه أدلته على المومنين أعزة على الكافرين
يعاهدون في سبيل الله ولا يحافون لومة لائم (١) الى آخر الآيه

قال الهمداني عن ابي الحسن اخراعى بهال انهم همدان بن
أشار الى ذكره سيف بن ذي الريحه صلى الله عليه وآله وما أضاف من أموه الى
حده عند المطالب عند وفاده عليه وآله وذكروا انه لم يكن اسمه سيف
بن ذي الريحه ذلك العلم في وعده النبي صلعم الا من جهة دفع
وما بناهي الله مما كان أضافه اليهم وعرفهم به من خبر النبي صلعم
وسد ذكر خبر سيف هذا في موضعه ان شاء الله تعالى

وأما موقع البصرة وأرض العرب فقد كان بخيران بهادر من أهل
بن عيسى بن مريم على الإيجل أهل وصل واسه ماله من أهل
ديهم لهم رأس يقال له عند الله بن الامير وكان موقع اصل ذلك
الدين بخيران وهي تلوطن أرض العرب في ذلك الزمان وأهلها
وسائر العرب كلها أهل أرباب عديونهم وذلك ان رجلا من بهادر أهل

ذلك الدرس فقال له فممنوع وقع منه من أظهرهم فحياهم عليه فدادوا
به فحدثت وجبت من منه أن منه من كان رجلا صالحا فحدثوا
رأدا في الدنيا لمحبب العزة وكان سائدا منه من العز لا معروف
في فريده إلا حصرح منها إلى فريده لا تعرف بها وكان لا يأكل إلا من
كسب يديه وكان دينا يعمل الطين وكان يعظم الأخذ فيلدا كان يوم
الأخذ لم يعمل منه شأنا وحصرح إلى صلاة من الأرض وصلى بها
حتى نهى قال وكان في فريده من فري السام يعمل عمله ذلك
منه من طين لسانه رجل من أهائها فقال له صالح فأخذه صالح
حتى لم يهتد سائدا كان فيه فكان معه حيث ذهب ولا يعطى له
فممنوع حتى حصرح مرة في يوم الأخذ إلى ولده من الأرض كما كان يصنع
وود معه صالح فممنوع لا يدري فجلس صالح منه منظر العن مسجدا
منه لا يحب أن يعلم به كانه ودام فممنوع يصلى فيها هو يصلى إذا قيل
بحور الله من الحدة ذاب الرأس السعة فلما رأها فممنوع دعا عليها فبان
وأها صالح ولم يدر ما أصاد ما فحافها عا فصرح فاممنوع الله من
فد أقبل بحورك ولم تلبثت الله وأقبل على صلاة حتى فزع منها

وَأَمْسَى فَأَنْصَرَفَ وَعُصِرَ أَنْفَهُ قَدْ عُرِفَ وَعُصِرَ صَالِحٌ أَنَّهُ قَدْ رَأَى
مَكَانَهُ فَقَالَ لَهُ يَا فِيمِمْيُونَ بَعْلُمُ وَاللَّهِ إِنِّي مَا أَحْبَبْتُ شَيْئًا قَطُّ حَتَّى كُنْتُ

وَقَدْ أُرِدْتُ صَحْبَيْكَ وَالْكَيْنِيَّةَ مَعَكَ حَيْثُ كُنْتُ قَالَ مَا شِئْتُ أَمْرِي
كَمَا تَرَى فَإِنْ عَلِمْتَ أَنَّكَ تُنْقَوِي عَلَيْهِ فَنَعِمُ فَلَزِمَهُ صَالِحٌ وَقَدْ كَادَ أَهْلُ
الْقَرْيَةِ يَفْطَنُونَ لَشَانِهِ وَكَانَ إِذَا فَاءَ جَاءَهُ الْعَبْدُ بِهِ الضَّرَّاءُ لَهُ فَنُفِثَ
فَإِذَا دُعِيَ بِهِ إِلَى أَحَدٍ بِهِ صَرَّ لَهُمْ يَأْتِيهِ وَكَانَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ ابْنُ
صَرِيرٍ فَسَأَلَ عَنْ شَانِ فِيمِمْيُونَ فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ لَا دَابِيَّ أَحَدًا دَعَاهُ وَلَكِنَّهُ
رَجُلٌ يَعْمَلُ لِلنَّاسِ مِنَ الشَّيْبَانِ بِالْأَجْرِ فَعَمِدَ الرَّجُلُ إِلَى ابْنِهِ ذَلِكَ
فَوَضَعَهُ فِي حَبْرَتِهِ وَأَلْفَى عَلَيْهِ نَوْبًا ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ لَهُ يَا فِيمِمْيُونَ إِنِّي وَدِدْتُ
أَنْ أُرِدْتُ أَنْ أَعْدَلَ فِي بَيْتِي عَمَلًا فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِ فَأَسَارَطَكَ
عَلَيْهِ فَانْطَلَقَ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ حَبْرَتَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَا يَرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ
بَيْتِكَ هَذَا قَالَ كَذَا وَكَذَا ثُمَّ اسْتَبْطَأَ التَّوْبَةَ عَنِ الصَّبِيِّ وَقَالَ يَا فِيمِمْيُونَ
عَبْدُ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ أَصَابَهُ مَا تَرَى فَأَدْعُ اللَّهَ لَهُ فَدَعَاهُ فِيمِمْيُونَ فَتَمَّ الصَّبِيُّ
لِبَسَ لَهُ بِلَاسَ وَعُزْفَ فِيمِمْيُونَ أَنَّهُ قَدْ عُرِفَ فَخَرَجَ مِنَ الْقَرْيَةِ وَاتَّبَعَهُ
صَالِحٌ فَمِنَّمَا هُوَ يَمْشِي فِي بَعْضِ الشَّامِ إِذَا مَرَّ بِشَجَرَةٍ عَظِيمَةٍ وَنَادَاهُ مِنْهَا

رجُلٌ فقال يا فيميون ما زُلتُ أُنظرك وأقول متى هو جاء حتى سمعت صوتك فعرفت أنك هـو لا تَبْرَحْ حتى نُقدِّم على فاني مَيِّت الآن قال فمات وفام عليه حتى واره ثم انصرف ومعه صالح حتى وطئاً بعض أرض العرب فاخطفتهما سبيارة من بعض العرب فخرجوا بهما حتى باعوهما بنجران وأهل نجران يؤمِّنُون على دِيس العرب بعبدون نخائهم طوبلت بهن أطهرهم لها عيد في كل سنة إذا كان ذلك العيد علقوا عليها كل ثوب حسن ودوة وحلَّى النساء ثم خرجوا اليها فَعَكفوا عليها يوماً فابنَّاع فيميون رجُلٌ من أشرفهم وابنَّاع صالحاً آخر فكان فيميون إذا قام من الليل يصلَّى في بيت أسكنه إياه سيِّدة المنسرج له البيت سوراً حتى يُصبح من غر مصباح فرأى ذلك سيِّدة فأعجبته ما يرى منه فسأله عن دينه فأخبره به وقال له فيميون إنما انتم في باطل إن هذه النخل لا تنضج ولا تنفع ولو دعوت عليها الإلهي الذي أعبد أهلُكمها وهو الله وحده لا شريك له فقتل له سيِّدة فافعل فانك إن فعلت دخلنا في دينك وتركنا ما نحن عليه فقام فيميون فتطهروا وصلى ركعتين ثم دعا الله عليها فأرسل الله عليها ريحاً فجعلتها من أعضائها

فألقوها فأنبعهم عند ذلك أهل نجران على دينهم فحملهم على الشريعة
 من دين عيسى بن مريم ثم دخلت عليهم الأحداث التي دخلت
 على أهل دينهم بكل أرض فمن هنالك كانت النصرانية بنجران
 فيما ذكر وهب بن ميثم في حديثه هذا وأما محمد بن كعب القرظي
 وبعض أهل نجران فذكروا أن أهل نجران كانوا أهل شرك يعبدون
 الأوثان وكان في قريته من فراهها ساحر بعلم غلمان أهل نجران السحر
 فأما نزلها فيميتون ولم يسمه محمد بن كعب ولا شركاء في الحديث
 قالوا رجل نزلها ابن بني خيمه بين نجران وبين ملك الحمة الذي
 بها الساحر فجعل أهل نجران يرسلون غلمانهم إلى ذلك الساحر
 بعلمهم السحر فبعث إليه الناصر ابنه عبد الله مع غلمان أهل
 نجران فكان إذا مر بصاحب الحمة أعجبه ما يرى من صلته وعبادته
 فجعل يجاس إليه ويسمعه منه حتى أسلم فوحد الله وعبدته وجعل
 يسأله عن سرائع الإسلام حتى إذا فقه فيه جعل يسأله عن الاسم الأعظم
 وكان يعلمه فكنمه إياه وقال له يا ابن أخي أنك ابن نحماس أخشي
 ضغفك عنه والثامر أبو عبد الله بن السامر لا يظن إلا أن ابنه يضاف

الى الساحر كما يحصل العالمان فلما رأى عبد الله ان صاحبه قد صرَّ
به عنه وبحقوق صغفه فيه عد الى وداخ فجميعها لم لم تُلقى الله اسماً
يعلمه الا كمنه في وندج كل اسم وندج حتى اذا احصاهم أوود لها داراً
لم جعل يندفها فيها وداخ وداخ حتى اذا متر بدلك الاسم الاظم
ودى فيها يندج فوبس الفندج حتى حرج منها لم بصرة شيئاً فأحده
لم أبى صاحبه فأحصه انه ود عالم الاسم الذى كمنه فقال وما هو
كذا وكذا وال وكف عامه فأحصه بما صمغ قال ناس أخى قد أصمغ
فأصمغ على يدك وما أطق ان بفعل ففعل عبد الله من البامر اذا
دخل بحران لم تلق أحدهم به صرَّ الا وال له يا عبد الله أبتجد الله
ودخل في دنى فأدعو الله فعاد بك مما أتب و به من البلاء ففعل
نعم و بقد الله ونسلم وندعوله وسقى حتى لم دنى بحران أحد به
صرَّ الا أناه فاتعه على أمره ودعا له فعرفى حتى رفع سانه الى ملك
بحران ودعا فقال أفسدت على قرى وحالف دنى ودى أنابى
لأمتان بك فعل لا يدر على ذلك ففعل يرسل به الى الحبل الطبل
وطرح على رأسه فجع الى الارض وله من دى ناس وجعل يبعث به الى

مساءً بحيران بحور لا ينفذ أحدها إلا هلك فبلغها وها ويحد لس
 به ناس فلما علمه قال له عد الله من البامركك والله لا يحد على
 فبلغ حتى روي الله فموس به آتت به وانك إن فعلت سأطرد
 الله على فمما يي فوجد الله ذلك الملك وشهد بشهادة عد الله من
 الزامرهم صر به بعضي في بده فشجعه بشجعه عر ككبره وعه له
 وحلكت الملك مكانه واه جمع أهل بحيران على دس عد الله من
 البامروكل على ما حياء به عيسى من الإنجسل وحكمه ثم أصابهم ما
 أهل أهل دنهم من الأعداء ومن هالك كل أهل المصرا بده بحيران
 قال ابن اسحاق فهذا حديث محمد بن كعب القرظي وبعض أهل
 بحيران عن عد الله من البامروكل الله أعلم أي ذلك كان وحديث عد
 الله من البامروكل هذا ورد في الصحيح مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 طرق ناسه حرجه ماسم من الاحتجاج من حديث ضيف وسنده ومن
 حديث ابن اسحاق أحمد بن حنبل ومع ذلك رواه بعض الأحاديث
 أعاده الكر -

وروي عنه - الحسن بن أبي ليلى عن صه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال كان ملك فيمن كان قبلهم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك
انى ودكبرت فابعث الى غلاماً أعلمه السحر فبعث اليه غلاماً
يعلمه فكان في طريقه اذا سلك راهب فتعبد اليه وسمع كلامه
فأعجبه فكان اذا أنى الساحر من الراهب وفعد اليه فإذا أنى
الساحر صر به فشكا ذلك الى الراهب فقال اذا خشيته الساحر
فقل حينئذى أعلى وإذا خشيته أهلك فتقل حينئذى الساحر
فيمنها هو كذلك اذ أنى على دابته عظيمة فد حسب الناس فقال
اليوم أغلّم الساحر أفضل ام الراهب أفضل فأخذ حجراً فقال اللهم
ان كان امر الراهب أحب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة
حتى يهضى الناس ورمها ففتاها ومضى الناس فأنى الراهب فأخبره
فقال له الراهب اى بُنى انت اليوم أفضل متى قد بلغ من أمرك
ما أرى وانك ستبلى فإذا ابتليت فلا تدل على وكان الغلام
يبرى الأكمه والأبرص ويداوى الناس وكذا سائر الأدوية وسمع
جاسس للملك كان قد عمى فأراه به داباً كبيرة فقال ما ههنا لك
أجمع ان انت شفيئتني قال انى لا أشفى احداً انما يشفى الله وإن

أُمت بالله دعوتُ الله فشفاك فأمن بالله فشفاك الله فأبى الملك
وحلس البند كما كان يحلس وقال له الملك من ردة عليك نصرتي قال
رتبي قال واكت رت عسرى قال رتبى ورتك فأجده ولم يزل
يعتبه حتى دل على العلامة فحىء بالعلام وقال له الملك اى
مدى قد نلغ من سخرتك ما نمرى الأكمه والأنصر ودعمل
فقال العلامة ابى لا أسقى أحدا انما رمى الله فأجده فلم يزل يعتبه
حتى دل على الراهب فحىء بالراهب وهمل له ارجع عن دنسك
فأدى ودعا بالمهتار فوضع فى مقوق راسه وشقه حتى وقع شقه ثم
حىء به من الملك فدل له ارجع عن دنسك فأبى فوضع المهتار
فى مقوق راسه فسنه به حتى وقع شقه ثم حىء بالعلام وهمل له
ارجع عن دنسك فأدى ودفعه الى نمر من أصحابه فقال اذهبوا به
الى جبل كذا وكذا واصعدوا به الى جبل فاذا بلغتم ذروه فإيا رجع
عن ذره والا فاطرحوه وذهبوا به فصعدوا به اجبل فقال اللهم اكتمهم
وما سكت ورجعت بهم اجبل فخطوا وجاءتهم الى الملك فقال له
الملك ما فعل أصحابك قال كعادهم الله فقال للملك انك لسب

فقابلني حتى تفعل ما أمرتك به قال وما هو قال بجمع الناس في صعيد
واحد ووصلتني على حدح ثم حدثني من كذا حتى ثم صنع السهم في
كدة القوس ثم قال بسم الله رب العالمين ثم أرميت وابكت إذا وعلقت
ذلك فلبسني بجمع الناس في صعيد واحد ووصلتني على حدح ثم أحدث
سهما من كذا ثم وضع السهم في كدة القوس ثم قال بسم الله رب
العالمين ثم رماه فوقع السهم في صرعه فوضع دة في صرعه في موضع
السهم فبانت فقال الناس أمنا رب العالمين أمنا رب العالمين فأنى الملك
فقبل له أرأيت ما كتب بحبره والله درل بكت حدثتني وقد آمن
الناس فأمر بالأحدود بأفواه السكت فحدث وأصروم المسراة وقال
من لم يرجع عن دينه فعلى فاحذروه فيها أو مل له أفسحهم فشقها وا
حتى حانت امرأة معها صبي لها ففأصاب ابن دفع فيها فقال لها
العالمين يا أمساء اصبري وابكي إلى الحوق فهذا حديث مسلم عن
عبد الله بن الباهر وأهل بخران وابن وقع الأسماء ومن ميمونة وعبد
قسرها العلماء بدأ ورد من ذلك منه ما في حديث ابن اسحاق
وعمره وجعلوا ذلك كله حديثا واحدا

وذكر ابن اسحاق انه لما كان من اجتماع اهل نجران على
دس عبد الله بن المأمور ما تقدم التحدث به سار اليهم ذو نواس
معه يوده ودعاهم الى اليهودية وجرهم معها ونسب القتل فاجدوا
القتل فحدث لهم الاخدود فحرقوا بالسار وقيل بالسيف وقيل بهم
حتى قتل منهم فرسبا من عشرين ألفا فبقى ذى نواس وحده
ذلك اذ رل الله على نبيه محمد صلعم قيل اصحاب الاخدود السار
داب الوجود إذ هم عليها فعورك وهم على ما نفعها من المؤمنين
يهود وما نفعها منهم الا ان يؤمنوا بالله العرسل الحق سبحانه الى
آخر الآية والاخدود ها هو الحفر المستطيل في الأرض كالحدق والحدول
ونقال اذ صارت السيف والسوط والسكين ونحوه في الحاد احدث قال
ابن اسحاق ونقال كان في من قبل ذو نواس عبد الله بن المأمور
رأسه فيهم وامه فيهم

وحدث عن عبد الله بن المأمور انه كتب ان رجلا من اهل نجران

حَفَرُ خَرِبَتْهُ مِنْ خَرِبِ نَجْرَانِ فِي زَمَانِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فَوَجَدُوا عِبدَ
اللهِ بْنِ الثَّامِرِ نَحْتِ دَفْنٍ مِنْهَا فَاعْدَأُوا وَاضْعَأُوا يَدَهُ عَلَى خَرِبَتِهِ فِي رَأْسِهِ
مُمْسِكاً عَلَيْهَا بِيَدِهِ فَمَاذَا أُخْصِرَتْ يَدُهُ عَنْهَا نَشَقَّيْتُ دَمًا وَإِذَا أُرْسِلَتْ
يَدُهُ رَدَّهَا عَلَيْهَا فَأَمْسَكَتْ دَمَهَا فِي يَدِهِ خَاتَمٌ مَكْتُوبٌ فِيهِ رَبِّي اللهُ
فَكُنْتُ فِيهِ إِلَى عَمْرِو فَكُنْتُ بِيَهُمْ أَنْ أَقْرُوهُ عَلَى حَالِهِ وَرَدُّوا عَلَيْهِ
الدَّفْنَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ فَفَعَلُوا

وَدُو نِوَّاسٌ هَذَا هُوَ زَوْجَتُهُ بِنْتُ نَبَّانٍ اسْعَدَ أَبِي كَرِبٍ وَهُوَ تُبَيْعُ
الْأَخْرِ وَدَعْتُ نَفْسَهُ خَبِيرَةً وَأَبْنَاهُ زُرْعَةُ دُو نِوَّاسٍ هَذَا كَانَ مِنْ صِغَارِ بَنِيهِ
وَصَارَ إِلَيْهِ مُسْلِكُ الْيَمَنِ وَأَمْرُ جَبْرِ بَعْدَ أَبِيهِ بِزَمَانٍ وَذَلِكَ أَنَّهُ
مَلِكُ الْيَمَنِ بَيْنَ أَصْعَافِ مَلُوكِ التَّبَابِغَةِ رَبِيعَةُ بْنُ نَصْرِ بْنِ أَبِي
حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ وَكَانَ مِنْ سَادَاتِ الْيَمَنِ وَأَهْلُ الشَّرَفِ مِنْهَا
وَهُوَ صَاحِبُ الرُّوْبَا الَّتِي يَعْرِفُ مِنْ تَابِلِهَا اسْتِئْلَاءُ الْكَبِشَةِ عَلَى الْبَهْمِ
وَالشَّارِقَةِ بَظَهْرِ النَّسَى صَاحِبُهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ رَأَى رُوبَا هَالَتْهُ وَقُطِعَ بِهَا
فَلَمْ يَدْعُ كَاهِنًا وَلَا سَاحِرًا وَلَا عَاطِفًا وَلَا مَنْجَمًا مِنْ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ إِلَّا أَجَعَهُ
إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ ابْنِي قَدْ رَأَيْتُ رُوبِيًّا هَالَتْنِي وَقُطِعَتْ بِهَا فَخَبِرُونِي

دېا و دېا و دېا لها قالوا اوعضه ضا عليه ما نخصركم بما و دېا لها قال انى اى
أحد منكم دېا لم اطمأن الى خبركم عن دېا و دېا انه لا يعرف دېا و دېا لها
الا من عرفها قبل ان أحسده دېا فقال له رجل منهم و اى كان الملك
يردد هذا فله بعث الى سطح وسوق فانه ليس أحد أعلم منهما فديما
نخصرانه دېا سأل عنه فبعث اليهما و دېا فانه سطح فله سوق فديما
امى رأت رونا بالنسي وقطعت دېا فاحترق دېا وانكس الى أصبها
أصب دېا و دېا فقال له على رأيت حه مـ، خرجت من طأسه،
فوقعت بأرض دهمسه، فأكلت من اكل ذاب حه حه مـ، فقال له
الملك ما احطأت دېا سمها داسطح فديما دكت فى دېا و دېا لها فقال
أحلف دېا دى الحر من حسن، امهظن أرضكم اكمس،
أملك ما دى أنس الى حرس، فقال الملك وأنت داسطح ان
هذا لما لعاط مؤجع ميني هو كاس اى رانى ام بعدد قال دل بعدد
بحسن، أكبر من سمس او سمس، دهمس من السمس، قال أفدوم
ذلك من ماكم ام نقطع قال دل نقطع لبعض و سمس من السمس،
بم نقاوس ونحروا من هار دى، قال ومن نلى داکت من هار دى

ولخراجهم قال يليه أرمُ ذى يزن ، يخرج عليهم من عدن ، فلا يترك
منهم احداً باليمن ، قال أؤبدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال بل
ينقطع قال ومن يقطع قال نبي زكى يابيه الوحى من قبل العلى قال
وممن هذا النبي قال رجل من ولد غالب بن فهر بن ملك بن النظر
بكون المالك فى قومه الى آخر الدهر قال وهل للدهر من آخر قال
نعم يوم يجمع فيه الأولون والأخرون ، يسعد فيه المسجونون ،
يشقى فيه المسجون ، قال أحق ما نخبرنى قال نعم والشفق
والعسق والفلق ، اذا اتسق ، ان ما انباتك به حقيق ، ثم قدم
عليه شق فقال له كقولك لسطيح وكنه ما قال سطيح لينظر
أيتفقان ام يختلفان فقال نعم رابت جمه ، خرجت من طمه ،
فوقعت بين روضه وأكمه ، فأكلت منها كل ذات نسبه ، فليسا قال
له ذلك عرف ان قد اتفقا وان قولهما واحد الا ان سطيحاً قال
وقعت بهمة فأكلت منها كل ذات جمه فقال الملك ما اخطأت
بما شق منها شيئاً فما عندك فى ناويلها فقال أحلف بما بين الحرتين
من انسان ، ليهيطن أرضكم السودان ، فايغلبن على كل طفلة البنسان ،

ولما كان ما من أنس إلى بحران ، قال له الملك وأركت ما سبق
 أن هذا لنا لعائن فوجع هدى هو كائن في رمانى أم بعده قال لا بل
 بعده برمان ثم يستعذكم منهم عظيم دوا ، و يُدبِّقهم أشدَّ الهوان ،
 قال ومن هذا العظيم الشان قال علام أن دبتى ولا مُدِن ، بحرج
 من بنت دى من ، فلا تترك أحدا منهم قال من ، قال أفسدوم
 سلطاناه أم بسطع قال بل بسطع من ول مُسَلِّ ، دابى باحق والعدل ،
 من أهل الدس والعسل ، تكون المالكى فى قومه الى يوم الفصل ،
 قال وما يوم الفصل قال يوم بحرى فى الزلّاة ، ندعى فى من السماء
 دعوأ ، يُسمع منها لأحد ، ولا ثواب يُجمع فيه الناس للمعاف ،
 تكون فيه من أنقى النور والى راب ، قال أحق ما يقول قال أى ورت
 السماء ولا رضى ، وما سبه من رفع وحقق ، أن ما اسألك حق ما
 فى أنص فوقع فى نفس ردة من نصر ما والا فحور دسه وأهل
 منه الى العراق ما نصائحهم وكسب لهم الى ملك من أوكف فارس
 فقال له أساور فأسكهم أحرة فص منه ولد رمة من نصر فما
 فقال العمان بن العمان بن العمان بن من عدو بن ددى

من ربيعة بن نصر ذالك المالك وود بعثتم قول من قال من العامة
ان النعمان من واد فدهن من معدة
وود قبل انما ان النعمان من ولد السطرون صاحب الخضر وهو
حصن عظيم كالدندة كان على ساطي الفزاة وهو الذي ذكره عدى
من ردد في قوله

وأخو الخضر اد ساه وإد * دحاهم نعى الله والمكانور
سادة مسودراً وحامله كلسا فاسلطسرى داه وكسور
اسم يهينه ركب المسود فاد المالك منه فماده ويحور
وأما بشق وطسج فلق شفا فوان صعب بن بشق من نسي
أهله من دزار نسي بهما وحسبهم وكان سق انسان فمادهموا انه
له رد واحدة وعين واحدة واذلك شتى بشق وسطح هور سع بن
ربيعه من نبي ذنب بن عدى من فارس بن عشان وكاتب العرب
سمة الدثني واده عني * دون بن فس الأعدى بقوله

ما بطون داب انه ار كطربها * حكا كما نظر الدثني اد سعها
واذا لاه سطح لانه كان له حسا ملقى له راس وليس له

حوراج فيها ذكروا وكان لا يقدر على الجلوس فإذا عصب استبج
وحلس وذكر انه قبل له أتى لك هذا العلم فقال لي صاحب من
الحق اسمع أخبار السماء من طور سيناء حين كلم الله موسى فيه وهو
يؤذي الي من ذلك ما يؤذيه وفاس سطح بعد هذا الحذب راما
طوبلا حتى أدرك مولد رسول الله صلعم

وذكر الكطاني وعصرة من حذب هاني بن هاني المحرومي وأنب
عليه مائة وخمسون سنة انه لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول
الله صلعم ارتجس إخوان كسرى و سقطت منه أربع عشرة سروه وعاشت
بعصرة ساوة وفاس وادي السماوة وحذب بار فارس ولم يحمه - قبل
ذلك الف عام ورأى اليهودان إبلًا صغارًا بيوت حملا غرابا ود طعنت
دخله وانشرب في دلالها ولما أصبح كسرى أفرسه ذاك بعصرة
يستحقا حتى اذا عمل صررة رأى ألا تحرك ذاك من مرسه ومرار نفسه
فليس ساحد وفعد على سريرة دم نعب الهم فلما احمعوا - وقال
أدرون فم نعمت الكرم فالوا لا الا ان يحسروا الماكث ومنهم -
كذلك اد ورد عاه كهاب بعصود النار واردا عها الى عته - دم أحمر

دما رأى وما هاله من ذلك فقال الموددان وأنا أصلح الله الملك قد
رأيت في هذه الليلة رؤيا ثم قص عليه رواية فقال اى شىء يكون
هذا داموددان قال حدثك يكون من ناحيه العرب وكان أعلمهم في
أنفسهم وكتب عند ذلك كسرى الى العمال بن المندران بوجه الله
يدخل عالم دما يردد ان يسأله عنه فوجه الله عند المسيح بن عمرو بن
حيان بن ثعلبه العسافى لما قدم عليه قال له الملك ألك عام بما
أرد ان أسألك عه قال للمحررى الملك عها أحت فلان كان عدى
مه علم والا أحمده دمن بعاده فأحمده بالذى وجه الله عند فقال له علم
ذلك عند حال لى نكن مشارف السام فقال له سطح وقال فأنه
فسأله عما سألك عند ثم انبأ بمفسره فخرج عند المسيح حتى أبى
سطح وود أشقى على الموت فسألم عنه وكلبه فلم يرد عنه سطح
حوافاً فأشد عند المسيح يقول

أصم أم نسمع عطفك لمن * أم فاد فبالكم ده سأل العسن
نا فاحمل الخطه أنت من ومن * أدلك مسج العتي من آل سسن
وأفد من آل ذئب بن ححن * أد ص وصة أض البراء والمدن

رسول قبل العظم نسرى للموس * لا ترقب الرعد ولا رنب الرمن
 دعوب في الأرض عائداه سوس * درفعي وحن ونقوت نبي وحن
 حنى ابي عارى الحاكى والعطن * نلقه في الرنح نوعه الدمن
 فلما سمع سطح شعرة رفع راسه يقول ' عدد المسحج ' ابنى الى سطح '
 على خميل منسحج ' وقد اوى على الصرح ' دعسك ' ملكك نبي
 ساسان ' لاربعاس الانسان ' وجود السران ' وزودا المودان ' رأتى
 اسلاصعابا ' يعود حلا عرابا ' ود قطع دحله ' واد مشرب في
 دلا دها ' ناعند المسح اذا كرت اللابة ' وظهره احب الجراوة ' وداص
 وادى السماء ' وعاصب بعد سارة ' وجهه نيب دار فارس ' وامت السام
 لسطح ساسا ' دمايك منهم ملوك وماكل ' على عدد الشؤد '
 وكل ما هو آب آت ' ثم هنى سطح - كانه وا اودم عدد المسح على
 كبرى احدى دمااله سطح فقال الى ان دمايك م . الاربعه م م اكم
 ود كانت امور دملك م م عشرة الى اربع ميسن دملك المافون
 التي حلاوه دمان رعه
 فلما دملك ربعه م م بصروح دملك الدمن كله الى حسان م

سُتَابِ اسْعَدِ ابْنِي كَرَبَ فِى سَارِ بَاغِىلِ الْمَنَسِ بُوْدَدِ اِنْ نَطَأَ بِهِمْ اَرْضَ
العَرَبِ وَاَرْضَ الْأَعْلَمِ حَتَّى اِذَا كَانَ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ كَوْنَتْ حَرْبُ
وَقَاتِلِ اِلَى الْمَنَسِ مَعَهُ وَأَرَادُوا الرِّجْعَ إِلَى بِلَادِهِمْ وَأَهْلِهِمْ فَكَلَّمُوا أَحَدًا
لَمْ يَمُتْ لَهُ عَمْرُو وَكَانَ مَعَهُ فِي حَمِيصِهِ فَقَالُوا لَهُ اَوْسِلْ أَهْلَكَ حَسْبَانَ
وَمَلَكَكَ عَامًا وَبَرِّجْ بِنَا إِلَى بِلَادِنَا فَأَحَدَهُمْ فَأَحْمَعُوا عَلَى ذَلِكَ إِلَّا
دَا رُعَيْنَ اِكْهَ بَعَى وَابْنَهُ بَهَاءَ عَنْ ذَلِكَ فَلَمْ يَفْعَلْ مَعَهُ وَقَالَ دُونَكَ
إِلَّا مَنْ يَسْتَمِرُّ سَهْرًا يَسْتَوِي * سَعْدٌ مَنْ يَسْتَمِرُّ فَرْدَةً
فَأَمَّا حَمِيصُ رُحْبُ وَحَادٌ * فَمَعْنَى الْإِلَهِ لَدَى رُعَيْنَ
ثُمَّ كَيْفَ فِي رَفْعِهِ وَحَدِّمْ عَلَيْهِمَا ثَمَّ ابْنِي دَهَاءَ عَمْرًا وَقَالَ لَهُ صَغَى لِي هَذَا
الْكَلَامَ مَعَكَ فَيَفْعَلْ ثَمَّ فَيَمُتْ عَمْرُو أَحَدَهُ حَسْبَانَ وَرَجَعَ مَعَهُ
إِلَى الْمَنَسِ فَلَمَّا بَدَأَ الْمَنَسَ مُدَّ مَعَهُ الْيَوْمَ وَسَاطَ عَالِ السَّهْرِ فَلَمَّا خَفِيَ
ذَلِكَ سَأَلَ الْأَطْمَاءَ وَالْخُرَاءَ مِنَ الْكُهَنَاءِ وَالْعُرَاقِ عَنَّا لَهُ وَقَالَ
لَهُ وَابْنِ مَاهِمَ وَاللَّهِ مَا وَلَّ رَجُلٌ وَطَّ أَحَدَهُ أَوْ دَا رَجِيصَهُ نَعَامًا عَلَى مِثْلِ
مَا وَدَّاهُ أَهْلَانِ عَالِمِ الْأَدَبِ نَوْمَهُ وَسَاطَ عَالِمِ السَّهْرِ فَأَمَّا قَوْلُهُ
ذَلِكَ جَعَلَ لِكُلِّ مَنْ أَدْرَكَهُ فَعَلَ أَحَدَهُ حَسْبَانَ مِنْ أَهْلِ رَافِ الْمَنَسِ

حتى خاص الى دى رُغم فعال له دور عن ان لى عندك برأى قال
وما هى قال الكمانب الذى دفعك السك فأحرجه فإذا فيه السسان
فبركه ورأى اسم قد يصحح وهلك عهرو فخرج أمر جبر عند ذلك
ونفروا فوثب عليهم رجل من جهولم يكن من نسوب المملوكه فقال
له كمسعه بنوى دوشانر فعندل حمارهم وعثت سمه وب أهل المملوكه
مهم فعال قائل من حمير

دُعْتُ لُ أهداه و د هـ سربها * ونسبى نأرد بها لها الدلّ حمير
دُدُسُ دُناها بطمن خلومها * وما صعبت من دنها فهو أكبر
كذلك الفرون قبل ذلك بطلها * وإسرافها نأبى الشرور فحسّر
كان كمسعه امرا فاسقا فعمل عمل قوم اوط فكان نرسل الى العلام من
ساء الملوكة وقع عليه فى مدرجه له قد صنعوا لذلك لئلا يملك
بعد ذلك ثم طالع من مشرب سمه ملك الى حرسه وحده قد أحد
سبوا كما فجعله فى فيه علامه للفراع من حسب فعاه حتى بعث الى
زُرْعَه دى نواس بن سنان أسعد أحمى حسان وكان صنتا صغيرا حسن
فيل حسان ثم ست علاما جدا وما دا هتم وعمل فله أذاه رسوا

عروف ما يريد به فأخذ سكيناً حديداً لطيفاً فخبأه بين قدمه ونعله
ثم أنشأ فلما خلا معه وثب إليه فوائبه ذونواس فوجأه حتى قاله
ثم حرر رأسه فوضعه في الكوة التي كان يشرف منها ووضع مسواكه
في فيه ثم خرج على الناس فسأله فأشار لهم إلى الرأس فنظروا فإذا
رأس خنبيقة مقطوع فخرجوا في أمر ذي نواس حتى أدركوه فقالوا
ما ينبغي أن يمكننا غيرك إذ أرحتنا من هذا الخبيث فملكوه فاجتمع
عابه حمير وقبائل اليمن فكان آخر ملوك حمير ويسمى يوسف وأقام
في ملكه سنين قال ابن عتبة نداما وستين سنة إلى أن كان منه في
أهل نجران ما تقدم ذكره فكان ذلك سبباً لاصطيصال ملكه واسمبلاه
الخبشة على اليمن.

ذكر دخول الحبشة ارض اليمن

واسملائهم على ما كتبنا وذكر السبب في ذلك

مع ما نصل به من امر القبل

— — — — —

ولما اذهبى زُرعه ذو يواس الى ما اذهبى الله في أهل بحران من
البحرين والقبل اقبل منهم رجل من سبأ نال له دوس ذو دعان
على فارس له فسلك الرمل فأتى بحرمه فوصى على وجهه ذاك حتى
أتى بصحر صاحب الروم فانه بصرة على ذي يواس وحده وأحصرة
بما بلغ منهم فقال له تعال ثلاثين مائة واكمن ما كتب لك
الى ما كتب الله به فانه على حداد الدوس وجراهم الى ثلاثين
فكتب اليه بأمره بصرة والطاب لهارة فدم دوس على الاحصان
كتاب وصرفه بعد سبعين ألفاً من ارضه وأمر عليهم رحلاً
منهم نال له أرطاف وحده في حادثة أسرجه الأشوم فكتب أرطاف
المحر حتى يزل ساحل اليمن ومعد دوس ومزار الله ذو يواس

في حِمْيَر ومن أطاعه من قبايل اليمن فلما بلغوا انهرم دونوا وأصعاده
فلما رأى ذو نواس ما نزل به وقوته وخه فوسسه الى المعرثم صرصره
وأدخله فيه فحاصر به وصيخصصاج المعرثم حتى أقصر به الى عموره
فأدخاه فيه وكان آخر العبد به ودخل أرباط اليمن فملكها فأقام بها من
في سلطانه ذلك ثم سارعه في أمر اكتسبه باليمن أنهره الكشمي
حي بن عوف احبسه عامها فاحجار الى كل واحد منهما طائفة منهم
ثم سار أحدهما الى الآخر فلما تقارب الناس أرسل أنهره الى أرباط
أدرك لا يصح بأن يلقى الكشمي بعضهما بعض حتى نفه بها ما
فانزلى وانزرك فاما أصاب صاحبه انصرف اليه حده فأنزل
اليه أرباط أصغرت فخرج اليه أنهره وكان رجلا صفورا حدها وكان
دادس في الصراصة وخرج اليه أرباط وكان رجلا لا عظم ما طويلا
وفي هذه حربه له وحلف أنهره غلام له يقال له عؤده يبيع طموره
فوقع أرباط الحربه فصر أنهره برد دناووصه فوقع الحربه على
حمله أنهره وسررت صاحبه وأثمه وعنه وسقسه فلذلك سمى
أنهره كاسرم رجل عؤده على أرباط من حلف أنهره فسله وانزوف

حدد أرباط إلى أربوهم فأخذهم بعلمه الكمشيه باليمن وودى أربوهم
أرباط فلما بلغ ذلك المصاحبي عصب عصا شدددا وقال عبدا على
أمرى فعلمه بعد أمرى ثم خلف لا تدع أربوهم حتى نطأ بلادهم ويحتر
دلميه فعلى أربوهم رأسه ولأحرانا من نواب اليمن ثم بعث به
إلى المصاحبي وكسب الله إليها الملك انما كان أرباط عذرك وأنا
عذرك احملنا في أمرك وكل طاعنه لك الا اني كسب أفرى على
أمر الكمشيه وأصطأها وأسوس منه وقد جلب رأسي كله حين تلعي
وسم الملك وبعث الله بحراب من نواب أرضي لصعبه بعث
قدميه مسرقة منه فتي فلما انتهى ذاك إلى المصاحبي رضى
عده وكب الله ان أدت بأرض اليمن حتى تأتكت امرى فأوام بها
ثم ان أربوهم بنى الملك نصره فمضى كمشيه ام نرملها في رملها
دشيه من الارض ثم كسب إلى المصاحبي اني قد سب لك ان-
الملك كمشيه لم نل إليها الملك كان فاك ولست بهمه حتى
أعزب الرضا حج العرب فامه نجات العرب بكم ان أربوهم
ذاك إلى المصاحبي من رجل من الدماء أو أحمد بنى فم من

عدى بن عامر بن نعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة فخرج
حتى أتى القليس فأحدث فيها ثم حرق بأرضه فأخبر بذلك
أبرهة وحلف لبسبون إلى البيت حتى يهدمه ثم أمر الحبشة
فتهيأت وتجهزت ثم ساروا وخرج معه بالقبيل وسمعت بذلك
العرب فأعظموه وقطعوا به رؤسا جهادة حقا عليهم حين سمعوا
بأنه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام فخرج الله رجل كان
من أشرف اليمن وأماكنهم يقال له ذو نفسر فدعا قوم
ومن أجابه من سائر العرب إلى حرب أبرهة وجهادة عن بيت الله
وما يريد من هدمه وإحراقه فأجابه من أجابه إلى ذلك ثم عرض له
فقال له فهزم ذو نفر وأصحابه وأخذ له ذو نفر وأتى به أسيرا فلما
أراد قتله قال له ذو نفر أيتها الملك لا تقتلني فإنه عسى أن يكون
بفائي معك خيرا لك من دنائي وكان أبرهة رجلا حلما ومكره من
القتل وحبسه عدة في وناقى ثم مضى أبرهة على وجه ذلك يريد ما
خرج له حتى إذا كان بأرض حنعم عرض له نفيل بن حبيب الكنتعمي
في قبلي حنعم شهران وناديس ومن تبعه من قبائل العرب فقاتله فهزمه

أُدرجه وأُحد له نُقل أله را فأتى به ولدا هم نُقله قال له فسل ابنها
 الملك لا تَهملنى واتنى ذا لك دأرس العرب وهادى ددائى الملك على
 فسلى جميع سهوان وباعس فالسمع والطاعة وحقى سسله وخرج به
 معه ودلته حتى إذا مر بالطائف خرج الهم مسعود بن مُعَتب بن
 الملك العقيق فى رجال بهت فدلوا له ابنها الملك ادنا بعض
 عنه ككهم معسوك طمعون اس عندنا لك حلال وله بن
 مساهم الله الذى يرد دعوى اللاب ادنا فرد الله الذى
 مكنه ونجس دعوى كك من ددائك تا به وحاورهم واللاب
 دت اهم والطائف كانوا يعظمونه بهو وعظم الكهم فمعسوا معه انا
 رجال ددله على الطردى الى مكنه فخرج ادرجه ومعه اذورال حتى
 اذراه المعس بن اما اذراه به باب اذورال همالك ورحمت صرة
 العرب وراهم الذى بهم اللهس والعهس اما اذورال ادره المعس
 به رجال بن اجه به بدل الهم الاسود بن مقصود سلى حل الهم حتى
 اذى الى مكنه همالى الهم اذورال اذله اجه من فردى وههم
 وأما الهم اذى بهم اذ المطاف بن هالهم وهو قوشد كسر

فروشن و سیدعا ههتت فروشن و کسانه و هژدسل و من کان بد لک اکرم
 بقاله نم عرفوا انه لا طافه لهم ده و کوا دالک و نعت اذره خفاطه
 المجرى الى مکه و قال له سأل عن سید أهل هذا البلاد و سرنهم نم
 فل ان المالك يقول لک انی لم آب خوکم انما حئت لهدم هذا
 الکت فان لم تعرضوا دونه و محرب و لا حاجه لی ددماکم فان هو لم
 نبرک حربی فأبی به فلما دخل حاطه مکه سأل عن سید فروشن
 و سرنهم فل له عند المطلب بن هاشم فجاءه فقال له ما أمره ده اذره
 فقال له عند المطاب و الله ما بربد حربه و ما اما داکت منه طافه
 هذا د لب الله اکرام و بنت حداه اذره سم او کما قال فان سمعه منه
 فهو د به و کرمه و ان یحیل د به و به فوالله ما عددا دفعه عند فقال
 حاطه و ابطاقی الله فاته و د امری ان آسمه نکت فاططق معه
 عند المطاب و معه بعض نه به حتى أدی العسکر فیسأل عن دى
 دکر و کان له د دغا حتى دخل عامه و هو فی محه سمه فقال له دا دا دکر
 هل د نکت من عامه و ما بول نساه فقال له دو دکر و ما عامه رجل ان ر
 فی دى ماکت د مطران نساه عدوا أو عسبه ما عدی د الا فی سى د

مما يدل على ذلك أن أنسبا سائس القمل صدوق لي فسأرسد الله فأوصيه
 بك وأعظم عليه حقك وأسأله أن يسألك لك على الملك فكله
 بما دنا لك وشفع لك عدة بغير أن قدر على ذلك وال حسنى
 فعدت ذو نقر إلى أنس فقال له إن عهد المطلب سيد فريش وصاحب
 من مكة نطعم الناس بالسبيل والوجوس في رؤس الكمال وود أحباب
 له الملك ما نسي بغيره وأسألك له عليه واقعه عدة بما استطعت
 قال أفعل وكلم أنس أفرجه قال له ايها الملك هذا سيد فريش
 سائسك يسألك عليك فأذن له فأكله في حاله ووصفه له
 بما وصفه ذو نقر لأنس فأذن له أفرجه وكل من أطلب أوسم
 الناس وأحمله وأعظمه فلما رآه أفرجه أحبه وأكرمته عن أن
 تحبسه بحدسه وكرة أن يسأله الحسية تحبسه معه على سرور ملكه
 فدل أفرجه عن سريرة فجلس على سباطه وأحبه معه عليه إلى حسه
 ثم قال أفرجه فل له ما أحبه فقال له ذاك الرجل فقال حاضى
 أن نرد على الملك ما نسي بغيره إلى فلما قال له ذلك قال أفرجه
 أفرجه فل له قد كتب أعنه إلى من رأته ثم قد ردت فكف

حين كلمتني أنكلمني في مائتي بعبر أصبتها لك وتترك بيتاً هو دينك
 ودين آبائك قد جئت لهدم لا نكلمني فيه قال عبد المطلب اني
 يا رب الإبل وان للبيت رباً سيمنعه قال وما كان ليمنع متى قال
 أنت وذاسي ويزعموا أهل العلم انه كان ذهب مع عبد المطلب الى
 أبرهة يعمر بين ثمانية بن عدى بن الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة
 وهو يومئذ سيد بني بكر وخويلد بن وإثالة الهذيلي وهو يومئذ سيد
 هذيل فعرضوا على أبرهة ثلث أموال يهاجمه على ان يرجع عنهم ولا
 يهدم البيت فأبى عليهم فآله أعلم أكان ذلك أم لا فرد أبرهة على
 عبد المطلب الإبل التي أصاب له فلما انصرفوا عنه انصرف عبد
 المطلب الى قريش فأخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج من مكة والنحرز في
 شعب الجبال والشعاف نخوقاً عليهم من معزة الجبال ثم قام عبد
 المطلب فأخذ بحلقه باب الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون
 الله ويستنصرونه على أبرهة وجنده فقال عبد المطلب وهو آخذ

بحلقه باب الكعبة

لَأَقْمَّ إِنَّ الْعَبْدَ نَسِيعُ رَحْلُهُ فَأَمْنَعُ جَلَالِكَ

لَا تَعْلَمُونَ صَلَاسَهُمْ * وَمَحَالَّهُمْ عَذَابُ مَحَالِكُثْ

ثم أرسل عند المطلب حلقه من الكعبه وانطلق هو ومن معه من
فرش الى شعب الحمال فحزروا بها بسطروا ما أورد قائل مكة اذا
دحاها فلما أصبح أبصره بهتاً لدخول مكة وقتاً قبله وقتاً حشمه
وكان اسم القمل محدوداً وأبصره مُجمَع لهمْ السمت والانصراف الى
الدمن فلما وقَّهوا القمل الى مكة قام قمل من حصب الى حصب
القمل ثم أحد فأدبره فقال أنزلني مني ود وارفع رأساً من حصب حثت
فانك في بلد الله احرام ثم أرسل أدبره فترك القمل وخرج بقمل سدة
حصى أصعد في الحبل وصربوا القمل ليقوم فأبى وصربوه في رأسه
والطيررس ليقوم فأبى فأدخلوا محاص لهم في مراقبه فمرعوه بها ليقوم
فأبى ووقَّهوه راجعاً الى الدمن فقام مُهزول ووقَّهوه الى السام ففعل مثل
ذلك ووقَّهوه الى المسروق ففعل مثل ذلك ووقَّهوه الى مكة فترك
وأرسل الله عليهم طسراً من الحجر أمثال الخطاطب والباسايل مع كل
طائر منها ثلاثة أحجار يحملها حجر في معارة وجرا في رجاها أمثال
الحقص والعدس لا نصب منهم أحداً الا هالكاً واس كلهم أصابت

وخرجوا هاربين مبتدرون الطريق الذي منه حالفوا ويستلثون عن
بعل بن حبيب له دأهم على الطريق الى اليمن فقال بعل بن حبيب رأى
ما أبهر الله من نعمته بهم

أبى المفسر والباله الطالب * والأسر المعلوم ليس العاليت
وقال بعل أيضا

ألا حبيب عتبا يا زديبا * نعمته اكم مع الإحصاح عتبا
زديبا لورأسي ولا تروى * ادى حب المحض ما رأسا
إذا أودرتى وحديث أمري * وأم نأسى على ما صاب فنتا
حمدت الله إذا أصررت طمرا * وحقت حصاره نلتنى علما
فكل الصوم يسأل عن نأيل * كأن علقى للخصسان ذنبا
وخرجوا نسايطون بكل طريق ويهلكون على كل مهبل وأصيب أودعه
في حسنة وخرجوا به معهم سقط أمله أمله كلما سقطت منه أمله
انعتها به مدّة تمت فمعا ودمأ حتى قدموا به صدعاء وهو ميل فخرج
الطائر فما داب حتى اصدع صدره عن قلبه فيما برعوه وقال انه

أول ما رُوِيَتْ الْخَصْصَةُ وَالْحَذَرِيُّ نَارُ الْعَرَبِ ذَلِكَ الْعَامُ وَأَنَّهُ
أول ما رُوِيَ فِيهَا مِرَاسِرُ الشَّجَرِ وَالْحَزْمِلُ وَالْحَنْطَلُ وَالْعُشْرُ ذَلِكَ الْعَامُ
فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مِمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَلَى فَوْشٍ مِنْ نَعَمِهِ عَلَيْهِمْ
وَفَضْلُهُ مَا رَدَّ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِ الْخَشْخَشَةِ لِنَعَاءِ أَمْرِهِمْ وَمَتْنِهِمْ فَعَالٍ سَارَكِ
وَعَالِي (١) أَلَمْ يَرَى كَيْفَ فَعَلَ رَتَّكَ بِأَصْحَابِ الْعَمَلِ أَلَمْ يَجْعَلْ
كُدَّهُمْ فِي بَصَالِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَنْزَلَ دَرَمَهُمْ بِحَصَارِهِ مِنْ سَحَابٍ
وَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ

وَقَالَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَعَدِ الرَّسُولُ وَأَقْدَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ
بِمَكَّتِهِ أَعْنَسَ مُعَدِّدِينَ دَسْطَعَهُ

قَالَ ابْنُ اسْحَاقَ فَلَمَّا رَدَّ اللَّهُ الْخَشْخَشَةَ عَنْ مَكَّةَ وَأَصَادَهُمْ مَا أَصَادَهُمْ مِنْ
الْفَعْمَةِ أَعْطَمَتِ الْعَرَبَ فَرَدَّهَا وَقَالُوا هُمْ أَهْلُ اللَّهِ قَابِلُ اللَّهِ عَنْهُمْ وَكَفَاهُمْ
مَوْبِ عَدُوَّهُمْ فَعَالُوا فِي ذَلِكَ أَشْعَارًا يَذْكُرُونَ مَا صَمِعَ اللَّهُ الْخَشْخَشَةَ وَمَا
رَدَّ عَنْ فَوْشٍ مِنْ كُدِّهِمْ فَعَالٍ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّغَرِيِّ السَّهْمِيِّ

فَتَشْكَبُوا مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ، لَهَا * كَانَتْ قَدِيمًا لَا يُرَامُ حَرِيمُهَا
لَمْ تُخْلَقِ الشَّعْرَى لِمَالِي حَرَمَتْ * لِذَا عَزِيزٌ مِنَ الْأَنَامِ يَرُومُهَا
سَأَلْتُ أَمِيرَ الْكَيْشِ عَنْهَا مَا رَأَى * وَأَسْوَفُ بُنْيِ الْأَجَاهِلِينَ عَلَيْهَا
سِتُونَ أَلْفًا لَمْ يُؤْبُوا أَرْضَهُمْ * بَلْ لَمْ يَعِشْ بَعْدَ الْإِبَابِ سَقِيهَا
كَانَتْ بِهَا عَادٌ وَجُرْهُمُ قَبْلَهُمْ * وَاللَّهِ مِنْ وَدْقِ الْعِبَادِ نَفِيهَا
وَقَالَ أَبُو فَيْسِ بْنِ الْأَسْلَمِ الْأَنْصَارِيُّ نَمِ الْخَطْمَى مِنْ فَصِيدَةِ

سَأَنِي ذَكَرَهَا بِجَمَلِهَا

فَقُومُوا فَصَلُّوا رَبَّكُمْ وَنَسِّحُوا * بَارَكَانَ هَذَا الْبَيْتِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ
وَعِذُّكُمْ مِنْهُ بِأَلَاةٍ وَمُصَدِّقُ * غَدَاةِ أَبِي يَتَسَوْمُ هَادِي الْكَتَائِبِ
كَتَبْتُهُ بِالسَّهْلِ نُهَيْسِي وَرَجُلُهُ * عَلَى الْقَاذِفَاتِ فِي رُؤُوسِ الْمَنَافِبِ
فَلَمَّا أَنَا كَمْ نَصْرُ ذِي الْعُرْسِ رَجُلُهُمْ * جَنُودُ الْمَالِكِ بَيْنَ سَائِفِ وَحَاصِبِ
فَوَلَّوْا سِرَاعًا هَارِبِينَ وَلَمْ تَكُوبِ * إِلَى دَوْمِهِ بِالْمُجْبِشِ غَيْرُ عَصَائِبِ
وَقَالَتْ سَمِيعَةُ بِنْتُ الْأَحْمَبِ بْنِ رُبَيْعَةَ مِنْ بَنِي نَصْرٍ بِنِ مَعَاوَنَةَ بْنِ
بَكْرِ بْنِ هَوَارِ بْنِ مَنصُورٍ لِأَنَّهَا خَارَجَهُ بِنِ عَيْدِ مَنَاةَ بْنِ كَعْبٍ بِنِ

سعد بن سم بن مرة يعظم عليه حرمة مكة وينهاه عن البغي فيها ويذكر
نوعاً ودلالة لها والفيل وهلاكه جسد عدها

أُبْنِي لا نُطْلِمُ بِهِ * كَمَنْ لا الصَّعْبُ ولا الْكَبِيرُ
وَأَحْفَظُ مَحَارِمَهَا * مَنِي ولا تُعْرِثُكَ الْعُرُورُ
أُبْنِي مَنْ نُطْلِمُ بِهِ * كَمَنْ تَلْقَى أَطْرَافَ الشُّرُورِ
أُبْنِي مَصْرُوبَ وَجْهِهِ * وَبِالْجِ بَعْدَ دَمِ السَّعِيرِ
أُبْنِي قَدَّ جِرْبُوسِهَا * فَيُجَدِّدُ طَالِمُهَا مَسُورِ
الْبَلَدِ أَقْسَمِهَا وَمَا * بُنِيَتْ بِعَرَضِهَا قُصُورِ
وَالْبَلَدِ آسِنُ طَمْرُوحِهَا * وَالْعَصَمُ بَأْسُ فِي دَمِ
وَلَمَّا عَرَاهَا تَسْعُ * فَكَيْسَا بِنِشْمِهَا الْخَمِيرِ
وَأَدَلَّ رُبِّي مَلِكِهِ * فِيهَا فَأَوْقَى بِالْمَدِينِ
مَسِي إِلَيْهَا حَافِهَا * بِغَنَائِهَا أَلْفَا بَعِيرِ
وَنُطْلِمُ نَظْمُهَا * كَحَمِّ السَّمِيعِ وَالْجُرُورِ
تَسْقِيهِمُ الْعَسَلُ الْمُضَقِّي * وَالرَّحْمَنُ مِنَ الشَّعِيرِ

والفصل ألك حـ شـ * سرىون فيها والصحور
واله لُكُت في أوصى الملا * دوى الأعاصم والكرب
فأسمع إذا حدثت وأو * هم كصف عافسة الأمور
ولم دل سغراء اهل اتحاد له دـ كرون ذلك في أسعاهم معدن
بضع الله فيه وقد جرى على ذلك سغراء الاسلام فقال السرور
من عاب الله مـ دوح سامحان من عد المالك من مروان ونعوض
للحجاج من دوسف ودكر النيل وحسه

فلما طعى الحجاج حين طعى به * عنى قال أبى مرسوق في السلام
فكان كما قال ابن دوح سارنى * الى جبل من حسه الماء عاصم
رمى الله في حمانه مدل ما رمى * عن القبله المضاء داب المحارم
حبودا بسوق الرمل حـ أعادهم * هـاء وانبوا مطرحى الطراحم
نصرك خضر الله اذا ساق ولد * الله عظم المسركس الأعاصم
مال ابن اسحاق فلما هلك أبرهه ماكف الخمسه انه تكسوم من
أبرهه وده كان دكى فلما هلك تكسوم ملك الامن في الخمشه أهرة

مسروى بن أدرهه فلما طال السلاء على أهل النعم حرج سيف بن
 دى بن الحمرى حتى قدم على قصر ملك الروم فشكا إليه ما هم
 به وسأله أن يخرجهم عنه ولهم هرون نعت السهم من شاء
 من الروم فلم يشكبه فخرج حتى أتى النعمان بن المنذر وهو
 عامل كسرى على الكوفة وما لبثها من أرض العراق فشكى إليه أمر
 الحشبه فقال له النعمان إن لي على كسرى وفاداة في كل عام فأقم
 حتى تكون ذلك وفعل ثم خرج معه فأدخله على كسرى وكان
 كسرى يجلس في إخوان مجلسه الذي به دابة وكان دابة مثل
 الفضل العظيم فمما يرتعون يُصرون فيه المصافون والبربر وحيد
 واللؤلؤ بالذهب والفضة معلما يسا له من ذهب في رأس طائر في
 مجلسه دابة وكان عتقه لا يحمل دابة إنما يُسبَر بالسحاب حتى
 يجلس في مجلسه ذلك ثم دُخل رأسه في دابة فإذا استوى في
 مجلسه كعب عنه إلا أن ولا ذراة رجل أم برة قبل ذلك إلا دابة
 به فلما دخل عليه سيف بن دى بن نربك وقيل أنه لما دخل عليه
 طائفاً رأسه فقال الملك إن هذا لأجور رجل على من هذا الباب

الطوبل ثم يطأطنى راسه فقبل ذلك لسيف فقال انما فعلتُ هذا ليهتئ
لانه يضيق عنده كل شيء ثم قال ابها المالك غلبتنا على بلادنا الأعرربة فقال
كسرى اتى الأعرربة الحبشة ام الهذ قال بل الحبشة فجهنتك لتنصرنى
ويكون ملك بلادى لك قال بعدت بلادك مع قلته خيرها فلم أكن
لأورط جيشاً من فارس بأرض العرب لا حاصنة لى بذلك ثم أجازته
بعشرة الألف درهم وأب وكساه كسوة حسنة فلما قبض ذلك
سبع حرج فجعل ينثر تلك الورق للناس فبلغ ذلك الملك فقال
ان لهذا لشأناً ثم بعث اليه فقال عددت الى حباء الملك تدمر للناس
فقال وما أصنع بهذا ما جبال أروى النى حنت منها الا ذهب
وفضة يرغبيه فيها فجمع كسرى مزاربه فقال ما ذا ترون فى امر هذا
الرجل وما جاء له فقال قاتل ابها المالك ان فى سجونك رجلاً
حسنهم للفيل فاو انك بعثهم معه فى ان يهاكوا كان ذلك الذى
أردت منهم وان يطفروا كان ذلك ملكاً ازدند فبعث معه كسرى
من كان فى سجنونه وكانوا ثمانى مائة رجل واستعمل عليهم
وهرز وكان دا سن فيهم وافضلهم حسناً وبهنا فخرجوا فى ثمانى

- (٢٢) -

سفائن وقرقن سمسمان ووصلت الى ساحل عدن ست سفائن وجميع
سفن الى وقرن من اسطلاح من قومه وقال له رحلي مع رحاكت
حتى يموت جميعا او يظهر جميعا فقال وقرن انصفت وخرج الى
مسرووق من ابناءهم ملكك الممن وجع الله حبه فأرسل اليهم وقرن
ابنا له اغانيلهم فحضر فاليهم فقبل ابن وقرن فزاده ذاك حنفا عالمهم
فما يوافق الناس على مصافهم قال وقرن اريدني ملكهم فقالوا له اريدني
رحلا على الفيل فاءدا ناه على راسه من ربه فاقوبه جهرا قال نعم
والوا ذاك ملكهم قال ابركة فوقفوا طويلا ثم قال على الوا هو
وحوّل على الفرس قال ابركة فوقفوا طويلا ثم قال على الوا هو
والوا على البعله قال وقرن ست اجدار دق ودل ملكه انبي سارمه
فان رادم اصعبه ام دحركوا فانسوا حتى اودنكم واني و- احطاب
الرجل وان راسم الدم - - اسم - ارا ولا نوا به - - اصعب الرجل
فاجلوا علم ثم وقرن فوسه وكادت ما فرعون لا يوتوها اءه من سدد
وأمر بحاجه د فقصا ادم رباة فصكت ال اموه الى من سدد وعلاب
الاسانه في راسه حتى حوكت من دواء وكن عن دانه واسه - ارب

الخشية ولائته وحملت عليهم الفرس وانهزموا فقتلوا وهربوا في كل
وحدة وأقبل وقروا لدخل صنعاء حتى إذا أتى بابها قال لا يدخل
رأسى منكسة إذا هزموا الباب فهدم ثم دحاها فاصفا رأسه وقال في
ذلك أبو الصلب بن أبي ربيعة العنقي وسروى لادنه أمته بن
أبي الصلب

لطلب الوبر امسال ابن دى بن * رتم في البحر للأعداء أحوالا
حتى أتى بى الأحرار يحملهم * اتل عدى لد أسرعت ولمفلا
لله دهم من عصبه حرجوا * إن أرى لم في الناس أمهالا
د صا م راربه علبا أساوره * أئدا دوتب في العصاب أشمالا
أرسلت أسدا على سؤذ الكلاب فقد * أضفى سردهم في الأرض ولالا
فاشرت * ثا لكت الحاج مرفعا * في رأس عمدا دارا مبالا
واشرت ه ثا فقد سالت بعامهم * وأشمل السوم في نردسك إسمالا
بلكت المكارم لا فعلى من لى * سسا سماء وعدا دى د أسوالا
واسام وهرب في الفرس بالس من فم بعه دلك الخ من الفرس

الأسماء الدنيس بالنمى اليوم وكان ملكك المحشع بالنمى منذ ذلكها
أرباط الى ان أخرجهم الفرس عنها في أسس وسبعين وفي ما ذكره
سطح وشق في باورل رؤنا رنعه من مصر بم ماب وقصور وأمر كسرى
اسمه المرزبان من وقور على النمى بم ماب المرزبان فأمر كسرى
أده السحان بن المرزبان بم ماب فأمر كسرى أده السحان
بم برله ووفى نادان فلم يدل عليها حتى بعث الله محمد صلعم فلما بلغ
معينه كسرى كتب الى نادان انه داعى ان رجلا من فرس خرج
دمكه برسم انه نبي وقد رآه فاسمته فإن ماب والإله بعث الله
براسه بعث نادان بكتاب كسرى الى رسول الله صلعم فكذب الله
رسول الله صلعم ان الله قد بعثني ان نسل كسرى في يوم كذا من
جركدا فأبى نادان الكذب فوقع لسطر وقال ان كل ناسك من
ما قال فعل الله كمرى على ندى اده سه رؤنه في اليوم الذى قال
رسول الله صلعم فلما بلغ دابك نادان بعث بإسلامه وإسلام من معه
الى رسول الله صلعم فدأب الرسول من الفرس الى من بعثه الرسول
الله قال ادم ماب والإله اجل الله

قال الزمخشري فمن ثم قال رسول الله صلعم سَلِمَانُ مَتَا أَهْلَ الْبَيْتِ
وَكُلُّ هَذِهِ الْأَخْبَارِ وَإِنْ وَطَعْتُ بَعْضَ مَا كَتَبْتُ بِسَبِيلِهِ مِنْ أَمْرِ بَنِي
فُصَيْقٍ فَلَهَا أَيْضًا مِنَ الْإِفْسَادِ بِنَحْوِ مَا قَصْدُهَا وَحُسْنُ الْأَمْتَاعِ بِالْشَّأْنِ
الْمُنَاسِبِ لِمَا اعْتَمَدْنَاهُ مَا يُحَسِّنُ أَعْرَاضَهَا وَيَنْظِمُ فِي سَائِرِهَا وَاحِدٍ
مَعَ مَا مَرَّ مِنْ ذَلِكَ أَوْ يَأْنِي أَعْرَاضَهَا وَعَابِنَا بِمَعُونَةِ اللَّهِ فِي تَجْدِيدِ
الذُّرِّيَّةِ لِذَلِكَ كَلَامُ تَطْبِيقِ الْمَقْصَلِ وَرَدَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الْمَعْقُوفَةَ
فِي حُكْمِ الْحَدِيثِ الْمَقْصَلِ فَتَطِيلُ وَلَا نَمَلُ وَتَقْصُرُ فَلَا تَخْلُ كُلُّ ذَلِكَ
بِبُرْكَ الْمَخْضَارِ الَّذِي يَهْمُنَا تَحْلِيلُ أَوَّلِيَّتِهِ وَنَيْمَتُهُ أَطْهَارُ أَوَّلِيَّتِهِ وَقَصْدُهَا
خِدْمَةُ أَثَارِهِ وَسِيرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الْأَكْرَمِينَ وَصَحَابَتِهِ وَكُنَّا
أَفْنَهْنَاهَا مِنْ شَأْنِ بَنِي فُصَيْقٍ بَعْدَهُ إِلَى مَا ذَرَعُوا بِهِ بَيْنَهُمْ مِنَ الصَّلَاحِ
عَلَى أَنْ يَكُونَ السَّقَايَةُ وَالرَّفَادَةُ لِبَنِي عَبْدِ مَنْصَافٍ وَتَكُونَ حِجَابَةُ
الْهَيْبَةِ وَاللَّوَاءُ وَالذُّوَّةُ لِبَنِي عَبْدِ الدَّارِ عَلَى نَحْوِ مَا جَعَلَهُ فُصَيْقٌ إِلَى ابْنِهِ
هُوَالَةَ السَّقَايَةِ وَالرَّفَادَةِ هَانِئُ بْنُ عَبْدِ مَنْصَافٍ وَذَلِكَ أَنَّ عَبْدَ شَمْسٍ
كَانَ رَجُلًا سَفَارًا فَلَمَّا بَقِيَ بِمَكَّةَ وَكَانَ مُقْبِلًا ذَا وَلَدٍ كَثِيرٍ وَكَانَ هَانِئُ
مَوْسِرًا وَكَانَ فِيمَا بَزَعُوا إِذَا حَضَرَ الْحَجَّ قَامَ صَبِيحَةً هَالِكًا ذِي الْحِجَّةِ

فيسدد طهره الى الكعبة من تلقاء دابها فيحضر يومه على زيادة اكلح
التي سبها لهم قصي ويقول لهم في حطمة داب معشر فريش انهم سادة
العرب واحدها ووجهها واعظمها احلاما واوسط العرب انسانا واحدا
العرب بالعرب ارحاما مناهش فريش انهم حيران يست الله اكرمكم
الله دولته وحضكم بحواره دون نبي اسد اهل حفظكم احسن ما
حفظ حار من حارة انه ناكم في هذا الموسم زوار الله يعطون حرمه
نبيه وبهم صنف الله واحق الصنف والكرامه صنفه فاكرموا صنفه
ورواره انهم ناسوا سعا عذرا من كل بلد على صوامر كالعداج وقد
أرحقوا وأرملوا فأدروهم وأعوهم فبورب دة الله او كان لي مال
يعدل دالي لكف كوة وأنا بخروج من طيب مالي وحلاله مالي لم يقطع
فيه رحم ولم يوحده نظام ولم يدخل فيه حرام ومن ساء منكم ان يفعل
مثل ذلك فعليه واسا لكم بحرمه هذا اله ات آلا بخروج رجل منكم
من ماله لكرامه زوار يست الله ويعوسم الا طما لم يقطع فيه رحم
ولم يوحده عصا فكانت د وكعب بن اوى وسائر فريش بحمدون في
ذلك وبنوا فريش في ذلك من أموالهم حتى دابوا به

هـ اسم من عدد مضاف فصحة في دارة حتى ان كان اهل السب
ارسلوا بالحيء السمسرة على دهرهم وكان هاشم يُخرج في كل سنة
ولا كثيرا وكان قوم من فريش اهل سار ورثما أرسل كل انسان منهم
بدائه منقال هرقلة وكان هاشم يأمر بعضا من آدم في موضع
مؤمن من قبل ان يحفر ثم يُسقى بها من الشار التي تمكته فشرط
الحاج وكان نطعمهم اول ما نُطعمهم تمكته قبل الدروسة بيوم ثم يهني
ويحفف وعرفه رد لهم الحنبر واللحم والسمن والسويق والتمر ويحمل
لهم الماء فطعمهم ونسبهم حتى يصدروا

وكان اسم هاشم عمرا ونقال له عمرو العلي وانما سُمي هاشما لهما
الحسن تمكته لقومه وهو فيما ذكره اول من سن الرخائن لغروب
رحله الشتاء والصيف وفي ذلك يقول بعض شعرائهم

عمرو العلي هشم البردد لقومه هـ قوم تمكته مُسبب نحاف
سنة الله الرخائن كالأهفا هـ سفير الشتاء ورحله الأصاف
وذلك ان فريشا كان في قوما نحارا وكان نحارهم لا يعدو تمكته انما يعدم

عليهم الاعاجم بالسلع فيشربون منهم وينامعون فيها يشتمون وينعون
ممن حولهم من العرب فلم يبالوا كذلك حتى ذهب هاشم الى الشام
وكل يندبح كل يوم شاه فيصنع حفرة فيريد ويدعو من حوله فأكارين
وكان هاشم من أحسن الناس وأحلمهم الى سرى نفسه وكسوم
فعاله وذكر انهم قدما به فلما رآه وكلمه أعجب به وأدناه فإراى
هاشم مكانه منه طلب منه امانا لقومه ليعدموا ببلادهم فأجابهم
الى ذلك وكنت لهم مضركا ابان لمن أتى منهم فأقبل هاشم
دلك الكتاب فكله امرئ حتى من أحباء العرب أحد من أسراهم
ابلافا لقومه فأمنوا به عذوم وفي أرضهم من عرجلعت ابنا هو امان
الطريق واسه وفي أحد ذلك متن من مكنه والشام فأتى قومه
بأعظم سى ، أبوا به قط تركه فحردوا به حصاره عظمه وخرج هاشم
مهم ليوفهم ادلائهم الذى أحد لهم من العرب فلم يزل يوفهم ادناه
ويجمع بينهم ومن العرب حتى قدم بهم السام فهايك هاشم في
سفرة ذلك بعثة من ارض الام وكل اول منى عدد مائة هكذا
وخرج المطلب من عدد مائة وهو يسمى القيص لسماعه وقضا

الى اليمن فأخذ من ملوكهم اماناً لمن تجر من قومه الى بلادهم ثم
أقبل يأخذ لهم الايلاف ممن كان على طريقه من العرب كما فعل
اخوه هاشم حتى أتى مكة ثم رجع الى اليمن فمات بزُمان
وخرج عبد شمس بن عبد مناف الى ملك الحبشة فأخذ منه
اماناً كذلك لمن تجر من قريش الى بلادهم ثم اخذ الايلاف من
العرب الذين على الطريق حتى بلغ مكة وتوفي بها فقبره بالحجون
وخرج نوفل بن عبد مناف وكان أصغر ولد ابيه الى العراق فأخذ
عهداً من كسرى لتجار قريش ثم أقبل يأخذ الايلاف ممن مر به من
العرب حتى قدم مكة ثم رجع الى العراق فمات بسلمان من ناحية
العراق فجبر الله قريشاً بهولاء النضر الأربعة من بنى عبد مناف
فمنعت اموالهم واتسعت تجارتهم فكان بنو عبد مناف بسمون لأجل
ذلك المجبرين والعرب تسميهم أقذاح النصار لطيب أحسابهم
وكرم فعالهم
وقال مطرود بن كعب الخزاعي يبيحهم جمعاً حين أنساه نعتي
نوفل منهم وكان آخرهم ملكاً

بالبله هتخت لسانی * إحدى لسانی العتبات
وما أفساسی من «موم و ما * عاتک من زره المبتات
ادا بدکرت احی دوقلا * دکتربی سالاو لسان
دکتربی دالارر الکهر والسار دسه الضه والعشبات
أربعه کلهم سترد * أنساء سادات لسان
مست بر دمان ومست دالسمان ومست دالان
ومست أسکن حداث لندی * المحبون سرفی النسان
احصهم عددهای فیهم * من لوم من لام نمتحاب
ان الله مراب وادساعها * من حمر احاف وأمراب

وانما سماءهم المعبرات لان عددهای أنافهم کان اسمه المعبرة فعمل
لمطرد فيما ندمون لعد قلت فأحسنت ولو کان احصل مما ه و کان
أحسن فقال بطرونی لسانی فمکت ادا ما تم قال

ناعس خودی وادی السهم وأنهمی * وانکی علی السهم من کعب المعبرات
ناعس واسمهمی بالدفع واخفلی * وانکی حمته نفسی فی الملتات

وانبكى على كل فتاحين احدى يدي * صمخ الدسعة وقاب الكرسلا
 مخص الصرمة على الهمم محلي * حلد المحرمة ساو والعطمان
 صمخ المديهة لا دكيس ولا وكل * ماصى العرنه مئلاو الكرمات
 صمخ نو ط من كعب ادا نسوا * نخوضه المصد والسّم الوضعات
 نم اندنى الفص والقناص مطلا * واسمخوطى بعد فصاى بعدات
 أمسى موزمان عتا الا وم مُعربا * دا الهف نفسى علمه دن أموات
 وانكى لك الوبل انا كتب ناكته * لعبد سمس بشرقتى الله تات
 وهاسم فى صرديج وسط لى * نسفى الرباع علمه دن عزاب
 وبوفل كال دون الغوم حالصى * أمسى نسلمان فى رفس نموات
 لم البق ملهمم عتخا ولا عربا * ادا انه ماتت بهم اذم المطبات
 أمست دارهم مهنم مغلل * وقد تكوسون رد ا فى السرقات
 أماسم الدهر ام كلت سوفيهم * ام كل من عاس ارواد الممتات
 أصمخ ارضى من الاقوام بعدهم * بسط الوحوة وإلقاء المحتات
 دا وانكى انا الشعب السحات * نكسبه خسترا مدل الماتات

يَكُونُ أَكْرَمُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدِيمٍ * يُعَوِّلُنَا بِدَمْعٍ بَعْدَ قُبُورَاتٍ
يَكُونُ شَخْصاً طَوِيلَ الْبَاعِ ذَا فَخْرٍ * آتَى الْهَضِيمَةَ فَرَاخَ الْجَلِيلَاتِ
يَكُونُ غُرُو الْعُلَا إِذَا حَانَ مُصْرَعُهُ * سَمَّحَ السَّجَّةَ بِسَامِ الْعَشِيَّاتِ
يَكُونُ مُسْتَكِينَاتٍ عَلَى حُزْنٍ * يَا طُولَ ذَلِكَ مِنْ حُزْنٍ وَعَوَلَاتِ
يَكُونُ لَمَّا جَلَّاهُنَّ الزَّمَانُ لَهُ * خُضْرُ الْخُدُودِ كَأَمْثَالِ الْخَمِيَّاتِ
مَحْزَمَاتٍ عَلَى أَوْسَاطِهِنَّ لَمَّا * جَرَّ الزَّمَانُ مِنْ أَحْدَاثِ الْمَصِيبَاتِ
أَبَيْتُ لَبْلَى أَرَاغَى النَّجْمِ مِنْ أَلَمٍ * ابْكِي وَبِكِي مَعَى شَجْوَى بُنْيَاتِ
مَا فِي الْغُرُومِ لَهُمْ عَذْلٌ وَلَا خَطَرٌ * وَلَا لَهْنٍ نَرَكُوا شَرَّوَى بَهْجَاتِ
أَبْنَاوَهُمْ خَيْرُ أَبْنَادِهِ وَأَنْفُسُهُمْ * خَيْرُ النَّفُوسِ لَدَى جَهْدِ الْأَلْبَاتِ
كَمْ وَهَمُوا مِنْ طِمَيطٍ سَابِجِ أَرْبٍ * وَمِنْ طِمَيطَةٍ نَهَبٍ فِي طِمَيطَاتِ
وَمِنْ سُرُوفٍ مِنَ الْهِنْدِيِّ مُخْلَصَةٍ * وَمِنْ رِمَاحِ كَاسْطَانَ الرِّكَتَاتِ
وَمِنْ سَوَابِغٍ مِمَّا يُفَصِّلُونَ بِهَا * عِزْدَ الْمَسَائِلِ مِنْ بَذْلِ الْعَطَّاتِ
فَلَوْحَسْنَتْ وَأَحْصَى الْكَاسِبُونَ مَعَى * لَمْ أَحْصِ أَعْمَالَهُمْ بِلَاكِ الْهَيْئَاتِ
هُمْ الْمُدَلِّونَ إِذَا مَعَسَّرَ فَعَضُّوا * عِزْدَ الْفَضَارِ بِأَنْسَابِ نَقِيبَاتِ

زَيْنُ الْبَيْوتِ الَّتِي خَلَوْا مَسَاكِنَهَا ۖ فَأَصْبَحَتْ مِنْهُمْ وَخْشاً خَلْبَةً
أَقُولُ وَالْعَبَسَ لَا تَرَقَى مَدَامَعُهَا ۖ لَا يُبْعِدُ اللَّهَ أَصْحَابُ الرَّرَبَاتِ
وَكَانَ هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ قَدْ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَنَزَّوَجَ بِهَا سَلْمَى بِنْتَ
عَمْرِو أَحَدِ بَنِي عَدَى بْنِ النَّبَّارِ وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ أَحَبِّهِ بْنِ الْجَلَّاحِ
فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ قَالَ وَكَانَتْ لَا تَنْتَجِ الرِّجَالُ لِشَرَفِهَا حَتَّى يَشْرُطُوا
لَهَا أَنْ أُمَرَأَ بِبَيْدِهَا إِنْ كَرِهَتْ رَجُلًا فَأَرَفَتْهُ فَوَلَدَتْ لِهَاشِمَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
فَسَمَّاهُ سُبَيْهَ فَمَرَكَهُ هَاشِمٌ عِنْدَ مَا حَضَى كَانَ وَصِيفًا أَوْ فَوْقَ ذَلِكَ ثُمَّ
خَرَجَ إِلَيْهِ عَمُّهُ الْمُطَّلِبُ لِعَبْضَةٍ فَيُلْجِفُهُ بِأَدَةِ وَفَوْضَةٍ فَقَالَتْ لَهُ
سَلْمَى لَسْتُ بِمُرْسَلَةٍ مَعَكَ فَقَالَ لَهَا الْمُطَّلِبُ إِنِّي غَيْرُ مُنْصَرَفٍ حَتَّى
أُخْرَجَ بِهِ مَعِيَ أَنَّ ابْنَ أَخِي قَدْ بَلَغَ وَهُوَ غَرِيبٌ فِي غَيْرِ قَوْمِهِ وَيَحْنُ
أَهْلُ بَيْتِ شَرْفٍ فِي قَوْمِنَا بَلَى كَثِيرًا مِنْ أُمَرَأِهِمْ وَرَهْطِهِ وَشَبَابِهِ وَبَلَدِهِ
خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْإِقَامَةِ فِي غَيْرِهِمْ أَوْ كَمَا قَالَ وَقَالَ سُبَيْهَ لِعَمِّهِ الْمُطَّلِبِ فَمَا
بِزَعْمُونِ لَسْتُ بِمَعَارِفِهَا إِلَّا أَنْ سَادَنِي لِي فَأَدْبَتْ لَهُ وَدَفَعَتْ إِلَيْهِ
فَاحْمِلْهُ فَدَخَلَ بِهِ مَكَّةَ مُرَدِّفَهُ عَلَى بَعِيرَةٍ فَقَالَتْ فَرَسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

انباعه فيها سقى شهة عند المطلب فقال المطلب . نبحكم انما هو

ان احى هاشم ودمت به من نرب

وذكر الريم ان سبه انما سقى عند المطلب لان عمه المطلب لما

قدم به من نرب ودخل به مكة صحوه مُردوه حلفه والناس في أسواقهم

وحيالسهف فقاموا فريخون به وبقوا من هذا دعك فبقول عند لي

انبعه بمسرب فلما كان العشي السه حله انباعها له ثم أحلسه في

مجلس نبي عدد مفا وأخبرهم وحيرة ففعل بعد ذلك نصح في

ذلك الخلة فطسوف في سكك مكة وكان أحسن الناس ففعلون

هذا عند المطلب لقول المطاب فيه ذلك فليج اسمه عند المطلب

ونسرك سبه وكان يقال لعبد المطلب سبه الحمد وانما سقى سبه

لانه كانت في دوانه سعرة بمضاء

ثم ولي عبد المطلب بن هاشم السعانه والرفه ده بعد عمه المطلب

فأقامها للناس وأقام لقومه ما ان آساوه ففعلون من أمرة ففله وديف

في قومه . وفا لم دلمعه احد من آاؤه وأخيه قومه وسطم حظرة ففهم

و يقال كان نعرف في وجه عبد المطلب نور السيرة وبعه به الملك

— (٢١٥) —

قال الزبير ومكارم عبد المطلب اكسر من ان أُحيط بها كان سيّد
قريش غير مدافع نفساً وأباً وبيتاً وجمالاً وبهاً وفعلاً وكمالاً فصلّى الله
على المنتخب من ذريته المخصوص بأولية الفخر وأخبرته وعلى
آله الأكرمين وعثرته وسلم تسليمًا

✽

ذكر حفر عبد المطلب زمزم

وما يصل بذلك من حديث مولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم

قد تقدم الخبر عن رسم انها نثر اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام
التي سقاها الله حسن طمئ وهو صغير وكانت حُرُوم دونهما حسن طعموا
من مكة بمن صمغ فريش لاساف وبائله عند منجر فريش فمضى امرها
كذلك الى ان امر عبد المطلب بن هاشم بحفرها

فذكر ان اسحاق وعسرة من حديث علي بن ابي طالب رضى
قال عبد المطلب ابنى لثام في الحفر اذ انا بنى آب فقال احفر طمسه
قلب وما طمه ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الى مصعبى
فدمت فيه فحادي فقال احفر المصوبه قلت وما المصوبه ثم ذهب
عني فلما كان الغد رجعت الى مصعبى فدمت فيه فحادي فقال احفر
رئرم فات وما ررم قال لا تسوق اددا ولا تدتم نسعى المحجج الاعظم
وهي من القرث والدم عند بقره العراب الاعظم عند قرية النبل

فلما بُتِنَ له شأنها ودُلَّ على موضعها وعُرفَ انه قد صُدِيَ غداً
بِمَعُولِهِ ومعه ابنته الحَارِثُ لبسَ له بومئذٍ وَلَدٌ غَيْرُهُ فَحَقَّرَ فلما بَدَأَ
لِعَبْدِ الْمُطَلِّبِ الطَّيِّ كَبَّرَ فَعَرَفَتْ قَرِيشَ انه قد أُدْرِكَ حَاجَتُهُ فَقَامُوا
إِلَيْهِ فَقَالُوا يَا عَبْدَ الْمُطَلِّبِ انْهَ بِمِرْ أَيْبِنَا اسْمَاعِيلَ وَإِنَّا لَنَا فِيهَا حَقًّا
فَأَشْرَكْنَا مَعَكَ فِيهَا قَالَ مَا أَدَا بِفَاعِلٍ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ خُصِمْتُ بِهِ دُونَكُمْ
وَأَعْطَيْتُهُ مِنْ بَيْنِكُمْ قَالُوا لَهُ فَأَنْصِفْنَا فَإِنَّا غَيْرُ تَارِكِيكَ حَتَّى نَخَاصِمَكَ
فِيهَا قَالَ اجْعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ شَيْءٍ أَحْكَمَكُمْ إِلَهُ قَالُوا كَاهِنُهُ بَنِي
سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ قَالَ بَعْدَ وَكَانَتْ بِأَشْرَافِ الشَّامِ فَرَكِبَ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ
وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ بَنِي أَيْبِهِ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَاافٍ وَرَكِبَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ
مِنْ قَرِيشٍ نَفَرٌ قَالِ الْأَرْضُ إِذَا ذَاكَ مُقَاوِرٌ قَالَ فَخَرَجُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا
بِبَعْضِ نَلَكِ الْمُقَاوِرِ بَيْنَ الْحِجَازِ وَالشَّامِ فَنِي مَاءَ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ
وَأَصْحَابِهِ وَطَمَتُوا حَتَّى أَبْقَتُوا بِالْهَلَكَةِ فَاسْتَسْقُوا مِنْ مَعَهُمْ مِنْ قِبَالٍ
قَرِيشَ فَأَبَوْا عَلَيْهِمْ وَقَالُوا إِنَّا بِمَفَازَةٍ وَنَحْنُ نَخْشَى عَلَى أَنْفُسِنَا
مَنْل مَا أَصَابَكُمْ

فاما رأى عند المطلب ما صبح الغوم وما يحسوف على نفسه
وأصحابه قال ما ذا نرون قالوا ما رأينا الا نبع لأنتك فمنا بما شئت
قال فأتى أرى ان نحد وكل رجل منكم حفره لنفسه بما نكم الكس
من القوة فكلما مات رجل دفعه أصحابه في حفره ثم واروه حتى
تكون أحركم رجلاً فصنع رجل واحد أنسر من صغره ركب حصياً
قالوا نعم ما أمرت به فقام كل رجل منهم وحفر حفره ثم وعدوا
بمنظرون الموت عطسا ثم ان عند المطلب قال لأصحابه والله ان
القاءنا بأبدننا هكذا للموت لا نضرب في الأرض ولا نسعى لأنفسنا
لنحفر فعسى الله ان يرفقنا ماء معص البلاد ارجعوا فارجعوا حتى اذا
فرعوا ومن معهم من مقاتل فرس ينظرون اليهم ما هم فاعلمون بقدم
عند المطلب الى راحله فركبها فلما انعبت به انهدرت من تحت
حفظها عن من ماء عذب فكثر عند المطلب وكثر أصحابه ثم نزل فسرب
وسرب أصحابه واسفوا حتى ملأوا أسفيهم ثم دعا القبايل من فرس
وقال حلم الى الماء فقد سعادا الله فأسروا واسفوا فحافوا فشرروا واسفوا
ثم قالوا ود والله فصى لكث علينا ما عند المطلب والله لا نخاصمك

في زمزم أبدأ أن الذي سقاني الماء بهذه الفلاة لهو الذي سقاني
زمزم فأرجع إلى سقائنيك راشداً فرجع ورجعوا معه ولم يصلوا إلى
الكامنة وخلصوا بينهم وبينها

وفي غير حديث على بن أبي طالب رحمه الله ان عبد المطلب
قيل له حين أمر بحفر زمزم

ثم ادع بالماء السواء غير الكدير

نَسَقِي حَبِيبَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَبْرَءٍ * لَيْسَ يُخَافُ مِنْهُ شَيْءٌ مَا عَمَرُ
فيخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك إلى فريش فقال نعلموا اني
قد أمرت ان احفر زمزم قالوا فهل بين لك ابن هي قال لا قالوا
فأرجع إلى مصعبات الذي رأيت فيه ما رأيت فلان بك حقاً من
الله بين لك وإن بك من الشيطان فلن يعود إليك فرجع عبد
المطلب إلى مصعبه فنام فيه فاستيقظ ففعل له احفر زمزم انك إن
حفرتها لم تدب ، وهي سرابك من أبوك الأعظم ، لا تنزف أبداً ولا
تدب ، نسقي الحجاج الأعظم ، مثل دعاء جافل لم يقسم ، يُنذَرُ فيها ناذر
لنعم ، تكون ميراثاً وعقداً محكم ، لبست كعص ما فد تعام ، وهي بين

الفرث والدم ، فوموا انه حسن قبل له ذلك قال وأنسى هي قبل له
عند فريده العمل حيث سخر العراب هذا فعدا عند المطلب ومعه الحارث
وأنسى له يومئذ ولد له فوجد فريده العمل ووجد العراب سخر عندها
نفس الوثئس إساوى وبائله الدس كانت فريش سمخر عندها
ديانهم فحاء بالمعول وقام لمعفر حيث أمر وهامت اليه فريش
حسن رأوا حدة فعالوا والله لا سمركتك بمعفر نفس ونسبها هذنس
الدس سمخر عندها قبل عند المطلب لانه الحارث ذب عتي
قوله لأخص لما أمرت به فلما عرفوا انه عبر نار ع حلوا بسبه ونس
المعفر وكفوا عنه قام بمعز الا سمسوا حتى بدا له الطي فكتسرو عري
انه قد صدق فلما ينادى به الكهرو وجد فيها والنس من ذهب
وهما العزالان الذان دسبت حورهم فيها حسن حورث من متبه
ووجد فيها أنه اوا فاعته وأذرا ا فالب له فريش باعد المطلب
لسا معك في هذا سمركت وحق وقال ولكن هائم الى أمر نصف
نسي وسهكم نصرت عابها بالمداح قالوا وكيف نصفع قال أحعل
للكنعه وده من ولي وده من رلكم وده من فممن خرج فدحاه على

شيء كان له ومن تخلف قدحاه فلا شيء له قالوا انصفت فجعل
قدحين أصفرين للكعبة وجعل قدحين أسودين لعبد المطلب
وقدحين أبيضين لقريش ثم أعطوا القداح الذي يضرب بها عبد
هبل وهبل صنم في جوف الكعبة وهو أعظم أصنامهم وهو الذي
عنى أبو سفيان بن حرب لما نادى يوم أخذ أشكل هبل اى اظهر
دينك وقام عبد المطلب يدعو الله وضرب صاحب القداح فخرج
الأصفرين على الغزاليين وخرج الأسودان على الأسياف والأدراع
لعبد المطلب وتختلف قدحا قريش فضرب عبد المطلب الأساف
باباً للكعبة وضرب في الباب الغزاليين من ذهب فكان أول ذهب
حليته الكعبة فيما يزعمون

وذكر الزبير بن عبد المطلب لما أنبط الماء في زمزم حفروها في القرار
ثم بحرها حتى لا تشرب ثم بنى عليها حوضاً فطفق هو وابنه
بنزعان عليها فيمלאآن ذلك الحوض فيشرب منه الحجاج وكان يوم
حسنة من قريش لا يرالون يكررون حوضه ذلك بالليل ومعتسلون
فيه فيصلح عبد المطلب حين يصبح فلما أكثروا فساد دعا د

المطلب ربه فتقيل له في الذناب قل اللهم اني لا اُجلها لمغتسل
وهي لشارب جل وبكل فقام عبد المطلب في المسجد فنادى بالذي
راى ثم انصرف فلم يكن يفسد حوضه ذلك عليه احد من قريش
او يغتسل فيه الا رمى في جسده بدهاء حتى تركوا حوضه ذلك
وسغابته فرقاً

وذكر الزبير ايضا ان عبد المطلب لما حفر زمزم وأدرك منها ما
أدرك وجددت قريش في انفسها ممّا أعطى فائقه خويلد بن
اسد بن عبد العزى فقال يا ابن سلمى لقد سقيت ماءً رغداً وتلئت
عاديئاً حسداً قال يا ابن اسد أما انتك تشركت في فضائهما والله
لا يسافقني احدٌ عليهما ببيز ولا يقوم معي بأزر الا بذلت له خبير
الصهر فقال خويلد بن اسد

أقول وما قولى عليهم يستخ * اليك ابن سلمى انت حافر زمزم
حفرة ابراهيم يوم ابن هاجر * ورخصه جبريل على عهد آدم
فقال عبد المطلب ما وجددت احداً ورث العلم الا قدم غير
خويلد بن اسد

ثم ان عبد المطلب أقام سقاية زمزم للحاج وكانت قريش قبل
حفرة زمزم قد احتفرت بئاراً بمكة وكانت خارجاً من مكة آبار
حفائر قديمة من عهد مرة بن كعب وكلاب بن مرة وكبراه قريش
الأول منها يشربون فعفت زمزم على تلك البئر التي كانت قبلها
يسقى عليها الحاج وانصرف الناس إليها لمكانها من المسجد الحرام
ولفضلها على ما سواها من المياه ولأنها بشر اسماعيل بن ابراهيم عليهما
السلام واقتضت بها بنو عبد مناف على قريش كلها وعلى سائر العرب
وكان عبد المطلب فيما يزعمون والله اعلم قد نذر حين لقي من
قريش ما لقي عند حفرة زمزم لئن وُلِدَ له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى
يمنعونه لينحروا أحدهم لله عند الكعبة فلما توافى بنو عشرة وعرف
انهم سيمنعونه جمعهم ثم أخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفاء به فأطاعوه
وقالوا كيف تصنع قال ليأخذ كل رجل منكم قدحاً ثم يكتب فيه اسمه
ثم آتوني ففعلوا ثم أتوه فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة وكان
هبل على بئر في جوف الكعبة يجمع فيها ما يهذى للكعبة وكان عند
هبل قدحاً سبعة بها يشربون على ما يريدون وإلى ما تخرج به

العداج يذهبون في أمورهم فقال عبد المطلب لصاحب العداج اصبر
على ذنبي هؤلاء بقداحهم هذه وأحصرة سدرة الذي نذر وأعطاك كل رجل
منهم ونحو الذي فيه اسمه وكان عبد الله بن عبد المطلب أحب
بني أمية إليه فمسا رعموا فكان عبد المطلب يرى أن السهم إذا
أخطأ فقد أئسوى فلما أحسد صاحب العداج العداج لم يصر بها فلم
عبد المطلب عبد هل بدعو الله ثم صر صاحب العداج فصرح
العداج على عبد الله فأخذ عبد المطلب مائة وأخذ الشقرة ثم أقبل به
إلى إساف وناقله ليدنحه فقامت إليه فربش من أودنها وقالوا ما ذا
يردد يا عبد المطلب قال أودنحه فقالت له فربش ودنوه والله لا يدنحه
أدرا حتى نعدوه لا من فعلت هذا لا نوال الرجل نأى بانه فمدنحه
وما نغاة الناس على هذا وقال له المعنوة بن عبد الله بن عمر بن محروم
وكان عبد الله ابن أخت العموم أمه وأتم أحوه البربر وأسى طالب
فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد الله بن عمران بن عائذ بن عمر بن
محروم ، الله لا يدنحه إذا حتى دهنه وفيه كان هداوة بأموالها
ودنه وقال له فربش ودنوه لا دعل وانطلق به إلى الكحار فان

بها عترامة لها تابع فتسملها ثم انت على راس امرك ان اسرتك
بذبحه ذبحته وان اسرتك بأمر لك ولم فيه فرج قبلته
فامطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوها فيها يزعمون بسحقير فركبوا
حتى جاءوها فسألوها وقص عاينها عبد المطلب خيرة وخبر ابنه وما اراد
به ونذره فيه فمالته لهم ارجعوا عني اليوم حتى ياتيني تابعي
فاسئله فارجعوا من عندها فلما خرجوا من عندها قام عبد المطلب
يدعو الله ثم غدا عليها فقالت لهم قد جاءني الخبركم الدبنة فبكم
قالوا عشر من الابل وكانت كذلك قالت فارجعوا الى بلادكم ثم
قربوا صاحبكم وقربوا عشرا من الابل ثم ضربوا عليه وعليها بالقداح
فلان خرجت على صاحبكم فزددوا من الابل حتى يرضى ربكم
وان خرجت على الابل فانهزجوا عند فتقد رى ربكم ونجا صاحبكم
فخرجوا حتى قدموا مكة فلما اجتمعوا على ذلك من الامر قام عبد
المطلب يدعو الله ثم قربوا عند الله وعشرا من الابل وعبد المطلب
عند جبل يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرا
من الابل فبلغت الابل عشرين وفيهم عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا

فحجج العديج على عبد الله فوادوا عشرا من الابل وما زالوا كذلك
 يربون عشرا وعشرا من الابل ونصروا عليها كل ذلك بحرج
 العديج على عبد الله حتى بلغت الابل مائة وفام عبد المطلب
 الله ثم صرنوا فحجج العديج على الابل فغالب فربش ودانهم
 رضى رتكت ناعبد المطلب فرعموا ان عبد المطلب قال لا والله
 حتى أصوب عليها ثلاث مرات فصرخوا على عبد الله وعلى الابل
 وفام عبد المطلب ودعوا الله فحجج العديج على الابل ثم عادوا اليه
 والبالسه وعبد المطلب واثنم بدد والله فحجج العديج في كلسهما على
 الابل وهرب ثم دركت لا تصد عنها انسان ولا نفع ثم انصرف
 عبد المطلب آذا به عبد الله وهربه فيما درعمون على امراه من
 بني اسد من عبد العزرى وهى احب ورفه من سويل بن اسد
 وهى عاكه

قال الرد وكان عبد الله من رجل روى في فربش فغالب
 له من نظرت الى وجهه ابن دذهب ناعبد الله قال مع ادنى
 فالب له لك مثل الابل الى بحرب مكث وقع الى الاى قال
 اما مع ادنى ولا اسطع خلافه ولا فراه

فخرج به عند المطلب حتى ابي به وهب بن عبد مناف بن
 زهرة بن كلاب بن مرة وهو يومئذ سيد بني زهرة ستا وشروا وروحه
 انبسه آمنه بنت وهب وهي يومئذ افضل امراء في وريش سبا
 وموصفاً فراءهوا انه دخل عليها حين املكها مكانه فوقع عليها
 فحملت برسول الله صلعم ثم حرج من عندها فابى المراء التي عرضت
 عليه ما عرضت فقال لها ما لك لا تعرضين علي اليوم ما عرضت
 بالأمس قالت له فارقت النور الذي كان معك بالأمس فانس
 لي بك اليوم حاجتك وقد كنت تسمع من أحبها وروى بن يوفى
 وكان قد نهقه وواتع الكعب انه كان في هذه الايام دى وده ال
 ابن عبد الله اما دخل على امراء كانت له مع آمنه انه وهب وقد
 عمل في طين له وده آثار من الطين ورعاها الى نفسه فأبطأ عنه
 لها رأب دهر من انار الطين فحرج من عندها فموصفاً وعسل ما كان
 به من ذلك ثم حرج امدا الى آمنه وه ربهها فدعته الى نفسها
 فأدى لها وعدها الى آمنه ودخل عليها فأصاها فحملت بمحمد
 رسول الله صلعم ثم حرج بامرانه بكك وعمل لها هل لك فالاب

لامررت بنى و يمين عينيك غرة فذعنك فابيت ودخلت على
آمنة فذهبت بها فزعموا ان امراته تلك كانت تحدث انه مر
بها و يمين عينيه مثل غرة الفرس قالت فذعنك رجاء ان تكون
تلك لي فأبى عليّ ودخل على آمنة فأصابها فحملت برسول الله
صلعم فكان رسول الله صلعم أوسط قومه نسباً وأعظمهم شرفاً من قبل
أبيه وأمه ويزعمون فيما يتحدث الناس والله اعلم ان أمه كانت
تحدث انها أنثيت حين حملت به فقبل لها انك قد حملت
بسيده هذه لآمنة فاذا وقع الى الارض فتقولى أعيذه بالواحد من
شركك حاسد ثم سوي محمدأ ثم لم يلبث عبد الله بن عبد المطلب
ابو رسول الله صلعم ان هلك وأمه حامل به هذا قول ابن اسحاق
وخالفه كثير من العلماء فقالوا ان النبى صلعم كان فى المهد حين
نوفى أبوه ذكوة الدولا بنى وشيعة

وذكر ابن ابى خيثمة انه كان ابن شهر بن وقيل اكثر من ذلك

والله اعلم

وولد رسول الله صلعم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت
من شهر ربيع الاول عام الفيل قيل بعد الفيل بخمسين يوما
وحكى الواقدي عن سليمان بن سعيد قال كان بمكة يهودى يقال
له يوسف فلما كان اليوم الذى ولد فيه رسول الله صلعم قبل ان يعلم
به احد من قريش قال يا معشر قريش قد ولد نبى هذه الامّة فى
بغربكم هذه فى بلدكم هذه الليلة وجعل يطوف فى ادينتهم فلا يجد
خبرا حتى انتهى الى مجلس عبد المطلب فسأل فتبين له ولد لابن
عبد المطلب غلام فقال هو نبى والنسوة

وقال حسان بن ثابت والله انى لغلام يقعبه ابن سبع سنين
او ثمان اعقل كله اسمع اذ سمعت يهوديا بصرخ على اطمّة
بيشرب يا معشر يهود حتى اذا اجمعوا قالوا له وبلاك ما لك
قال طلع الليلة نجم احمد الذى ولد به

وذكر ابن السكن عن حديث عثمان بن ابي العاصم عن اُمّه
فاطمة بنت عبد الله انها شهدت ولادة آمنه بنت وهب رسول الله

صليهم لسنك قالت وما شئ لا انظر اليه من البست لا سور واني لأنظر
الى البعوم نذوحنى ابنى لأقول لبعومى على

وذكر بعتى بن مقلد فى تفسيره ان ابلين رن اربع رتاب رتبه
حسن لبع ورته حسن أهبط ورته حسن ولد رسول الله صلعم ورته
حين أنزلت فاحسنه الكتاب

قال ابن اسحاق فلما وضعه أخته أرسلت الى حده عبد المطلب
انه قد ولد لكى علام فأتته فانظر اليه فأنشاه ونظر اليه وحدثته
بما رأب حسن حملت به وما قبل لها فيه وما أمرت ان تسميه

فبعوه ان عبد المطلب احده ودخل به الكعبه فقام يدعو الله
ويشكر له ما اعطاه ثم خرج به الى أخته ودفعه اليها

وبروى ان عبد المطلب ادما سقاه مجدا لروما رآها رعموا انه
أرى فى منامه كأن سلسله من فضة خرجت من طهرة لها طرف فى
السماء وطرف فى الارض وطرف فى المشرق وطرف فى المغرب ثم
عاد كاتبا سحرة على كل ورقه منها دور وإذا اهل المشرق والمغرب
يسمعون بها فقصها فقبرت له بهراود تكوي من عائلته تتبعه اهل

المشرق والمغرب ويعده اهل السماء والارض فلذلك سماه محمداً
 مع ما حدثكم به ائمة ولا يعرف في العرب احد تسمى بهذا الاسم
 قبله سوى نفر ستموا به من اجله منهم محمد بن سفيان بن مجاشع
 النخعي ومحمد بن ابي بصير بن الجلاح وآخر من ربيعه وكان اباؤهم
 قد وفدوا على بعض الملوك ممن كان عنده علم بالكتاب الاول
 فاعترضهم بمبعث النبي صلعم ونقارب زمانه واسمه وكان كل واحد
 منهم قد خلف امرائه حاملاً فنذر كل واحد منهم لمن ولد له ذكر ان
 يسميه محمداً ففعلوا ذلك رجاء ان يكون هو والله اعلم حيث
 يجعل رساله

وفد وقع في موضع اخر ان هؤلاء النفر كانوا اربعة ولم تذكر فيهم
 محمد بن ابي بصير وجد فيهم مخالف لما ذكرناه خلافاً بسيراً
 وروينا من حديث عهد الملك بن ابي سؤدة عن ابيه عن
 جدّه قال سالت محمد بن عدي بن ربيعة كيف سماء اسوك
 محمداً فقال سالت ابي عما سالتني عنه فقال خرجت رابع
 اربعة من بنى نعيم انا فيهم وسفيان بن مجاشع بن دارم واسامه بن

مالك بن خنيد بن يزيد بن ربيعة مُرَد ابن جفينة ملك فسان
فلما شارفنا الشام نزلنا الى فدير عليه شعيرات وقريه شخص قائم
فتحدثنا فاستمع كلامنا وأسرف علينا فقال ان هذه لغه ما هي
لغه اهل هذه البلاد فقلنا نحن قوم من مُضر قال من اتى المصريين
قلنا من خنيدى قال اما انه بُيعت فيكم وشيكاً نبى خادم النبيين
فسارعوا اليه وخذوا بهظكم منه ترشدوا فقلت له ما اسمه قال
مجد فرجعنا من عند ابن جفينة فولد لكتل رجل متا ابن فسماه مجداً
والمس الرسول الله صلعم الرُصعاء فاستوضع له امراً من بنى
سعد بن بكر يقال لها حلیمه بنت ابى ذؤيب وكانت تحدث انها
خرجت من بلادها مع زوجها وابن لها تُرضعه فى نسوة من بنى
سعد بن بكر لعس الرصعاء قالت وفى سنة شهيد لم يُبق لها شيئاً
فالت فخرجت على اثنان الى فمراء معنا شارف لنا والله ما نبض بفطرة
وما ننام لبلنا اجمع مع صبيتنا الذى معنا من بكانه من الجوع ما فى
تدبى ما يُغنيه وما فى شارفنا ما نُغنيه ولكننا نرجو الغبت والفرج
فخرجت على اثنائى نلكت فلقد آدمت بالركب حتى شق ذلكت

عليهم صُفْعًا وَصُفْعًا حَتَّى وَدَمًا مَكَّةَ ثَلَاثِينَ الرُّصْعَاءَ فَمَا مَتَا امْرَأَةٌ
الْأَوْدُ فَرَضَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَاحُهَا إِذَا قَسَلَ لَهَا إِنْ نَسِمَ
وَدَلِكُ أَتَا إِنْهَا كِتَابًا بِرَحْوِ الْمَعْرُوفِ مِنْ ابْنِ الصَّبِيِّ فَكِتَابًا يَقُولُ
نَسِمَ مَا عَسَى أَنْ نَصْنَعُ أُمَّهُ رَحِمَةً فَكِتَابًا نَكْرَهُهُ لِدَلِكِ فَمَا
بَقِيَتْ امْرَأَةٌ وَدَمَتْ مَعِيَ إِلَّا أَحْدَبَ رُصْعًا فَرَى فَلَمَّا أَحْمَدُ لَا يَطْلُقُ
وَلَيْتَ لِمَا حَسَى وَاللَّهُ ابْنِي لِأَكْرَمَ أَنْ أَرْجِعَ مِنْ نَسِ صَوَاحِشِي وَلَمْ
أَحْدِ رُصْعًا وَاللَّهُ لَا دَهْشَ إِلَى دَلِكِ النَّسَمِ فَلَا أَحْدَثَهُ قَالَ لَا عَلَيْكَ
أَنْ تَفْعَلَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لَهَا فِيهِ بَرَكَةً وَآلَتْ فَدَهَشْتُ لَمْ
فَأَحْدَثُهُ وَمَا جَلَسْتُ عَلَى أَحَدَةٍ إِلَّا ابْنِي لَمْ أَحْدِ عِدَّةً فَلَمَّا أَحْدَثُهُ رَجَعْتُ
بِهِ إِلَى رَحْلِي فَلَمَّا وَصَعْتُهُ فِي حَجَرِي أَقْبَلَ عَلَيْهِ يُذَيِّتُنِي بِمَا شَاءَ مِنْ لَسَنِ
فَنَسْرَبُ حَتَّى رَوَى وَسَرَبَ مَعَهُ أَحْوَةَ حَتَّى رَوَى بِي نَامَا وَمَا كِتَابًا نَامَا
مَعَهُ فَلِذَا دَلِكِ وَفَامَ رَوِيحِي إِلَى سَارِفَا بَلِكِ فَاذَا إِنَّهَا كَحَافَلٍ
فَهَبَلَتْ مَدَامَا سَرَبَ وَبَشَرَسَتْ حَتَّى انْمَهَكَ رَتَا وَسَبَعَا فَهَمَّهَا نَحَسَرُ
لِمَا يَقُولُ صَاحِبِي حَسَنَ اصْبَحْنَا بِعَلَمِي وَاللَّهُ نَا حَلَمْنَا لَعْدَ أَحْدَبَ
نَسَمَهُ مَبَارَكًا فَلَيْتَ وَاللَّهُ ابْنِي لِأَرْحَوَ دَلِكِ بِي حَرَجَا وَرَكِبْتُ ابْنَانِي

وَجاءَهم عليها معنى فوالله لَطَعَتْ بالركب ما يقدر على شيء من
خُمرهم حتى ان صواحبي لِنَفْس لي يا رب ابي دُوب و نَحَك
اربعي علينا النسب هذه انا لك التي كنت حرجب عليها فأقول
لهن بلى والله ايتها الهى ففعلن والله ان لينا لشأناً قالت ثم ودما
مبار لنا من نبي سعد وما اعلم ارضاً من ارض الله اُحَد منها فكانت
عمى بروج على حسن قدما به معنا شباعاً لثاناً فمطلب وبشرب وما
مطلب اننا ان فطرة من لس ولا نعدنا في صرع حتى كان الحاصر
من قوما يقولون لوعائهم وتلكم اسرحوا حيث يسرح راعي بنت ابي
دوب وروح اعنائهم حفا ما نص فطرة لس وبروح عمى شباعاً لثاناً
ولم دل بعرف من الله الرباد والجرة حتى مصت سَمَلاه وفصلته
وكان دشت شبا لا يشبه العلمان فلم يبلغ سسه حتى كان علاماً
حقرأ فقدمنا ده على امه ونح احرض شيء على مكده فما لما كنا نرى
من نركبه فكلما اتاه فلبس لينا لو نركبت ندى عدى حتى يعلط
فانى احشى عليه وناه مكده فلم دل بها حتى رَدته معنا فرجعنا ده فوالله
انه بعد مقدمنا به بأشهر مع احبه لى بهم لما حلف بوبنا اد انا

لحيوة بشدة فقال لي ولأنسى ذلك أحي القرشي قد احده رحلان
عليهما دباب نص فأصعدها فشقاً نطير فبها بسوطانه قالت فحرجت
أنا وأبوة بحرة فوجدناه قائماً مبقعاً وخُفهُ قالت فالبرمهُ والأرمه أبوة
فقلنا ما لك يا نسي قال جاءني رحلان عليهما دباب من فأصععاني
فشقاً نطير فالدمسا فيه ششا ما أدرى ما هو قالت فرجعنا به الى حائنا
وقد لي أبوة بنا حلقة لقد حشيت ان تكون هذا العلام قد أصيب
وأخذه بأوله قبل ان يظهر ذلك به قالت فأجملها فوجدنا به على
أتمه فعالت ما أودمك به يا طير ولقد كسب حرصه عليه وعلى مكته عدك
فلت ود بلغ الله نأسي وخصت الذي على وتعرفت الاحداث عليه
فبأذنه عليك كما نخس قالت يا هذا شأنك فأصععني حبرك
فالت فلم تدعني حتى احبرتها والت أودمك عليه السيطان
ولت نعم والت كلاً والله ما للسيطان عليه سسل وان لسي لشا نا افلا
احبرك حرة فالت بلى قالت رابت حسن حملت به انه حرج متي
بورأصاء لي فصور نصري من ارض الشام ثم جلث به فوالله ١٠

مَنْ حَمَلْتُ قَطْ كَانَ أَحَقُّ وَلَا ابْسَرَ مِنْهُ وَوَقَعَ حِينَ وَلَدْتُهُ، وَأَنْبِئْهُ لَوَاضِعُ
يَدَيْهِ بِالْأَرْضِ رَافِعُ رَأْسِهِ إِلَى السَّمَاءِ دَعِيهِ عَنْكَ وَأَنْطَلِقِي رَاشِدَةً
وَيُرَوَّى أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ
اخْبِرْنَا عَنْ نَفْسِكَ قَالَ نَعَمْ إِنَّا دَعَوَةُ إِبْرَاهِيمَ وَبَشَارَةُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ
وَرَأْتُ أُمِّي حِينَ حَمَلْتُ بَنِي أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَ لَهَا قُصُورَ السَّمَاءِ
وَأَسْتَرْضَعْتُ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ فَمِنَا أَمَا مَعَ أَخِي خُلِّفَ بِمَوْنَا كَرَعَتِي
بِهِمْ أَلَسْنَا أَنَا بِي رَجُلَانِ عَابِدِي لِيَا بَعْضَ بَطْنِيَّتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ
ثَلَاثًا فَأَحْذَرُنِي فَتَقْبَلُ بَطْنِي ثُمَّ اسْتَخْرَجْنَا قَائِمِي فَشَقَّاهُ فَاسْتَخْرَجْنَا مِنْهُ
عَلَقَةً سَوْدَاءَ فَطَرَحَاهَا ثُمَّ غَسَلَا قَلْبِي وَبَطْنِي بِذَلِكَ التَّلَجِ حَتَّى انْقِيَا
ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ رُبَّمَا بَعَثَنِي مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِي بِعَشْرَةِ فُوزَيْنِهِمْ ثُمَّ
قَالَ رُبَّمَا بَعَثَنِي مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِي بِهِمْ فَوَزَنَنِي ثُمَّ قَالَ رُبَّمَا بَالَغَ مِنْ
أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِي بِهِمْ فَوَزَنَنِي فَقَالَ دَعْنِي عَنْكَ فَلَمَّا وَرَسَمَ بِأُمَّتِهِ لَوَزَنَهَا
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَنِي الْأَوْقَدِ رَعَى الْعَنَمَ قَبْلَ
وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَأَنَا وَكَانَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ إِنَا أَعْرَبُكُمْ إِنَا هَوْنِي
وَأَجْمَعُكُمْ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ

- وزعم الناس فيما يتحدّثون والله اعلم ان امّ السعدية لما قدمت
به مكة أصّلتها في الناس وهي مُقبِلَةٌ به نحو اهاه فالمسكّة فام تجده
فأنت عبد المطلب فقالت له اني قدمت بمحمّد هذه الليلة فلما
كنت بأعلى مكة أصّلتني فوالله ما ادرى اين هو فقام عبد المطلب
عند الكعبة يدعو الله ان يرّده فيزعمون انه وجدّه وَرَقِيْتُ بن نوفل
ورجل اخر من قريش فأتيا به عبد المطلب فقالا هذا ابنك وجدناه
بأعلى مكة فأخذة عبد المطلب فجعله على عنقه وهو بطوف بالكعبة
وبعّذه ويدعوله ثم ارسل به الى امّ آمنه

وذكر بعض اهل العلم ان معا هاج امّ السعدية على رّده مع ما
ذكرت لأمّهم مما اخبرتها عنه ان نفّرا من الحبشه نصارى رأوه جمعاً حين
رجعت به بعد فطامه فنظروا اليه وسالوها عنه وقبّوه ثم قالوا لها
لنأخذن هذا العلام فلنذهبن به الى ملكنا وبلدنا فان هذا غلامٌ كان له
شأنٌ نحن نعرف امّوه فككّ فنقلت به منهم

وذكر الواقدي ان امّ حليمة السعدية بعد ان رجعت به من عند
امّ حضرت به سوق ذي المجاز وبها يومئذ عرّاف من هراير يؤقّي

البدن بالصبيان بنظر اليهم فلما نظر الى رسول الله صلعم وإلى الخدمه في
عنده وإلى حاتم المروة صاح يا معشر العرب واجتمع اليه اهل الموسم
فقال ادخلوا هذا الصبي واسأل به حليمه ففعل الناس بقولن اى
صبي هو فيقول هذا الصبي فلا يروون شيئا وقد انطلقت به اتمه فمقال
له ما هو فيقول رانث علاما وآلهه ليعلمن اهل دكم وليكسرن أصنامكم
وليطهرن أموه عليكم فطلب نوكا ط سالم نوحه ورجعت به حليمه الى
ميرلها فكانت بعد هذا لا تعرضه لأحد من الناس وأعد بول بهم عراف
فأخرج البدن صبيان اهل الحاضر وأنت حليمه ان نوحه البدن الى ان
عفلت عن رسول الله صلعم فخرج من المطلة فركب العراف ودعا فأنى
رسول الله صلعم ودخل الحامه فجهد بهم العراف ان نوحه اليه
فأنت فعال هذا نتي

وهو عرصه عمه ابو طالب على عاتق من ليهب كل اذا ودم مكة
اداه رجال فرنش بعلمهم بنظر اليهم وبعاف لهم فأناه به ابو طالب
وهو علام مع من نادى قال بنظر الى رسول الله صلعم ثم شعله عه شى
فعال ان العلامة على به فاما رأى ابو طالب حوصه عليه عته عه ففعل

يقول وتلكم ردوا على العلم الذي رأت أنفساً والله لئكون له شأن
وانطلق به انوطالب

وكانت حليمه بعد رجوعها به من مكة لا تدعه ان يذهب مكاناً
بعداً فعزلت عنه يوماً في الظهر فصرحت بطله حتى وحشته مع
أخيه فعالت في هذا الحز ففالت اخيه دا اثناء ما وجد اخي حزاً رأت
عمامته بطله اذا وقف وقفت واذا سار سارت حتى انهى الى هذا
الموضع يقول انها حق نا لله فالت اي والله وال يقول حليمه اعوذ
بالله من شر ما يحذر على انسى

وكان ابن عباس رضى عنه يقول رجع الى امة وهو ابن خمس سنين
وكان عبده يقول ردة اليها وهو ابن اربع سنين هذا كله من الواوذي
وال ابن اسحاق وكان رسول الله صلعم مع امته آتية وحده عند
المطاب في كلاء الله وحفظه ونسبه الله بماناً حسناً لما يورده من
كرامته فلما بلغ رسول الله صلعم بيت من بني تقيت اتمه بالأنواء من
مكة والمدنية وكانت قد دامت - على احواله من بني عدى من
البحر ان يورثوا ناعم فماتت وحى راحة - به الى مكة وكان رسول الله

صاعم مع جدّه عبد المطلب وكان يُوضَع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة فكان بنوه يجلسون حول قواشيه ذلك حتى يعرج اليه لا يجلس عليه أحد من بنيهِ اِجْلالاً له فكان رسول الله صاعم يأتى وهو غلام جفراً حتى يجلس عليه فيأخذهُ اعمامهُ ليؤخّروه فيقول عبد المطلب اذا رأت ذلك منهم دعوا ابني فوالله ان له لشأناً ثم يُجلسه معه عليه ويمسح طهره بيده وبسرة ما يراه يصنع

والوا وكانت أم أبى من بعدت تقول كنتُ أحضن رسول الله صلعم ففعلتُ عند يومٍ فلم أدري الا بعبد المطلب فأتعاً على راسي يقول ذا بركة فلتُ لبيك قال درين ابن وجدتُ ابني فلتُ لا ادري قال وجدته مع غلمان فرسأ من السثرة لا نغفلن من ابني فان اهل الكذاب يزعمون ان ابني هذا نبي هذه الامة وأنا لا آمن عليهم منهم وكان لا يأكل طعاماً الا قال علي بابني فيؤتني به اليه.

وحدث كعب بن مالك عن شيوخ من قومه انهم خرجوا عتاراً وعبد المطلب يومئذ حتى مكته ومعهم رجل من يهود تيماء صحبههم للنجارة برود مكته واليمن فطار الى عبد المطلب فقال اتابعك الى

- (٢٤١) -

كناهما الذي لم يسئل انه يخرج من منصفى هدا نبي نعلما
وقومهم قبل عاد

وحلس عهد المطلب يوما في الكهف وعنده أسعف بحران وكان
صديقا له وهو يحدده ويقول انا بعد صفة نبي نعي من ولد اسد اعل
هدا مواء من صفة كذا وكذا وأنى رسول الله صلعم على هدا الحديث
وهبط اليه الأسعف وإلى عسرة وإلى طهرة وإلى ودمته فقال هو هذا
فقال للأسعف ما هذا منك قال انبي قال الأسعف لا ما بعد اناه حيا
وال عهد المطلب هو ان انبي مات انوة واته خلتى به قال صدف
قال عهد المطلب لسه يحفظوا داس احكمم الا سمعون ما يقال فيه
وخرج رسول الله صلعم يوما يلعب مع العلمان حتى بلغ الرثم وراه
قوم من نبي مذلج فدعوه فطروا الى ودمته وإلى انرة ثم حرسوا في
طلبه حتى صادفوا عهد المطلب فد له فاعنه فقالوا لعهد المطلب
ما هذا منك قال انبي قالوا فاحفظ به فانا ام به قدما فقط أسبه بالقدم
الدى في المنام من ودمته فقال عهد المطلب لأدى طالب اسمع ما
يقول هؤلاء وكان ابو طالب يحفظ به

وقد روى ابو داود السجستاني من حديث ابن عباس رضى قال
انى رمت من دريتش اذ رأته كانه قد اوالا احمر منا فأفرمتا شهباً صاحب
هذا المقام قال ان حررت على السماء عشاءً ومشمم عليها أنباكم
فأفرتم شهباً به فحزوا عليها عشاءً ثم شوا عليها فأرأت أنى ودم مجد
صلعم فقالت هذا والله أفرتم شهباً به

قال ابن عباس فمكثوا بعد عشر سنين ثم نعت مجد صلعم
ولما ظهر سيف من دى بن على إلى مكة وذاك بعد مولد النبى
صلعم أنه وفد العرب وأسراهم وأزواها به ثوبه وهدية وذكروا
ما كان من حسن بلائه وطائه به ارفقه فأناة وود دريتش وحبهم عند
المطلب بن هاشم بن اناش من ودية فمكثوا عنده سنين
فأذن لهم ولما دخلوا عليه دنا عند المطالب منه واستأذنه فى الكلام
وقال ان كنت ممن تكلم به من دى الملتزم وهذا أدتا لك
وقال عند المطلب ان الله ود احب لك ادبا المالك معاد رها، صعبا
مها، شامحا نادحا وأنتك نادبا حسبا، طاربا أرومبا، وعرت
حرومبا، ود سب أصلبا، وسبق فرمبا، فى أكرم موطن وأطرب

معدن، وأنت ابنها الملك رأس العرب الذي به يسعاد، ويعوده
الذي عليه العباد، ومُعَلِّها الذي إليه تلجأ العباد، سلفك حبر
سلف، وأنت لما مده حبر حاشف، فإن يحمل من أنت سلفه، وإن
يهلك من أنت حاشف، نحن ابنها الملك أهل حرم الله وسدس
بسنه، استعصمنا السك الذي ابهنا، تكشف الكرب الذي
فدحنا، فمن وفد الهمة، ولا وفد الرتبة، فقال له سبف وأنتهم
أنت ابنها الملك فقال أنا عد المطلب من هاشم قال ابن احصيا قال
نعم قال أذن فادناه ثم اقبل على وعلى القوم فقال لهم مرحبا وأهلاً وقد
سمع الملك مقالكم وعرف فرا سكم وقيل وسلسكم وادهم أهل
الليل والنهار فأكبكم الكرامة ما أقدمكم والجنة اذ طعمتم ثم ابهصوا الى
دار الصفاء والوفود فأقاموا شهراً لا يفتلون إلا به ولا دأدس لهم
والانصراف ثم انبه اساده فأرسل الى عبد المطالب وقال له ابني
مروض السك من سمي عالمي سترأ لو تكون عرك لم أزع له به
ولا كني رادك معدده فاطمعتك عاه فاكس عه ذلك فكمروا حتى
نادى الله ودينه الله والبع أمرة، ابني أجذ في الكسبات المكسور.

والعلم المحروس ، الذي احرزناه لأندلسنا ، واحسينناه دون غيرنا ، حميراً
عظماً ، وخطراً حسماً ، فيه شرف الحناء وفصله الوفاء ، لله اس عاقبة ،
ولرؤفك كافاً ، ولك حاضراً ، فقال له عبد المطلب منليك انبها
الملك ستر وستر ، فما هو داسى اهل الودى ، رُمرأ بعد رمز ، فقال
له اذا وُلد بهائمٌ ، علامٌ نَسس كعنه سائمة ، كانت له الإمامة ، ولكم
به الرعامسة ، الى يوم القيامة ، فقال له عبد المطلب لقد أثبت بحرمنا
آب فميلة واد ولولا همه الملك وإحلاله وإعطائه اسألوه من ساره
اتنى ما ارداؤهم سرورا فقال له اس دى من هذا حبه الذى تولد
فيه او قد وُلد ، اسمه محمّد ، يموب ابوه وأمه ، وتكلمه حثه وعنه ، قد
وادده مرارا ، والله ناعنه حبارا ، وحامل له متبا أصارا ، نعر بهم أوله اوه ،
بدل بهم أعاوه ، نصوب بهم الهامس عن عرض ، ونسبح يوم كرادم
الأرض ، وك سر الصلابة ، ويحمد السرسان ، ونعبد الرحمن ، وندهى
الاسطان ، فولد فضل ، وحكمه عُل ، تأمر بالمعروف ونهيه عن
المكر ونطامه ، فقال له عبد المطلب عز حذكت ، وعلا كعك ، ودائم
مُلكك ، وطال عمرك ، فهل الملك اتسى رافصاح ، فع أوضح الى

بعض الأوصاح، فقال له ابن دى برن، والبست دى الخُصْب،
والعلامان والنُصْب، انك با عبد المطلب، كُتْبة عمر الكذب، فخر عبد
المطلب ساجداً فقال له ارفع راسك، تلج مدرستى، وعلا امرتى، هل
أحبست بشيء مما ذكرت لك، فقال عبد المطلب كان لى ابن
وكنت عنه راضياً فزوجته كريمة من كرائم قومها فعلمت بعلام
فسمته محمداً فمات ابوه وأمه وكفلته انا فقال له ابن دى برن ان
الذى قلت لك كما قلت فاحفظ نفسك واحذر عليه اليهود فاتهم
أعداؤه ولن يحول الله سملاً وأظن ما ذكرت لك دون هؤلاء الربط
الذين معك فأتى لا آمن ان يدخلهم القياسه من ان يكون لكم
المراسه فطلبون له العوادل ونصون له الكمائل وهم فاعلون وأبناؤهم
وأولادى أعلم ان الموت محرم قبل معينه لسوء بحلى ورحلى
حتى أصغر نوب دار ملكه فأتى احد فى الكليات الساطق والعالم
السابق ان يشرب استحكام أمه وأهل البصرة له وموضع قمره ولولا
ان افاق عليه لافاق واحذر عليه العادات لأغلب على حدانه
سنة مذكرة ولا بدنى صارف ذلك لك من عمر بعصر بمن معك بم

أمر لكل رجل من العوم بعشرة أعمد وعشرة أمان وجلس من المروءة ومائة
من الإبل وجسد أرتال دهماً وعشرة أرتال فضة وكريش مملوءة عسراً وأمر
لعبد المطلب بعشرة أصعالي ذلك كله وقال له إذا حال الحول فائتني
فما من دى نرس قبل أن يحول الحول وكان عند المطلب كثيراً ما
يقول ما معشر فرس لا يعطى أحدكم بحرنل عطاء المليك وإن كنو
فأتته إلى بغداد وليكن يعطى ما ينبغي لي ولعقبى من بعدى ذكره
وفخره وسرفه فإذا قيل له ما ذلك قال لهم سعامون نساء ولو بعد
حسن وحديث سيف بن دى نرس هذا عن عمر ابن اسحق وهو
عددنا بالاسماء

وقد تقدم ما ألقاه تم لآخر إلى ملوك حمير وأندائهم من أمر رسول
الله صاعم وإن عام سيف بذلك إنما كان من تلك الجهة والله أعلم
بم أن عدد المطلب من هاشم هالك عن سن عائشة محاسن في
حقيقها أذباها هذا أنهى إلى وروث عليه خمس وتسعون سنة ذكره
الزبد وأعلها فما ذكره الزبد أيضاً عن قول بن عماره قال كان ع دس

الأُتْرُوس بِرُتْ عَدَدِ الْمَطْلَبِ وَبَلَغَ عَمْدَ مِائَةِ وَعِشْرِينَ سِمَةً وَنَقَى عَمْدَ
الْمَطْلَبِ بَعْدَهُ عِشْرِينَ سِمَةً

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ فِي الْمُسْتَسَبَّحِ رَجُلًا حَصْرَبَ الْوَفَاءَ عَمْدُ
الْمَطْلَبِ وَعَرَفَ أَنَّهُ مِنْ جَمْعِ بَيَانِهِ وَكُنَّ سِتًّا صَفِيَّةً وَتَرَةً وَعَانِكُهُ وَأُمُّ
حَكِيمِ الْبَصَالَةِ وَأُمِّمَتُهُ وَأُرْوَى فَعَالَ لَهْزَانِ كَسَنَ عَلَى حَتَّى أَسْمَعَ مَا
تَقُولُ فَمَلَّ أَنْ أَمُوتَ فَعَالَبَ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَعْرًا بَرُّنَةً وَهَ وَأَسْتَدْنَمَ
إِنَاءَهُ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ وَفَدَّ أَضْمَيْتُ أَنْ هَكَذَا فَأَكْبَدْنِي

وَذَكَرَ ابْنُ اسْتَحْقَى ذَلِكَ الْأَشْعَارَ وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ أَنَّهُ لَمْ يَرِ أَحَدًا
مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يَعْرِفُهَا

وَقَالَ ابْنُ اسْتَحْقَى وَقَالَ خُدْرَةُ بْنُ عَائِمٍ أَحْوَبَنِي عَدَى بْنُ كَعْبٍ
بَعْدَ عَدَدِ الْمَطْلَبِ مِنْ جَانِبِهِ وَذَكَرَ فَضْلُهُ وَفَضْلُ فَضَيْ عَلَى فَرْدَيْنِ
وَفَضْلُ وَلَدَةٍ مِنْ بَعْدِهِ عَلَيْهِمُ

أَعْنَى خُودًا دَالِدَمَوْعَ عَلَى الصَّدْرِ * وَلَا دَالِدَمَوْعَ أَسْفَحُهَا سَلَّ لَ الْقَطْرِ
وَحُودًا دَمِمْ وَأَسْفَحُهَا كُلَّ سَارِقٍ * نَكَاهُ أَمْرِي لَمْ يَسُوهُ نَائُ الدَّهْرِ
وَسَفَحًا وَحَقًّا وَابْجَحِيَا مَا بَعَثَ * عَلَى دِي حَمَاهُ مِنْ فَرْدَيْنِ وَدِي سَرِّ

على رجلٍ جلدٍ القوي دى حمطه * حمل المُخْصَا غَيْرَ رُكْبَسٍ وَلَا هَذَرٍ
على حِرْحَافٍ مِنْ مُعَدِّ رِباعِل * كَرَمِ المَساعِي طَبَسِ الحِمِّ والمُخْصَرِ
على شَيْدِ الحِمْدِ الدى كان وَخْه * بَصِيءٌ سِوَادِ اللَّيْلِ كَالْمَدَرِ الدَرِ
وَسِاقِي الحَجَبِجِ ثَمَّ لِلْحَمْرِ هَاسِم * وَعَدَّ مِائِي دَلِكِ السَّيِّدِ القَهْصِ
طَوَى رِمَماً عَدَدَ المِفْصَالِ فَاصْصَحَتْ * سِفَانُهُ فِجْراً عَلَى كُلِّ دى وَحَصِ .
لَيْسَكِ مِائِهِ كُلَّ عِائِلٍ بِكُورِئَةٍ * وَأَلَّ قُصَصِي مِنْ مُقْبَلِ وَدى وَفِ
بَعِوضَةِ سُرَاةٍ كُفَّهِلُهُمْ وَهَ مِائِهِمْ * تَقَالِقُ هَ وَهَ بَعْضُ الطَّائِفِ الصَّغِيرِ
قُصَصِي الدى هَادِي كِشَانِهِ كَلِّهَا * وَرَاطِبِ نَسَبِ اللَّهِ فِي التُّغَى والنُّسْرِ
فِإِنْ نَكَّ عَالِمُهُ المِائِدَا وَصَرَفَهَا * فَعَدَّ عِائِلَ مِائِهِ وَكَلَامِهِ
وَأَنْقَضَى رِجَالاً مِائِدَةً عِزِّ قَرْيَةٍ * مِائَةِ النِّبَا أَعْمَالِ الرِّكَدَةِ السُّمْرِ
أَسْوَغُهُ مِائَةِ المُلْغَى إِلَى حِجَاةٍ * أَعَدَّ دَجَّانَ المِائِ مِنْ نَقِصَرِ
وَحَمْرَةٍ سَلَّ المِائِ دِهْرٌ لِلدَّيْ * نَقِصَ المِائِ وَالدَّيْمَامِ مِنَ العَدْرِ
وَعَدَّ مِائِي مِائَةٍ دُوحَةٍ طَه * مِائِ الدى القَرْيَةِ رَحِمَ دى الصَّهْرِ
كُفَّهِلُهُمْ هَ رِ الكِبْهُولِ وَنَسَبُهُمْ * كَدَّيْلَ المِائِ لَ تَنْوَرُ وَلَا نَحْرِ

«سَيُؤَلِّقُ مِنْهُمْ الذُّهُورَ بَازِئاً * نَحْنُذُهُ بِإِحْرَتَا أَوَائِلِهِ نَحْنُ
هُمُ مُكَلِّبُوا الْمَطْعَمَاءَ مَحْدِئاً وَغَيْرَهُ * إِذَا السُّقُوكُ كُفِرَتْ فِي بَالِغِ الْعَصْرِ
وَهُمْ حَصَرُوا وَالِدَانِ دَادِ وَرَفْعُهُمْ * وَلَمْ يَسْأَلْهَا لَمْ يَشْوَحْ بِهِيَ عَمُرُو
بُئْهُ وَهِيَ دَسَارٌ حَمْدٌ وَطَوْرٌ هَاسٌ * بِشَارِئِ نَسْجِ الدِّمَاخِ مِنْ نَسْجِ بَحْرِ
لَكَيْ دَشْرُ الْكَهْجِ مِنْهَا رَغْرُهُمْ * إِذَا انْدَرَوْهَا صُنْجٌ دَاغِدُ الْعَصْرِ
وَاللَّاحِ اسْمٌ دُطِّلَ رِكَائِلُهُمْ * مُعْتَسِمَةٌ مِنَ الْأَحَاشِ وَالْخَصْرِ
وَوَيْدٌ أَعْسَمٌ قَدْ دَلَّكَ حَقُّهُ * وَلَا تَسْمَعِي إِلَّا دَجِيمٌ أَوْ الْكُفْرِ
عَمُّ يَغْفِرُونَ الدُّنْيَا نَعْمُ دَمٌ * وَنَعْفُونَ عَنْ قَوْلِ الْغَامَةِ الْهَيْضِ
أَحَارِجَ أَمَّا أَفْطَسُ بَلَّ فَلَا دَوْلٌ * لَيْلٌ * كُرْأَ حَتَّى نَعْتَبَ فِي الْعَصْرِ
وَلَا نَسْأَلُ مَا أَسْدَى ابْنُ لَيْسَى قَاتَهُ * وَدَأْسَدَى دَا حَقِيقَةُ مِلْكِ الشُّكْرِ
وَأَبْأَبُ لَيْسَى مِنْ قُصَصِي إِذَا اسْدَرَا * عَدَابَتِي فَصْلُ الْمَوَادِّ مِنَ الصَّدْرِ
وَأَتَكْتُ سِرّاً مِنْ حُرَاةِ حَوْجَرٍ * إِذَا حَصَلَ الْأَدْبَابُ يَوْمَ دَوْرِ الْخَصْرِ
إِلَى سَهْلٍ لَا يَطْلُ سَعْيٌ وَيَنْشَأُ * وَأَكْرَمُ بَوْمَانِهِ دَعَى ذُرَى الرُّخْمِ
ابْنُ لَيْسَى هُوَ ابْنُ لَيْسَى عَدُ الْعُرَى مِنَ عَدِ الْمَطْلَبِ وَهُوَ ابْنُ عَدِ الدَّيْ

ذكره قبل في هذا الشعر وكانت أمه امرأة من خزاعة اسمها بُثَيْن بنت
حاجر ولذلك قال وأمسك سِرٌّ من خزاعة ونماها الى سباء لأبطال بنيها
على ما قدمناه في انساب خزاعة الى عمر بن عامر من غسان وانتقامهم
من المضرّة والبد التي ذكر هذا الشاعر ايها يرتبث عليه لأنى لهب
وذكر ابن اسحاق انه كان أخذ بمِزَمٍ اربعة آلاف درهم بمسكنه
فوقف بها فمَرَّ به ابو لهب فافتكّه ونسب الزبير هذا الشعر كخزاعة بن
غاسم ودليله قوله أخرج إنا أهلَكنا البيت فان خسارته دوا بن
خزاعة وحذيفته الذي نسب ابن اسحاق اليه الشعر هو اخو خزاعة
ولا يعرف له ابنٌ يُسمّى خارجة وإنما هو والد ابى جهم بن حذيفته
واسم ابى جهم عبيد وهو الذي نعت اليه رسول الله صاعم بالكميص
ذات الأعلام النبى الهى عن صلانه وأمران بيتى بأنسجانية
ولما هلك عبد المطلب ولّى رُزْم والسعابنة علمها ابنه العباس وهو
يومئذ من أحَدب اخبره سَنًا قام قول الله حنى قام للاسلام وهى بده
فأقرّها له رسول الله صلعم له على ما مضى من ولابنه وكان رسول الله
صلعم يُحدّثه إجلال الوالد والذات ولذلك يقول كُرَيْبٌ مولى ابن عباس

وما سمعى لرسول الله صلعم ان يُعجلَ لا والداً أو عمّاً فصلتهُ حصّ اللهُ
بها العباسَ دون من سواه وقال صلعم أحفظونى فى عمى العباس فإن
عمّ الرجل صتواً لم يطلع يوماً على رسول الله صلعم فقال هذا العباس
أخوؤ فرس كفاً وأوصلها ولم يزل العباس يستأى فى أكاهله ولاسلام
بمع كحارّ وسدل المال ويعطى فى الموائى وقال الرسر وكان يقال كان
للعباس من عدد المطلب نوب لعارى بنى هاشم وحفصه كالأفهم ومعطوه
كأهلهم والمعطوة حشنة داب سلسله تُعصّس فيها الناس وفى ذلك
قول ابن ابراهيم بن على بن هروم

وكانت لعباس ثلاث دُعته * إذا ما حبابُ الحى أصبح أشهبها
وسلسله يهوى الطلوع وحفصه * نباح فيكسوها السمام المرعى
وحفصه عصب ما دال دعتة * لعار صريرك نوبه قد بهتدا
وقال ابن شهاب لم جاء الله بالاسلام ولن حفصه العباس لسرور
على وفراء بنى هاشم واق فسه وسوطه لمعت لسفهاهم قال وكان ابن
عمر يقول هذا والله السرف نُظرم الحوائى ودوت السقمه وكان ابو

ذكر وعمر رصهما في ولايتهما لا تلتقى العباس واحد منهما وهو راكب
الا يزل من دابته وادها ومشى مع العباس حتى نه لبع مبرله أو
مجلسه وسفاره ١

وبقي رسول الله صلعم بعد مهلك حدة عند المطلب مع عمة ابي
طالب فكان عند المطلب بوصفه به فيما يرد من وذلك ان عند
الله انا رسول الله صلعم وأنا طالب احسان لأب وأُم فكان ابو طالب
هو الذي دلى أمر رسول الله صلعم بعد حدة فكان الله ومعه

وذكر الواحدى ان انا طالب كان مُعِلاً من المال وكانت له قطعة
من اللؤلؤ يكون بغيره معدو اليها فيكون فيها ونونى بليها اذا
كان حاضراً بكمته فكان عيال ابي طالب اذا اكلوا جميعاً او فرادى
لم يشعروا وإذا اكل معهم رسول الله صلعم شعروا فكان ابو طالب اذا
أراد ان يمتهم او يعتد بهم يقول كما ادهم حتى تانى ابنى فابى
رسول الله صلعم فياكل معهم فيفصلون من طعامهم وإن كان لسا شرب
رسول الله صلعم أولتهم ثم ساول الاعيان القعب فيشربون منه فيروون
من عدد اخرهم من القعب الواحد وإن كان احدهم يشرب فعماً وحده

— (٢٥٣) —

فبِعُولِ الْيَهُودِ أَنَّهُ لَمْ يَأْكُلْ ، كَانَ الصَّيَّامُ يُصْبِحُونَ شَعْبًا رُفُصًا
وَيُصْبِحُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَاحًا دَهْمًا كَهْدًا

فَقَالَتْ أُمُّ إِدْرِيسَ وَكَانَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَا رَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّمَ سَكَ حَوْصًا فَطَ وَلَا عَطْشًا وَكَانَ يَبْعُدُ إِذَا أَصْبَحَ فَيَشْرَبُ مِنْ مَاءِ رُفْرُمٍ
شَرِبُهُ فَرَدَّ مَا عَرَصَا عَلَيْهِ الْعَدَاءُ فَيَقُولُ لَا أُرِيدُهُ إِنَّا شُعْبَانُ

قَالَ ابْنُ الْأَعْدَى نَمِ انْ إِنَّا طَالِبُ حَرْجٍ فِي رَكْبٍ نَاحِرًا إِلَى السَّامِ
فَلَمَّا دَهَمَ لَنَا لَمْ نَلْ صَبَّ نَهْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّمَ فَمَا دَرَعَهُ وَنَ وَتَرَى لَهُ
أَنُوطَالِبُ وَهَلْ وَاللَّهِ لَأُحَرِّجَنَّ نَهْ مَعِي وَلَا نَقَارُوهِي وَلَا أَوَارُوهِ إِذَا
أَرَكْنَا قَالَ فَحَرِّجْ نَهْ مَعَهُ فَلَمَّا دَرَلَ الرُّكْبُ نَصَرَى مِنْ أَرْضِ الشَّامِ
وَنَهَا رَاهِبٌ فَقَالَ لَهُ نَهْ رَأَى صُومَعَةَ لَهُ وَكَانَ اللَّهُ عِلْمُ أَهْلِ الْبَصْرَانَةِ
وَلَمْ دَرَلَ فِي ذَلِكَ الصُّومَعَةَ مَدَّ فَطَرَاهِبٌ أَلَا نَصَرَ عَلَيْهِمْ عَنْ كِتَابِ
فِيهَا مَا دَرَسَمُونَ دَوَارُونَ دَكَدَ رَأْسَ كَانِهِ فَلَمَّا دَرَاوَا دَاكَتِ الْعِصَامُ
نَهْ رَا وَكَادَا كَهْ رَا مَا نَهْ تَرَوْنَ نَهْ قَبْلَ ذَلِكَ فَلَا تَكَلِّمُهُمْ وَلَا تَعْرِضْ
لَهُمْ حَتَّى كَانَ ذَلِكَ الْعَامَ فَلَمَّا رَلَّوَا نَهْ دَرَدَا مِنْ صُومَعَةَ صَنَعَ
لَهُمْ طَعَامًا كَهْ رَا وَدَلَّكَتْ مَا دَرَدَتْ مِنْ سَيِّءِ رَأَى وَهُوَ فِي صُومَعَةَ

يزعمون انه رأى رسول الله صلعم في البكب حين اقبلوا وفهامته
تُظلم من بين القوم ثم اقبلوا فنزلوا في ظل شجرة قريباً منه
فنظروا الى الغمامة حين اطلت الشجرة وتوضعت اغصان الشجرة
على رسول الله صلعم حتى استظل تحتها فلما رأى ذلك بحيرا
نزل من صومعته وقد امر بذلك الطعام فُصنع ثم ارسل اليهم فقال
التي قد صنعت لكم طعاماً يا معشر قريش وأحبب ان تحضروا
كلكم صغيركم وكبيركم وعبدكم وحُرّكم فقال رجل منهم والله
والله يا بحيرا ان لك اليوم لشأناً ما كنت تصنع هذا بنا وقد كنت نمر
بك كثيراً فما شأنك اليوم قال له بحيرا صدقت قد كان ما تقول
ولكنكم صيغ وقد احببت ان اكرمكم وأصنع لكم طعاماً فاكلوا منه كلكم
فاجتمعوا اليه وتخافت رسول الله صلعم من بين القوم لعدائته سته في
رجال القوم فلما نظر بحيرا في القوم لم ير الصفة التي يعرف ويجد
عنده فقال يا معشر قريش لا يتخلفن احد منكم عن طعامي قالوا له يا
بحيرا ما يتخلف عنك احد ينبغي له ان ياتيك كالاغلام وهو احد
القوم ستما فيتخلف في رجالهم قال لا تفعلوا ادعوه فأتى هذا الطعام

معكم فقال رجل من قرينى والآت والعزى ان كان لكؤماً بنا ان
يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بيننا ثم قام اليه
فاحتضنه وأجلسه مع القوم فلما رآه بحدراً جعل يلحظه كحظاً شديداً
ويُنظر الى اشيائه من جسده فد كان يجدها عسده من صفه حتى اذا
فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام اليه بحدراً فقال له يا غلام اسالك
بعق الآت والعزى ألا ما أخبرنى عما أسالك عند واما قال له بحيرا
ذلك لانه سمع قومه يحلفون بهذا فدعوا ان رسول الله صلعم قال لا
تسالنى بالآت والعزى شيئاً فوالله ما اتخصتُ شيئاً قط بغيرهم فقال
له بحدراً فبالله لا ما أخبرنى عما أسالك عنده قال له سأئى عما بدا
لك فجعل يساله عن اشيائه من حاله في نومه وهيبته واموره وبُخيره
رسول الله صلعم فوافق ذلك ما عند بحدراً من صفه ثم نظر الى طهره
فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صممه الى عنده فلما
فرغ اقبل على عمه ابنى طالب فقال ما هذا العلم منك قال ابنى
قال ما هو بآبىك وما ينفى لهدا العلم ان يكون ابيه حياً فانه ابن
اخى قال ففعل ابوه قال ما بآبىك به قال صدف فاحج

بأن احسبك الى بلدة واحذر عليه يهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منهم ما
عرفت لستتقن سراً فانه كائن لائن احسبك هذا سائر عظيم فاسرع
به الى بلاده فخرج به عمه ابو طالب سرعاً حتى اقدمه مكة حين
فرع من بخاريه بالشام فدعوا ان يفر من اهل الكسب ود كانوا راوا
من رسول الله صلعم ميل ما اى يحصرا في ذلك السفر الذي كان فيه
مع عمه ابى طالب فارادوه فودعهم عنه يحصروا وذكرهم الله وما يحذرون
في الكتاب من ذكوة وصفاته وانهم ان اجعوا لما ارادوا لم يحكوا الله
حتى عرفوا ما قال لهم وصعدوا بها قال فذكره وانصرفوا عند سب رسول
الله صلعم وتكلموا الله وتحفظه ويحفظه من أقدار اكله لما يريد به
من كرامته . رساله حتى بلغ ان كان رجلاً اصل فومه مرزوءة وأحسبهم
خلفاء وأكرمهم حسبا وأحسبهم حوارا وأعظمهم حكاما وأعدهم حديدا
وأعظمهم امانه وأعدهم من الفحش والأخلاق التي بدتس الرجال بتوها
وتكرما حتى ما اسند في فومه الا الامن لما جمع الله به من كل دور الصالحه
وكان رول الله صلعم يحسب به اكل الله يحفظ به في صغره وأمر
حامله انه قال لقد راني في عالمي فودس نعل حجاره لعص ما

بلغ بـ نه العليان كلسا ود نغرى وأحد إزاره فجعله على رقبته بحمل
عليه الحجارة هاتى لأفيل معهم كذلك وأدبراد لكفى لاكم ما اراه
لكم وحصه نم فال شدت عليك إزارك فال فاحذنه فشدنه على
ثم جعلت اجل الحجارة على رقبتي وإزارى على من بس أصحابى
ودكر البخارى عنه صاعم انه قال ما هببت نسرو من امر الكاهله
الا مرتين وروى غيره ان احدى المرتين كان فى عمى دعاها ووعلام من
وريش فقال لصاحبه اكفى امر العم حتى ابى مكد وكان بها عرس
فيه لهو ولها دنا من الدار لحضر ذلكت ألقى عليه اليوم فسام حتى
صروته السمن عظمه من الله له والمرة لاهرى قبل الأولى سواء

ودكر الراوى عن أم ايمن قالت كاتب ثوانه صمما بحصرة فريش
ويعظمه ومسكت له ويحاط عنه ويعكف عليه فوما الى الليل فى كل
سنة فكان أبو طالب بحصرة مع فومه وتآم رسول الله صلعم ان يحضر
ذلكت العدد معهم ما أنسى ذلك هات حتى رابت انا طالب عصب
عليه وراحت عماده عصي يومئذ اسد العصه — وجعلن نفلن أنا لحاط
عليك مما نضع من احباب الهمة و نفلن ما نرود د امجد ان يحضر

لعمركم عدداً ولا يُكثير لهم جعاً فلم يزالوا به حتى ذهب فعاب عليهم
ما شاء الله ثم رحم مرة فقلن له ما ذُهاك قال اني أحشى ان
يكون لي لم فقل ما كان الله عز وجل لسبيلك بالشيطان وفيك من
حصه ال احمى ما فيك فيما الذى راسب قال اني كُتِبَ دُوبُ من صم
مبها فقل لي رجل اذبح طرد ل يصيح دى وراءك ذا مجد لا دمته
قالت فما عاد الى عدد لهم حتى سى صلوات الله عليه وعلى آله
ولما بلغ رسول الله صلعم حساً وعشرين سنة نروح حدبهم بنت
خولد فيما ذكره واحد من اهل العلم

وذكر الواقدي بإسناد له الى نفسه انه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول
منه وود رساه ايضا من طريق اني على من السكس وحديث
احدهما داخل في حدب الآخر مع تقارب اللفظ ورتبهما را احدهما
السيء الله وكالاتما بمعنى الى نفسه قالت لما بلغ رسول الله صلعم
حساً وعشرين سنة وليس له منته اسم الا الله من كاداته فيه
من حصه ال احمى قال له ا وطالب نادى احمى انا رجل لا عدل لي
وود است الزمان علما والحق عا ما سمون مكيه ولد مب لسا ادة ولا

النجارة وهذه غير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخذيجته بنت
خزيماء تبعث رجلاً من قومك في غيرها فيتعجزون لها في مالها
ويعصبون مشافع فلوجمعتها فعرضت نفسك عليها لأسرعت اليك
وفضلك على غيري لما بلغها عنك من طهارتك وإن كنت لا كره
إن تاني الشام وأخاف عليك من يهود ولكن لا تجسد من ذلك
بداً وكانت خديجة رضىها امرأة ناجرة ذات شرف ومال كثير وبجارة
تبعث بها الى الشام فيكون غيرها كعاشة غير قريش وكانت تستأجر
الرجال وتدفع لهم المال مضاربين وكانت قريش قوماً تجاراً ومن لم
يكن تاجراً من قريش فليس عندهم بشيء فقال رسول الله صلعم
فلعلها ترسل الى في ذلك فقال ابوطالب انى اخاف ان تولى غيرك
فطلب امرأ مديراً فافترقا وبلغ خديجة ما كان من محاوره عنه له
وقبل ذلك ما قد بلغها من صدق حديثه وعظم امانته وكرم أخلاقه
فقال ما علمت انه يريد هذا ثم أرسلت اليه فقالت انه دعاني
الى البعثة اليك ما بلغنى من صدق حديثك وعظم امانتك وكرم
أخلاقك وأنا أعطيك ضعف ما أعطى رجلاً من قومك ففعل رسول

— (٢٦٠) —

الله صلعم ولفى اذا طالب وذكر له ذلك فقال ان هذا الرزق ساقه
الله اليك فخرج مع علامها متسرة حتى قدم الشام وجعل عيونه
يوصون به اهل العبر حتى قدم الشام فترلا في سوق نصرى في طل
شجرة فردأ من صومعة راهب فقال له تسطورا فاطلع الراهب الى
مسيرة وكان يعرفه فقال يا مسيرة من هذا الذى نزل تحت هذه
الشجرة فقال مسيرة رجل من فرس من اهل الحزم فقال له الراهب
ما نزل تحت هذه الشجرة الا نسي اسم وال له في عنقه حشرة
قال مسيرة نعم لا يفارقه فقال الراهب هو وهو احر الانساء وبالنسبة
انى اذكره حين يؤمر بالخروج فوقع ذلك مسيرة ثم حصر رسول الله
صلعم سوق نصرى فباع سلعته الى حرج بها واسرى سلعه فكان
سبه ومن رجل اختلف في سلعه فقال الرجل احاب بالذئب والغزى
فقال رسول الله صاعم ما خلقت بهما فط فقال الرجل القول فواك سم
قال لمسيرة وحلا سم يا مسيرة هذا منى والذى نفسى سمه اسم لهو
بعدة احبارنا معوننا في كتبهم فوقع ذلك مسيرة ثم انصرف اهل

العبر جيعاً وكان ميسرة يرى رسول الله صلعم اذا كانت الهاجرة
واشدت الحر يرى ملكين يطلان من الشمس وهو على بعيرة
قال وكان الله عز وجل فد القى على رسول الله صلعم المحبة من
ميسرة فكان كأنه عبد لرسول الله صلعم فلما رجعا وكانوا بمنزلة الظهران
تقدم رسول الله صلعم حتى دخل مكة في ساعة الظهيرة وخديجة في
عائته لها معها نساء فيهن نفيسة بنت منة فرأت رسول الله صلعم
حين دخل وهو راكب على بعيرة وما كان يطلان عليه فأركبته نساها
فمعبث لذلك ودخل عليها رسول الله صلعم فحضرها بما ربحوا فسرت
بذلك فاما دخل عليها ميسرة اخبرته بما رأت فقال لها ميسرة قد
رايت هذا منذ خرجنا من الشام وأخبرنا بقول الراهب سطورا وقول
الاخر الذي خالفه في البيع قالوا وقد سمع رسول الله صلعم بتجارها
فربحت ضعف ما كانت تبيع واضعفت له ما سمعت له فلما استقر
عندها هذا وكانت امرأة حزمة شريفة لبينة مع ما اراد الله بها من
الكرامة والخير وهي يومئذ أوسط نساء قريش نسباً وأعظمهن شرفاً
وأكثرهن مالاً وكل قومها كان عرباً على دكاها لو بقدر حاجته

عرضت عليه نفسها فقالت له فيما نرى من ناس عتي أنى قد ربيت
 فذكر لها انك وصية ك في قومك وأما نيك وحسن خلقك وصديق
 حديثك فلما قالت له ذلك ذكر ذلك لأعمامه وخرج معه معه
 حرة من عدد المطلب رجه الله حتى دخل إلى حويلد من أسد
 فحفظها إليه فزوجها هكذا ذكر ابن اسحاق

وذكر الواقدي وعنه من حدث نفسه ان حديثه أرسلت إليه
 دنساً فدعته إلى نزوجها فلما أحاب رسول الله صلعم أرسلت إلى عتها
 عمرو بن أسد فحضر ودخل رسول الله صلعم في عموه فوجه أحدهم
 وقال عمرو هذا الفحل لا نؤدع انقه

قال ابن هشام وأصدقها رسول الله صلعم عشرين بكرة وكانت أول
 امرأة تزوجها ولم تزوج عليها غيرها حتى مات

قال ابن اسحاق في فواد حديثه لروى الله صلعم ولذة كلهم لا
 انراهم القاسم وروى كان يكتي صلعم والطاهر والطيب وروى
 وأم كلثوم وفاطمة وأما القاسم والطاهر والطيب فهاكوا في الكاهله وأما

٢٦٣ - (٢٦٣) -

١
٢
٣
٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠
١٠١
١٠٢
١٠٣
١٠٤
١٠٥
١٠٦
١٠٧
١٠٨
١٠٩
١١٠
١١١
١١٢
١١٣
١١٤
١١٥
١١٦
١١٧
١١٨
١١٩
١٢٠
١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠
٢٠١
٢٠٢
٢٠٣
٢٠٤
٢٠٥
٢٠٦
٢٠٧
٢٠٨
٢٠٩
٢١٠
٢١١
٢١٢
٢١٣
٢١٤
٢١٥
٢١٦
٢١٧
٢١٨
٢١٩
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٣
٢٢٤
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٧
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٠
٢٣١
٢٣٢
٢٣٣
٢٣٤
٢٣٥
٢٣٦
٢٣٧
٢٣٨
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٢٤٢
٢٤٣
٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١
٦٣٢
٦٣٣
٦٣٤
٦٣٥
٦٣٦
٦٣٧
٦٣٨
٦٣٩
٦٤٠
٦٤١
٦٤٢
٦٤٣
٦٤٤
٦٤٥
٦٤٦
٦٤٧
٦٤٨
٦٤٩
٦٥٠
٦٥١
٦٥٢
٦٥٣
٦٥٤
٦٥٥
٦٥٦
٦٥٧
٦٥٨
٦٥٩
٦٦٠
٦٦١
٦٦٢
٦٦٣
٦٦٤
٦٦٥
٦٦٦
٦٦٧
٦٦٨
٦٦٩
٦٧٠
٦٧١
٦٧٢
٦٧٣
٦٧٤
٦٧٥
٦٧٦
٦٧٧
٦٧٨
٦٧٩
٦٨٠
٦٨١
٦٨٢
٦٨٣
٦٨٤
٦٨٥
٦٨٦
٦٨٧
٦٨٨
٦٨٩
٦٩٠
٦٩١
٦٩٢
٦٩٣
٦٩٤
٦٩٥
٦٩٦
٦٩٧
٦٩٨
٦٩٩
٧٠٠
٧٠١
٧٠٢
٧٠٣
٧٠٤
٧٠٥
٧٠٦
٧٠٧
٧٠٨
٧٠٩
٧١٠
٧١١
٧١٢
٧١٣
٧١٤
٧١٥
٧١٦
٧١٧
٧١٨
٧١٩
٧٢٠
٧٢١
٧٢٢
٧٢٣
٧٢٤
٧٢٥
٧٢٦
٧٢٧
٧٢٨
٧٢٩
٧٣٠
٧٣١
٧٣٢
٧٣٣
٧٣٤
٧٣٥
٧٣٦
٧٣٧
٧٣٨
٧٣٩
٧٤٠
٧٤١
٧٤٢
٧٤٣
٧٤٤
٧٤٥
٧٤٦
٧٤٧
٧٤٨
٧٤٩
٧٥٠
٧٥١
٧٥٢
٧٥٣
٧٥٤
٧٥٥
٧٥٦
٧٥٧
٧٥٨
٧٥٩
٧٦٠
٧٦١
٧٦٢
٧٦٣
٧٦٤
٧٦٥
٧٦٦
٧٦٧
٧٦٨
٧٦٩
٧٧٠
٧٧١
٧٧٢
٧٧٣
٧٧٤
٧٧٥
٧٧٦
٧٧٧
٧٧٨
٧٧٩
٧٨٠
٧٨١
٧٨٢
٧٨٣
٧٨٤
٧٨٥
٧٨٦
٧٨٧
٧٨٨
٧٨٩
٧٩٠
٧٩١
٧٩٢
٧٩٣
٧٩٤
٧٩٥
٧٩٦
٧٩٧
٧٩٨
٧٩٩
٨٠٠
٨٠١
٨٠٢
٨٠٣
٨٠٤
٨٠٥
٨٠٦
٨٠٧
٨٠٨
٨٠٩
٨١٠
٨١١
٨١٢
٨١٣
٨١٤
٨١٥
٨١٦
٨١٧
٨١٨
٨١٩
٨٢٠
٨٢١
٨٢٢
٨٢٣
٨٢٤
٨٢٥
٨٢٦
٨٢٧
٨٢٨
٨٢٩
٨٣٠
٨٣١
٨٣٢
٨٣٣
٨٣٤
٨٣٥
٨٣٦
٨٣٧
٨٣٨
٨٣٩
٨٤٠
٨٤١
٨٤٢
٨٤٣
٨٤٤
٨٤٥
٨٤٦
٨٤٧
٨٤٨
٨٤٩
٨٥٠
٨٥١
٨٥٢
٨٥٣
٨٥٤
٨٥٥
٨٥٦
٨٥٧
٨٥٨
٨٥٩
٨٦٠
٨٦١
٨٦٢
٨٦٣
٨٦٤
٨٦٥
٨٦٦
٨٦٧
٨٦٨
٨٦٩
٨٧٠
٨٧١
٨٧٢
٨٧٣
٨٧٤
٨٧٥
٨٧٦
٨٧٧
٨٧٨
٨٧٩
٨٨٠
٨٨١
٨٨٢
٨٨٣
٨٨٤
٨٨٥
٨٨٦
٨٨٧
٨٨٨
٨٨٩
٨٩٠
٨٩١
٨٩٢
٨٩٣
٨٩٤
٨٩٥
٨٩٦
٨٩٧
٨٩٨
٨٩٩
٩٠٠
٩٠١
٩٠٢
٩٠٣
٩٠٤
٩٠٥
٩٠٦
٩٠٧
٩٠٨
٩٠٩
٩١٠
٩١١
٩١٢
٩١٣
٩١٤
٩١٥
٩١٦
٩١٧
٩١٨
٩١٩
٩٢٠
٩٢١
٩٢٢
٩٢٣
٩٢٤
٩٢٥
٩٢٦
٩٢٧
٩٢٨
٩٢٩
٩٣٠
٩٣١
٩٣٢
٩٣٣
٩٣٤
٩٣٥
٩٣٦
٩٣٧
٩٣٨
٩٣٩
٩٤٠
٩٤١
٩٤٢
٩٤٣
٩٤٤
٩٤٥
٩٤٦
٩٤٧
٩٤٨
٩٤٩
٩٥٠
٩٥١
٩٥٢
٩٥٣
٩٥٤
٩٥٥
٩٥٦
٩٥٧
٩٥٨
٩٥٩
٩٦٠
٩٦١
٩٦٢
٩٦٣
٩٦٤
٩٦٥
٩٦٦
٩٦٧
٩٦٨
٩٦٩
٩٧٠
٩٧١
٩٧٢
٩٧٣
٩٧٤
٩٧٥
٩٧٦
٩٧٧
٩٧٨
٩٧٩
٩٨٠
٩٨١
٩٨٢
٩٨٣
٩٨٤
٩٨٥
٩٨٦
٩٨٧
٩٨٨
٩٨٩
٩٩٠
٩٩١
٩٩٢
٩٩٣
٩٩٤
٩٩٥
٩٩٦
٩٩٧
٩٩٨
٩٩٩
١٠٠٠

في ذكرور النسن انهم هلكوا في الحامله
وقال الزمر بن تكلار وهو من ائمة هذا الشأن ولدت له القاسم وعبد
الله وهو الطاهر والطيب ولد بعد النبوة ومات صغيرا

وفي مسند الفريابي ما يدل على انه مات قبل ان يتم رصاعه وبعد
النبوة وذلك ان حدثه دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد موت القاسم
وهي ذكي عليه فعالت يا رسول الله لو كان عاس حني تكمل رصاعه
لهيوس على فقال ان لم رصعا في الحنة تكمل رصاعه فعالت لو
أعلم ذلك لهيوس على فقال ان سب أجمعك صوته في الحنة فعالت
دل أصتق الله ورسوله

وال ابن هشام وأما انراهم فآته ماريه سيرة الامي صلعم التي
أهداها إليه المغفوس من حقن من كورة أنصبا وهي قطنة من قط مصر
وهذا هو الصهر الذي ذكره لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله الله في اهل
الذمة اهل المدرّة السوداء السعّم الحعاد فإن لهم نسبا وصهرا

قال مولى عُقْرَةَ نَسِبُهُمْ اِنْ اَمَّ اِسْمَاعِيلَ النَّبِيُّ عَمَ مِنْهُمْ وَصَوَّرَهُمْ اِنْ
رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّعَ تَسَرَّرَ فِيهِمْ

وَفِي حَدِيثٍ اُخَرَ اَنْ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّعَ قَالَ اِذَا افْتَتَحْتُمْ مَصْرًا فَاسْتَوْصُوا
بِاَهْلِهَا خَيْرًا فَإِنَّ لَهُمْ دَمَةً وَرَجًا

قَالَ ابْنُ اِسْحَاقَ وَكَانَتْ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ قَدْ ذَكَرْتُ لَوْ رَقَّةَ بِنِ
نُوفَلِ بْنِ اَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ وَكَانَ ابْنُ عَمِّهِ وَكَانَ نَصْرَانِيًّا فَدَنَّتِمْ
اَلْكَتَبَ وَعَلِمَ مِنْ عِلْمِ النَّاسِ مَا ذَكَرَ لَهَا غُلَامُهَا مَيْسَرَةً مِنْ فِوْلِ الرَّاهِبِ
وَمَا كَانَ يَرَى مِنْهُ اِذْ كَانَ الْمَلِكُ الدَّيْلَمِيُّ يَطْلُبُهَا فَقَالَ وَرَقَّةُ لَنْ كَانَ هَذَا حَقًّا
يَا خَدِيجَةُ اِنْ مَحَدًا لَنْبِيَّ هَذِهِ الْاَمْتَةُ قَدْ عَرَفْتُ اَنَّهُ كَانَ لِهَذِهِ الْاَمْتَةِ
نَبِيٌّ نُنْظَرُ هَذَا زَمَانَهُ اَوْ كَمَا قَالَ فَجَعَلَ رَقَّةٌ يَسْتَبْطِئُ الْاَمْرَ وَيَقُولُ حَتَّى
مَتَى وَقَالَ فِي ذَلِكَ

يُحِبُّهُ وَكُنْتُ فِي الذِّكْرِ جُرْجًا * لَهُمْ طَالَمَا بَعَثَ النَّسَائِي
وَوَصَّفَ مِنْ خَدِيجَةٍ بَعْدَ وَصْفِ * فَذُ طَالَمَا اَنْتَظَرْتُ يَا خَدِيجَةُ
بِمَطْنِ الْمَسْكِينِ عَلَى رَجَائِي * حَدِيثُكَ اَنْ اَرَى مِنْهُ خُرُوجًا
بِمَا خَبَرْتِنَا مِنْ فِوْلِ قَبَسَ * مِنَ الرَّهْبَانِ اَكْثَرُ اَنْ يَعُوجَا

عن ابن اسحاق (ج ١٥)

ببان مجتهداً ميسود يوماً * ويخضم من يكون له حبيصاً
ويظفر في البلاد ضياع نور * يقيم به البرية ان تموجا
فيلقى من يحارب به خساراً * ويبلغ من يسالمة فلوجا
فيما ليتى اذا ما كان ذاكم * شهدت فكنيت اولهم ولوجا
ولوجا في الذي كرهت فربى * ولو عجت بمكتهما عجيها
أرجى بالذي كرهها جيعاً * الى ذى العرش ان سفلا عروجا
وقل امر السفاهة غير كفى * بمن نختار من سمك البروجا
فان يبقوا وأبقى نكن امور * يصح الكافرون لها صجيها
وان اهلك فكل فبى سيلقى * من لاقدار مستلقى خروجا
وقال ورقة بن نوفل ايضا في ذلك وهو مما رواه يونس بن بكير

عن ابن اسحاق

أنبكر أم ابى العشي رائج * وفي الصدر من اضرار الحزن قاذج
لفرقه قوم لا أحب فرافهم * كالتك عنهم بعد بوين نازج
واخبار صدي خربت عن مجد * يخبرها عنه اذا غاب ناصح
فناك الذى وجهت يا خير حرة * يغدو بالنجد بن حث الصالح

الى سوق نصرى فى الركاب التى عدت * وهن من الأُجال تُقص دوالج
 فعترىا عن كل خير يؤلنهم * والحق أنواب لهن مفاسح
 سألن ابن عبد الله أحمد مُرسِل * الى كل من صمت عليه الأناطج
 وطقتى به أن سوف دعيت صادقا * كما أرسل العبدان * ود صالح
 وموسى وإسراهم همى نوى له * بهالغ وميشور من الذكر واصح
 ونسعه حتما نوى من عالب * سدانهم والأشوس المحاحج
 فإن أنق حتى يدرك الناس دهره * فأتى به مسيشم الود فارح
 ولا فأتى ما حدصه فاعلمى * عن أرضه لندى الأرض العرصة سائح

ذكر بنيان قريش الكعبة مع ذكر ما أحدثوه في المساسك

ولما بلغ رسول الله صلعم خمسا وعشرين سنة اجتمع قريش
لبنيان الكعبة

قال موسى بن عيسى وابنا جيل قريشا على بنيانها ان السبل
كان ابي من فوق الرذم الذي صنعوا فأحرقوه فحرقوا ان دخلها
الماء وكان رجل يقال له فليح سرق طب الكعبة فأرادوا ان
يسدوا بنيانها وأن يرفعوا بابها حتى لا يدخلها الا من شاؤوا وأعدوا
لذلك دعة وعدة ألا ثم عمدوا إليها ليهدموها على شقي وحذر من
ان يدمعهم الله الذي ارادوا

قال ابن اسحاق وكانوا دعة من بذلك وبها سون هدمها وانها
كانت رصما فوق الكعبة فأرادوا رفعها وسحقها وذلك ان نفرا
سرقوا كعب الكعبة وانما كان يكون في ثرى خوف الكعبة قال وكان
الذي وجد عدة الكعب دونهك مؤلف لبيسي فليح بن عمرو من

أُخْزَاعَتِ فَقَطَعَتْ فَرِيضَ بَدَنِهِ وَتَزَعَمَ قَرِيضُ أَنْ الَّذِينَ سَرَقُوا وَضَعُوا
عِنْدَ ذُو بَيْكٍ قَالَ وَكَانَ الْبَحْرُ قَدْ رَمَى بِسَفِينَتِهِ إِلَى جِدَّةٍ لِرَجُلٍ مِنْ
تِجَارِ الرُّومِ فَنَحَطَمَتْ فَأَخَذُوا خَشَبَهَا فَأَعَدُّوا لِنَسْفِيقِهَا وَكَانَ بِهَيْكَةِ
رَجُلٍ قَبِيلَتِي نَجَّارٌ فَتَهَيَّأَ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ بَعْضُ مَا يُصْلِحُهَا وَكَانَتْ
حِينَ تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ الْكُفَيْمَةِ الَّتِي كَانَ يُطْرَحُ فِيهَا مَا يُهْدَى لَهَا
فَتَتَشَرَّقُ عَلَى جِدَارِ الْكُعْبَةِ وَكَانَتْ مِمَّا يَهَابُونَ بِذَلِكَ أَنْ كَانَ لَا
يَدْنُو مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا أَحْزَلَّتْ وَفَتَحَتْ فَأَدَا فَكَانُوا يَهَابُونَهَا فَبَيْنَمَا هِيَ
يَوْمًا تَتَشَرَّقُ عَلَى جِدَارِ الْكُعْبَةِ كَمَا كَانَتْ تَصْنَعُ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا طَائِرًا
فَأَخْطَفَهَا فَذَهَبَ بِهَا فَقَالَتْ فَرِيضُ أَنَا لَنْتَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَدَّ
رَضَى بِمَا أَرَدْنَا عِنْدَنَا عَامِلٌ رَفِيقٌ وَعِنْدَنَا خَشَبٌ وَقَدْ كَفَانَا اللَّهُ الْخَيْسَةَ
فَلَمَّا أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ فِي هَدْمِهَا وَبَنَائِهَا قَامَ أَبُو وَهَبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَائِذِ بْنِ
عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ فَتَنَابَزُوا مِنَ الْكُعْبَةِ حَجَرًا فَوُثِبَ مِنْ يَدِهِ حَتَّى
رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ فَرِيضٍ لَا تُدْخِلُوا فِي بَنَائِهَا مِنْ
كَيْسِكُمْ لَا طَيِّبًا لَا تُدْخِلُوا فِيهَا مَهْرَ بَعَى وَلَا بَيْعَ رَبًّا وَلَا مَطْلَمَةً
أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَالنَّاسُ بِنَحْلِي هَذَا الْكَلَامُ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ

الله من عمر بن مخزوم ثم ان فرساً بجرب الكعبه فكل شق الدار
لسى عند مساف . زهرة وكان ما منس الركن الأسود والركن اليه لسى
لسى مخزوم ومائل من قرش انصقوا اليهم وكان طهر الكعبه لسى
خُصَج ونبي سهُم وكان شق الكعبه لسى عند الدار من قصي وامسى
امد من عند العزى من قصي وامسى عدى من كعب وهو الخطم ثم
ان الناس هابوا هَمَّها وفرقوا مَهَّها ففعال الوليد بن العسرة اذا ادأكم
في هَظْمها فأحد المَعُول ثم قام عليها وهو يقول اللهم لم دُوعُ ونفال لم
دُوعُ اللهم انا لا نردد الا الحرام ثم هَظْم من ناحية الركنين ومرتص
الساسُ بلك اللبنة وقالوا بظرفان أصب لم يهدم منها شيئاً
وردناها كما كانت وإن لم فُصِّصْه شيء فبعد رضى الله ما صنعها
فأصبح الوليد من لبنة غُدْباً على عماء فهدم وهدم الناس معه حتى
اذا انصهى الهدمُ بهم الى الأساس اساس ايراهيم عم أفضسوا الى
حجارة حصن كالأسمة أخذ بعضها بعضها

فقال ان اسحاق وجدى بعض من بروى الكذبت ان رجلاً
من فرس من كان يهدمها ادخل غناب من حفر من مَهَّها لعل بها

أخذوها فلما تحركت انقضت مكة بأشربها فابتهوا من ذلك
الأساس قال وحديث أن فرساً وحدوا في الركن كانوا بالسريانة
فلما بدوا ما هو حتى فرأه لهم رجل من يهود وإذا هو اد الله ذو نكة
خلعها يوم خلعت السموات والأرض وصورت الشمس والقمر وحققها
بمسحة أملاك خفي لا يروى حتى يروى أحشائها مباركة لأهلها في
الماء واللبس وجذنت إبهم وحدوا في المقام كانوا فيه مكة الله الحرام بالله
بررئها من ثلاث سئل لا تحلها أول من أهلها

ورمى لست من أنى سأم إبهم وحدوا حجراً في الكعبة قبل معنت
السي صلعم بأربعين سنة إلى كل ما ذكر حفاً مكتوباً فيه من برزج حبراً
بمصد عظمه ومن برزج شراً بمصد وداده بعمالو السنتاب وتصورون
الحساب أحل كما تسمى من السوك العنت

قال ابن اسحاق ثم أن العذقل من فرس جمعت الحجارة لساهها
كل فميلة بجمع على حدة ثم مودا حتى بلغ السان موضع الركن فاحتصدوا
فيه كل فميلة يربدان برفع إلى موضعه دون الأخرى حتى تجاوزوا
وبعد الغوا وأعدوا للفصال فترت بموعدا الأدار حة مما يوه دماً ثم

بعضاً قتلوا هم ونحوه على الموت وأدحا وأبدهم في ذلك الدم في تلك الكفة فسَمُوا لَعْنَهُ الدَّمِ فَمَكَثَ فَرَسٌ عَلَى ذَلِكَ أَرْبَعَ لَيَالٍ أَوْ خَمْسًا ثُمَّ أَتَاهُمُ احْتِمَارًا فِي الْمَسْجِدِ فَنَشَاوَرُوا وَنَاصَحُوا فَرَعَ بَعْضُ أَهْلِ الرِّوَايَةِ أَنَّ أَبَا إِمِيَّةَ بْنِ الْمُعَاوِيَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَحْرُومٍ وَكَانَ مُؤْتَمِدًا أَسْرًا فَرَدَّ مِنْ كُلِّهَا قَالَ دَا مَعْشَرَ فَرَسٍ أَجْعَلُوا نَسْكَمُ فَمَا يَحْضِلُونَ فِيهِ أَوَّلُ مَنْ دَخَلَ مِنْ بَابِ هَذَا الْمَسْجِدِ يَنْصَبِي نَسْكَمُ فَعَلُوا فَكَانَ أَوَّلُ دَاخِلٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَأَوْهُ وَالْوَا هَذَا الْأَمْسَ رَضَا هَذَا بِمَجْدٍ فَلَمَّا أَذْهَبَ إِلَيْهِمْ وَأَحْبَرَهُ الْخَبْرَ قَالَ صَلَّعُ هَلُمَّ إِلَى تَوْبَةٍ فَأَتَيْنِي بِهِ فَأُحَدِّثُ الرِّكْبَ فَوَضَعَهُ فِيهِ نَدَدَهُ ثُمَّ قَالَ لِنَاخِدِ كُلَّ صِلَةٍ نَسَاجَةٍ مِنْ الثَّوْبِ ثُمَّ أَرْفَعُوهُ جَعَلُوا فَعَلُوا حَتَّى إِذَا نَلَعُوا بِهِ مَوْضِعَهُ وَضَعَهُ هُوَ نَدَدَهُ صَلَّعُ ثُمَّ نَبِيَّ عَلَيْهِ

وَكَانَتْ الْكَفَّةُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَاخِلَةً عِصْرَةَ ذِرَاعَيْهَا كَانَتْ تُكْسَى الْغَطَاطِيَّ ثُمَّ كُنْصُ الْبُرْدِ وَأَوَّلُ مَنْ كَسَاهَا الْإِسْخَاقُ بْنُ دَوْسٍ هَذَا قَوْلُ ابْنِ إِسْحَاقَ وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ أَوَّلِ مَنْ كَسَاهَا الْإِسْخَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ وَذَكَرَ جَاهَهُ سَوَاهُمَا هُمُ الْإِسْخَاقِيُّ ابْنُ دَاوُدَ

حساب أم العباس من عند المطلب كانت قد أصلت العباس وهو
يومئذ صغير فنذرث إلى هي وحدته أن يكسو الكعبة الدساج ففعلت
ذلك حين وحدته وذكر الزبيران الذي أصلته نُسبه نسب حساب
إنما هو أمها صرا من عند المطلب سقى العباس نذرث أن يكسو
البيت إلى وحدته فكسبه حين وحدته نادياً بها فإله تعالى اعلم
فقال أين اسمعاقى كاسف ورس لا ادى أقتل العمل أم بعده
اندعيت امر الحُفَس وأنا رآوة وأدوة فقالوا نحن بنو ابراهيم وأهل
الحُرمة وولاء البيت وقاطن مكة وساكها فليس لأحد من العرب مثل
حق ما ولا مثل ميراثنا ولا يعرف له العرب مثل ما يعرف لسن
فلا يعطوا شيئاً من أجل كما يعطون الحريم فأتكم ان يعلم ذلك
اسمعت العرب يحرمكم وقالوا قد سقوا من أجل مثل ما أعطوا من
الحريم فنكروا الوقوف على عزمه ولا لاصد منها وهم يعرفون ويعرفون أنها
من المساءر والحق ودين ابراهيم وبنو لسان العرب ان دفعوا عليها ولن
نعصها منها الا انهم قالوا نحن أهل الحريم فليس يسعى لنا ان نحرج
من الحُرمة ولا نعظمه وداكها يعظمها نحن الحُفَس والحُفَس أهل الحريم

١٠ لَمْ يَجْعَلُوا لِيْنٍ وَلَدُوا مِنَ الْعَرَبِ مِنْ سَاكِنِ الْحَلِّ وَالْحَرَمِ مِثْلَ الَّذِي لَهُمْ
 بَوْلًا دَتَهُمْ إِيَّاهُمْ يَحِلُّ لَهُمْ مَا يَحِلُّ لَهُمْ وَيَحْرَمُ عَلَيْهِمْ مَا يَحْرَمُ عَلَيْهِمْ وَكَانَتْ
 كِنَانُهُ وَخَزَاعَةُ ذُو دَخُلُوا مَعَهُمْ فِي نَسَكِكَ ثُمَّ ابْتَدَعُوا فِي ذَلِكَ أُمُورًا لَمْ
 يَكُنْ لَهُمْ حَتَّى قَالُوا لَا يَنْبَغِي لِلْحِمَمِ أَنْ يَأْتِقُطُوا الْأَفْطَ وَلَا يَسْأَلُوا
 السَّمْنَ وَهُمْ حُرْمٌ وَلَا يَدْخُلُوا بَيْتًا مِنْ شَعْرٍ وَلَا يَسْتَظِلُّوا لِأَنْ اسْتَظَلُّوا إِلَّا فِي
 بَيْتِ الْأَدَمِ مَا كَانُوا حُرْمًا ثُمَّ رَفَعُوا فِي ذَلِكَ فَقَالُوا لَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْحَلِّ
 أَنْ يَأْكُلُوا مِنْ طَعَامِ جَسَاوَا بِهِ مَعَهُمْ مِنَ الْكَلِّ إِلَى الْحَرَمِ إِذَا جَسَاوَا
 حُجَّاجًا أَوْ عَمَّارًا وَلَا يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ إِذَا قَدَمُوا أَزِلَ طَوَافُهُمْ إِلَّا فِي ثِيَابِ
 الْخَمْسِ فَإِنْ لَمْ يَجِدُوا مِنْهَا شَيْئًا طَافُوا بِالْبَيْتِ عُرَاءَ فَإِنْ تَكْرَمَ مِنْهُمْ
 مَتَكْرَمٌ مِنْ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ لَمْ يَجِدْ ثِيَابَ الْخَمْسِ فَطَافَ فِي ثِيَابِهِ النَّبِيَّ
 جَاءَ بِهَا مِنَ الْحَلِّ الْقَامَا إِذَا فَرَّغَ مِنْ طَوَافِهِ ثُمَّ لَمْ يَنْتَفِعْ بِهَا وَلَمْ يَسْتَبْهَا
 هُوَ وَلَا أَحَدٌ غَيْرُهُ أَبَدًا فَكَانَتْ الْعَرَبُ تَسْمِي تِلْكَ الثِّيَابَ اللَّفْئِي وَجَعَلُوا
 عَلَى ذَلِكَ الْعَرَبِ فِدَانَتَ بِهِ فَوْقَهَا عَلَى عُرْفَاتٍ وَأَوْدَانٍ مِنْهَا وَطَافُوا
 بِالْبَيْتِ عُرَاءَ إِمَّا الرِّجَالُ فَيَطُوفُونَ عُرَاءَ وَأَمَّا النِّسَاءُ فَتَضَعُ أَحْدَاهُنَّ بِيَابِهَا

كلّهما لا ثوباً مفترحاً عليها ثم يطوف فيه فكانوا كذلك حتى بعث الله
رسوله صلعم فأبذل الله عليه حين أحكم له دينه وشرع له سنن
حقّه ثم أفصوا من حيث أفص الله (١) يعني فبدأ بالناس
العرب فرفعهم في سننه الحجّ الى عذراء والوقوف عليه والإفصه منها
وأبذل عليه فيما كانوا حرّموا على الناس من طعامهم ولموسمهم عند السبت
حين طافوا عند السبت عذراء وحرموا ما كانوا به من الحّل من الطعام (٢)
سأبني آدم حدوا ربهم عند كل مسح وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه
لا يهت المسرفين قل من حرم الله البيع اخرج لعباده والطيبات
من الرزق الآية كلها فوضع الله امر الحن وما كذب فرس استدعت
منه على الناس بالاسلام حين بعث الله رسوله ولم تكن رسول الله
صلعم بالمذاق قومته على نه من مشاعر الحجّ والعدول عن موافق الناس
فقال حسبي من مطعم لقد راد رسول الله صلعم فدل ان رسول الله

(١) ص ٢ آ ١٩٥

(٢) ص ٧ آ ٢٩

الوحي والله لو افق علي دعواه يعرف مع الناس من من فومه حتى
يدعم معهم موقفاً من الله له وقد تقدم ما أخذوا في النسيء وما أنطل
الله من حكمهم بقوله سبحانه (١) انما النسيء في الكفر بصل به
الدين كفروا يُعْطَوْنَهُ عَاماً وَبِحُرْمَتِهِ عَاماً لِمَوَاطِنَ هَذِهِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَعَلُوا
مَا حَرَّمَ اللَّهُ رِثْسٌ لَهُمْ سَوْءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ فَأَمَّا
ذلك ، اعادته

* *

ذكر ما حفظ عن الأخبار والرهبان

والكهان من امر رسول الله صلعم قبل مبعثه سوى ما

نقدم من ذلك مع ذكر شيء مما سُمع من

ذلك عند الأصنام أو هتئت به الهوائف

قال ابن اسحاق وكانت لأخبار من اليهود والرهبان من النصارى
والكهان من العرب قد تحدثوا بأمر رسول الله صلعم قبل مبعثه لما
تقارب من زمانه أما الأخبار من اليهود والرهبان من النصارى فعمداً
وجدوا في كتبهم من صفته وصفه زمانه وما كان من عهد انبيائهم اليهم وأما
الكهان من العرب فأنتهم به الشياطين فيما نسترق من السمع إذ كانت
لا تُحجب عن ذلك وكان الكهان والكاهنة لا يزال يقع منهما ذكر
بعض أمور لا تُلقى العرب لذلك وقد بالأ حتى بعثه الله ووقع ذلك
لأمر التي كانوا يذكرون فعرفوها فلما تقارب امر رسول الله صلعم وحضر
مبعثه حُجِبت الشياطين عن السمع وحُجِّلَ بينهم وبين المفاعد التي

كانت نقعد فيها لاستراقه فرموا بالنجوم فعرفت الكائن ان ذلك لأمري
حدث من امر الله في العباد يقول الله لنبيه محمد صلعم حين بعثه يقص
عليه خبر الكائن اذ حجبوا (١) فل أوحى الي انه استمع مني من الكائن
فقالوا انا سمعنا قرأنا عجباً يهدي الى الرشد فآمنا به ولن ندرك بربنا
احداً وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولداً وانه كان يقول شبهنا
على الله شططاً وانا ظننا ان لن نقول الا نكس والكائن على الله كذباً وانه
كان رجال من الايس يعوذون برجال من الكائن فزادوهم رهقاً وانهم ظنوا
كما ظننتم ان لن يبعث الله احداً وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت
حرساً شديداً وشهباً وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع لان
يعبد له شهاباً رصداً وانا لا ندري أشر أريد بهن في الأرض ام اراد بهم
ربهم رسداً فلما سمعت الكائن القرآن عرفت انها اما مبعث من السمسم
فبل ذلك لئلا يشكك الوحي بشيء من خبر السماء فلانس على اهل
الأرض ما جاءهم من الله فيد لوقوع الحجة وقطع الشبهة فآمنوا وصدقوا

(١) من آ ٧٢

ثم (١) ولّوا الى قومهم مُبْدِرِينَ قالوا يا قومنا انا سمعنا كاثراً اُنزل من بعد موسى مصدّقاً لما نحن بدينه يَهْدِي الى الحق وإلى طريق مستقيم وقول الحق (٢) وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً وراى الرجل من العرب من قرىش وعمرهم كان اذا سافر فمزل نطن واذ من الأرض لسب فيه قال انى أعود بعز هذا الوادى من الجن اللله من شر ما فيه

وذكر ان اول العرب فرغ للزمتى بالسحوم حين رُمى بها ثقبٌ وادبهم حاصراً الى رحل منهم فقال له عمرو بن امة احد بنى علالح وكان ادهى العرب وانكرها ورأنا فقالوا له يا عمرو ألم تر ما حدث فى السماء من القذى بهذه السحوم قال بلى فانظروا فان كانت معالم السحوم التى يُهْدَى بها فى البر والبحر وتُعرف بها الانواء من الصيف والشتاء لما نصلح الناس فى معاشهم حى الى تُرمى بها فهو والله طي الدنا

(١) من ٤٦ آ ٢٨

(٢) من ٧٢ آ ٦

وَالْحَقُّ هَذَا الْخَلْقُ الَّذِي فِيهَا وَإِنْ كَانَتْ نَحْوَهَا عِدَّةٌ عَلَى
حَالِهَا فَبِهَذَا لِأَمْرِ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ هَذَا الْخَلْقُ فَمَا دُو

وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمَا لَيْسَ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ مَا كُنْتُمْ
تَقُولُونَ فِي هَذَا السَّحْمِ الَّذِي تُوَسِّى بِهِ فَإِلَّا بَا نَسَى اللَّهُ كِتَابَهُ يَقُولُ
حَسْرَاتِي أَنِّي مَعَ مَبِ مَلِكِكْ مَلِكِكْ وَلِدْ مَوْلُودٌ مَبِ مَوْلُودٌ
فَعَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَأْتِيكُمْ وَيُعَالِي
كَانَ إِذَا قَضَى فِي خَلْقِهِ أَمْرًا سَمِعَهُ جَلَسُ الْعَرْشِ فَسَمِعُوا فَسَمِعُوا
بِهِمْ لِسَمْعِهِمْ فَسَمِعُوا مِنْ رَبِّهِمْ ذَلِكَ فَلَا يَزَالُ السَّمْعُ يَهْطُ حَتَّى
يَنْهَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَسَمِعُوا ثُمَّ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَتَى سَمِعْتُمْ
فَيَقُولُونَ سَمِعْنَا مِنْ رَبِّهِمْ فَسَمِعُوا لِسَمْعِهِمْ فَيَقُولُونَ لَا نَسْأَلُكُمْ مِنْ
شَيْءٍ فَمَتَى سَمِعْتُمْ فَيَقُولُونَ مِمَّنْ ذَلِكَ حَتَّى يَنْهَى إِلَى جَلَسِ الْعَرْشِ
فَيَقُولُ لَهُمْ مَتَى سَمِعْتُمْ فَيَقُولُونَ قَضَى اللَّهُ فِي خَلْقِهِ كَذَا وَكَذَا لِأَمْرِ الَّذِي
كَانَ فِيهِ يَهْطُ بِهِ الْخَيْرُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ حَتَّى يَنْهَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا
فَيَسْمَعُونَ بِهِ وَسَمِعُوا الشَّيَاطِينَ بِالسَّمْعِ عَلَى نَوْحِهِمْ وَاجْتِلَافِهِ ثُمَّ يَأْتُونَ
بِهِ الْكَلَامَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَيَسْمَعُونَ بِهِمْ فَيُحْطِثُونَ وَيَصْنَعُونَ فَيَحْدِثُ

به الكهان فيُخطئون بعضاً ويصيبون بعضاً ثم إن الله حجب الشياطين
بهذه النجوم التي يُقذفون بها فانقطعت الكهانة اليوم فلا كهانة
وذكر أبو جعفر العُقيلي بإسناد له إلى كُثيب بن مالك اللهي قال
حضرْتُ عند رسول الله صلعم فذكرت عنده الكهانة فقلت يا أبا انت
وأنتي يا رسول الله نحن أهل من عرف حراسته السماء وزجر الشياطين
ومنهم من استراق السمع عند قذف النجوم وذلك أننا اجتمعنا إلى
كاهن لنا يقال له خطر بن مالك وكان شيخاً كبيراً فدأنت عليه مائة
سنة وثمانون سنة وكان من أعلم كهاننا فقلنا با خطر هل عندك علم بهذه
النجوم التي بُرمي بها فاتنا قد فرغنا لها وحققنا سوء عاقبتها فقال اقتروني
بسحر الخبيركم الكبريأ حيروا ضرر أو امن أو حذر قال فانسرفنا عنه
بومنا فلما كان من غد في وجد السحر انده فإذا هو فائم على قدميه
شاخص في السماء بعينه فتأديناه با خطر يا خطر فأوماً البنا ان أسكوا
فأمسكنا وافتق نجم عظيم من السماء وعرج الكاهن رافعاً صوته أصابه
أصابه خاضره عبابه عاجاه عذاباه أحرقه شهابه رائله جوابه يا وبله
ما حاله بلبله بلباله عاؤده خباله نطقعت خباله وغيّرت أحواله

ثم أمسك طويلاً وقال يا معشر بنى قحطبان أخبركم بالحق والبيان،
افسدت بالكثرة والأركان، والبلد المؤمن والسكان، لقد منع السمع
غداة الجبان، بشافب بأمر ذى سلطان، من أجل مبعوث عظيم الشأن
يُبعث بالتنزيل والقرآن، وبالهدى وفصل الفرقان، يُطْلَب به عبادة
الأوثان، قال فقلت يا خطر أنك لندكر أمراً عظيماً فما ذا ترى لقومك
قال أرى لقومي ما أرى لنفسى، أن يتبعوا خير بنى إلاس، برهانه
مثل شعاع الشمس، دعت في مكة دار الحُصن، بمحكم التنزيل غير
اللبس، فقلنا له يا خطر وممن هو فقال بالحياة والعيش، اندلج فريش
ليس في حكمه طين، ولا في خلفه هيش، يكون في جيش، واتى جيش
من آل قحطبان وآل إيش، فقلنا له يئن لنا من اتى فريش هو فقال
والهيب ذى الدعائم، انه لئن نجل هاشم، من معسر أكارم، يبعث
باللاحم، فقل كل طالم، ثم قال هذا هو الهجان، أحببني به رئيس الجان،
ثم قال الله اكبر، جاء الحق وظهر، وانقطع عن الجن الخير، ثم سكت
وأغمى عليه، فما أفاق الا بعد ثلثة فقال لا اله الا الله فقال رسول الله

صلعم سبحانه الله لقد نطق من مثل نثوة وانه أيعت يوم القيامة
أمة واحدة

قال ابن اسحاق وحدثني بعض اهل العلم ان امرأة من بني سهم
نظرت لها الغطلة كاتب كاهنة في الحافلة جاءها صاحبها ليلة من الليالي
فانقضت بحمها ثم قال بذّر ما بذّر، يوم غفر وبحر، فعالت قرش حسن
بلعها ذلك ما تردد ثم جاءه ليلة اخرى فانقضت بحمها ثم قال شعوب
ما شعوب، نزع فيه كعب محبوب، فلما بلغ ذلك ورثاً والوا ما دا
تردد ان هذا لأمر هو كائن فانظروا ما هو فمما عرفوه حتى كانت وعة
بذّر وأخذ بالشعب فعرفوا انه كان الذي جاء به الى صاحبه

قال وحدثني علي بن دافع الخريشي ان حشاً نطاً من اليمن كان
لهم كاهن في الحافلة فله ذكر امر رسول الله صلعم وانتشر في العرب
قال له حب انظر لنا في امر هذا الرجل واحصوا له في اسفل حبله
فمرل عليهم حين طلعت الشمس فوقف لهم قائماً متكئاً على فوس له
فرفع راسه الى السماء طويلاً ثم جعل يبر. ثم قال انها الناس ان الله اكبر

مجدداً واصطفاه وطهر قلبه وحشاه ومكثه فيكم انها الناس فلعل ثم أسند
 في حبله راحعاً من حدث جاء
 قال وحدثني من لا أتتهم أن عمر بن الخطاب رضى عنه سمى هو
 خالس في الناس في مسعد رسول الله صلعم اذ اقبل رجل من العرب
 يريد عمر فلما نظر اليه عمر قال ان الرجل لعلى شركه ما فارقه
 بعد او بعد كان كاهناً في الكاهلية فسلم عليه الرجل ثم جلس فقال له
 عمر هل أسلمت قال نعم يا امير المؤمنين قال فهل كنت كاهناً في
 الكاهلية فقال له الرجل سمعنا الله يا امير المؤمنين لقد حطت فتي
 واسمعتني يا امير ما اراك فلنسه لأحد من رقتك مند ولنسب
 فقال عمر اللهم هـم را ودكتا في الكاهلية على شر من هذا فعند
 الأضياع ونعم من الأوثان حتى اكرمنا الله برسوله وبالاتلام قال نعم
 والله يا امير المؤمنين لقد كنت كاهناً في الكاهلية قال فاحذرني بما
 حاكك به صاحبتك قال جاءني فسئل الاسلام نسهر او شيعه فقال
 الم بر الى الحق وإبلاسيها وإناسها من دنسها وأحرفها بالفلان وأحلاسها
 قال اوس هشام هذا الكلام سئع وليس شعور وأنشدني بعض اهل
 العلم بالشعر

فَعَجِبْتُ لِلْحَقِّ وَلَا يَلْسَاهَا * وَدَعَاهَا الْعَرِيسُ بِأَحْلَاسِهَا
 تَهَيَّوْا إِلَى مَكَّةَ تَبْعِي الْهُدَى * مَا مَرُّوْهُنَّ الْخَيْمُ كَأَنْجَاسِهَا
 فَقَالَ عَمْرٌو عِنْدَ ذَلِكَ بَعْدَتْ النَّاسُ وَاللَّهِ إِلَيَّ لَعْنَتُ وَثْنٍ مِنْ أَوْثَانِ
 الْكُفْرِ فِي نَفْسٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ ذَبَحَ لَهَا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ عَجَلًا
 فَهَنَحْنَا نَشْتَطِرُ قُسْمَهُ لِنُقْسِمَ لَنَا مِنْهُ إِذْ سَمِعْتُ مِنْ جَوْفِ الْعَجَلِ
 صَوْتًا مَا سَمِعْتُ قَطُّ ائْتَدَى مِنْهُ ذَلِكَ قَبِيلُ الْإِسْلَامِ بِشُورٍ أَوْ شَيْعَةٍ
 يَقُولُ يَا ذَرِيحُ، امْرُؤُ نَجِيحُ، رَجُلٌ يَمِيحُ، يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُقَالُ رَجُلٌ يَصْبِيحُ، يَلْسَانُ يَصْبِيحُ، يَقُولُ لَا
 إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَهَذَا الرَّجُلُ الَّذِي طَوَّقَ بِهِ عَمْرُو بْنُ مَرْثَدَةَ مَا طَوَّقَ هُوَ سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ
 الدُّوسِيُّ وَكَانَ يَتَكَبَّرُ فِي الْكُفْرِ وَقَدْ ذَكَرَ خُبْرَهُ غَيْرُ ابْنِ إِسْحَاقَ
 فَسَافَرَهُ سِيَافُهُ أَحْسَنَ مِنْ هَذِهِ وَأَنْتُمْ وَذَكَرْتُمْ أَنْكُمْ كَانُوا قَائِمًا عَلَى جَبَلٍ
 مِنْ جِبَالِ السَّرَاةِ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فَأَنَاءَهُ آتَتْ فَضْرَبَهُ بِرُجُلِهِ وَقَالَ قُمْ يَا
 سَوَادُ بْنُ قَارِبُ، أَنَا نَسِيتُ رَسُولَ مَنْ لَدَوْتُ بَنِي غَالِبٍ، قَالَ فَرَفَعْتُ
 رَأْسِي وَجَلَسْتُ فَأَدْبَرُوهُ يَقُولُ

عجبت للجن وتطلبها * وشدها العيس بأعقابها
تهوى الى مكة تبغى الهدى * ماصادق الجن ككذابها
فأرسل الى الصفوة من هاشم * لبس ودامها كأذنابها
وأنا في الليلة الثانية فضربه برجله وقال قم يا سواد بن قارب
أناك رسول من لوى بن غالب قال فرفعت راسي فجلست
خادبر وهو يقول

عجبت للجن وأخبارها * ورخلها العيس بأكارها
تهوى الى مكة تبغى الهدى * ماصومنها مثل كقارها
فأرسل الى الصفوة من هاشم * لبس ودامها كأدبارها
وأنا في الليلة الثالثة بعد ما دام فضربه برجله وقال قم يا سواد بن
قارب أناك رسول من لوى بن غالب قال ورفعت راسي
وجلس خادبر وهو يقول

عجبت للجن وإبلاسها * ورخلها العيس بأحلاسها
تهوى الى مكة تبغى الهدى * ماصومنها مثل أرجاسها
فأرسل الى الصفوة من هاشم * وأرم بعد نسك الى راسها

قال فلما أصبحت أصبحت بعزى فأسئمتك فإدا رسول الله صلعم
ود ظهر فأحزنه أله روابه عسه

٢٨

وفي بعض طريق حديثه انه أنشد رسول الله صلعم شعرا منه في
معنسى ما جاء به رؤيته

١

أناسى رضى بعد هـ ذوق وردية * وألم بك فيما قد يلوت ويكاد
ثلاث لسان قوله كل لسانه * أناك نبي من أوتى بن عالم
فوعت أدبال الإزار وشعرى * نبي العزم الوحة وشطالسه لاسب
فأشهد ان الله لا رت عسرة * وأنتك مامون على كل ه نسب
وأنتك ادبي المولس وسلسه * الى الله فانس الأكر من الأظائب
فمؤنا ما نأنتك من وحن رما * وإن كان فهاحتت سب الدوائف
وكن الى سها يوم لادوشه هـ * فمعن فها سلا عن سواد بن فارب
ولسواد بن فارب هذا مقام جهك في قومه دوس حسن بلعم وفاة رسول
الله صلعم نه هم في الدوس وبعثهم على الممسك بالاسلام . ذكره
ان شاء الله مع بطائرة بعد اسماء أله عن وفاة رسول الله صلعم
وذكر السواد بن سار له قال كان ابو جبره يحدث ان قوما من

كَيْفَ كَانُوا عِندَ مَن لَّهُمْ خُلُوصًا ، وَكَدَّ سَاجِدُونَ إِلَى أَصْنَامِهِمْ ، وَفَعَلَ
لَأَثَى هَرِيرَةٍ هَلْ كَيْفَ أَنْتَ ذَا عَمَلٍ ذَلِكَ فَعَمِلَ وَدَّ وَاللَّهِ وَلَعَلَّ
وَأَكْبَرْتُ فَأَجِدُ لَكَ الَّذِي أَسْقَى نَبِيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّيْهِ عَلَى أَوْدٍ هَرِيرَةٍ وَفَسَدًا
اَكْثَرَ مَعْمُورِينَ عِندَ صَدِيقِهِمْ إِذْ سَمِعُوا هَذَا عَمَّا يَهْدِي نَابَهُ السَّاسِ دُورِ
الْأَحْشَامِ ، وَنَسَبُوا إِلَيْهِمْ إِلَى الْأَحْشَامِ ، أَلَكُمُ مِثْلُ أَوْدٍ كَالْكَهْمِ ، أَلَا نَرُوهُ مَا
أَرَى أُمَامَ ، مَن سَاطِعٌ يَحْمِلُوا دُخَى الظُّلَامِ ذَلِكَ نَبِيَّ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ ، مَن
هَاشِمٌ فِي دُرَّةِ السَّامِ ، مُسْتَعْلَنٌ دَالِمُ الْإِحْرَامِ ، حَاجَ بَيْتَ الْكَفْرِ بِالْإِسْلَامِ ،
أَكْرَمَهُ الرَّجُلُ مَن إِيَّاهُ ، قَالَ أَوْدُ هَرِيرَةٍ فَأَسْكُو سَاعِدِي حَقِّطُوا ذَلِكَ
ثُمَّ نَعْرِفُوا قُلُوبَ مَن مَنَصَّ بِهِمْ بِالْبَيْتِ حَتَّى يَفْجَأَهُمْ حَبْرُ رِجْلِ الْوَلِّ صَاعِمِ
أَبَدٍ وَدَاطِعٍ مَعَهُ ، قَالَ فَمَا أَسْلَمَ الْكُفْرُ مَعْمُورِينَ حَتَّى اسْتَأْخَرُوا إِسْلَامَهُمْ
وَرَأَوْهُ مَسْرُوعًا عِندَ صَدِيقِهِمْ

وذكر الواقعة ايضا رجلًا من الأنصار حُتِبَ عليه من الخطب
 ربه قال اطلعت انا وصاحباي الى دبر السماء حتى اذا كنا بقعر
 الأرض دبرنا بها فوجدنا بعض كذالك اذ همما راكبا وكنا
 وود أمانا سمعنا نود د والاهت فإذا انا طمده صاعداً نود فرمنا

٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

من فودت اليها فقال الرجل الذي ليحه اجل سئلها لا انا لعلها
والله لقد رادها ونحن ذاك هده الطردق ونحن عيشة انا لعلها
فيحطف بعضا فما هو الا ان كانت هذه الطمسه فما بهاها
فأست وقلت لا لغفر الله لا أحتلها فاربطها وقد سددتها معي حتى
اذا ذهب سدق من الال اذا هانف بهسف بنا يقول

بأتها الركن السراع الأفعه * حلتوا سئل السافر المفرعة
حلوا عن العشاء في الرادى سعة * لا دد حن الطم المرسه
فيها لأد ما صغار منه سعة

قال فحلت سئلها ثم اطلقها حتى ألبا الشام فقصنا حوائصنا ثم
أفعلنا حتى اذا كنا بالكل الذي كنا وهف بنا هانف من حلتها
اتاك لا نحل وحدها من نعه * فاق ستر السبر ستر الكفحة
ود لاج نضم فأصاء مشرقه * نخرج من طليعا عسوف هو نعه
ذاك رسول مفلح من صده * الله أعلى أمرة وحققه
فقال الرجل فأنت مكنه فإذا رسول الله صلح يدعو الى الاسلام فعل
عمر رح الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد صلعم

وَرَوَيْدَا عَنْ أَبِي الْمُنْذِرِ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيِّ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ إِلَيْهِ
 قَالَ لَدَدُ لَقْبُ شَدُوحًا مِنْ شَدُوحٍ طَيِّءٍ الْمُتَّقَدِّسِ فَسَأَلُهُمْ عَنْ قِصَّةِ
 مَارَانَ نَعَى مَارَانَ بْنِ الْعَصُونَةِ الطَّائِفِيِّ وَسَمِيَ إِسْلَامُهُ وَوُفُودُهُ عَلَى
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقْطَاعُهُ أَرْضَ عَمَانَ وَذَلِكَ نَعَى اللَّهِ وَفَضْلُهُ وَكَانَ
 مَارَانَ بَأَرْضِ عَمَانَ بَعْدَهُ يُدْعَى سُبَايِلَ قَالَ مَارَانَ فَعَبْرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ
 عَشِيرَةً هِيَ الدَّسَجَةُ فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ الصَّخْرِ يَقُولُ يَا مَارَانَ أَفَيْلٌ أَفَيْلٌ
 فَاسْمَعْ مَا لَا يَحْطِلُ هَذَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ جَاءَ بِحَقِّ مُرَلٍ فَبَايَنَ بِهِ كَيْ
 نَعْرَلٍ عَنْ حَرَامٍ يُشْعَلُ وَهُوَ ذَا نَاكِدِلَ قَالَ مَارَانَ فَعَابَ أَنْ هَذَا
 وَاللَّهِ لَعَبْتُ ثُمَّ عَبْرْتُ بَعْدَ انْجَا عَشِيرَةٍ أُخْرَى فَسَمِعْتُ صَوْتًا أَسْ مِنْ
 الْأَوَّلِ وَهُوَ يَقُولُ يَا مَارَانَ اسْمَعْ نَسْرًا طَهُوْرًا وَطَبْ شَرٌّ نَعْتُ نَبِيٍّ مِنْ
 مُصْرٍ يَدْعِي اللَّهَ الْأَكْبَرَ وَدُعَ بَعْضًا مِنْ حَصَرٍ نَسَامٍ مِنْ حَرَسَمٍ
 قَالَ مَارَانَ فَعَلْتُ أَنَّ هَذَا وَاللَّهِ لَعَبْتُ وَأَنَّهُ كَبِيرٌ يُرَادُ نَبِيٌّ وَفَدِمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ
 مِنْ أَهْلِ الْكُحَاةِ فَقَالَا مَا الْكَبِيرُ وَرَأَيْتُ قَالَ حَرَجَ بِهَامَةٍ رَجُلٌ يَقُولُ لِي
 أَنَا هَ أَصْحَاوَا دَاعِي اللَّهِ فَقَالَ لَهُ أَحَدُ فَلَبْتُ هَذَا وَاللَّهِ نَأً مَا سَمِعْتُ

فَنَزَلُ إِلَى الصَّمِ فَنَكْسِرُهُ حَدَادًا وَيُشَدُّ رَاحِلَتِي وَرَحَابُ حَنِي
 أَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُشْرَحُ لِي الْإِسْلَامَ فَأَسْأَلُهُ وَأُنْشِدُهُ أَهْلَ
 كَثْرَتِي دَاخِرَ أُحْدَادٍ وَكَانَ لَنَا * رَتَاً بَطْمَفَ بِهِ صَلَاةً بَصَلَالِ
 بِالْبَهَائِمِ هَدَانَا مِنْ صَلَالِنَا * وَلَمْ يَكُنْ دُنُوً مَتَا عَلَى سَالِ
 مَا رَاكَ تَلْعَنُ عَمْرًا وَإِخْوَانَهَا * أَتَى لَوْ قَالَ رَتَى دَاخِرٍ قَالَ
 وَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَى أَمْرٌ مَوْلَعٌ بِالطَّرِبِ وَشَرِبَ الْكُمُورَ وَالْهَالُوكِ
 إِلَى السَّيَاءِ وَأَتَيْتُ عَلَى السُّبُورِ فَأَدْعُهُنَّ لِأَمْوَالٍ وَأَهْوَالِ السُّدْرَارِ
 وَالرَّحَالِ وَلَسْتُ لِي وَلَدٌ فَأَذْغِ اللَّهُ أَنْ تُدْهَبَ عَنِّي مَا أَحَدٌ وَدَائِمِي
 نَاكِهًا وَنَهَبٌ لِي وَلَدًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْزَلَهُ بِالطَّرِبِ فَرَاءَهُ الْغُرَارِ
 وَبِالْكَرَامِ الْإِحْلَالِ وَأَبْنَاهُ نَاكِهًا وَهَبْتُ لَهُ وَلَدًا قَالَ مَارِثٌ فَأَدْعَاهُ اللَّهُ عَنِّي
 كُلُّ مَا أَحَدٌ وَاحْصَتْ عُثْمَانُ وَتَرَوُحْتُ أَرْبَعَ حَرَائِرَ وَوَعَدَ اللَّهُ لِي حَتَمَ مِنْ
 مَارِثٍ وَأَنْسَأْتُ أَهْلَ

الذِّكْرِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * بِحُوبِ الْعِمَامَةِ مِنْ عُثْمَانَ إِلَى الْعُرْجِ
 لَشَقَقَ لِي دَاخِرَ مَوْطِيءِ الْبَرِي * فَيَعْفُو لِي رَتِي وَأَرْجِعَ بِالْعُلُجِ
 إِلَى مَعْشَرِ حَالَتِي فِي اللَّهِ دَرَمِهِمْ * فَلَا إِيَّاهُمْ رَأَيْتُ وَلَا سِرْجَهُمْ سِرْجِي

وَكَبِيرُكُمْ أَفْرَافًا نَالِ الْهَوَى وَالْكَهْمَى مُؤَلِّعًا * نَسَايَ حَتَّى أَدْنِ الْخَسْمَ بِالْبَهْجِ
فَأَصْبَحْتَ هَمِّي فِي جِهَادٍ وَشَنَى * وَلَيْلَهُ مَا صَوَّبَنِي وَلِلَّهِ مَا حَتَّى
وَمِمَّا يَلْحَقُ بِهِذَا السَّابِ مِنْ حَسَنَاتِ أَحَادِ الْكَفَّاتِ، وَإِنْ كَانَ بَعْدَ
الْمَعْدِثِ بِزَمَانٍ، وَلَا كُنْ لِحَدِثِمْ مَعَ الْأَحَادِثِ السَّامَةِ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى
صَدَقِ الرُّسُولِ، وَالْإِعْلَامِ بِالْعُسْبِ الْمَجْهُولِ، وَالْإِشَادِ إِلَى سَوَاءِ السَّيْلِ، مَا
ذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ فِي أَمَالِهِ بِإِسْنَادٍ لَهُ إِلَى ابْنِ الْكَائِصِ
عَنْ أُمِّهِ قَالَ كَانَ خُصَافِرُ بْنُ الْبَوَائِمِ الْكُمَيْرِيُّ كَاهِنًا وَكَانَ وَدِ أَوْثَنِي نَسْطُفَ
فِي الْخَسْمِ وَسَعْنَةً فِي الْمَالِ وَكَانَ غَانِسًا فَلَمَّا وَصَدَتْ وَفُودُ النِّسْرِ عَلَى
النَّبِيِّ صَلَّيْهِمُ وَطَهَّرَ الْإِسْلَامَ أَشَارَ عَلَى ابْنِ لَمْرَافٍ فَأَتَمَّسَحَهَا وَجَرَحَ دَأْهَلَهُ
وَمَا لَهُ وَكَوْنُ نَالِ الشَّيْخُورَةِ الْفِ خُودَانِ مِنْ بَعْضِ الْفُرْصَةِ وَكَانَ سَيِّدًا
مَسْعًا وَبَدَلَ بَوَائِمٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الشَّيْخُورَةِ مَجْزِيَةً كَسْرَ الشَّجَرِ مِنَ الْأَنْكَ وَالْعَرِينِ
فَالْخُصَافِرُ وَكَانَ رَيْبِي فِي الْكَاهِلَةِ لَا يَعْصِي عَنِّي فَلَمَّا شَاعَ الْإِسْلَامُ
وَقَدْ دُنِيَ مَدَّةَ طَوِيلِهِ وَسَاءَنِي ذَلِكَ فَمِمَّا إِنَّا لَنَاءُ بِدَلِكِ الْوَادِي
دَانِيًا أَدْوَى هَوَى الْعُدَابِ فَقَالَ خُصَافِرُ فَقُلْتُ نَصَارَ قَدْ لَ اسْمِعُ أَقُلُّ
فَلْتُ قُلُّ اسْمِعُ فَقَالَ عَنِّي نَعَمْ، لَكُلِّ مَدَّةَ بَهَانِهِ، وَكُلِّ دِي أَمَدَ إِلَى عَانِهِ،

قَالَتْ أَهْلُ، فَعَالَ كُلُّ دَوْلَةٍ إِلَى أَجَلٍ، ثُمَّ سَتَاجَ لَهَا جَوْلٌ، انْبَسَخَتْ
الْمِجْلُ، وَرَحَعَتْ إِلَى حَقَائِمِهَا الْمَلِي، الْكُتْ سَحَرُ مَوْصُولٍ، وَالْمُضْجُ
لَكَ مَسْوُولٍ، أَتَى آتَسْتُ بَأَرْضِ الشَّامِ، قَفَرًا مِنْ أَهْلِ الْإِعْدَامِ، حَكَمًا
عَلَى الْحُكَّامِ، نَدُّوْنَ دَارِوَيْسَ مِنَ الْكَلَامِ، لَيْسَ بِالشَّعْرِ الْمُؤَلَّفِ، وَلَا
بِالسَّجْعِ الْمَكْلَفِ، فَاْمُصْعُ، هَرَحَرْتُ، فَهَارُوْتُ فَطَلَعْتُ، فَعَلْتُ، وَمَ
فَهْمُومٍ، وَإِلَيْمَ نَعْسَرُونَ، فَعَالُوا حَطَّابُ كُتَّارٍ، حَاءَ مِنْ عَهْدِ الْمَلِكِ
الْحَبَّارِ، فَاسْمَعْ دَا مِصْصَارٍ، عَنِ الْأَعْدَى لَأَحْسَارٍ، وَاسْلُكْتُ أَوْصَحَ الْأَفَارِ،
فَنُجَّ مِنْ أَوَارِ الشَّارِ، فَعَلْتُ وَمَا هَذَا الْكَلَامُ، فَعَالُوا دِرْهَانُ نَسِ الْكُفَرِ
وَالْأَلْمَانِ، رَسُولٌ مِنْ مُصَرٍّ، مِنْ أَهْلِ الْبَدْرِ، ابْتِغَتْ فَطَيَّرَتْ، فَهَاءَ يَقُولُ وَدِ
نَهْرٍ، وَأَوْصَحَ بِنَهْجًا وَدِدْتِ، فِيهِ مِرَاعَاطُ لَيْسَ الْعَسْرِ، وَمَعَاذُ لَيْسَ أَرْدَحَرُ، أَلْفَ
بِالْيَمِيِّ الْكُتْرُ، فَعَلْتُ وَمَنْ هَذَا الْمَعْرُوفُ مِنْ مُصَرٍّ، قَالُوا أَحْمَدُ خَيْرُ الشُّرَ،
وَلَيْسَ أَمْسَبَ اعْطَيْتُ الشُّرَ، وَإِنْ حَائِقَتُهُ أَضَامَتْ سَعْفُو، فَكُنْتُ مَا
خَافَرُ، وَأَعْلَيْتُ الْكُتْ أَبَادَرُ، فَجَانِبَ كَلِّهِ نَحْسُ كَاهِرُ، وَسَانِجُ كُلِّ مَوْسٍ
طَاهِرُ، وَلَا هُوَ الْفَرَاقُ، لَا عَنْ بَلْقَى، فَلْتُ مِنْ ابْنِ أُنْعَى هَذَا الدِّسِ
وَلِ مِنْ دَاتِ الْآخَرِينَ، وَالْهَرُ الْمَنَاسِ، أَهْلُ الْيَمَادِ وَالْطُسِ، طَلْتُ أَوْصَحُ

قَالَ الْحَقُّ يُبْشِّرُ بِنُفُوتِ النَّحْلِ، وَالْحَرَّةِ بِذَاتِ الْعَمَلِ، فَبِمَا لَكَ أَهْلُ
الطَّوْلِ وَالْقَصَلِ، وَالْمَوَاسِلَةِ وَالْبَذَلِ، ثُمَّ أَلْكَسَ عَنِّي فَبِثْ مَدْعُورًا أَرَامِي
الصَّبَاحَ فَلَمَّا بَرَّقَ عَلَى الْغُورِ امْطِئِثْ رَاغِبِي وَأَكْثَبْتُ أَعْيُنِي وَاحْتَمَلْتُ
بَاهِلِي حَتَّى وَرَدْتُ الْجُورِ فَرَدَدْتُ الْإِبِلَ عَلَى أَرْبَابِهَا بِحَوْلِهَا
وَسَقَابِهَا وَأَقْبَلْتُ أُرِيدُ صَنْعَةَ فَاصِبَتٍ يَبَا مَعَاذَ بَنِ جَبَلِ أَمِيرٍ أُرْسُولِ
اللَّهِ صَلَاحُ فَبَايَعْتُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَعَلَّمَنِي مِنَ الْقُرْآنِ فَمَنْ اللَّهُ عَلَى الْبَاهِدِي
بَعْدَ الْعِلَالَةِ، وَالْعِلْمُ بَعْدَ الْكِبَالَةِ، وَقُلْتُ فِي ذَلِكَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَادَ يَفْضُلُهُ * فَأَنْقَذَ مِنَ الْفَحْشِ الزَّخِيمِ خُفَايَا
وَكَتَبَ لِي عَنْ جُحُفَتِي مَهَامِيَا * وَأَوْصَحَ لِي نَهْجِي وَقَدْ كُنْتُ دَانِيَا
دَعَانِي بِصَارٍ لِلْمَشَى لَوْ رَقَصْتُهُمَا * لِأُصْلِحْتُ جَمْرًا مِنْ أَلْفِ الْهَوْبِ وَاهِيَا
فَأَصْبَحْتُ وَالْإِسْلَامَ حَشْوَةً وَنَهْجِي * وَجَانِبْتُ مِنْ أَمْعَى عَنِ الْحَقِّ نَاقِيَا
وَكَانَ مُصَلِّي مِنْ هُدَيْتٍ بِرُشْدِهِ * فَلَمَّا مِ مَقْبُورِ عَادَ بِالسُّرْدِ أَمْرِيَا
نَجُورٌ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ خُصْمَةٍ * تَبَوَّرَتْ هَلْكَأُ بِوَسْمِ سَابِعَتِ شَاصِرَا
فَقَدْ أَمْنَتْنِي بَعْدَ ذَلِكَ بِحَابِرٍ * بِمَا كُنْتُ أَغْشَى الْمُتَدَوِّاتِ يُعَابِرَا
فَمَنْ مَبْلَغُ هَلْجِيَانِ قَوْمِي الْوَكْسَةِ * بِأَتَيْتُ مِنْ أَفْئَالِ مَنْ كَانَ كَافِرَا

عليكم سواء العصد لا قُلْ حَدِّثْكُمْ * فبعد أصبح الاسلام للشرك فاهراً
وذكر ابن هشام ان بعض اهل العلم حدثه انه كان لمزداس ابى
العباس بن مرداس السلمى روى عنه وهو حصر فقال له صمار فلما
حصر مرداس قال للعباس اى نسيى اءُئْتُ صمار فانه نسيى
وهو ترك فسمنا العباس يوما عند صمار اذ سمع من حوى صمار
مادبا يقول

فل للمباقل من سلمى كَلِّها * أؤدى صمار وعاش اهل المسجد
ان الذى ورث الدرة والهدى * بعد ابن مرداس من ورثش مُهدى
أؤدى صمار وكان نعه د مَرَّة * مثل الكذاب الى الله سى محمد
فحرق العباس صمارا واعيق بالنسيى صلعم فأسلم

ولاحق اربى هذا الداء مَنُاعِل من ذلك عن الكهان او سمع
عد الأضام او هفت به هوائف الحماة كسرة جدا وقد أسما منها
ما استعساة مَنُاعِل ذكره ابن اسحاق او ذكره سواء

وال ابن اسحاق وحديثى عاصم بن عمر بن زادة عن رجال
من قومهم قالوا ان مَنُاعِل دعانا الى الاسلام مع رجم الله لنا وهداه لما كتبنا

١ نسمع من احبار يهود كما اهل شرك اصحاب اولئان وكانوا اهل كتاب
عندهم علم ليس لنا وكان لا يزال ينادونهم بشركهم فإذا بلغنا منهم
بعض ما يكرهون قالوا لنا انه قد غارت رمان نبي يبعث لان نملككم
مع فئلي عاد وإرم فكتنا كثيرا ما نسمع ذلك منهم فلما بعث الله رسوله
محمدا صلعم أحشاه حسن دعائنا الى الله وعرفنا ما كانوا يوافقوننا به
فنادوناهم الله فآمنوا به وكفروا به ففشا فيهم بركت هذه الكتاب من
البعرة ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل
يسمعون على الدين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله
على الكافرين (١)

فقال وحديثي هـ الحج بن ابراهيم بن محمود بن اسد بن سلمه بن
سلامه بن وهش كان من اصحاب زئرفال كان لنا حار من يهود في
بني عدو الأشهل فحرج علينا يوما من سنة حتى وقف على بني عدو
الأشهل وذكر الصامه والمعث والكتاب والمران والكتبه والبار فقال ذلك

لَقَوْمٍ مِنْ أَهْلِ شَرْكَ وَأَصْحَابِ أَوْثَانٍ لَا يَبْرُونَ أَنْ يَعْثُبَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ
الْمَوْتِ فَقَالُوا لَهُ وَيَحْكُفْ يَا فَلَانُ أَتُرَى هَذَا كَائِنًا أَنْ النَّاسَ يُبْعَثُونَ
بَعْدَ مَوْتِهِمْ إِلَى دَارٍ فِيهَا جَنَّةٌ وَبَارٍ يُجْزَوْنَ فِيهَا بِالْعَمَالِهِمْ قَالَ نَعَمْ وَالَّذِي
يُحْلَفُ بِهِ وَلَوْ أَنَّ لَهُ بِحِطَّةٍ مِنْ تِلْكَ النَّارِ اعْطُمَ ذَنْبُهُ فِي الدَّارِ يُحْمَوْنَهُ
ثُمَّ يُدْخِلُونَهُ إِيَّاهُ فَيُطَيِّنُونَهُ عَلَيْهِ بَأْسٍ يَنْفُجُو مِنْ تِلْكَ النَّارِ غَدَاً فَقَالُوا لَهُ
وَيَحْكُفْ يَا فَلَانُ وَمَا آيَةُ ذَلِكَ قَالَ نَبِيٌّ مَبْعُوثٌ مِنْ نَحْوِ هَذِهِ الْبِلَادِ
وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى مَكَّةَ وَالْيَمَنِ قَالُوا وَمَتَى نَرَاهُ قَالَ فَانْظُرْ إِلَى وَأَنَا مِنْ
أَهْدِيهِمْ سَنَأُ فَقَالَ بَلَى يَسْتَنْفِذُ هَذَا الْغُلَامَ عَمْرَهُ بِدِرْجَةٍ فَالَ سَلِمَةٍ فَوَاللَّهِ
مَا ذَهَبَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا صَلَّيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ حَتَّى
بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَنَامْنَا بِهِ وَكُفِّرَ بِهِ بَغْيًا وَحَسَدًا فَقُلْنَا لَهُ وَيَحْكُفْ يَا فَلَانُ
أَلَسْتَ بِالَّذِي قُلْتَ لَنَا فِيهِ مَا قُلْتَ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لَيْسَ بِهِ

قَالَ وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي فُرْبَطَةَ قَالَ قَالَ لِي
هَلْ نَدْرِي عَمَّ كَانَ إِسْلَامُ نَعْلَابَةَ بْنِ سَعْيَةَ وَأُسَيْدِ بْنِ سَعْبَةَ وَأُسَيْدِ بْنِ عُبَيْدِ
نَفَرٍ مِنْ هَذِلِ إِخْوَةِ بَنِي فُرْبَطَةَ كَانُوا مَعَهُمْ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ ثُمَّ كَانُوا سَادَتِهِمْ
فِي الْإِسْلَامِ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ فَإِنَّ رَجُلًا مِنْ يَهُودٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يُقَالُ لَهُ

ابن الهيثم قدم علينا قبل الاسلام بسبعين ومثل من أطهرنا لا والله
ما رادنا رجلاً قط لا يلقى الكس اقبل معه فأقم عندنا فكنا اذا مضى
عباً المطر فلما له اخرجنا ابن الهيثم واستبق لنا فيقول لا والله حتى
بعدوا من دنى مصر حكم صدوه فيقول لكم فيقول صاعاً من نور
ومدّين من شعير فمصرحها ثم مصرح بها الى طالع حركتها
فمستبقى لها والله ما درج مجلسه حتى نمر السحاب وتسعى قد
فعل ذلك عبر مرة ولا مرس ولا ثلاث ثم حضرته الوفاة عندنا فلما
عرف انه ميت قال لنا معشر يهود ما برونه اخرجني من ارض الكهنة
واكتمس الى ارض الروس فلما انت اعلم قال فانما قدمتي هذه
البادية انوكك خروج بني ود اطلق رمايه وهذه الله لامة فهو اخره فكيف
ارحوا ان نعب فأنبغهم وقد اطاعكم رمايه فلا نستحق الله ما معشر يهود
فانهم نعب نستحق الدماء . سني الدراي والسياء ممن حالهم فلا
دمعكم ذلك من فلما نعت رسول الله صلعم وحاصرني فرطه وال
هاولاء القصة وكانوا . . . اذاً احدانا يا دني فرطه والله انه لكسني الذي

عهد اليكم منه ابنُ الهيثام فقالوا ليس به قالوا بلى والله انهم لهم
بصيرة فبرلوا واسلخوا فأحرقوا دماءهم وأموالهم وأهلهم

قال ابن اسحاق وهذا ما نأخا من اخبار يهود

قال وحدثنى عاصم عن محمود عن ابن عباس ربه قال حدثني
سليمان الفارسي من فيه قال كنت رجلاً فارسيّاً من اهل اصفهان من
اهل قرية يقال لها حى وكان ابى دُعُفان دويبه وكنت احب خلق
الله الله لم يرل به حى اتاى حنى حسبي في سنة كذا نحس
اخباره واحمدت في المحوسنة حنى كنت فطن النار الذي يودها
لا تبركها بحيو ماء وكانت لأنى صعهه نطشه فتعل في سنان له يوما
وفال لي يا نعتى ابى قد شعلت في سنانى « دا اليوم عن صمعى
وادعت اليها فاطلتها وامرنى « بها بعض ما يرد دم قال لي لا نحس
عنى واذكك ان احسب عنى كنت ادم الى من صمعى وشعلنى
عن كل شىء من امرى فخرجت اردد صمعه الذي دعنى اليها
فمررت بكيسه من كنائس الصارى فسمعت أصواتهم فيها وهم
يصلون وكنت لا أدري ما أمر الناس لحس ابى اتاى في دمه فلما

سبعين أصرأهم دخلت اليهم أنظر ما يصنعون فلما رأيتهم أعصيتني
علاؤهم ورغبت في امرهم فقلت هذا والله خير من الذي بعن عليه
والله ما ترحبهم حتى غربت الشمس وبركت صغره ابني فلم أتبعها ثم
قلت لهم ان أصل هذا الدرس قالوا بالشام فرجعت الى ابني وقد
بعث في طلبي وشغلني عن عملي فلهذا حثت قال اي بني ان كنت
الم اكن عهدي اليك بما عهدي قلت نا انه مررت بأناص نصلون
في كنيسة لهم فأعصيتني ما رأيت من دينهم فوالله ما رأيت منهم حتى
غربت الشمس قال اي بني ليس لي ذلك الدين حسرتك
ودن ابائك حرمهم فقلت له كلاً والله انه خير من دينا قال
فحافني ففعل في رحلي فبدأ سم حسرتي في نسبي وبعثت الى
النصارى فقلت لهم اذا قدم عليكم ركب من الشام فأخبروني بهم
فقدم عليهم نصار من النصارى فأخبروني فقلت لهم اذا قصوا
حوادثهم وأرادوا الرجعة الى بلادهم فأخبروني بهم قال فلما أرادوا
الرجعة أخبروني بهم فالتفت اليهم فوجدت من رحلي ثم خرجت معهم
حتى قدمت الشام فلما قدمتها فقلت من أصل أهل هذا الدين علموا

قالوا لا نستقف في الكنيسة فحششهم فقلبت التي قد رغبت في هذا
الدين وأحببت ان اكون معك وأخدمك في كنيستك وأتعلم منك
وأصلي معك قال ادخل فدخلت معه فكان رجل سوء يامرهم بالصدقة
ويرغبهم فيها فاذا جعوا البسه شيئاً منها اكنزوا لنفسه ولم يعطهم
المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق فدا بعضته بعضاً
شد بدأ لها رايتسه يصنع ثم مات واجتمعت النصارى ليدفنه فقلبت
لهم ان هذا كان رجل سوء يامرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا جثته
بها اكنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئاً فقالوا لي وما علمك
بذلك قلت اننا أدركم على كنزها فأرثتهم موضعها فاستخرجوا سبع
قلال مملوءة ذهباً وورقاً فلما رآوها قالوا والله لا ندفعه ابداً فصاروا
ورجوه بالحجارة وجاءوا به رجل اخر فجعلوه مكانه فما رايت رجلاً لا
بصلى الخميس ارى انه افضل منه أرشد في الدنيا ولا ارجى في
الآخرة ولا أدرب ليلاً ونهاراً منه فأحببته حباً لم احبه شيئاً قبله
فأفدت معه زماناً ثم حضرته الوفاه فقلت له با فلان اني قد كنت
معك واحببتك حباً لم احبه شيئاً قبلك وقد حضرني من امر الله

ما ترى فلان من نوصي بي وبم نأمر في فقال لي بنى والله ما أعلم
 البرم اجدأ على ما كنت عليه لقد ملكك الناس وبتلوا الا رجلاً
 بالوصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه فلما مات وغيب حكمت
 بصاحب الموصل فقطت له يا فلان ان فلاناً أوصاني عند موته ان
 ألقى بك وأخبرني انك على امره فقال أقم عندى فأقمته عنده
 ووجدته خيراً رجلاً على امر صاحبه فلم يلبث ان مات فلما حضرته
 الوفاة قلت له يا فلان ان فلاناً أوصاني انك وأمرنى بالحق بك
 وقد حضرناك من امر الله ما ترى فلان من نوصي بي وبم تأمر بلى قال يا
 بنى والله ما أعلم رجلاً على مثلى ما كنا عليه الا رجلاً بتصيين وهو فلان
 فألقى به فلما مات وغيب حكمت بصاحب نصيين فأخبرني خبري
 وما أمرني به صاحبي فقال اقم عندى فأقمته عنده فوجدته على
 امر صاحبه فأقمته مع خير رجل فوالله ما لبث ان نزل به الموت
 فلما حضر قلت له يا فلان ان فلاناً كان أوصى بي الى فلان ثم أوصى
 بي فلان اليك فلان من نوصي بي وبم تأمرنى قال يا بنى والله ما
 أعلم بقرى احد على امرنا آمرك ان تأتبه الا رجلاً بمؤريته من

ارض الروم فانه على مثل ما نحن عليه فان احسب فانه فلما مات
وقتب محب بصاحب عموره فاحسبه حمري فقال اقم عندى
فأقبضت عهد حمري على هذى اصحابه وأمرهم واكسبت حتى
كانت لى بقراب وعشمه ثم دلت له امر الله فلما خضر قلت له فإلآن
امى كنت مع فلان فأوصى دى الى فلان ثم أوصى دى فلان الى
فلان ثم أوصى بى فلان الكف فإلى من يوصى دى ومن دامرى قال
اى نبي والله ما أعلمه اصبح على مثل ما كتبنا عليه احد من الناس
أمرتك ان ناسه ولكنك قد اطل زمان نبي معوي ندين ابراهيم
نخرج بأرض العرب مهاجرة الى ارض من حزنين يسهما بكل سنة
علامات لا يحصى ناكل الهدية ولا ناكل الصدقة من كعبه حاتم
السوة فان استطعت ان تلحق ذلك السواد فافعل ثم مات وقب
فمكبت وعموره ما شاء الله ان أمك ثم مردى فمر من كل بحار
فلما لم اجابى الى ارض العرب وأعطكم بقرانى « ١ » وعشمى هذه
فالوا نعم فأعطوها وجاهوى معهم حتى اذا دلعوا وادى القرى طاموى
فماوى من رجل يهودى عدا فكبت عدا فزاد الجمل ورحوب

ان يكون البلد الذي وصف لي صاحبي ولم تحقق في نفسي فسا انا
غداة اذ دم عليه اس عم له من بني قريظة من المدينة فاساعدني
مبه فاحملني الى المدينة والله ما هو الا ان رانها فغروها بصفيبه
صاحبي فاقمت بها ونعت رسول الله صاعم وأقام بكمه ما أقام لا
أسمع له بذكر مع ما انا فيه من سغل الرق ثم هاجر الى المدينة
والله اني لفي راس عذوب لسدي اعمل له فيه دعص العمل
وسندي حالس بحبي اذ اقبل اور عم له حتى وقف عليه وقال
يا فلان فاسل الله نبي فسله والله انهم لم يجمعون نعلي على رجل
قدم عليهم من مكة اليوم درعهم انه نبي فلما سمعها احدثني الغرابة
حتى طمئت اني سأسقط على سدي فسرلت عن المرحله فجلت
أقول لادن عمه ذلك ما ذا يقول وعصب سدي فلكمسي
لكمه سديده ثم قال ما لك والهنا أفضل على عمك فها لب
لا شيء انما أردت ان أسير منه عدا قال وقد كان سدي شقي جعنه
فلما أمسيت أجدته ثم ذهبت به الى رسول الله صاعم وهو نائم
وخلت عليه وعلت له انه قد بلغني انك رجل صالح ومعلم

أصحاب لك عروباً ذوو حاجة وهذا شيء كان عندي للصدقة
فوايتكسّم أحق به من غيركم فقد ربتّه اليه فقال رسول الله صلعم
لأصحابه كلوا وأمسك يده فلم يأكل فقلت في نفسي هذه واحدة
ثم انصرفت عنه فجعلت شيئاً وتحوّل رسول الله صلعم الى المدينة
ثم جئت به فقلت اني قد رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه
هدية أكرمتك بها فأكل رسول الله صلعم منها وأمر أصحابه فأكلوا
معهم فقلت في نفسي هاتان ثنيتان ثم جئت رسول الله صلعم وهو
ببقيع العرق قد قد بع جنازة من أصحابه على شملتان لي وهو
جالس في أصحابه فسلمت عليه ثم استدرت أنظر الى ظهره هل أرى
الغانم الذي وصف لي صاحبي فلما رأي رسول الله صلعم استدير
به عرفني استنبت في شيء ووصف لي فألقى الرداء عن ظهره
فنظرت الى الخانم وعرفته فأكبت عليه أقبلته وأبكي فقال
لي رسول الله صلعم فتحوّل فتحوّلت فجلست بين يديه فقصصت
عليه حديثي كما حدثتكم يا ابن عباس فأعجب رسول الله صلعم
ان بسمع ذلك أصحابه ثم شغل سلمان البرق حتى فاته مع رسول
الله صلعم بيّدر وأحد

قال سليمان ثم قال يا رسول الله صلِّعهم كائنٌ يا سليمان فكانتُ
صاحبتى على ثلاث مائه بحلبه أحسنه. له بالعفسر وأزنعس أوفيه
فقال رسول الله صلِّعهم أعمدوا أحاكم فأعادونى بالحبل الرجل ثلاثس
ودثه والرجل بعشرس ودثه والرجل بعشرس عشرة والرجل بعشر نعس
الرجل بعشر ما عدده حتى اجمعته الى ثلاث مائه ودثه فعد الى
رسول الله صلِّعهم اذهب يا سامان فمقتل لها اذا فرغت فادى اكنس
انا أصغها بسدى فمقتل وأعاسى أصحابى حتى اذا فرغت
حشيه فأحمرته فخرج معى إليها ففعلنا بقرب الله الودى ونصعه
رسول الله صلِّعهم دثه حتى فرغت فوالدى دس سامان بسده ما
ماتت معها ودثه واحدة فأدب الحبل ونفى على المال فأبى رسول
الله صلِّعهم بميل بسده الدحاحه من ذهب من بعض المعادن فقال
ما فعل الغارستى المكاتب ودثته له فقال حذره فأذها ممها علسك
يا سليمان فلت وأنس بعغ دة يا رسول الله ممها على قال حذها فان
الله سؤدى بها علسك فأحدثها فورسك لهم ممها والدى دس

والبقيت التي قلت ترجعت الله اخبرني عن اكرمهم من ابراهيم
قال انك تسأل عن شيء ما تسأل عنه الناس اليوم وقد اطلعت
نبي يُبعث بهذا الدين من اهل الحرم فانه فهو يحملك عليه ثم
دخل فقال رسول الله صلعم لئن كنت صدوقى ما سلما لهدفت
عسى من مرسى

ومن حديث عن ابن اسحاق عن ابي سفيان بن حرب قال
حرجت ابا وامته بن ابي الصلت وأحرقوا اسمه من كتابي نحاراً
الى الشام قال ابو سفيان فكلمنا نولنا ميرلاً أخرج أمته سقراً نقرأه عما
وكتنا كذلك حتى نولنا نقرده من قري البصارى فقال وراوة وعرووة
واهدوا له وذهب معهم الى نعيمهم ثم رجع في وسط النهار فطرح ثوبه
واسم حرج نون أسودين فليسهما ثم قال يا ابا سفيان هل لك في
عالم من علماء البصارى السه انهى علم الكتب نسأله عما بذالك
قال قلت لا أرب الى فيه والله لئن حدثني ما أحت لا أفي به ولئن
حدثني ما أكره لأرحلن منه قال وذهب وبعالقه سح من البصارى
ودخل علما فقال يعنى له ولاخر الذي كان معه ما معكما ان يدهما

الى هذا الشيخ فقلنا لسنأ على دينه قال وإن فأتكما تسمعان عجبا
وتريانه قال قلنا لا أرب لنا في ذلك قال أئفقيان انما قلنا لا ولكن
من فريش قال فما منعكما من الشيخ فوالله انه ليحبكم ويوصي بكم
وخرج من عندنا وبكث أمية عنا حتى جاءنا بعد هذأة من الليل
فطرح توبيه ثم انجدل على فراشه فوالله ما قام ولا نأى حتى أصبح
قال فأصبح كئيها حزينا ساقطا غرؤسه على صبوحه ما بكمننا ثم قال
ألا ترحلاني قلنا وهل بك من رحيل قال نعم فأرحلنا فبرنا
بذلك ليلتين من هم وبته ثم قال ليلته ألا نتحدث با ابا سفيان
قلت وهل بك من حديث فوالله ما رايت مثل الذى رجعت به
من عند صاحبك قال لست فيه انما ذلك شئ لا وجامت به من
منقلبى قلت وهل لك من منقلب قال إى والله لأؤمنن ولأحاسبن
قلت فهل انت قائل امانى قال وعلى ما ذا قلت على انك لا تبعث
ولا نحاسب فضحك ثم قال بلى والله يا ابا سفيان لنبعثن ولأحاسبن
وليدخلن فريق فى الجنة وفريق فى النار قلت فى أيتهما است
أخبرك صاحبك فقال لا أعلم لصاحبى فى ذلك فى ولا فى نفسه

وكتبنا في ذلك لساننا نعوذ منك وما نطمع بك منه حتى قدما غوطمه
دمشق واتاهما كذا نريد فبعنا ماعنا وأقمنا بها شهرين ثم ارتحلنا حتى
برلنا بناك القوس من فري الصاري فلما رأوه حادوه فأخذوا له
ودعيت معهم إلى مدعيتهم حتى حادنا مع نصف النهار فليس نوسر
الأسودين فذهب ولم ندعنا السمر كما دعانا أول مسرة حتى حادنا بعد
هذاه من الليل فطرح نوسر ثم رمى مدعسه على فواسه فوالله ما نسام
ولا قام فأصبح مسونا حرسنا لا نكلما ولا نكلمة ثم قال لي ألا نرحلن
فلن بلى ان شئت قال فأرحلا فرحلنا فسرنا كذا لك من نته وحزله
له الى ثم قال لي ليلته ما انا سعيان هل لك في المسير ونحلف هذا
العلام نساأس ناصحنا ونساأسون به فلن له ما شئت قال يسر
فسرنا حتى نرربا وال هي ناصح فلن ما لك قال هي عن غنه من
ربعه أنصحتك المحارم والمطالم فلن إني والله قال ووصل الرحم
ونامر بصلها فاب نعم ووصل الرحم ونامر بصلها فلن وكرم الطره من
واسط في العسرة فاب كرم الطرفين واسط في العسرة فقال فهل نعلم
فربشتا أسرف منه قلب لا والله ما أعلم قال ونخرج هو فلن لا دل

دو مال قال فكتم أني له قلت هو ابن سبعين نظر إليها قد فار بها هو
لها هو ابنها قال السن والشرف أرربا به قلت وما لهما أرربا به لا
والله بل هما إراداه حبراً قال هو دأى هل لك في المست قلت هل
لك في فيه حاجه قال فاضطجعما حتى مر الليل فسرنا حتى نزلنا فكسا
في المنزل ونشأ ثم رجلا فلما كمل الليل قال يا انا سفيان قلت لتسكت
قال هل لك في البارحه قلت هل لي قال فسرنا على نافس ناحس
حتى اذا درربا قال يا صحر إني عن عمه فأت إني عنه قال أنصحب
المحارم والمطالم وبأمر نصله الرحم ووصلها قلت ودعل قال ومحوح
قلت ومحوح قال نعلم فربسا أسود منه فابت والله ما أعاصه قال وكتم
أني له فأت سبعون هولها هو ابنها قد أوقعها قال فأت السن
والشرف أرربا به قلت لا والله ما أرربا به وكتهما إراداه وأنب فابل
شعنا فقلته قال والله لا تذكر حديثي حتى تأتي ما هو أب قلت والله
لا أدكره قال الذي رأيت اصادي فأتني حئت هذا العالم فسأله عن
أشياء قلت لحبرني عن هذا النبي الذي دُْطِر قال هو رجل من
العرب قلت ود علمت فمن أتى العرب قال هو من أهل نبت نحبته

العزى قلب فلما نبت بحجّه العرب قال لا هم إخوانكم وحذرانكم من
 ورنش قال فأصابني والله شيء مما أصابني مثله قط وخرج من بدي
 نور الدنيا والآخرة وقد كنت أرجو أن أكون أبا هوفادا كل ما كان ،
 فصّفه لى قال هوسات حين دخل فى الكهولة نذّة أثره انه يحسب
 المعارم والمطالم ويصل الرحم ويأمر بصلبها وهو محوج ليس بسارع
 شرفا كنتم الطرف من موسط فى العشرة أكثر حنّده من الملائكة قال
 قلب وما أكسه ذلك قال ود رجع بالشام مسد هلك عسى بن
 مريم عم يمانون رجع كلّها فيهم مصبّه عائده ونعت رجع عائده
 فيها مصبه يخرج على أثرها قال ادوسقان قلب وان هذا هو الساطل
 لئن بعث الله رسولاً لا يابده الا شربها مسّاً قال والذي يحلف به
 ان هذا ليهكدا نا ادا سه ان هل لك فى المسب فمتنا حتى مرسا
 البعل ورجابا حتى اذا كان مسما ونس مكنه ليلان أدركما الحمر من
 حلّما أصاب الشام بعدكم رجعّه ومزّأهلها وأصابتهم فيها مصبه
 عطشه قال ذكف نرى نا انا سقان قلب أرى والله ما أطق صاحبك
 الا صادقا وقدما مكنه فصصت ما كان معنى ثم اطلعت حتى حنّ

ارض الحبشة تاجراً فمكنت بها خمسة أشهر ثم أقبلت حتى قدمت
مكة فبينما أنا في منزلي جاءني الناس يسلمون علي حتى جاءني في
آخرهم محمد بن عبد الله صلعم وعندى جند جالسة تلاعب صبيئة لها
فسلم علي ورحب بي وسألني عن سفري ومقدمي ثم انطلق فقلت
والله ان هذا الفتى لعجب ما جاءنا احد من قريش امر معي بضاعة
الا سألني عنها وما بلغت والله ان له معي البضاعة ما هو بالغلظ عنها
ثم ما سألني فقالت او ما علمت بشأنه قلت وفزعته ما شأته قالت
والله انه ليزعم انه رسول الله قال فوقرني ذلك وذكر لي قول
النصارى ووجئت حتى قالت لي ما لك فانتبهت وقلت ان هذا
والله لهُوَ الباطل لهو أعقل من ان يقول هذا قالت بلى والله انه ليقوله
وَنُومِي عليه وآت له لصاحبه معه على امره قلت هو والله باطل فخرجت
فبينما انا أطوف اذ لقينته فقلت ان بضاعتك قد بلغت وكان فيها
خير فأرسل اليها فعوذها ولست آخذها فيها ما اخذ من قومك قال
فأتني غير آخذها حتى ناخذ مني ما ناخذ من قومي قلت ما انا بفاعل
قال فوالله إدا لا اخذها فقلت فأرسل اليها فأخذت منها ما كنت اخذ

وبعثت اليه ببطاعته ولم أنشب ان خرجت تاجراً الى اليمن فقد قدمت
الطائف فنزلنا على أمية فتعديت معي ثم قلت يا ابا عثمان هل تذكر
حديث النصراني قال اذكره قلت فقد كان قال ومن قلت محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب ثم قصصت عليه خبره ثم قال قاله يعلم
انه كصبي عرفاً ثم قال يا ابا سفيان لعلك وان صفته كهيئة ولئن علم
وأنا حي لأبليين الله في نصرته فأنذراً ومصيباً الى اليمن فلم أنشب ان
جاءني هناك استهلاًك وأقبلت حتى قدمت الطائف فنزلنا على
أمية بن أبي الصلت قلت قد كان من هذا الرجل ما قد بلغك وسهكت
قال فمد كان قلت فأين انت قال ما كنت لأومن برسول ليس من
ثقيف قال ابو سفيان فأقبلت الى مكة والى ما انما منه ببعيد حتى
جئت فوجدته هرواً أصحابه يضربون ويقهرون فجعلت أقول فإين
جئته من الملائكة ودخلني ما دخل الناس من الملائكة

ورقع في هذا الحديث من قول أبي سفيان ان عتبة بن ربيعة
دومال ووقع بعد ذلك من قول أبي سفيان ايضاً انه مخروج ولا يصح
ان يجمع الأمران وأحداهما غلط من النازل والله أعلم والمشهور من

أَجَالَ عَقْبَهُ أَنَّهُ كَانَ فَقِيرًا وَكَانَ يُقَالُ لَمْ يَسُدَّ مِنْ قَرِيضِ مُطَاوِي الْأَعْلَاسِ
وَأَبُو طَالِبٍ فَاتَهَا سَادًا بَغِيرَ مَالٍ

وَأَمَّا أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ فَوَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ لَمْ يَرْضَ دِينَ أَهْلِ
الْجَاهِلِيَّةِ وَلَا وَفَّقَهُ اللَّهُ لِلدُّخُولِ فِي السُّبْحَةِ الْكَثِيفَةِ فَكَانَ كَمَا رَوَى
عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ سُمِّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ
فَقَالَ أَوْتَى عَلِيًّا فَضَبَّعَهُ وَكَمَا رَوَى عَنْ الْحَسَنِ وَثَابَةَ أَنَّهُمَا قَالَا فِي قَوْلِ
اللَّهِ تَعَالَى (١) وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ نَارَ الذِّكْرِ آتَيْنَاهُ آبَاءَنَا فَاسْلَخُ مِنْهَا فَأَنعَمَهُ
الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ أَنَّهُ أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ

قَالَ ابْنُ اسْحَاقَ وَاجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ يَوْمًا فِي عَمْدٍ لَهُمْ عِنْدَ صَنْمٍ
مِنْ أَصْنَانِهِمْ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ وَنَحْرُونَ لَهُ وَيَعْبُدُونَ عِنْدَهُ فَحَلَصَ مِنْهُمْ
أَرْبَعَةٌ نَفَرٌ نَحَسًا ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَصَادِقُوا وَلَيْكَتْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ
فَالُوا أَجَلٌ وَهُمْ وَرَقَنُ بْنُ بُوَيْسٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ وَعِثْمَانُ بْنُ
الْحُوَيْرَثِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَرِيِّ وَزَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ

لِبَعْضٍ نَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَا قَوْمُكُمْ عَلَى شَيْءٍ. لَعَلَّكُمْ أَحْطَرُوا دِينَ آبَائِهِمْ
مَا حَجَرَ يُطِيعُ بِهِ لَا تَسْمَعُ وَلَا تُصِرُّ وَلَا تَصْرُ وَلَا تَمُتُ مَا قَوْمُ الْمَسْجُودِ
لَأَنْفُسِكُمْ [دِينًا] وَأَنْتُمْ وَاللَّهُ مَا أَنْتُمْ عَلَى شَيْءٍ. فَنَقَرُوا فِي الْبُلْدَانِ
• لِلْمَسْجُودِ الْكَنِيعَةِ دِينَ آبَائِهِمْ وَأَمَّا وَرَفَهُ بَنُ بُوَيْلٍ فَاسْتَحْكَمَ فِي
الْمَصْرَافَةِ وَاتَّبَعَ الْكَنْبَ مِنْ أَهْلِهَا

وذكر البربر بن بكار بسناد له إلى عبدة بن البربر قال سئل
رسول الله صلعم عن ورقة بن نوفل فقال لقد رآته في المسامع عليه
ثياب بنصف فعد أظن أنه لو كان من أهل السار لم أره إلا السار
وكان يذكر الله في شعرة في الكاهلية ويستحبه وهو الذي يقول
لقد نصحت لأقوامي وقلت لهم * أنا البدر فلا تعزركم أحد
لا تعدون إلا هيا عسى حالكم * فكل دعوى فم ولو أنا حدد
سبحان ذي العرش سبحان ذي العرش * أت الله ربه فرد واحد صمد
سبحان ذي العرش سبحان ذي العرش * وقيل يستحبه الكودى والكهيد
مستحركل ما تحت السماء له * لا تسعى أن تسألي ملكه أحد
لا شيء مما يرى معنى بشاشه * معنى كاله ونودي المال والولد

لم تغن عن هرمز يوماً خزانته * والكلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان إذ تجري الرياح به * ولا انس واجن فيما بينهما بُرد
إين الملوكة التي دانت لغزتها * من كل أوب اليها واقد يفسد
حوض هنالك مورود بلا كذب * لا بد من ورده يوماً كما وردوا
وفي هذا الشعر ألفاظ عن غبر الزيمو والببت الأخير كذلك وفيه
أبيات تروى لأمية بن أبي الصلت

فقال ابن اسحق وأما عبد الله بن جعثن فإنه أقام على ما هو
عليه من الانباس حتى أسلم ثم هاجر مع المسلمين إلى أرض الحبشة
ومعه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان مسجدة فلما قدماها تنصروا فارق
الاسلام حتى هلك هنالك نصرانياً وخلف رسول الله صلعم بعده على
امراته أم حبيبة وكان حين تنصروا بصحاب رسول الله صلعم فيقول
فقدحنا وصاعنا أي أبصروا وأنتم تلتسمون البصر ولم تبصروا بعد وأما
عنه ابن ابن الحواري فقد قدم على قصر ملك الروم فتنصروا وحسنه
منزلته عنده

وذكر الزبير ان قيصر ملكه على اهل مدّته وكتب له اليهم فأنفث
قريش ان يدينوا لأحد وصاح فيهم ابن عتبة ابو زمعة الأسود بن
المطلب بن اسد والناس في الطواف ان قريشاً لا تملك ولا تملك
فمضت قريش على كلامه ومنعوا عثمان ما جاء بطلب فرجع الى قبصر
ومات بالشام مسموماً يقال سمّه عمرو بن جفنة الغساني الملك وكان
يقال لعثمان هذا البطريق ولا عقب له

قال ابن اسحاق وأما زيد بن عمرو بن نفل فوقع فلم يدخل في
يهودية ولا نصرانية وفارق دين قومه فهاهنا الأوثان والميتة والدم
والذباح التي تدبج على الأوثان ونهى عن قتل المؤودة وقال أعبد
رب إبراهيم وبأذى قومه بعب ما هم عليه

قالت أسماء بنت أبي بكر الصديق رضيها لقد رايت زيد بن عمرو بن
نفيل شيخاً كبيراً مسنّداً ظهره الى الكعبة وهو يقول يا معشر قريش
والذي نفس زيد بن عمرو بيده ما أصبح منكم أحد على دين إبراهيم
عبري ثم يقول اللهم لو اتى أعلم اتى الوجه أحب اليك عبدك به
ولكن لا أعلم ثم بسجد على راحله وسأل ابنه سعد بن زيد وابن عمه

وقال ردد من من عهرو من ليليل وذكر أبين هشام ان اكلوها لأمة من
أبي الصلب في صعدة له

إلى الله أهدي منحي وثانسا * وقولاً رصاً لا نبي الدهر باعنا
إلى الملك الأعلى الذي ليس فوقه * إله ولا رب يسكون مبدانسا
ألا آتيا الناس اساك والردى * فاذك لا نحفي من الله حافسا
واساك لا يجعل مع الله عسرة * فان سسل الرشيد أصبح نادسا
حياته ك ان اكن أثب رجاوهم * وأنت إلهي رئيسا ورجائنا
وصت بك اللهم رثا فلن أرى * أدن آلاها عرك الله سانسا
وأنت الذي من فصل من وجم * دعيت إلى موسى رسولاً مبادسا
فعلت له بأذهت وهارون فادعوا * إلى الله فوعن الذي كان طامسا
وقولاً له أأنت ستوت هذه * دلاو حني اطمأنت كما هسا
وقولاً له أأنت رعبت هذه * بلا عهد أرفق اذا بك سانسا
وقولاً له أأنت سوب وسطها * نسا اذا صاحبه الليل هادسا
وقولاً له من يرسل الشمس أدوة * فصيح ما ممت من الأرض حادسا
وقولاً له من يدب تحت في الشهي * فصيح من القبل بئر اسانا

ويخرج منه حَبْنَه في رؤوسه * وفي ذاك آيات لمن كان واعياً
وأنت بفضل منك تُجَيِّتُ يُونُسَ * وقد بان في أضعاف حوت كيالها
وأنى دأن سبَّحت بِاسْمِكَ رَبَّنَا * لا تُكْثِرْ إلَّا ما عَفَرْتَ خطايا
فَرَّبَ الْعِبَادَ إِلَهِي سَيِّئاً وَرَحِمَةً * على وبارك في بَنِيَّ وَمَالِيَا
وقال زيد بن عمرو ايضاً :

اسلمت وجهي لمن أسلمت * له الأرض تحيل صخرًا ثقلاً
دحاهبا فلما رأها استوت * على الماء أرسى عليها الجبالا
واسلمت وجهي لمن أسلمت * له المِزْنَ تحيل عَذْباً زلالا
إذا همى بهيقست إلى بلدٍ * أطاعت فصبت عليها سجلاً
وبروي أن زيدا كان اذ استقبل الكعبة داخل المسجد قال ليكنه
حقاً حقاً، فعدداً ورقماً عُدْتُ بما عاذ به ابراهيم مستقبل الكعبة وهو
قائم اذ قال أنبي لكَ اَن رَأَيْتُمْ مَهْمَا تَجِئُ مِنِّي فَاتَى جَاشِمُ الْبَرِّ ابْنِي
لَا اَحْصَا، ليس متهوِّكاً قال : وقال البر ابني لا اَحْصَا، وكان
الخطاب بن نفيل قد أدت زيدا حتى أخرجيه إلى أعلى مكة فنزل
جراً مقابل مكة وكان الخطيب عمه وأخاه لأمه ووكّل به شهاباً من

بمصاب قرينش وسفهاهم فعال لهم لا نذكره ودخل مكة فكان لا يدخلها
 الا سرا منهم فإذا علموا بذلك أدنوا من الخطأ فأخرجوه وأدوه محافه
 ابن نبيد عليهم دينهم وأن مناعة أحد منهم على فراشه وكان ربه ود
 أجمع أخرج من مكة لنصرف في الأرض بطلب الحنفه دين ابراهيم
 وكانت امرأه صفة بهب احصرمى كلها رأته ود نهياً للجروح وأراد
 أدت به الخطأ من فعل وكان الخطأ وكلها به وقال اذا رأته هم
 بأمر فأدسى به به حرج بطلب دين ابراهيم وسال الرهائن والأحبار
 حتى بلغ الموصل والكربلاء كلها ثم أقبل فحال الشام كلها حتى انتهى
 الى راهب بمعه من أرض البلقاء كان يدهي الله عالم أهل البصرة
 وما يردون وسأله عن الحنفه دين ابراهيم فقال أتك لتطأ دما ما
 ادت بواحد من يحملك عليه اليوم ولكن قد أطأك زمان حتى نخرج
 في بلادك التي خرجت منها نعب دين ابراهيم الحنفه فالحق
 به فانه معوث الا ان هذا زمانه وفكان رد لآله يودنه والصرانه
 فلم يرض به ما ساء فخرج سريعا حتى قال له ذلك الراهب ما ل

مريد مكة حتى اذا توسط بلاد لخم عدوا عليه فقاتلوه وقتلوا ورقه بن
دوئل بن كنه

رشدب وأبعت ابن عمرو وأتما * بحسب تنورا من المسارحاما
ددنسك رثا لس رث كئيله * ودركك أوبان الطواغى كما هما
فأصحب في دار كرم مفاها * نعلل فيها سالكرامه لاهيا
نلافي حليل الله فها ولم تكن * من الناس حثارا الى المارهاونا
وود ندرتك الالساى رحه رته * ولو كان تحت الأرض سبعين وادنا
قال ابن اسحاق وكان هذا يلغى عما كلى وضعه عسى من مريم
فما جاءه من الله في الإصحاح لأهل الإصحاح من صفه رسول الله صاعم
مما أنسب بحسب الخوارق لهم حين يسبح لهم الإصحاح من عهد عيسى
ابن مريم اللهم في رسول الله صاعم انه قال من انصمى فقد انص
الرب . اولاً اتى صعدت بحسبهم صانع لم يصعها الحد فبلى ما
كانت لهم حظته ولكن من الاين بطورا وطورا اديهم بعروسى وأصا
لارت ولكن لا بد من ان تم الكليه الى في الاموس انهم انصموى
مخادما الى راطلا واو و حاء المصحفا هذا الذى نرسله الله اليكم من

عند الربّ روح القسطنط هو الذى من عند الربّ خرج فهو شهيد على
وأنتم أيضا لأنكم قديماً كنتم معي هذا قلت لكم لكيلا يشكوا فإلهمنا
بالسريانية هو صمد صلعم وهو جالرومينه البرفيليطس

قال ابن هشام وباعنى أن رؤساء بنيان كانوا بتوارثون كتاباً عندهم
فكلما مات رئيس منهم فأقصت الرئاسة إلى غيره فحُتم على ذلك
الكتاب خائفاً مع الخوادم التي فيها ولم تكسرهما فخرج الرئيس الذي
كان على عهد النبي صلعم بمنى فاعتبر فقال ابنه نعس الأبعد برد
النبي صلعم فقال له أبوه لا تفعل فانه يبئ واسمه في الوصائع بعنى
الكتب فيها مات لم تكن لانه حمة لا ابن سة فكسر الخوادم فوجد ذكر
النبي صلعم فأسام فحسن أسلامه وحجج وهو الذى يقول
الليكت نعدو فليسا وصيها

معتريضا في بطنها جنينها * مخالفا دين الصاري دينها
وقد جاءت أحاديث حسنة بما وقع من صفه النبي صلعم في النوراة
لم يذكر ابن اسحاق منهم شيئا فمن ذلك ما ذكره الواقدي عن
عطاء بن يسار قال لعنت عبد الله بن عمرو بن العاصي فقلت اخبرني

عن صلبي رسول الله صلعم في الموراة فقال احل والله انه لم يوصف
في الموراة بصلبه في الفرواى يا ايها النسي اتنا أرسلناك شاهداً ومقرراً
ونذيراً (١) وجرأ للأمس انت عدى ورسولى ستمسك المتوكل ليس
بغبط ولا غلظ ولا صغاب في الأتمساوى ولا بدفع الستمه بالسهمه
ولكن عفواً وعفواً ونقصه الله حتى يُقسم به المسمه العوضاء ناس
يعولوا لا اله الا الله به مسح بها أعداءه ا. آذانا صمّاً وفلورا علماً
فال عطاء ثم لميت كعب الأخبار فسألته فما احملا في حروى

وذكر الوافدى انصاع النعمان الستماني فل كل من أخبار اليهود
بالامس فاما سمع بذكر النسي صلعم ودم عليه وسأله عن أشياء ثم
قال ان أدنى كل بحم على سفر نول لا بقراءة على يهود حتى نسمع
نستى في حرج به شرب فإذا سمعت به وافضه فقال نعمان
فله اسمعت بك فحدث الستم فإذا فيه صمست كما أراك السامه
وإذا فيه ما نحتل وما نحترم وإذا فيه انك حبر الأسمه وأتمسك

(١) من ٢٢ آ ٤٤

جهر الأئم وأسمعت أجد صلى الله عليك وسلم وأنتك الحقادون
 فربانهم دساؤهم وأناحلهم في صدورهم لا يحصرون ومالاً لا وحبريل
 معهم يحسن الله عليهم كسحس الطير على أفراسهم ثم قال لي ادا
 سمعت به فاحرج الله وأمن به وصدق به فكان النسي صلعم بصت
 ان سمعت أصعائه حذرسه فأباه يوماً فقال له النسي صلعم نا
 نعمان حدثنا فابدا العمان الكدث من أوله فريء رسول الله صلعم
 نسسم ثم قال اشهد اني رسول الله ويقال ان العمان هذا هو الذي
 قبله الأسود العنسي وقطعه عصاً وعصراً وهو يقول أشهد ان محمداً
 رسول الله وأنت كتاب مفسر على الله عز وجل ثم حرقه بالمار

ذكر المبعث

قال ابن اسحاق فاما بلغ رسول الله صلعم اربعين سنة بعثه الله
رحمة للعالمين وكافته للناس وكان الله تعالى قد أخذ له الميثاق على
كل نبي بعثه قبله بالايمان به والصدق له والنصر له على من
خالفه وأخذ عليهم ان يثبتوا ذلك الى كل من آمن بهم وصدقهم
فأدوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه يقول الله تعالى لنبيه
محمد صلعم (١) وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ
وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ
أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي إني أنقل ما حملتكم من عهدي
فَالْتَوُوا أَفْرَارًا قَالَ فَاسْهَرُوا أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ فَأَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ
النبيين جميعاً بالصدق له والنصر وأدوا ذلك الى من آمن بهم
وصدقهم من اهل هذين الكتابين

فعين عائشة رَضِيَهَا اَنْ اُولَ مَا ابْتَدِئَ بِهِ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّعَمُ مِنَ النُّبُوَّةِ
حِيْنَ اُرَادَ اللّٰهُ كِرَامَتَهُ وَرَحْمَةَ الْعِبَادِ بِهِ الرُّوْبَا الصَّادِقَةَ لَا بُرَى رُوْبَا
اِلَّا جَاعَتِ كَفْلُكُ الصَّبِيْحِ وَحَسِبَ اللّٰهُ اِلَيْهِ الْخَلَاوَةَ فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ
اَحَبَّ اِلَيْهِ مِنْ اَنْ يَخْلُوَ وَحْدَهُ

وَعَنْ بَعْضِ اَهْلِ الْعِلْمِ اَنْ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّعَمُ حِيْنَ اُرَادَهُ اللّٰهُ بِكَرَامَتِهِ
وَابْتِدَآئِهِ بِالنُّبُوَّةِ كَانَ اِذَا خَرَجَ لِعَاجِلَتِهِ اُبْعَدَ حَتَّى تَحْسِرَ عَنْهُ الْبَسُوْتُ
وَيُقْصَى اِلَى شَعَابٍ مَكْنُوعَةٍ وَيَطْوُونَ اَوْذِيَتَهَا فَلَا يَمُرُّ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّعَمُ
بِحَجَرٍ وَلَا سَجَرٍ وَلَا قَالِ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ فَيَلْتَفِتُ رَسُوْلُ اللّٰهِ
صَلَّعَمُ حَوْلَهُ عَنْ يَمِيْنِهِ وَشِمَالِهِ فَلَا يَرَى اِلَّا الشَّجَرَ وَالْحِجَارَةَ وَكَذَلِكَ
كَذَلِكَ يَرَى وَيَسْمَعُ مَا شَاءَ اللّٰهُ اَنْ يَمَكُنْتَ نَمَّ جَاءَهُ جَبْرِئِلُ بِمَا جَاءَهُ
مِنْ كِرَامَتِهِ اللّٰهُ وَهُوَ بِحِجْرَاءُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ

وَعَنْ مُسَيَّدِ بْنِ مُصْبِرٍ بَيْنَ وَتَنَادَا النَّاسُ بِحَدَّثِ كَيْفَ كَانَ بِدْءُ مَا
ابْتَدِئَ بِهِ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّعَمُ مِنَ النُّبُوَّةِ حِيْنَ جَاءَهُ جَبْرِئِلُ قَالِ كَانَ
رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّعَمُ يَجَاوِرُ فِي حِجْرَاءُ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ سَهْرًا وَكَانَ ذَاكَ مَقَامًا
تَحْتَهُ بِهِ فَرَبِشَ فِي الْكَاهِلِيْنِ وَالنَّحْثِ النَّبِيِّرِّ فَكَانَ بِجَاوِرِ ذَٰلِكَ

" الشهر من كل سنة يُطعم من حاءه من المساكين فإذا قضى حوائجهم من
 شهرة ذلك كان أول ما يمدأ به إذا انصرف قبل أن يدخل به من
 فطوف بها سبعة أو ما شاء الله ثم يرجع إلى نسبه حتى إذا كان
 الشهر الذي أراد الله به فيه ما أراد من كرامته وذلك الشهر رمضان
 خرج رسول الله صلعم إلى حراء كما كان يخرج لحوارة ومعه أهله
 حتى إذا كانت الليلة التي أكرمهم الله فيها برسالة ورحم العباد
 بها حاءه حبريل بأمر الله قال رسول الله صلعم فعادني وأنا قائم بسوط
 من دساح وركبنا وقال أفرأ قلب ما أقرا وعقبتى به حتى
 طمعت أنه المربوب ثم أرسلني فقال أفرأ قلب ما أقرا وعقبتى به
 حتى طمعت أنه المربوب ثم أرسلني فقال أفرأ قلب ما أقرا وعقبتى
 به حتى طمعت أنه المربوب ثم أرسلني فقال أفرأ قلب ما أقرا ما
 أقول ذلك إلا آمداً منه أن يعود لي بعمل ما صنع فقال أفرأ ناسم
 ربك الذي خلق الإنسان من عاق أفرأ وربك الأكدم
 الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم وقرأنا به انهى انصرف
 عنى وهو من يومى فكانما كُشِفَ في قلبي كتابا فخرجت حتى

إذا كنت في وَسْطٍ من الحمل سَدَّعت صوتنا من السماء يقول ذا مجد
 ابن رسول الله وأنا حبريل ورفعت رأسي إلى السماء أدظر فإذا
 حبريل في صورة رجل صاقي قدس في أفق السماء يقول ذا مجد
 ابن رسول الله وأنا حبريل ورفعت أدظر الله فما أدعهم وما أنا خير
 وحدثت أصروني وذهبي عنه في آفاق السماء فلا أنظر في راحته ثم
 لا راحة كذلك فما رأيت واحدة ما أعدم إمامي وما أرجع
 وراعي حتى تهنأ حديثي سُلمها في ظلي فباعوا مكة ورجعوا
 إليها وأنا أوقف في مكاني ذلكم ثم انصرف عني وانصرف عنها
 راجعاً إلى أبي حتى أدب حديثه فجلس إلى فحدها مُصفا إليها
 فعالت يا أبا العباسم أين كنت فوالله له نعت رسلني في طامسك
 حتى بلغوا مكة ورجعوا إلى دم نبيها فإني رأيت فعالت أنسُر
 فإني سميتي واحدة فوالله دعي حديثي دعي أبي أرجعوا
 فكون نبي هذه الأمة ثم فانت فحدثت عما دأبها ثم انطأست
 إلى ورفعت من قول وهوانس عنها وكل ود دعروها الكسب وسمع
 من أهل الوزارة والاحتفال فأحضرته فما أخرجها به رسول الله صاعم

انه رأى وسمع فقال ورقنه قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ والذي نفسى ورقنه ببده
 لئن كنت صدقنى يا خديجة لقد جاءه الناموس الاكبر الذى كان
 يابى موسى واذا لنبى هذه الامة فيقولى له فليثبت فرجعت خديجة
 الى رسول الله صلعم فأخبرته بقول ورقنه فلما فضى رسول الله صلعم
 جواره وانصرف صنع كما كان يصنع بدأ بالكعبة فطاف بها فلقبسه
 ورقنه بن نوفل وهو بطوى بالكعبة فقال له يا ابن اخى اخبرنى
 بما رايت وسمعت فأخبره رسول الله صلعم فقال له ورقنه والذي
 نفسى ببده اسكت لنبى هذه الامة ولقد جاءك الناموس الاكبر
 الذى جاء موسى ولشكذبته ولشؤذبه ولشؤادلتهم ولئن انا
 ادركت ذلك اليوم لانصرفن الله نصراً بعلمه ثم أدنى راسه منه
 فقبل يافوخه ثم اصرف رسول الله الى منزله

وبروى عن خديجة انها قالت لرسول الله صلعم أي بن عم
 استطيع ان تخبرنى بصاحبك هذا الذى مانبك اذا جاءك قال
 نعم قالت فاذا جاءك فأخبرنى به فجاءه جبريل كما كان يصنع فقال
 رسول الله صلعم يا خديجة هذا جبريل قد جاءنى قالت قم يا ابن

— (٢٢١) —

عم فأجلس على فخذى اليسرى فقام فجلس عليها قالت هل تراه
قال نعم قالت فتحوّل فأعّد على فخذى اليمنى فتحوّل فقعّد على
فخذها اليمنى فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحوّل فأجلس على
حجري فتحوّل فجلس على حجرها ثم قالت له هل تراه قال نعم
فتحسّرت وألقت بحمارها ورسول الله صلعم جالس على حجرها ثم
قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم أئبّث وأبشّر فوالله أنه
لملكك وما هذا بشيطان

وبروى ابن خديجة أدخلت رسول الله صلعم بينهما وبين
دعها فذهب عند ذلك جبريل

وابتدئ رسول الله صلعم بالتنزيل في رمضان يقول الله عز
وجل (١) سَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ
مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ وقال (٢) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى خَاتَمَةِ

(١) ص ٢ آ ١٨١

(٢) ص ٩٧ آ ١

السورة وقال (١) حَتَّمْ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَرْسَلْنَا فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِلَّاهُ
كُنَّا مُبْدِرِينَ فِيهَا نَقُوءُ كُلَّ أُمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ
وقال (٢) إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرِي وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَى عِزِّهِ نَوْمَ الْفَرَقَانِ نَوْمَ
الْكَفَى الْكُفَّاءِ نَعَى مَلْعَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَمَ وَالْمُشْرِكِينَ مَسْرُودَ ذَلِكَ
نَوْمَ الْكَهْمِ صَبَحَهُ سَبْعَ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ

هكذا أورد ابن اسحاق رَجَّ هَذِهِ الْآيَاتِ كَالْمَشْهُدِ بِهَا عَلَى
إِسْنَادِ الْبَرَسَلِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَمَ فِي صُورَةِ هَذَا
الْمَشْهُودِ بِطَرَفَيْ طَاهِرٍ قَوْلُهُ سَبْعَانِ شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُدْرِلَ
فِيهِ الْقُرْآنُ عَهْدَ نَزُولِ الْقُرْآنِ بِحَمَلِهِ فِيهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ إِنَّا أَرْسَلْنَا
فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَإِنَّا أَرْسَلْنَا فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ وَلَمْ يَفْعَلْ إِلَّا فِي أَدْوَالِهِ
عَلَى رَسُولِهِ صَلَّعَمَ هَكَذَا دَلَّ أَدْوَالُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي رَمَضَانَ فِي عَهْدِهِ
أَمَّا وَسُورَةُ الْحَسْبِ سُبْحَانَ السَّائِلِينَ أَوْ أَحْدَابِ الْمَعْدِنِينَ أَوْ مَا شَاءَ

(١) ص ٤٤ آ ٤١

(٢) ص ٨ آ ٤٢

الله من هذائمه العالمين وقد و ل في قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل
فيه القرآن اى الذى انزل في شابه الة ران اى رول الامر من الله
عز وجل نصه انه كتابنا دُ على وفواذا لا تُدرس ولا د على كما يقال رول
القرآن بالصلاة اى رول حرمة منه وعرضها ورول القرآن في عائشه
واذ ادرلت منه آداب مرأءيها من الإفك ومثل هذا الاطلاق
موجود في الاحاديث والادبار كثيراً واستلم ان معنى قوله انزل و
القرآن اى ادرلت منه إبرائله وقد و ل ذلك وليس د ع د في
المفهوم ولا م ما نصق عنه سعه الكلام دم بحرى ذلك المحرى في
الادس الآخر من وهما (١) ايتا اذ رلناه في ثلثه مباركة (٢) وايتا ابرلناه
في (١) لاله ران بعد ذلك و بها اما ورد من الادبار المصححه
بحكم عمومها حها دكرة بعد ما بال الاله الا حوى الى حى (٣) وما

(١) ص ٤٤ آ ٢

(٢) ص ٩٧ آ ١

(٣) ص ٨ آ ٤٢

أُنْزِلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّنْفِيسِ الْجَمْعَانِ نُنْتَظِمُ فِي هَذَا
النَّظَامِ وَقَدْ اعْتَبَرْنَا مَفْسُورًا بِأَنَّ الْمَعْنَى بِذَلِكَ يَوْمٌ بَدَأَ فِيهِ الْحَقُّ وَهُوَ الْحَقُّ وَهُوَ
كَانَ يَوْمٌ بَدَأَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ وَبَعْدَ أَلْفَتَيْ عَشْرَةٍ سَنَةٍ
مِنَ الْبَعْثِ وَنَزُولِ الْوَحْيِ أَوْ بَعْدَ خَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةٍ مَا وَرَدَ مِنَ الْخُلَافِ
فِي مَدَّةِ مَكَّتٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ بَعْدَ النَّبِيِّ وَمَا زَالَ الْقُرْآنُ الْمَكِّيَّ
وَالْمَدَنِيَّ يَنْزِلُ فِيهَا حَتَّى بَلَغَ السَّنَتَيْنِ فَلَمَّا كَانَ ابْنُ إِسْحَاقَ
عَنَى مَا ذَكَرْنَاهُ عَنْهُ وَتَسْبِيحًا إِلَهُ هَدَى بَنِي إِسْرَءِيلَ وَجَاءَهُ رُوحُ اللَّهِ وَاسْمُوفِينَا النَّبِيَّةِ
عَلَيْهِ وَلَمَّا كَانَ عَنَى غَيْرَ ذَلِكَ فَقَصَّرَ عَنْهُ بِحَرْبٍ عَارِضَةٍ أَوْ سَقَطَ عَلَى
النَّاقِلِ مِنْ كَلَامِهِ مَا كَانَ يَفْقَهُ لَوْ يَتْلَى إِفْهَامَهُ فَاللَّهُ يَعْلَمُ وَالرَّجُلُ
أَوَّلَى مِنَّا بِأَن يَصِيبَ وَنَسَامَ لَا أَنَّهُ لَا يُنْكَرُ أَنْ يَغْلُظَ هَذَا الْبَشَرُ وَنَعُوذُ
بِاللَّهِ أَنْ نَقْصُرَ بِهَذَا الْأَعْدَاءَ عَلَى ذِي عِلْمٍ أَوْ الْغَضَّ مِنْ ذِي حَقٍّ
فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ أَبَاؤُنَا الْأَوْدِيَّةُونَ وَهُدَانَا الْمُتَدَمِّمُونَ بِأَوَّلِهِمْ نَسْرَى
فَنُصِيرُ وَنُسْتَنْصِرُ وَإِلَى غَايِهِمْ يَجْرِي فَطُورًا نَصِلُ وَأَطْوَارًا نَقْصُرُ فَلَهُمْ
دُونُنَا فَصَبَّ السَّمِيقُ وَأَلْهَمْ غَايِبًا فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ أَكْثَمُ الْحَقِّ إِذَا
أَصَابُوا أَعْدَانَا وَإِذَا أَخْطَاوا أَسْفَدْنَا وَإِذَا أَعَادُوا أَسْمَدْنَا فَيَجْزَاهُمْ

الله عنا أفضل الجزاء، ووفقنا لتوفيقه حقوق الائمة والعامة، وبعد فمن
أحسن ما يتعلق ببناءك الايات الثلاث التي صدر بها كلامه مما
يحفظ حكم عمومها، وبطابق ظاهر مفهومها، ما رواه سعيد بن جببر عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان القرآن أنزل جملة واحدة في شهر رمضان الى
سما الدنيا فجعل في بيت العزة ثم أنزل على النبي صلعم شيئاً
فشيئاً الى حين وفاته

وقل للشعبي شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن اما كان ينزل في
سائر السنة قال بلى ولكن جبرئيل عم كان يعارض محمد صلعم في شهر
رمضان ما أنزل في ماضى السنة فمحو الله ما بشاء ونبت

قال ابن اسحاق ثم تنبأ الوحى الى رسول الله صلعم وهو مؤمن
بالله مصدق لما جاءه منه فدفعه بقبوله ونحوه منه ما جعله
على رضا العباد وسخطهم والاموة انقال ومرويه لا يحملها ولا بسطيع
بها الا اهل القوة والعزم من الرسل بعون الله وتوفيقه لما نالون من
الناس وما تبرك عليهم مما جاءوا به عن الله عز وجل فمضى رسول الله
صلعم على امر الله على ما باقى من فرود من الخلاف والادى وآمنت

به جبريل فصلى به وصلى رسول الله صلعم بصلانم ثم انصرف
جبريل فجاء رسول الله خديجة فتوضأ لها ليرويها كيف الطهور
الصلاة كما أراه جبريل فتوضأت كما توضأ لها ثم صلى بها كما صلى
به جبريل وصلت بصلانم

وعن نافع بن جبير بن مطعم وكان كثير الرواية عن ابن عباس
رضه قال اما افترضت الصلاة على رسول الله صلعم أنه جبريل فصلى
به الطهر حين زالت الشمس ثم صلى به العصر حين كان طلعه مثله
ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس ثم صلى به العشاء الآخرة
حين ذهب الشفق ثم صلى به الصبح حين طلع الفجر ثم صلى به
الطهر حين كان طلعه مثله ثم صلى به العصر حين كان طلعه مثله ثم
صلى به المغرب حين غابت الشمس لوقتها بالامس ثم صلى به
العشاء الآخرة حين ذهب ثلث الليل الاول ثم صلى به الصبح مُسْتَفِراً غِر
مُشْرِقاً ثم قال يا معوذ الصلاة فيما بين صلاتك اليوم وصلاتك بالامس
قال ابن اسحاق ثم كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله
صلعم وصلى معه وصدق بما جاءه من الله نبارك وتعالى على بن ابي

طالب رضى وهو ابن عشرين سنة وكان مما أنعم الله به عليه انه كان في حجر رسول الله صلعم قبل الاسلام وذلك ان فريشاً أصابتهم أزمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله صلعم للعباس عمه وكان من أيسر بنى هاشم با عباس ان أخصاك ابا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق بنا اليه فلنعفف من عياله أخذ من بنه رجلاً وماخذ انت رجلاً فنكّلهما عنه قال العباس نعم فانطلقا حتى أتيا ابا طالب فقالا انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما ابو طالب اذا تركنهما الى عقيلاً فاصنع ما شئتما ويقال عقيلاً وطالبا فأخذ رسول الله صلعم عليّاً فضمه اليه وأخذ العباس جعفرأ فضمه اليه فلم يزل على مع رسول الله صلعم حتى بعنه الله نبياً قابله على وآمن به وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه

وذكر بعض اهل العلم ان رسول الله صلعم كان اذا حضرت الصلاة خرج الى شعاب مكة وخرج معه على بن ابي طالب مستخفياً من

ابن طالب ومن جميع أعيانه وسائر قومه و صليان الصلوات فيها فإن
 أمست رجباً فهو كشاً كذلك ما شاء الله أن يمشي ثم إن ابن طالب
 عثر عليه بها يوماً وهما صليان فقال لرسول الله يا ابن آدمي هذا
 هذا الدرس الذي أراك يدرس به قال أي صم هذا درس الله ودرس
 ملائكته ورسوله ودرس أنبياء إبراهيم أو كما قال صلعم نفعني
 الله رسولاً إلى العباد وأنت أي عم أحمق من دلت له الله بحججه
 ودعوته إلى الهدى وأحق من أحسن الله وأعلم الله أو كما قال
 فقال ابن طالب أي ابن آدمي لا أستطيع أن أفارق درس آبي
 وما كانوا عليه ولكن والله لا نحاض إلا بك بسىء نكرهه ما نهت
 وذكروا أنه قال لعلى أي نسي ما جاء به من الذي أنبأ به
 فقال يا أنت أمت رسول الله وروب ما جاء به رسالت مع
 الله وانمعه وروى أنه قال له أم الله أم زيد إلى حد وقال له
 قال ابن إسحاق ثم أسلم زيد بن حارثة الكلمي مولى رسول الله
 صلعم وكان أول ذكره أحمق وصلى به على بن آدمي طالب ومن عثر
 ابن إسحاق أن رجلاً أصدقت أحمقاً من الله وأه حكمه من حرام

فَأَعْنَسُنْ عَلَيْنَا وَأَحْسِنُ الْبَيْتَا فِي فِدَائِهِ قَالَ مَنْ هُوَ قَالَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَلَّا غَيْرَ ذَلِكَ قَالَا مَا هُوَ قَالَ ادْعُوهُ فَأَخْبَرُوهُ
فَلَمَّا اخْتَارَكُمْ فَهُوَ لَكُمْ وَلَمَّا اخْتَارَنِي فَوَاللَّهِ مَا أَنَا بِالَّذِي اخْتَارُ عَلَى مَنْ
اخْتَارَنِي أَحَدًا قَالَا قَدْ زِدْتُنَا عَلَى الصَّغْفِ وَأَحْسَنْتَ فِدَاءَهُ فَقَالَ هَلْ
نَعْرِفُ هَؤُلَاءَ قَالَ نَعَمْ قَالَ مَنْ هَذَا قَالَ ابْنِي وَهَذَا عَمِّي قَالَ قَدْ عَلِمْتُ
وَرَأَيْتُ مُحِبِّي لَكَ قَاتِلِي أَوْ اخْتَارِي قَالَا زَيْدُ مَا أَنَا بِالَّذِي
اخْتَارَ عَلَيْكَ أَحَدًا أَنْتَ مِنْهُ مَكَانُ الْآبِ وَالْعَمِّ فَتَغَالَا وَبَحَكَ بِأُ
زَيْدٍ اخْتَارَ الْعَبْدُ بَيْنَهُ عَلَى الْحُرَّةِ وَطَى ابْنِيكَ وَعَمَّكَ وَأَهْلُ
بَيْتِكَ قَالَ نَعَمْ فَدَرَا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ شَيْئًا مَا أَنَا بِالَّذِي اخْتَارَ
عَلَيْهِ أَحَدًا أَبَدًا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْرَجَهُ إِلَى الْحَجَّزِ
فَقَالَ بَا مِنْ حَضْرَةِ أَهْلِهِ أَنْ زَيْدًا ابْنِي بَرُّنِي وَأُورِسَهُ فَلَمَّا سَمِعَ
ذَلِكَ أَبُوهُ وَعَمُّهُ طَاطَبَا نَفْسَهُمَا فَانْصَرَفَا وَدَعَى زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
حَتَّى جَاءَهُ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ فَتَزَوَّجَتْ (١) أَذْوَاجَهُمْ لَا بُدَّ لَهُمْ هُوَ أَسْطُ عِنْدَ اللَّهِ
فَوَدَّعَى مِنْ يَوْمِئِذٍ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ

قال ابن اسحاق ثم أسلم أبو بكر بن أبي قحافة رضى واسمه
عتيق وقبل عبد الله وعتيق لقب الحسن وجهه وعتيقه فيما قال
ابن هشام واسم أبي قحافة عثمان بن عمرو بن كعب بن
سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي فلما أسلم أظهر إسلامه ودعا
إلى الله وإلى رسوله وكان أبو بكر رضى رجلاً مالفاً لقومه محبباً سهلاً
وكان أنسب قريش لقريش وأعلم قريش بها وبها كان فيها من خير
وشروكان رجلاً ناجراً ذا خلق ومعروف وكان رجلاً قومه بأنونه وبألقونه
لغير واحد من الأمراء منهم وهارث بن هشام ومجاشع بن عبد
الله بن أسلم من وثق به من قومه من بني نضلة وبه جاس إليه فأسلم يده
فيما بلغه عثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أحسن بن عبد
شمس بن عبد مناف بن قصي والزيبر بن العوام بن حوذل بن
أسد بن عبد العزى بن قصي وعبد الرحمن بن عوف بن عبد
عوف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن هاشم بن عبد مناف بن عبد
الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة فجاء بهم

الحمد رسول الله صلعم حين استجابه وا له فأسلموا وصلىوا فكان رسول الله
 صلعم يقول فيما بلغه ما دعوت احدكم الى الاسلام الا كان فيه
 عدة كسوة وبطرس وبرد لا ما كان من انبي بكر من انبي فجاءه ما
 عنكم عنه حين ذكرتم له وما تردد فيه قال فكان «ولاء النفر الثمانية
 الذين سبوا الناس بالاسلام وصلوا وصدقوا رسول الله صلعم بما
 حياء من الله

ثم أسلم ابو مؤمنة عامر بن عبد الله بن الحجاج بن لال بن
 أهدب بن حنن بن الحارث بن فهر وأبو سلمة عبد الله بن عبد
 الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن محروم والارقم بن ابي
 الارقم بن أسد ابي حذاف بن عبد الله بن عمرو بن محروم
 وعمل بن مطع بن بن حبيب بن وهب بن خديجة بن حجاج بن
 عمرو بن هضم بن كعب بن لؤي راحوا فدانه وعبد الله ابا
 مطعون وعنه مودة بن الحارث بن المطالب بن عبد مولى بن فضال
 وسعد بن زيد بن عمرو بن دهميل بن عبد العزى بن عبد الله بن
 قنط بن رباح بن راج بن عدي بن كعب بن لؤي وامرانه فاطمه

(٢٤٩) -

دائم عنده الخطاب من قبل أخت شهر بن الخطاب رضي الله عنها
 اني نكر الصديق وعائشة بنت ابي بكر الصديق وهي بعينها صغيرة
 وحسب من الأثر حلف بني رهرة وهذ من اني وفلس أحو
 مسعود بن ادي وفلس وعبد الله بن مسعود الهذلي حلف بني رهرة
 وجماعة سوى هؤلاء سه اهم ابن اسحاق قال ثم دخل الناس في
 الاسلام أرسلوا من الرجال والنساء حتى يشا ذكر الاسلام بمكة
 وتحدث به

ثم ان الله عز وجل أمر رسوله ان يصدع بما جاءه منه وأن يسادي
 الناس بأمرة ويدعوهم وكان ما ألقى رسول الله أمرة واستمر به
 الى ان أمرة الله بظهور ثلاث سنين فما ناهي من معنه ثم قال له
 الله اصدع بما يؤمر وأعرض عن المشركين ثم مال وأندر عسريكت
 الاقرنين واحدة من حياضك لمن انعتك من المؤمنين وقيل لاني
 انا الددور الم من فل وكان أصحاب رسول الله صاعدا اذا صاعدا دعوا في
 السعاب واسحقوا بصلادهم من قومهم فما ساعد بن ادي وفلس في
 بصر من أصحاب رسول الله صاعدا في سبع من شعاب مكة اذ ظهر

عليهم نال من المشركين وهم يصلّون فنكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون
حتى قالواهم فضرب سعد بن ابى وقاص يومئذ رجلا من المشركين
بلساني بعير فشجّه فكان أول دم هريق في الاسلام فلما نادى
رسول الله صلعم قومه بالاسلام وصدّع به كما أمره الله لم يبعث منه
قومه ولم يرتوا عليه حتى ذكر آلهمّ وعابها فلما فعل ذلك أنظعوه
ونكروه وأجمعوا خلافه وعداؤه الا من عصم الله منهم بالاسلام
وهم قليل مستخفون وحذب على رسول الله صلعم عنده ابو طالب
ومنههم وقام دونه ومضى رسول الله صلعم على امر الله مظهرآ له لا
يبرده عنه شئ *

فلما رأت فرئيس ان رسول الله صلعم لا يعينهم من شئ انكروه
عليه من فراقهم وغيب آلهمّ ورأوا ان عمه ابا طالب قد حذب
عليه وقام دونه فلم يسلمه لهم مشى رجال من أشراهم الى ابى طالب
فقتلوه وشبهه ابنا ربيعه بن عد نمس وأبوسفيان بن حرب
وأبو البختري بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن
فصق والأسود بن المطّاب بن أسد بن عبد العزى وابوجهل بن

هشام بن المغيرة ونسيه ونسيه ابنا الحجاج والعاصي بن وائل او
من مشي منهم فقالوا يا ابا طالب ان ابن أخيك قد سب آلهمنا
وعاب ديننا وسفاه أعلامنا وضلل آبائنا فلما ان دخلني بيتنا
وبينه فيانك على مثل ما نحن عليه من خلافة ونكفينا فقال
لهم ابو طالب قولوا رفقاً ورحمةم ردّاً جميلاً فانصرفوا عنه ومضى رسول
الله صلعم على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو اليه ثم شرى الامر
بفسه وبينهم حتى نباعد الرجال وتضاعفوا وأكثر قريش
ذكر رسول الله صلعم بينهم فتذامروا فيه وحض بعضهم بعضاً عليه
ثم انهم مشوا الى ابي طالب مرة أخرى فقالوا له يا ابا طالب
ان لك ستاً وشروفاً ومنزلة فينا واما قد اسنهتاك من ابن اخيك
فلم ننهه عنا واما والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا ونفسه
أعلامنا وعيب آلهمنا حتى نكفينا عنا او ننازله واسأف في
ذلك حتى يهلك احد الفريقين او كما قالوا ثم انصرفوا عنه فقطع
على ابي طالب قراق قومه وعداؤهم ولم يطب نفساً بإسلام رسول
الله صلعم ولا خذله وذكر ان ابا طالب حين قالت له قريش هذه

المقام بعث الى رسول الله صلعم فقال له يا ابن اخي ان قومك
 قد جاءوني فقالوا لي كذا وكذا للذي قالوا له فأنشئ علي وعلى نفسك
 ولا تحملي من الامر ما لا تطيق وطن رسول الله صلعم انه قد
 بدأ له من دنايانه حائله ومسلمه وانه قد ضعف عن نصرته
 والقيام معه فقال له والله داعم لوضع الشمس في دمه والعدو في
 دمه ارى علي ان اسرك هذا الامر حتى تطهره الله او انه لمك فيه
 ما تركته ثم اسعبر رسول الله صلعم فسكني ثم قام فلما وثق ناداه ابو
 طالب فقال اوهل يا ابن اخي فاجل عليه فقال ادعني يا ابن
 اخي فجل ما احسن فوالله لا اسلمك لسيء اسد

ثم ان فريشا حسن عرفوا ان ابا طالب قد ابى خذلان رسول الله
 صلعم ولا يلزمه مشوا اليه تعار من الزمان من المعصرة فقالوا له يا ابا
 طالب هذا عماره من الزمان ابهره في فريش واحطه فصد
 فملك عليه وصرة واحدة وراة وانه لم يمان احبك هذا الذي
 خالف دسك ودين آدامك ورفى جهاه قومك وسقه احلامهم

فَقِيلَ لَهُ إِذَا مَا هُوَ رَجُلٌ كَرِجُلٍ قَالَ وَاللَّهِ لَيْسَ مَا سَمِعْتُمْ بِي أَنْطُونِي
 أَبْنَيْكُمْ أَعْدُوهُ لَكُمْ وَأَعْطَيْكُمْ أَمْرِي يَفْلُتُونَهُ حَتَّى وَاللَّهِ مَا لَا تَكُونُ أَسَدًا
 فَقَالَ الْمَطْعَمُ بْنُ عَدْنَى مَنِ يَرْفَعُ بِي عِدَّ مَدْفَى وَاللَّهِ مَا أَبَا طَالِبٍ لَقَدْ
 أَتَيْتُكَ فَوَيْتُكَ وَجَهَدُوا عَلَى الْخَطِيسِ مَا تَكْرَهُ فَمَا أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَد
 أَنْ يَفْعَلَ مِنْهُمْ شَيْئًا فَعَلَّ لَهُ ابْنُ طَالِبٍ وَاللَّهِ مَا أَتَصْقِرُنِي وَلَكِنَّكَ قَدْ
 أَجْعَلْتَ حَتْلَانِي وَمَطَاهِرَةَ الْقَوْمِ عَلَى قَاصِصٍ مَا نَسَا لَكَ أَوْ كَمَا قَالَ
 وَجَعَلَ الْأَمْرُ وَجَعَلَ الْحَرْبُ وَسَادَ الْقَوْمِ وَدَدَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا

وَلَمْ يَمُوتْ أَنْ يَرْتَضَى بِدَامِرِ أَدْنَاهُمْ عَلَى مَنِ فِي الْعَدَائِلِ مِنْهُمْ مِنْ
 أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَاعِمِ الدِّينِ أَلَمُوا بِهِ فَوَدَّ أَنْ يَكُونَ كُلُّهُمْ
 عَلَى مَنْ فِيهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَعْذَرُونَ لَهُمْ وَيُغْفِرُ لَهُمْ عَنْ ذُنُوبِهِمْ وَمَسَحَ اللَّهُ
 بِنَارِكٍ وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولَهُ مِنْهُمْ بِعَدْنَى طَالِبٍ وَدَّ قَامَ ابْنُ طَالِبٍ حِينَ
 رَأَى فَرَسًا يَصْعَقُونَ مَا يَصْعَقُونَ فِي نَبِيٍّ هَامٍ وَدَى الْمَطَاهِرَاتِ وَدَلَّاهُمْ
 إِلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَاعِمِ الدِّينِ وَدَلَّاهُمْ وَدَلَّاهُمْ
 وَفَارُوا بِهِ وَأَحَادُوثُهُ إِلَى مَا سَادَهُمْ إِلَّا كَلَامًا كَلَّمَ مَنْ أَيْ لَيْسَ

فلما رأى اوطالب من فومر ما ستره في جدهم وحدهم عليه
 جعل يمدحهم ويذكر قديمهم وفصل رسول الله فيهم ومكانه فيهم
 لم يشد لهم رأينهم ولجحدوا معه الى امره فقال
 اذا اجتمعتم يوما فرس لم يضر * فبعد منافى سترها صممتها
 فان حصلت اشراف عداها * وهي حاسم اشرافها وقديمتها
 وان حارب وما قال مجدا * هو المصطفى من سترها وكثر نعمتها
 وداعب فرس عنها ومنهها * علينا فلم نطهر وطالبت خاومها
 وكنا قد نسما لا نغير طلامه * اذا ما دنا صغر الحدود نغمها
 ويخفى حماها كل دم كرهه * ونصرت عن احجارها من زرونها
 ما آتت العود الدوى وانما * ناكما ما ندى ونسوى ازونها
 ثم ان الوليد بن المعرة اصنع عليه نعر من فرس وكان داس
 فيهم وقد حصر الموسم فقال لهم يا معشر فرس انه قد حصر هذا
 الموسم وان وفود العرب سيقدم عليكم وقد سمعوا بامر صاحبكم
 هذا فاجتمعوا فيه انا واحدا ولا يحلفوا فكذب بعضكم بعضا وبرد
 فولكم بعضه بعضا قالوا فانت يا ابا عبد سمس فقل واقسم لنا انا

نقول فيه قال بل انتم فقولوا اسمع قالوا نقول كاهن قال والله ما
هو بكاهن لقد راينا الكهان فما هو بزمزم الكاهن ولا سمعته قالوا
فنقول مجنون قال وما هو بمجنون لقد راينا المجنون وعرفناه فما هو
بمجنون ولا نعلمه ولا نسوسه قالوا فنقول ساحر قال ما هو
بساحر لقد عرفنا النحر كله رجمة وهزيمة وفريضة ومقبوضة ومبسوطه
فما هو بالسحر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر قد راينا السحار
وسحرهم فما هو بشفقة ولا عقدة قالوا فما نقول يا ابا عبد شمس قال
والله ان لقلبي الحلاوة وان اصله لعشيق وان فرعه لجنات وما انتم
بقائلين من هذا شيئاً الا عرفت انه باطل وان اقرب القول فيه لان
نقولوا ساحر جاء بقول هو سحر بقرق به بين المرأة وابنه وبين
المرءة واخيصة وبين المرأة وزوجته وبين المرأة وعشيرته فتشققوا عنه
بذلك فجعلوا يجلسون بسبل الناس حين قدموا الموسم لا يمسر
بهم احد الا حذرة اباءه وذكرها لهم امرأة وصدرت العرب من ذلك
الموسم بأمر رسول الله صلعم فاستند ذكره في بلاد العرب كلها
فلما خشي ابوطالب دهاء العرب ان يركبوه مع قومه فل قضيدته

4

لما رأيت القوم لا يؤذونهم * وقد قطعوا كل العرى والوصائل
 وقد صار حربنا بالعداوة والأذى * وقد طأوا أعر العداوة العراييل
 وقد حالقوا قوما عاصيا أطعمه * يعصون عطا حلقنا بالاناميل
 صرنا بهم دغسي سمراء سحابة * وأنص عصب من ذراث الخليل
 وأحطرت عذالبث رطبي وإحويي * وأمسك من أنوائه بالوصائل
 وأما معاه من قدامي راحي * الذي حاث بعضي خلفه كل نائل
 حسب دسح الاعرن ركادهم * مقتضى الله من إيساب وتائل
 وموتسمه الارصاد أو عوانها * محته من السدس وسائل
 دوى الوع وبها والرحام ورنه * أله افها معصودة كالعسائل
 أسودت الأس من كل طائش * السادر سواد أو ملخ دسائل
 ومن كاسح دسعي العسيرة * من مأجوي في الدس المالحائل

وَنُحِرَ وَمِنْ أُرْسَى نَبِيئاً مَكَانَهُ * وَرَاقٍ لِيُرْفَى فِي حِصَاةٍ وَنِزَالٍ
وَبِالْبَيْتِ حَقَّ الْبَيْتِ مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ * وَيَاللَّهِ إِنْ اللَّهُ لَيْسَ بِغَافِلٍ
وَبِالْحِجْرِ الْأَسْوَدِ إِذْ يَمْسَحُونَهُ * إِذَا اكْتَسَفَتِ الْفُجُوهُ بِالْأَصْحَى وَالْأَصْفَلِ
وَمَوْطِئِ إِبْرَاهِيمَ فِي الصَّخْرِ وَطُئُهُ * عَلَى وَدَمِيئِهِ حَافِيّاً ذُرْبَاعِلِ
وَمَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ مِنْ كُلِّ رَاكِبٍ * وَمَنْ كُلِّ دَيٍّ نَذَرَ وَمَنْ كُلِّ رَاجِلِ
وَبِالْمَشْعَرِ الْأَنْصَصِ إِذَا عَمِدُوا لَهُ * إِلَّا لِي إِلَى مُقْضَى الشَّرَاحِ الْفَرَاغِلِ
وَتَوْفِيفِهِمْ فَوْقَ الْجِسَالِ عَشِيرَتِهِ * بِقِيَمِهِنَّ بِالْأَيْدِي صُدُورُ الرِّوَادِلِ
وَلِيْلَتِهِ جَمِيعَ الْمَنَازِلِ مِنْ مَنًى * وَحِلَّ فَوْقَهَا مِنْ حُرْمَةٍ وَمَنَازِلِ
وَجَمِيعِ إِذَا مَا الْمُقَرَّبَاتِ أُجْزَتْ * سِرَاعاً كَمَا يَخْرُجْنَ مِنْ وَقْعِ وَادِلِ
وَبِالْحِمْرَةِ الْكَبِيرَى إِذَا صَدَدُوا لَهَا * بِبُؤْسِهِنَّ قَدْ قُذِفَ رَأْسُهَا بِالْجِنَادِلِ
وَكُنْدَةٍ إِذْ هُمْ بِالْجَنَابِ عَسِيْرَتِهِ * تُعْجِزُ بِهِمْ حُتَّاجُ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ
حَلِيقَانِ شَدَّاءَ عَقْدٍ مَا احْتَلَمَا لَهُ * وَرَدَّاءَ عَلَيْهِ عَاطِفَاتِ الْوَسَائِلِ
وَحُطَّيْهِمْ سَمَرُ الصَّفَاحِ وَسُرَّاحِهِ * وَشَبْرَقُهُ وَحَدُّ الشَّعَامِ الْخِجَافِلِ
فَهَلْ بَعْدَ هَذَا مِنْ مَعَاذِ الْعَائِدِ * وَهَلْ مِنْ مُعْبِذٍ تَسْقَى اللَّهُ عَادِلِ
يُطَاعُ بِنَا الْعَبْدَى وَوَدَّوْا لَوْ أَنَا * تُسَدُّ بِنَا أَبْوَابُ تَرْكٍ وَكَائِلِ

كذبهم ونسب الله لغيره مكس * ويستطعن الأمركم في بلادكم
كذبهم ودمت الله لغيري مجداً * ولما نطبا من ذنوبه ونسبوا
وُسُلُهم حتى نُصترع حوله * وبذمه من أضافنا والكلاب
ونسب من قوم في الحديس السكم * يهوض الروانا تحت داب الصلاص
وحى نرى ذا الصغى تركب رذعه * من الطعن فعل الانكسب المحامل
واقفا لعمرو الله ان حذ ما أرى * لسلمس من أسافنا مالا مائل
نكفى فنى مثل الشهاب سمّ دح * أحي ثقت حامى الحقعه نائل
وما زك قوم لا امالك سه دأ * يحوط الدمار غر دزب مواكل
واشخص نُسبى العمام نوحه * بمال السامى عضه للارامل
يلود به الهلاك من آل هاسم * فهم مدّة في رجسة وفواصل
حرى الله عنا عند شمس ونولا * عقوبه شرّ عاحلاء سر آحل
مه وان فسّط لا نحش شعرة * له شاهد من نفسه عر عائل
لعد سهت أحلام قوم تدلوا * نى حليب قصاً ناء العاطل
ونحن الصهم من ذوانه هاشم * وآل فصق في الخطوب الاوائل
وسههم ومحروم همالوا وآلسوا * سلما العدى من كل طملي وحائل

فيسد ثيابي النكح بحسرومكم * فلا تلهوكم في أمركم كل واحد
 لعمري لقد وهنتكم وبعثتكم * رجعتكم نامر محطى لله في أصل
 فإن نكت قوماً يتعبد ما صنعوا * ويحبونه وهما القصة هـ ر د اهل
 فأبلغ قصتها ان سُنْشَرُ امْرؤنا * ودسّر قصتها بعدنا ناله حاد
 ولو طرقت له لا وصية اعطيه * اذا ما احبنا دونه في المداجل
 وابو دعوا صرنا حلال له ودهم * لكنا أشي عند النساء المطاول
 فإن نكت كعب من لوى صغيرة * فلا تدسّ دوماً مروة من سرائل
 وكل صديق وأبن احب بعدة * لعمري وجدنا عتبه رطائل
 سوى أن رهطاً من كلاب بن مرة * سرائل النساء من عتبه حاد
 ونعم بن احب الفوم عرم كدت * رهبر حساماً في ردا من جاد
 اشتم من الشتم الهائل بسبهى * الى حسب في حومه المجد فاصل
 لعمري لقد كلفنا وحداً بآمد * وإدونه دأب المصت الواصل
 فلا زال في الدنه احمالاً لاهلها * ورسمنا لمن والاه دت المشاكل
 فمن مثله في الناس أتى مؤمل * اذا فاسد الحكم عند الاله اصل
 حكيم ر د عادل عرطائش * نوالى لإلهنا اس من يعامل

فأُتبدل رب العباد بنصوة * وأظهر ديناً حقه غير ناصل
فوالله لو لا أن اجنى * بسبتي * نُجّر على أضيأخنا في القبائل
لكنا أتبّعناه على كل حالة * من الدهر جدّاً غير قول التهازل
لقد علموا أنّ آئتنا لا مكذب * لدينا ولا يعنى بقول الأباطل
فأصبح فينا أحد في أرومة * بُقصر عنها سورة المتطاول
حدّث بنفسى دونه وحميته * ودافعت عنه بالذرى والكلاكل
وذكر ابن هشام أن بعض أهل العلم بالشعر يكرأ أكثر هذه القصيدة
قال وحدثنى من ائق به قال أفضط أهل المدينة فأبوا رسول الله
صلعم فشكوا إليه ذلك فصعد المنبر فأستسقى فما لبث أن جاء من
المطر ما أناه أهل الصواحي يشكون منه الغرق فقال رسول الله
صلعم اللهم حوالنا ولا علينا فأجاب السحاب من المدينة فصار حوالينا
كالاكسل فقال رسول الله صلعم لو أدرك أبو طالب هذا اليوم
لسره فقال له بعض أصحابه كأنك يا رسول الله أردت قوله
وابيض يستسقى الغمام بوجهه * دمال البامى عصمة للارامل
قال أجل

قال ابن اسحاق فلما انتشر أمر رسول الله صلعم في العرب وبلغ البلدان ذكر بالمدينة ولم يكن حتى من العرب أعلم برسول الله صلعم حين ذكر وقبل ان يُذكر من الاوس والمخزرج وذلك لما كانوا يسمعون من أخبار اليهود وكانوا لهم حلفاء ومعهم في بلادهم فلما وقع ذكره بالمدينة وتحدثوا بما بين قريش فيه من الاختلاف قال ابو قيس بن الاسلت الاوسى وكان يحب قريشاً وكان يقيم فيهم السنين بآمراته أرنب بنت أسد بن عبد العزى بن هاشم قصيدة يعظم فيها الحرمة وينهى قريشاً عن الحرب ويذكر فضلهم وأحلامهم ويأمرهم بالكف بعضهم عن بعض وعن رسول الله صلعم ويذكرهم بلاء الله عندهم ودفعه الفيل عنهم فقال

يا راكباً إما عرضت فبلىن * مغلغلت عني لؤى بن غالب
رسول أمروء ودرأه ذات بينكم * على النأى محزون بذلك ناصب
وفد كان عندي للهموم معرس * ولم أفض منها حاجتى ومأربى
أعبدكم بالله من شر صنعمكم * وشر بئاعيكم ودس العقارب
وإطهار اخلاقي ونجوى سقيمت * كوخز الاشأى وقعبها حق صائب

فَدَكَّرْتُمْ سُبُلَهُ أَوَّلُ وَحَلَسَ * وَاحْلَالْ إِحْدَاهُمُ الطَّبَاءُ الشُّوَادِ
وَقِيلَ لَهُمُ وَاللَّهِ دَعَاكُمْ حُكْمَهُ * ذُرُوا الْحَرْبَ نَذَّهْتُ عَنْكُمْ فِي الْمَرَاكِ
مَنْعَى مَعْنَاهَا بَعُوهَا دَمِيمَةً * هِيَ الْعَوْلُ لِلْأَفْضَلِ أَوْ لِلْأَعَارِ
لَقَطَعَ أَرْحَامًا وَنَهَلَكَ أَمَّهُ * وَبَرَى السَّدِيفَ مِنْ سَامٍ وَغَارِ
وَإِذَا كُنْتُمْ وَالْحَرْبَ لَا تَقْلِقُكُمْ * وَحَوْصًا وَحَسَمَ الْمَاءُ نُفْرَ الْبُشَارِ
سَرَّسَ لِلْأَفْوَاحِ ثُمَّ بَرَزَ بِهَا * بَعَافَهُ إِذْ مَسَّتْ أَمَّ صَاحِبِ
نُحْرٍ لَا تُشَوِّيَ صَغِيرًا وَدَسَحِي * دَوَى الْعَرْمَكُ بِالْحَبُوفِ الصَّوَائِ
أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبِ دَاخِسَ * فَمَعَسَرُوا أَوْ كُنْ فِي حَرْبِ حَاطِ
وَكَمْ وَدَ أَصَابَتْ مِنْ سَرَفِ مَسَوْدٍ * طَوِيلَ الْعِمَادِ صَفْهُ رَحَائِ
وَدَاوُدَ خَرَسَ فِي الْأَصْلَالِ كَادِمًا * إِذْ أَعَابَ بِهِ رَجَحَ الصَّوَابِ وَالْخَائِ
دَعَاكُمْ عَنْهَا آمُرُؤًا حَقَّ عَالِمٍ * نَادَاهُمَا وَالْعَالَمُ سَامَ السَّحَابِ
وَسَعُوا الْحَرْبَ مَلَأَ حَارِبًا وَأَذْكَرُوا * حَسَانَتُكُمْ اللَّهُ حَسْرَ مَعَادِ
وَلَيْ أَمْرِي فَأَعَارِدُوا فَلَا تَكُنْ * عَلَيْكُمْ رَفَا عَدُوِّ رَبِّ السَّوَابِ
أَفْهَمُوا لَهُ أَدَا حَسَمًا وَأَنْسَمَ * لَمَّا عَانَهُ وَدَ دَسَدِي بِالدَّوَابِ
وَأَنْسَمَ لِهَذَا النَّاسِ سَوْرَةً وَصَمَهُ * سَوْرَةً وَالْإِحْلَامَ عَسَرُ صَوَارِ

الْيَهُودُونَ أَهْبَادًا كَرَامًا عِيسَى * مَهْلِكًا الْإِنْسَانَ عَنْ أَثَائِبِ
 بَرِي طَائِفِي الْكُفَّاءِ نَحْوِيكُمْ * عَصَائِبُ هَلَكِي يَهْدِي عَصَائِبِ
 لَعْدِ عِلْمِ الْإِقْرَامِ لَنْ سِرَانِكُمْ * عَلَى كُلِّ حَالٍ حَسْرَ أَهْلِ الْكُفَّاءِ
 طِفْ وَمُوا فَصَلُّوا رُسُكُمْ وَنَسَّحُوا * تَأْرُكُنْ هَذَا السَّيْبِ بِنِ الْكُفَّاءِ
 فَعَدَّ نَكْمُ مِمَّا نَلَّغًا وَمَضَّاقُ * عِدَاةُ ابْنِي نَكْسُومِ هَادِي الْكُفَّاءِ
 كَسَدُهُ نَالِ السَّهْلِ نَمَسِي وَرَحْلُهُ * عَلَى الْعَادَابِ فِي رُؤُوسِ الْمَنَافِ
 وَلَمَّا أُنَاكُم نَصْرَدِي الْعَرْشِ رَدَّمُ * حَمْدُ إِلَهِ نَسْ سَافِي وَحَاصِ
 وَتَلَّوْا سِرَاعًا هَارِيسَ وَلَمْ يُوْثُ * ابْنِي قَوْمِ مَلْعُشٍ غَيْرِ عَصَائِبِ
 فَاِنْ يَهْلِكُوا يَهْلِكُ وَيَهْلِكُ عَصَائِبُ * نُهَاشُ نَهَا وَلِأَمْرِي وَرَكَدِ
 نَمِ اِنْ فَرِشًا أَمَدُ أَمْرِهِمُ لِلنَّشَاءِ الَّذِي أَصَابَهُمْ فِي عِدَاةِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّعُمْ وَمَنْ أَسْلَمَ مَعَهُ مِنْهُمْ فَأَرْوَا بِرَسُولِ اللَّهِ سَعْيَهُمْ فَيَكْتَدِبُونَ وَأَدُو-
 وَرُسُوهُ نَالِ الشَّعْرِ وَالسَّحَرِ وَالْكَهَادِ وَالْكَسُوفِ وَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّعُمْ مُطَهَّرُ الْأَمْرِ
 اللَّهُ لَا يَسْخَفُ بِهِ مُنَادٍ لَهُمْ نَمَا تَكْرَهُونَ مِنْ عِبَادِهِمْ وَاهْ مَرَالِ
 أُولَئِكَ مِنْهُمْ وَهَافِهِ إِيَّاهُمْ عَلَيَّ كُفَّهِمْ

فحدث عسرة بن الزبير انه قال لعبد الله بن عمرو بن العاصي
ما أكثر ما رأيت قريشاً أصابوا من رسول الله صلعم فيما كانوا يظهرون
من عداوته قال حضرتهم وقد اجتمع أشرفهم يوماً في الصجر فذكروا
رسول الله صلعم فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من أمر هذا الرجل
فقط سقم أعلامنا وشتم آبائنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب
آلهتنا لقد صبرنا منه على أمر عظيم أو كما قالوا فبيناهم في ذلك
طلع رسول الله صلعم فأقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفاً
بالبيت فلما مر بهم غمزة ببعض القول قال فعرفت ذلك في وجه
رسول الله صلعم ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمزة: بمثلها فعرفت
ذلك في وجه رسول الله صلعم ثم مر بهم الثالثة فغمزة: بمثلها
فوقف ثم قال أنسمعون يا معشر بني عبد مناف والذين نفسي بيده لقد
جئتكم بالذبيح قال فأخذت اليوم كلمته حتى ما منهم رجل لا
كانما على رأسه طائر واقع حتى أن أشدهم فيه وصاة قبل ذلك
ليرفوه بأحسن ما يجد من القول حتى أنه لبخول انصرف يا أبا
القاسم فوالله ما كنت جهولاً قال فأنصرف رسول الله صلعم حتى إذا

كان الغد اجتمعوا في الحَجَرِ وأنا معهم فقال بعضهم لبعض ذكّرتم
ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى اذا باداكم بما تكروهون تركتموه فبينما
هم في ذلك طلع رسول الله صلعم فوثبوا اليه وثبنته رجل واحد
فأحاطوه به يقولون انت الذي نقول كذا وكذا للذي يقول من
عيب آلهتهم ودينهم فيقول رسول الله نعم انا الذي أقول ذلك فلقد
رايت رجلا منهم أخذ بمجمع رداءه فقام أبو بكر دونه وهو يبكي
ويقول أتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فان ذلك
لا شئ ما رايت قريشاً نالوا منه قط

ذکر اسلام حمزہ بن عبد المطلب رضہ

قال ابن اسحاق وحدثني رجل من أنسَم كان واعيته أن انا جعل
من برسول الله صلعم عبد الصفا فأداه وشتمه وقال مسه بعض ما تكسره
من العيب لخدمته والضعف لأمرة فلم تكلمه رسول الله صلعم ومولاه
لعبد الله بن خُذَاص في مسكن لها سمع ذلك ثم انصرف عنه
فعمد إلى ناذي فريش عبد الكعبة فجلس معهم فلم يلبث جزء من عبد
المطلب أن أقبل موبّخا سفيه راحعا من قبض له وكان صاحب
قبض يرمسه ويخرج له وكان إذا رجع من قمته لم يصل إلى أهله
حتى يطوف بالكعبة وكان إذا فعل ذلك لم يمر على ناد من فريش
الا وقف وسلم ويحدث معهم وكان أعرفني في فريش وأشدّه سكمه
فلما من بالمولاه وقد رجع رسول الله صلعم إلى نسبه قالت له يا انا
عمارة لبرائس ما لقي ابن اذكك مجد آتفا من ابني الحكم بن هشام
وحدة هاهنا حالسا فأداه وسّره وبلغ منه ما نكرة ثم انصرف عنه ولم

يَكْلِمُهُمْ مُحَمَّدٌ وَأَبُو بَكْرٍ جِرَّةَ الْغَضَبِ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ بِهِ مِنْ كَرَامَتِهِ مَخْرُجٌ
بِمَعْنَى لَمْ يَهْفُ عَلَى أَحَدٍ مُعْتَدًا لَا بِيْ جَهْلٌ إِذَا لَغِيَهُ أَنْ يَفْعَ بِهِ وَلَمَّا
دَخَلَ الْمَسْجِدَ نَظَرَ إِلَيْهِ حَالَتَا فِي الْعُورِ فَأَقْبَلَ نَحْوَهُ حَتَّى إِذَا قَامَ عَلَى
رَأْسِهِ رَفَعَ الْعُورَ فَصَرَّ بِهَا فَشَخَّ مُتَكَبِّرًا ثُمَّ قَالَ أَنْشِدْهُ بِهْ وَأَنَا عَلَى
دِينِهِ أَقُولُ كَمَا يَقُولُ دُرَّةٌ ذَلِكَ عَلَيَّ أَنْ اسْتَطَعْتُ فَعَامْتُ رَحَالَكَ مِنْ
بَنِي مُخَزُّومٍ إِلَى جِرَّةٍ لِمَصْرُورٍ أَنَا جَهْلٌ فَعَالٌ أَوْ جَهْلٌ دَعَا أَنَا عِمَارَةُ فَاثِي
وَاللَّهِ قَدْ سَبَّ ابْنَ أَحَدِهِ سَبًّا مُبْحًا وَنَمَّ جِرَّةً عَلَى إِسْلَامِهِ وَثَلَّى مَا
نَافَعَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ قَوْلِهِ فَلَمَّا أَسْلَمَ جِرَّةٌ عَرَفَتْ فَرَشَ أَنْ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّيْهِ عَلَى عَزِّ وَامْتِعَ وَأَنْ جِرَّةً مَعَهُ فَكَفُّوا عَنْ بَعْضِ مَا كَانُوا
يَسَالُونَ بِهِ

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَّ عَسَةَ بْنِ رَمْعَةَ وَكَانَ
سَيِّدًا قَالَ دُومًا وَهُوَ حَالِسٌ فِي نَادِي فَرَشَ وَالسَّبِيَّ صَلَّيْهِ حَالِسٌ فِي
الْمَسْجِدِ وَحَدَّثَهُ نَا مَعْسَرٍ فَرَشَ أَلَا أَقُومُ إِلَى مُحَمَّدٍ فَأُكَلِّمُهُ وَأُعْرِضُ عَلَيْهِ
أُمُورًا لَعَلَّهُ يَقْبَلُ بَعْضَهَا وَيَعْطِيهَا أَتَاهَا سَاءٌ وَكَفَّ عَمَّا وَدَلَّكَتُ حِينَ أَسْلَمَ

جزءاً ورأوا أن أصحاب رسول الله صلعم يريدون ويكتفون فقالوا بلى
يا أبا الوليد فقم اليه فكلّمه فقام عنده حتى جلس إلى رسول الله
صلعم فقال يا ابن أخى اذك ما حدث قد علمت من السّطوة في
العشرة والمكان في السب وانك قد آتيت قومك بأمر عظيم
فرفت به جامعهم وسبّتهم به أحلامهم وعُتِبَ به آلهم ودينهم
وكذب به من مضى من آثائهم ما معى معى أعرض عليك أموراً ينظر
فيها لعلك تفعل مما يعصها فقال له رسول الله صلعم قل يا أبا الوليد
أسمع قال يا ابن أخى إن كنت ادّعى تريد وما حدثت به من هذا
الامر مألأ فجعل لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا وإن كنت
تريد به سرفاً سؤدساً علينا حتى لا نقطع أمراً دونك وإن كنت
تريد لنا ملكة سئ على ما وإن كان هذا إلّا دى ناديت رثنا سرفاً لا
نستطيع رده عن نفسك طلباً لك الطّبت ودلنا فيه أموالنا حتى
نبرؤك منه فإنه ربما غاب الدّائع على الرجل حتى يُدأوى منه أو كما
قال له حتى إذا فرغ عهده ورسول الله صلعم تسمع منه قال أفد

فوصف ما اذا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال افعل قال (١) نسيم
 اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ حَمْدُكَ مِنْ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كُنْتُ فَضِّلْتُكَ أَنَا
 قَرَأْنَا قُرْآنًا لِقَوْمٍ نَعْلَمُونَ نَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَنْصَرِفُ أَكْبَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ
 وَقَالُوا فَلَوْنَا فِي أَكْبَرٍ مِمَّا نَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آدَانَا وَقُرُونِ نُسَبِّحُ وَنُسَبِّحُكَ
 حِجَابًا فَاعْمَلْ إِنَّا عَامِلُونَ ومضى رسول الله صلعم فيها وهو عاقل
 فلما سمعها عنه اصعب لها وألقى بدسه حاف طهيرة معمدأ عليها
 فسمع منه ثم انتهى رسول الله صلعم إلى السجدة فيها فسمع ثم قال
 قد سمعت ما إذا الوليد ما سمعت فأبى ودأى فقال سمعته
 أصعب له فقال بعضهم لبعض نجاء بالله لله حاكم أبو الوليد نعم
 الله حاكم الذي ذهب به فلما جلس قالوا ما وراءك يا أبا الوليد قال
 وراءك اني سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا
 بالسحر ولا بالكهانة ما معسر قريش أطعوني وأطعوا بني حنظلة بن هذيل
 الرجل وبني ما هو به فاءرلوا فوالله ليكونن لغواً الذي سمعته يوماً

فان ائمتهم العرب فذلک فیما یجوز ان یظهر علی العرب فیما یجوز
 ملککم وصره حرکم وکنتم أبعد الناس ده قالوا سحرک الله نا ابا الولید
 نلسانه قال هذا رأی قد فاضلوا ما بدا لکم
 قال ابن اسحاق ثم ان الاسلام جعل یفشو دیکه فی قبائل قریش
 فی الرجال والنساء وقریش یحس من قدرب علی حسیه وبقس من
 استطاع فنیه من المسلمین ثم ان أشراف قریش من کل قبیله
 اجتمعوا بعد غروب الشمس عند ظهیر الکعبه ثم قال بعضهم لبعض
 انبعوا الی محمد وکلموه وحاصموه حتی یعدروا فیه فبعثوا الیه فجاهد
 رسول الله صلعم سرعاً وهو یطعن ان قد بدا لهم فیهما کلمهم فیه بدلاً
 وكان علیهم حرصاً یحب ریدهم وبعر علیهم حتی حاس الهم
 فقالوا نا یجد ود یسار الک ک لیکلکث وأنا والله نا یعلم رجلاً من العرب
 أدخل علی فومه نا أدخلت علی فومک لقد شمت الکساء وعیب
 الدین وسمت الالهه وسفیت الاحلام وفروب الکامه فما یعی أمر
 فصح الا ود حسه و ما یسا ویکل اوکما قالوا له فان کذب انما حث
 بهذا الحدیث یطلب ده مالا یجما الک من أموالنا حتی نکران اکبرنا

مالاً وإن كنت إنما تطلب به الشرف فبما فيه من نسيدي علينا وإن
 كنت تريد ملكاً ملكناك علينا وإن كان هذا البذخ ناسكاً رثاً ترواه
 قد غلب عليك وكانوا يُسمون النافع من الجبن ركباً فربما كان ذلك
 مدلاً موالياً في طلب الطب لك حتى تبرك منه أو تغذر منك فبما
 لهم رسول الله صلعم ما نبي ما نقولون ما نحب ما حث به أطلب
 أموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله يعطي اليكم رسولاً
 وأنزل على كذاباً وأمرني أن أكون لكم بشيراً ونذيراً فبما لكم رسالات
 ربي وبصحبكم وإن يقولوا مني ما حثكم به فهو خطكم في
 الدنيا والآخرة وإن تردوه عليّ أقصر حُكْمُ الله حتى يحكم الله بيني
 وبينكم أو كما قال صلعم قالوا يا محمد فإن كنت عسر فأنزل سنماً مما
 عرسه عليك فإنك قد سلمت إليه لس من الناس أحد أصعب
 دلاً ولا أقل ماء ولا أسد عساً فسئل لما ركب الذي بعثك بما بعثك
 به فله من عا هذه الحال إلى قد صنعت لينا وله سبط لينا دلداسا
 ولبحرق لينا وها أدبارا كآبار السام والعراق وله عب لسا من مصي
 من آباءنا ولكن لسا ومن تبع لسا منهم فحتى بن كلاب فاده كان

نَسِيخٌ صِدْقِي فَنَسَا لَهُمْ عَمَّا تَقُولُ أَحَقُّ هُوَ أَمْ بَاطِلٌ فَإِنْ صَدَقْتُ
وَصَبَحْتَ مَا سَأَلْتَنِي صِدْقَتَاكَ وَعَرَفْنَا بِهِ مَنْزِلَتَكَ مِنَ اللَّهِ وَأَمَّا
بَعَثْتُ رَسُولًا إِلَيْنَا كَمَا تَقُولُ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعٌ مَا بِهِذَا بَعَثْتُ
إِلَيْكُمْ إِنَّمَا جِئْتُكُمْ مِنَ اللَّهِ بِمَا بَعَثَنِي بِهِ وَقَدْ بَلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ
فَإِنْ تَقْبَلُوهُ فَهُوَ حُكْمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَإِنْ نَرُدُّوهُ عَلَيَّ أَصْبِرْ لَأَمْرِ
اللَّهِ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ قَالُوا فَإِذَا لَمْ نَفْعَلْ هَذَا لَنَا فَعُذْ
لِنَفْسِكَ سَلِ رَبَّكَ إِنْ يَبْعَثْ مَعَكَ مَلَكًا بِصِدْقِكَ بِمَا تَقُولُ
وَيَرَاغِبُنَا عَنْكَ وَسَلِّمْ فَلْيَجْعَلْ لَكَ جَنَانًا وَقُصُورًا وَكُنُوزًا مِنْ ذَهَبٍ
وَفُضَّةٍ يَغْنِيكَ بِهَا عَمَّا نَرَاكَ تَبْتَغِي فَإِنَّكَ تَقُومُ بِالْأَسْوَاقِ وَتَلْتَمِسُ
الْمَعَاشَ كَمَا تَلْتَمِسُهُ حَتَّى تَعْرِفَ فَضْلَكَ وَمَنْزِلَتَكَ مِنْ رَبِّكَ إِنْ
كَنتَ رَسُولًا كَمَا نَزَعْتَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعٌ مَا إِنَّمَا بَقَاعِلٌ وَمَا إِنَّمَا
بِالَّذِي يَسْأَلُ رَبَّهُ هَذَا وَمَا بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ بِهِذَا وَلَكِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي بِمُفْسِرٍ
وَنَذِيرٍ أَوْ كَمَا قَالَ فَإِنْ تَقْبَلُوا مَا جِئْتُكُمْ بِهِ فَهُوَ حُكْمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
وَإِنْ نَرُدُّوهُ عَلَيَّ أَصْبِرْ لَأَمْرِ اللَّهِ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ قَالُوا
فَلْيَنْقُطِ السَّمَاءُ عَلَيْنَا كَسَمَاءِ كَمَا رَعِمْتَ إِنْ رَبَّكَ إِنْ سَاءَ فَعَلْ فَإِنَّا لَا نُؤْمِنُ

نكث الا ان نفعل فقال رسول الله صلعم ذلك الى الله ان شاء ان
نفعله نكم فعل قالوا يا محمد فيما علم رنكث انا سيعطس معك ونسألك
عما سألتناك عنه ونطاب منك ما نطلب وسعدم اليك ففعلك
ما نراهمنا به ونحبرك ما هو صانع في ذلك نذا اذا لم نفعل منك
ما حشينا به انه قد بلغنا انك انما نعلمك هذا رجل بالمامه نغفال
له الرحمن وانا والله لا نؤمن بالرجان انذا فقد اعدونا النكث يا محمد
وانا والله لا نبركك وما نلعب مناصبي بهلكك او بهلكنا وقال فانلهم
نحن بعد الملائكة وهي نبات الله وقال فانلهم لن نؤمن لك حصى
ياى بالله والملائكة فملا فلها قالوا ذلك لرسول الله صاعم فام عنهم
وقام معه عبد الله بن أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
وهو ابن عمه عابكه سب عبد المطلب فقال له يا محمد عرض عليك
فومك ما عرضوا فلم نفعل منهم ثم سألوك لانفسهم أمورا لنعرفوا بها
مدركك من الله كما نقول ونصدرك ونسورك فلم نفعل ثم سألوك
ان نأحد لنفسك ما نعرفون به فصلك عليهم ومدركك من الله فلم
نفعل ثم سألوك ان نعتل لهم بعض ما نحرفهم به من العذاب فلم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

يقول او كما قال له وال الله لا اوس لك، اهدأ حتى يصعد الى السماء
سليماً ثم ترقى فيه وأنا أنظر حتى ناسها ثم تأتي معك بصيكت بعك
أربعة من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول وأنتم الله لو فعلت
ذلك ما طست اني اصدفك ثم انصرف عن رسول الله صلعم
وانصرف رسول الله صلعم الى أهله - رداً أسفاً لما فاته مما كان
يطمع به من قومه حين دعه ولما رأى من ماعديهم اساءة ولما قام
عهم قال انو جهل نا معشر فربش ان متحدوا د اني الا ما سرون من
عيب دنبا وشتم آنايا ونسفسه أحلامنا وشتم آلهنا سا واني أعاهد الله
لاجلس له عدداً فخصي ما اطيق حمله او كما قل ولداً سجد في
صلاته فصحت به راسه فأسلموني ع د ذلك او امعوني فاصمع
بعد ذلك بنو عبد مديا - اساءا لهم فالوا والله لا تسلمك لشيء
اذا دامن له ابرسه فله اصبح او جهل أحد حجرا كما وصف
ثم جلس لبر ل الله صلعم بسطيرة وعدا ر ول الله كما كان بعدو
وكان نمكة ومثاله الى الشمام فكان اذا صلى صلى بس الركنين
الركن اليماني واليماني الاسود وجعل الكعبه بسودن الشمام فقام

رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب فرثين فجلسوا في أدبهم فنهضوا
 ما أبو جهل فاعل فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن أبو جهل الكعب
 ثم أقبل نحوه حتى إذا دنا منه رجع به يرمي مسجعا فأنزله فمره فوفا
 قد مسهبت دناه على حجره حتى فدى الكعب من دمه وأنت إليه
 رجال فرثين فقالوا ما لك يا أبا الحكم قال فذب الله لأفعل ما فعلت
 لكم البارحة فلما دنوت منه عصى لي دونه فجعل من لادله لا والله
 ما رأيت مثله هاهنا ولا فصرته ولا أدانه لفعل وطه فمهم في أن تأكلني
 ول ابن اسحاق وذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك حين
 لو دنا لأحده

فأما دل ذلك لهم أبو جهل فأنه العصر بن الحارث بن كلفة بن
 علفه بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فقال ما معسر فرثين
 انه والله قد برل بكم أمسي ما أنتم له بعد لم بعد فذلك محمد فكم
 علاما حذوا أصداكم وكم وأصدوكم حاشا وأطعمكم أماسه حتى إذا
 رأتم في ضده الشيب وداكم بما حاكم به فلم يحضر لا والله ما
 هو بساخي ود راد إلا حرة فمهم وتقدم وفام كاهن لا والله ما حو

بكان قد راينا الكهننة تخافهم وسمعنا سجعهم وقتلهم شامس لا والله ما
هو يشامس لقد راينا الشمس وسمعنا أصنافهم كله هزجه ورجزه وقتلهم
مجنون لا والله ما هو بمجنون لقد راينا الكهنون فما هو بمجنن ولا
وسوسته ولا تخطيطه يا معشر قريش انظروا في شأنكم فاسم والله
لقد نزل بكم أمر عظيم فلما قال لهم ذلك النضر بن الحارث بعثوه
وبعوا معه عقبته بن ابي مَعْبُط الى أخبار يهود بالمدينه وقالوا لهما
سلاهم عن محمد وصفا لهم صفة وأخبراهم بقوله فابهم اهل الكتاب
الاول وعندهم علم ليس عندهما من علم الانبياء فخرجوا حتى قدما المدينه
فسألا أخبار يهود عن رسول الله صلعم ووصفا لهم أمره وأخبراهم ببعض
قوله وقالوا لهم انكم اهل التوراة وقد جئناكم لمخبرونا عن صاحبنا
هذا فقالت لهما أخبار يهود سلوه عن ثلاث فأمرهم بهن فإن أخبركم
بهن فهو نبي مرسل وإن لم يفعل فالرجل مستول فزوا فيسه رأيكم
سلوه عن فتية ذهبوا الى الدهر الاول ما كان أمرهم فاسه كان لهم
حدث عجيب وسلوه عن رجل طواف بأصح مشارق الارض ومغاربها
ما كان بدوه وسلوه عن الروح ما هو فإذا أخبركم بذلك فانبعوه فاسه

نبي وإن لم يفعل فهو رجل متقوّل فاصنعوا في أمره ما بدا لكم فأقبل
النضر بن الحارث وعقبته بن أبي مَعِيْط حتى قدما مكة فقالا يا معشر
فريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد أمرا أحبار يهود ان نسأله
عن أشياء فإن أخبركم عنها فهو نبي وإن لم يفعل فالرجل متقوّل فمروا
فيه رأيكم فجاءوا رسول الله صلعم فسألوه عن تلك الأشياء فقال لهم
أخبركم بما سألتهم عنه غدا ولم يستثن فأنصرفوا عنه ومكث رسول الله
صلعم فيما يذكرون خمسة عشرة ليلة لا يُخَدِّثُ الله اليه في ذلك
وحياً ولا يأتيه جبريل حتى أرجف أهل مكة وقالوا وقدنا محمد غدا
واليوم خمس عشرة ليلة قد أصبحنا منها لا يعبرنا بشيء مما سأله
عنه وحى أحزن رسول الله مكث الوحى عنه وشق عليه ما
يتكلم به أهل مكّة ثم جاءه جبريل من الله بسورة أصحاب الكهف
فها معانيه آياه على حزنه عليهم وخبر ما سأله عنه من أمر الغيبة
والرجل الطواف والروح

— فذكر لي أن رسول الله صلعم قال لجبريل حين جاءه لقد أحبيبت
عني يا جبريل حتى سوت طمنا فقال له جبريل وما ننزل إلا بأمر

ر. دك. لسه ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان بينك
 وبيننا فلما جاءهم رسول الله صلعم بما عرفوا من الحق وعرفوا صدقهم
 فلما حدث وبوقع نبوته بما جاءهم به من علم الغيوب حسن سألوه
 عما سألوه فسد حال أكسبهم منهم لسه بينهم وبين انبيائهم وصدقهم
 فغضبوا على الله وبركوا أمروا عما وكذبوا فسادهم علمهم من الكفار فعال
 قاتلهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبوا اى اعدوه
 لغوا وباطلا واحدوه فسرؤا لعلكم تغلبوه فذلك فادكم ان باطنهم و
 وحاصمهم فعال ابو جهل يوماً وهو يهزأ برسول الله صلعم وما جاء
 به من الحق يا معشر قريش نرى محمد انما حمود الله الدين بعدونكم
 في البار وبعسوتكم فيها تسعنه عشر وانتم أعظم الناس عدداً وكبره
 أو معز كل مائنه رجل مكرم عن رجل مهمل فأنزل الله في ذلك من
 قوله (١) وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا عِلَالَةً وَمَا جَعَلْنَا عَنْهُمْ إِلَّا رَبَاسَةً
 لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيُضْغِغُوا آلَهُمْ أُولَئِكَ الْكَلْبَاءُ أُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا

إِنَّ اللَّهَ يَكْرِهُ الصَّمْتَ فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَلْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقُرْآنِ يَهْدِي بَهْرُفُونِ عَلَيْهِ وَيَأْتُونَ إِيَّاهُ سَمِعُوا لَهُ فَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَنْبَغِي مِنَ الْقُرْآنِ وَهُوَ يَهْدِي أَسْرَرِي السَّمْعِ دُونَهُمْ فَرَأَى مِنْهُمْ فَمَنْ رَأَى أَنَّهُمْ مِمَّنْ عَرَفُوا أَنَّهُ سَمِعَ دَعَى حَسْبَهُ إِذَا هُمْ قُلِمَ سَمْعُهُ وَإِنْ خَلْفَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَعَ الَّذِي يَسْمَعُ إِيَّاهُمْ لَا يَسْمَعُونَ شَيْئًا مِنْ قُرْآنِهِ وَسَمِعَ هُوَ شَيْئًا دُونَهُمْ أَصَابَ لَهُ سَمْعُهُ مِنْهُ

ول عبد الله من عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ نَزَلَ هَذِهِ الْأَسَدُ (١) وَلَا يُحْمِلُ
بِضَلَالِكَ وَلَا يُعَافُ بِهَا وَأَدْنَى مِنْ ذَلِكَ سِوَالُ مَنْ أَحَلَّ أَوَّلًا ذَلِكَ
بِقَوْلِ لَا يُحْمِلُ بِضَلَالِكَ وَمَنْ عَفَا عَنْكَ وَلَا يُعَافُ بِهَا فَلَا تَسْمَعُهَا
مَنْ يَحِبُّ أَنْ يَسْمَعَ هَذَا مِنْ بَشَرٍ ذَلِكَ دُونَهُمْ لَعَلَّهُ يَرْفَعُ إِلَى
بَعْضِ مَا تَسْمَعُ فَتَسْمَعُ لَهُ

وكان اول من جهر بالقراء بعد رسول الله صلعم بمكة عند الله بن

مسعود فيما حدثت به عروة بن الراسي قال اجتمع يوماً أصحاب رسول الله صلعم فقالوا والله ما سمعت قريش هذا القرآن يحكي لها ثم قط فمن رحل سمعهموه فقال عبد الله بن مسعود رصته انا قالوا انا يحشاهم عليك انا نريد رجلاً له عشرة سمعوه من الصوم ان أرادوه قال دعوني فان الله سمعني قال هذا ابن مسعود رصته حتى أنى المعام في الصحى وفريش في أديتها حتى قام عدد المعام ثم قال سم الله الرحمن رافعاً بها صوته (١) الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ثم قالوا استقلها بقراها وتأملوه فجعلوا يقولون ما قال ابن ام ع - د ثم قالوا اسم لسلو بعض ما حساء سمعهم فقالوا الله فجعلوا يصرون في وجهه وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما ساء الله ان يبلغ ثم انصرف الى أصحابه وود ابروا بوجهه فقالوا هذا الذى حسنا عليك فقال ما كان أعداء الله أهون على منهم كلان ولئن شتم لأعدائهم بمثلها قالوا لا حسبك قد اسمعهم ما تكرهون

وذكر الزهري أن أبا سفيان بن حرب وأبا جهل بن هشام
والأخنس بن شريق خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله صاعداً
وهو يصلي من الليل في بيته فأخذ كل رجل منهم مجلساً يستمع
فيه وكل لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا يستمعون له حتى إذا طلع
الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فتلأوموا وقال بعضهم لبعض لا نعودوا
فلو رأيكم بعض سفهاكم لأوقعتم في أنفسه شيئاً ثم انصرفوا حتى
إذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم إلى مجلسه فباتوا
يستمعون له حتى إذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فقال
بعضهم لبعض مثل ما قالوا أول مرة ثم انصرفوا حتى إذا كانت
الليلة الثالثة أخذ كل رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون له حتى
إذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض لا نبرح
حتى نعاهد لا نعود فعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا فلما أصبح
الأخنس بن شريق أخذ عصاه ثم خرج حتى أتى أبا سفيان في بيته
فقال أخبرني ما أبا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد فقال ما
أبا نعلبة والله لقد سمعت أسبأ أعرفها وأعرف ما يبراد بها وسمعت

أشياء مما عرفت معيها ولا ما يراد بها قال لا يحسن وأنا والسيد
 به كذلك ثم حرج من عبدة حتى أتى أبا جهل فدخل عليه
 فقال ما أنا الحكم ما رأيك فما سمعت من محمد قال ما ذا سمعت
 فأبى أن يصح وبعده من الشرف اطعموا فأطعمها وجاؤا فحملوها
 وأعطوا فأطعمها حتى إذا بدلتها على المركب وكما كُفِّرَتْ رهايا قالوا
 ما نرى ناسه الوحي من السماء فبهى د ركب عبدة والله لا يؤمن به
 اددا ولا تصدقه فقام عنه لاجس وبركه

قال ابن اسحاق وكان رسول الله صلعم إذا ملا عليهم القرآن ودعاهم
 إلى الله ولوا بهرغرس به فلو بسا في أكبه لا نفعه ما يقول وفي
 آداب وقتر لا نسمع ما يقول ومن سميا وسك حجاب صد جال بسما
 ودكت فاعمل ما انت عليه أنا عاملون بما نحن عليه إذا لا نفعه
 عسك شبا فأبى الله عليه في ذلك من قولهم «إإذا قرأت الله رآن
 جعلنا به كف ونس آلدس لا يؤمن من الآخرة محاسنا منه رأ ١

فَوَرَأَى (١) وَإِذَا ذُكِرْتُ بِكَ كَيِّفَ فِي الْقُرْآنِ يُحْيِيهِ وَيُرْسِلُهُ إِلَى صُورَةٍ مُبِينَةٍ
 أَيْ كَيْفَ مَهْمَا تَرْتَدُّكَ بِكَ أَنْ كُنْتَ جَلَسْتَ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكُنْتَ
 دُونَ أَكْثَرِهِمْ وَفَرَأَى وَبَشَرَ وَبَشَرَهُمْ جَمَاعَةً بِزَعْمِهِمْ أَيْ إِلَى لَمْ أَفْعَلْ (٢)
 لَمَّا أَلَمَ بِمَا يَسْمَعُونَ بِهِ إِذْ يَسْمَعُونَ الْيَكْفَ وَإِذْ هُمْ نَحْوِي إِذْ
 يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَشَاءُونَ إِلَّا رَجُلٌ مَسْحُورٌ أَيْ ذَلِكَ مَا تَوَاعَدُوا بِهِ
 مِنْ تَرْكِ مَا يَعْتَكِفُ بِهِ إِلَهُكُمْ (٣) أَنْظَرُ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ
 فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا أَيْ اخْطَوْا الْمَسَلَّ الَّذِي ضَرَبُوا لَكَ فَلَا
 يَصِيبُونَ بِهِ هَدًى وَلَا يَعْتَدِلُ بِهِمْ فِيهِ قَوْلُ (٤) وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا
 وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمُتَعَلِّمُونَ خَلَقًا جَدِيدًا أَيْ قَدْ جِئْتَ تَخْبِرُنَا إِنَّا سَمِعْتُكَ بَعْدَ
 مَوْتِنَا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا وَذَلِكَ مَا لَا يَكُونُ (٥) قُلْ كُونُوا حِجَارَةً

(١) ص ١٧ آ ٤٩

(٢) ص ١٧ آ ٥٠

(٣) ص ١٧ آ ٥١

(٤) ص ١٧ آ ٥٢

(٥) ص ١٧ آ ٥٣

أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْفًا مِمَّا نَكْرَى صُدُورَكُمْ فَسَعُوكُم مِّنْ بَعْدِهَا كُلِّ
الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ إِيَّايَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِمَّا تَعْرِفُونَ فَلَسَ خَلْفَكُمْ
مِنْ تَرَابٍ نَّاهٍ مِنْ ذَلِكَ عِلْمِهِ

وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ خَلْفًا مِمَّا نَكْرَى
صُدُورَكُمْ مَا الَّذِي أَرَادَ بِهِ فَعَالَ الْمَسْرُوبِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ إِذَا دُعِيَ عَلَى مَنْ أُسْلِمَ وَأَتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَواتُ
مِنْ أَصْحَانِهِ فَوُثِّقَتْ كُلُّ فَمِيلَةٍ عَلَى مَنْ فِيهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَجَعَلُوا
يَحْسِبُونَهُمْ وَيَعْتَبِرُونَهُمْ بِالصُّرْبِ وَالْخَمْرِ وَالْعَطَشِ وَدَرْءِ نِصَابِهِمْ إِنْ أَشَدَّ
الْحَرِّ مَنْ اسْتَضَعُّوا بِهِمْ يَقْبُولُهُمْ عَنْ دِينِهِمْ مِنْهُمْ مَنْ يَقْبَلُ مِنْ
شِدَّةِ الْمَلَاءِ الَّذِي يَصْنَعُهُ وَمِنْهُمْ مَنْ تَضَلَّ لَهُمْ وَنَعَصَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ فَكَانَ
بَلَالٌ مِنْ رِجَالِهِ وَهُوَ ابْنُ حَامِدٍ لِمَعْنَى نَبِيِّ حَمِصٍ مَوْلَدًا مِنْ مَوْلَدِهِمْ
وَكَانَ صَدِيقَ الْأَسْلَامِ طَاهِرَ الْقَلْبِ فَكَانَ إِسْمُهُ مِنْ خَلْفِ بَحْرِهِ إِذَا
جَبَّ الطَّهْرَةُ فَطَرَحَهُ عَلَى طَهْرَةٍ فِي بَطْنِهِ نَكَبَهُ ثُمَّ يَأْمُرُ بِالصَّحْرَةِ
الْعَطِشَةِ فَيَسْوِجُهَا عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ لَا تَرَالْ هَكَذَا حَتَّى يَسُوبَ
أَوْ يَكْفُرَ بِهِ مُحَمَّدٌ وَنَعَمَ اللَّابُ وَالْعَرَى فَيَقُولُ وَهُوَ فِي ذَلِكَ الْمَلَاءِ أَحَدٌ

أَحَدٌ وَكَانَ وَرَقَهُ مِنْ نَوْعٍ بِمَرْبُوعٍ وَهُوَ يُعَدُّ بِدَلِّكَ وَهُوَ يُعَدُّ أَحَدًا
أَحَدٌ يُعَدُّ أَحَدًا أَحَدٌ وَاللَّهُ لَا يَلَالُ ثُمَّ يَقُولُ عَلَى أُمِّهِ وَمَنْ يَصْعَقُ ذَلِكَ
بِهِ مِنْ سَبِيٍّ حَمِيمٍ يُعَدُّ أَحَدًا لَنْ يَسْلَمُوا عَلَى هَذَا لَا تُحَدِّثُ
حَبَابًا أَيْ لَا تُحَدِّثُ قَدْرًا مُسَكَّنًا وَمُسَكَّنًا وَاحْتِمَالًا الرَّجْمُ حَتَّى مَرَّ
بِهِ أَبُو نَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَصْعَقُ وَنَ دَلِّكَ بِهِ فَعَالٍ لَا مَسَّ
أَلَّا يَسْعَى اللَّهُ فِي هَذَا الْمَسْكَنِ حَتَّى مَتَّى قَالَ أَنْتَ أَفْسَدْتَهُ فَأَبْقَيْتَهُ
فَعَالٍ أَبُو نَكْرٍ أَفْعَلَ عَدِيَّ عَلَامَ أُسُودَ أَحَدًا دَمَهُ وَأَدْوَى عَلَى دَمِكَ
أَعْطَمَكَ بِهِ قَالَ وَدَ فِلَسْتُ قَالَ هُوَ لَكَ فَأَعْطَاهُ أَبُو نَكْرٍ عَلَامَهُ ذَلِكَ
وَأَحَدٌ بِلَالًا فَأَعْطَاهُ وَأَعْبَى مَعَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ قِيلَ إِنَّ بَهْلَاخًا إِلَى الْمَدِينَةِ
سَبَّ رُفَيَّا بِلَالًا سَاعَهُمْ عَامِرٌ مِنْ قَهْمَةٍ وَأُمُّ عُسٍّ وَرَقَهُ وَفَاصِبٌ
بِهِ رَحَا حَسَنٌ أَعْقَبَهَا فَعَالَتُ فَرَنْشَ مَا أَذْهَبَ بِهِ رَحَا كَالِ الْبَلَاتِ
وَالْعَرَى فَعَالَتُ كَدُّهَا وَبَعَثَ اللَّهُ مَا دَعَا الْبَلَاتِ وَالْعَرَى وَلَا
بِهِ عَمَانٌ فَدَرَّتْ اللَّهُ إِلَيْهَا بِهِ وَأَسْبَقَ الْبَهْدَتَهُ وَأَنَّهُ هَا وَكَانَ
لَا مَرَأَةَ مِنْ بَنِي عَدْنِ الدَّارِ هَا رُبَّمَا أَوْ نَكْرٍ وَدَعَا سَبَّهَا سَبَّهَا طَحَنَ
لَهَا وَحَى يُعَدُّ وَاللَّهُ لَا أَعْمَلُ إِذَا فَعَالٍ أَبُو نَكْرٍ حَلَّ نَا أَمَ فِلَسَ

فغالب جعل لبيب إفسدتهما فأخذتُهما قال فيكم هما قال لبيب تكبداً
 قال ثم أجدتهما وهما خربان لرحما إليها طعنيتهما قال لبيب أو يفسد
 ما أبنا بكر ثم بدده إليها قال أو ذلك أن تشعسما ومير تجارسة حتى
 يؤتمل حتى من بني عدى وعمر بن الخطاب بعدتها لتسرك لا لاسلام
 وهو موثق بتسرك فاندفعها أبو بكر فأعسفها وقال له ابوة أبو جحاف
 فابنى أراك بعسى رفاً صاعفاً فلو انك اذا فعلت ما فعلت
 اعسف رجلاً خلدأ تمنعونك ويقومون دونك فقال أبو بكر يا أبا
 ابى ادما أرند ما أرند ومحدث ما برل هؤلاء الاناب لا فده وفيها
 قال له ابوة (١) فأتا من أظى وأتقى وصلى ناكسنى فسبى
 للسرى الى آخر السورة وكانت يوم محروم بحرحون معيار من داس
 وناشد وأمسد وكانوا اهل نسب لاسلام اذا حبست الطهرة بعدونهم
 ومضاء مكة فمر بهم رسول الله صلعم فغول فما بلغنى صرا آل
 داس مدركم احتمه فأما أمه فقلوها وهى داسى لا لاسلام وكان أبو

$\{ \text{PAT} \} - \text{PAT}$

[illegible]

ذكر الهجرة الى ارض الحبشة

قال ابن اسحاق فلما رأى رسول الله صلعم ما يصيب اصحابه من السوء وما هو فيه من العافية مكانه من الله ومن قبله ايى طالهدوانه لا يدر على ان يسمعهم مما هم فيه من السوء قال لهم لو خرجتم الى ارض الحبشة فبان بها ملكا لا تظلم عنه احد وهى ارض صئق حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه فخرج عند ذلك المسلمون من اصحاب رسول الله صلعم الى ارض الحبشة بحافه القيسية وفراراً بدنبهم الى الله فكانت اول محصرة كانت فى الاسلام وكان اول من خرج من المسلمين عثمان بن عفان معه امرأته رقية بنت رسول الله صلعم وأبو جندب بن عتبة بن ربيعة معه امرأته سهيلة بنت سهيل والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف ومعه بنت هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وأبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي معه امرأته أم سلمة وعثمان بن



(۲۸۵)
 مَطْلُوعٍ مِنْ بَيْتٍ مِنْ وَهْمٍ لَنْ خُذَافِهِ مِنْ حُمْصٍ وَغَامِرٍ مِنْ رَوْحِهِ
 حَافِيفٍ أَلْ خَطَائِفِ بْنِ قُحَيْلٍ أَمْرًا لِي بَيْتِ ابْنِي حَشِيمٍ
 وَبِهَيْبَلٍ مِنْ دِمَاءٍ مِنْ دَمِي الْكَارِثِ مِنْ قُحَيْلٍ وَبِهَيْبَلٍ مِنْ دَمِي رُحْمٍ
 وَبِهَيْبَلٍ مِنْ دَمِي رُحْمٍ مِنْ دَمِي رُحْمٍ وَبِهَيْبَلٍ مِنْ دَمِي رُحْمٍ
 هَوْلَاءُ الْعَشِيرَةِ أُولَ مِنْ حَرْجٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ حَرْجٌ حَقِيرٌ مِنْ بَنِي طَالِبٍ
 وَسَائِعِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى أَحْمَعُوا بَارِضَ الْكُشَّةِ مِنْهُمْ مِنْ حَرْجٍ نَافِلَةٍ
 وَمِنْهُمْ مِنْ حَرْجٍ نَافِلَةٍ وَكَانَ حَمِصٌ مِنْ حَقِيقِ بَارِضِ الْكُشَّةِ مِنْ
 الْمُسْلِمِينَ سَوَى أَسْمَاءِهِمُ الدَّنَسِ حَرْجًا وَهُمْ صَعَارًا أَوْ وَادُوا بِهَا ثَلَاثَةً
 وَبَنِي سُلَيْمٍ رَحَلُوا كَانُ عَمَارٍ مِنْ دَمِهِمْ وَهُوَ مُشَكَّفٌ وَهُوَ وَكَانَ مِنْهَا قِلَ
 مِنْ الشَّعْرِ فِي الْكُشَّةِ أَنْ عَدَّ اللَّهُ مِنَ الْكَارِثِ مِنْ قُحَيْلٍ مِنْ دَمِي
 مِنْهُمْ مِنْ حَمِصٍ حَمِصٍ أَمْسُوا بَارِضَ الْكُشَّةِ وَجَدُوا حِوَارَ الْعَجَاشِيِّ
 وَجَدُوا اللَّهَ لَا يَحْفَافُونَ عَلَى ذَلِكَ أَحَدًا قَالَ

يَا رَاكِبًا ذَلَعْنِي عَنِ مَعْلَعَةٍ * مِنْ كَانِ يَرْجُو بِلَاحَ اللَّهِ وَالدَّنَسِ
 كُلِّ حَصْرَتِي مِنْ عِمَادِ اللَّهِ مُصْطَفَدٍ * مِنْ طِينِ مَكَّةَ مَعْقُورٍ وَمَعْمُورٍ
 إِنَّا وَجَدْنَا مُلَادَ اللَّهِ وَابْنَهُ * دَعَى مِنَ الدَّلِّ وَالْمَحْرَاةِ وَالْهُدُونِ

فَلَا تَقْصِرْ عَنْ دُلَّهِ الْكِبَرِ وَخُذْ * فِي الْهَمَامِ وَتَقِيبِ قَمَرِ الْمَلِكِ
 إِنَّا نَسْتَعِيبُ رَسُولَ اللَّهِ وَأَطْرَحُوا * قَبُولِ الْبَسِي وَالسَّوِي الْمَوَارِيسِ
 فَاجْعَلْ عِزَّكَ بِالْعَمِ الدِّينِ نَعْوَا * وَمَانِدَا دَكَّ أَنْ يَعْطُوا مَطْفُورِي
 وَقَالَ بَعْدَ اللَّهِ مِنْ الْخَارِثِ أَنْصَا ذَكَرَ مَغْنَى قَرْنِشِ إِيَاهُمْ مِنْ بِلَادِهِمْ

وَبَعَالِبِ بَعْضِ رُومِهِ فِي ذَلِكَ

أَنْتَ كَيْدِي لَا أَكْدُنْكَ مَالَهُمْ * عَلَى وَبَأْسَاءِ عَلَى أَسَاءِ عَلَى
 وَكَيْفَ قَمَالِي مَعِ شَرِّ الْأَسْوَكُمْ * عَلَى الْخَفِّ أَنْ لَا تَأْشُوهَ دَهْ أَطْلُ
 نَحْنُ عَمَّ عَادَ الْخَفِّ مِنْ حَرِّ أَرْصِهِمْ * فَأَصْحُوا عَلَى أَمْرِ شَدِيدِ السَّلَاطِي
 فَإِنْ دَكَّ كَابِتِ فِي عَدِيْ إِمَانِهِ * عَدِيْ شِنْ سَعْدَ عَنْ نُسَا أَوْ يَوَاضِلِ
 وَبَعْدَ كَيْتِ أَرْحُو أَنْ دَاكَّ فِكْمُ * نَحْمَ - الدِّي لَا نَطْمَسِي بِالْمَعَاتِلِ
 وَتَذَلَّتْ بِشَلَا نَسْلَ كُلِّ صَعْفَةٍ * بَدِي فَحَرِّ مَأْوِي الصَّعَايِ الْأَرَامِلِ

وَقَالَ عَدُو اللَّهِ مِنْ الْخَارِثِ أَنْصَا

وَبَلِيتَ قَرْنِشَ نَحْمَدُ اللَّهَ حَمْدَهُ * كَمَا حَمَدْتَ عَادَ وَمُذْنِ وَالْحَصْرِ
 دَلَّ أَنْ لَمْ أَتْرَقِ وَلَا دَعَا نِي * مِنْ لَارِضِ سَرْدِ دَوْصَالِ وَالْحَصْرِ
 دَلَّ لَارِضِ دَهْ سَعْدِ الْإِلَهِ مَحْمَدُ * أَدَّتْ بِي مَابِي الْبَقْسِ أَدْوَاغِ الدَّهْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
 وَخَلِّصْنَا مِنْ عَذَابِ النَّارِ

وقال عثمان بن مظعون لعائشة رضي الله عنها من حلفت وجرأين لله
 وكان دودسه في اسلامه وكان اسمه شريفه قومه في زمانه ذلك
 انهم من عذرو للذي جاء بعده * ومن دونه الشترمان واله ركب اكنه
 الاخره في من بطن مكة آتيا * واسكنه في صرح نضاله كنفذع
 بردش دمالالا دواكف ريشها * ونرى دمالا ريسها لك احسب
 وحارست افراسا كراما افسره * واهلك افراسا بهم كبت دوع
 به علم ان ناسك يوما مفسد * واسلك الاوداش ماكبت صبح
 ونسب من سمرو الذي دنعو سمان هوجه حج من عذرو كان اسمه دمالا
 قال ابن اسحاق فلما رأب فوس ان اصحاب رسول الله صلعم
 ودمه واوطمادوا نارض انهم وادهم وادها دارا وقرارا اثمروا
 دهم ان دمعوا بهم رجلين من فوس حاذين الى العباسي فدعهم
 عاهم لمعهم في دهم ونحرحهم من دارهم الى اطمادوا دواوه
 وهاهوا عه الله من ادى دمعهم وسمرو من العاصي ودهعوا لهما
 هانا للمعاسي واظاوه * ثم دعهوا الهم وعل اوطايب من راي

ذلك اننا نحض الحاشي على حُسن حوارهم والبدفع عنهم
 لا ليت شعري كيف السأى جعفر * وعمره وأصداء العدو الاقارب
 فهل قال أفعال الحاشي جعفر * وأصحابه أوعاى ذلك شاعب
 نعم أنست اللعن أنك ماحد * كرم فلا تفتي لبيك المحارب
 ولهم بأن الله راذق بسطه * وأستب حمر كلها لك لارب
 وانك فص دوسحال عرسه * نهال كلاء ادى بعبها والاقارب
 وذكر ابن اسحاق من حديث ام سلمه ؓ روح النبي صلعم قالت
 لما برأنا ارض الحشمه يعنى مع روحها الاول ابنى سلمه حاورنا بها
 حس حار الحاشي أمنا على دنه وعندها الله لا يودى ولا نسمع سدا
 ذكره فلما ناع ذاك فرشنا انهوا بهم ان ينعوا الى الحاشي
 رحلت منهم حادين وان يهودوا الحاشي * اننا ما بسطروف من
 معامكه وكان من اعجب ما نادى منها الأدم فجمعوا له ادما كدموا ولم
 يتركوا من بطاره بطرنا الا اهدوا له جدم ثم بعوا ذلك عند الله من
 ابنى ربه وعمر من العاصي ووالوا ايه اذعوا الى كل بطون هدم
 ول ان تكلموا الحاشي * هم ثم قدما الى الحاشي * داناهم سألده

ان تسلمهم السكينة قبل ان تكلمهم قالت فبحرحا حتى قدما على
 النحاسي ونحن عدة بحمر دار عند حصر حار فلم يبق من بطارفة
 بطريق الا دوما الله هديته قبل ان تكلماه وقال لكل بطريق انه قد
 صوب الى دار الملك ما علمان سفهاء فارفوا ذن قومهم ولم يدخلوا
 في ذنكم وحاولوا بدين من دوع لا يعرفه بعض ولا اسم وقد دعشنا الى
 الملك فيهم اشراف قومهم ليردهم اليهم فإذا كملنا الملك فيهم
 فاشيروا عليه بأن تسلمهم الله ولا تكلمهم فان قومهم اعلى بهم عندا
 وأعلم بما عاينوا جلوسهم فقالوا لهما نعم ثم ادبها فربنا هدانا بعدا الى النحاسي
 فقبلها ثم قال له ادبها الملك انه صوب الى بلدك ما علمان سفهاء
 فارفوا ذن قومهم ولم يدخلوا في ذنك وحاولوا بدين الله ووجه لا
 يعرفه بعض ولا انت وقد دعنا لك فيهم اشراف قومهم من اناثم
 واعمالهم وشيائهم ليردهم اليهم اعلى بهم عندا وأعلم بما عاينوا
 عليهم وعادتهم منه قالت ولستم تكلمون شيئا انص الى عند الله من ادبي
 وجهه وتعود من العاصي من ان سمع كلامهم النحاسي فقال
 بطارفة عدوا ادبها الملك قومهم اعلى بهم عندا وأعلم بما عاينوا عاينهم

فأسلمهم اليه فامروهم الى بلادهم وقومهم فغضب النجاشي ثم قال
لا اله الا الله اذا لا أسلمهم اليه وما ولا كاد لهم جوارزوني ويزلوا ببلادى
واختاروني على من سوى حتى ادعهم فأسلمهم عما يقول هذان في
افهم هذان كانوا كما يقولان لأسلمتهم اليه وما وردتهم الى قومهم وان
كانوا على غير ذلك منعهم منهما وأحسن جوارهم ما جاوروني ثم
ارسل الى اصحاب رسول الله صلعم فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ثم
قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا جئتوه قالوا نقول والله ما علمنا
وما امرنا به نبينا كائنا في ذلك ما هو كائن فلما جاءوا وقد دعا
النجاشي اساقفته فنشروا مصاحفهم حولهم سألهم فقتل لهم ما هذا
الدين الذى فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا به فى ديني ولا فى دين
احد من هذه الملل قالت فكان الذى كلمه جعفر بن ابى طالب
فقال له ايها الملك كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة
ونأثم الفواحش ونقطع الارحام ونسبى في الجوارى وياكل القوى الضعيف
فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا فعرف نسبه وصدق
وأمانته وعفا عنه فدعانا الى الله لنوحده ونعبده ونخاطب ما كنا نعبد

٢٩٢
٢
٢

ونكب أسافهم حتى أحصلوا مصاحفهم حين سمعوا ما نزل عليهم ثم
قال له النحاشي إن هذا والذى جاء به موسى لمخرج من مشكوك
واحدة ابطلا فوالله لا أسلمهم النكاح أبدا ولا نكاح فلما خرجا من عنده
قال عمرو بن العاصي والله لآتيه عنهم عدا بما أسألت به حصراءهم
فالت وقال له عند الله بن أبي ربيعة وكان أفعى الرجل فبدا لا
يفعل فإن لهم أرحاما وإن كانوا قد خالفوا قال والله لا حمودم أبهم
برعدون إن عيسى بن مريم عندكم عا على فعال إنها الملكف أنهم
يعولون في عيسى بن مريم فولا عظمها فسأهم عما يقولون فسه قالت
فأرسل إليهم ليستلهم عنه ولم يزل ما يسألهم والجميع القوم ثم قال
بعضهم لبعض ما ذا يقولون في عيسى بن مريم إذا سألكم به
فوالوا يقول والله ما قال الله وما جاء به من كائن في ذلك ما هو
كائن قالت فلما دعاوا عليه قال لهم ما يقولون في عيسى
بن مريم قالت فقال جعفر بن أبي طالب يقول فيه الذي جاء
به من يقول هو عند الله ورسوله وروحه وكلهمه أنبأها إلى رحم
العدراء يقول نصرت النحاشي بسدة إلى الأرض فأخذ منها عودا ثم

قال ما عدنا عيسى بن مرنم ما فلب هذا العود فالت فبدا حارب
 بطارقة حوله حين قال ما قال فقال وإن يحزنم ، الله اذهبوا فادسم
 شوم بأرضي آتون من ستم قوم من ستم قوم من ستم قوم فبما
 احب ان لي دنوا من ذهب واني ادبت رحلا ستم وبعال دنوا وهو
 اكمل لسان اكسبه فبما قال ان هشام ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة
 لي بها فوالله ما احد الله منى الرشوة من رد على ملاكي فأحد الرشوة
 فيه وما أطاع الناس في فاطمهم ففالت فخرجوا من عمة معود حن
 مردودا عليهما ما جاء به وأقد اعده بعصر دار مع حار فالت
 فوالله انا لعلي ذلك اذ درنا به رجل من البعثة فبما دنا رعه في
 مأكله فالت فوالله ما ساما حردا حردا فط كان أسد عا ما من حرن
 حرداة عا ذلك بدوه ان نطهر ذلك الرجل على الاحياء
 واني رجل لا يعرف من حقه ما كان الاحياء يعرف منه وساراله
 الاحياء ودمهما عرض المل وقال أصحاب رسول الله صاعقه من
 رجل فخرج حى يحضرونه القوم ثم نادى بالعصر فالت وقال
 البرد من العوام انا قالوا فالت وكان من احب القوم ساءه فعدوا

له قريصة فجعلها في صدره ثم سبغ ماله بها حتى يخرج اليها فأخبرها بذلك
التي بها ملكي للعوم ثم أطلق حتى جبرهم قالوا قد عول الله
للمحاشي بالظهور على عدوه والمنكيس له في ولادة قالت فوالله ان
لعل ذلك متوقعون لما هو كائن اذ طلع علينا الربير وهو يمشي
فلمع نبوته وهو يقول لا أنشروا فعد ظهر المحاشي وأهلك الله عدوه
قالت فوالله ما علمت ما فرحنا فرحه فط مفلها قالت وزعم النجاشي
وقد أهلك الله عدوه وتمكن له في ولادة واسوسق عليه أمر الكهنة
فكسبوا عمدة في حبره رل حتى قدمنا على رسول الله صلعم

قال الرهري وحدثت عروة بن الربير هذا الحديث فقال هل
تدري ما قوله ما أحد الله مني الرشوة حسن رد على ملكي فأخذه
الرشوة منه وما أطاع الناس في فأطسع الناس فيه قال قلت لا قال
فان عائشه أم المؤمنين حدثني ان اناه كان ملك قومه ولم تكن
له ولد لا المحاشي كان للمحاشي عم له من صلبه ابنه عشر رجلا
وكانوا أهل بيت مملكة كسبه في الت الكشته د سه
فلما أنا المحاشي ومملكه أحياه فانه لا ولد له غير هذا العلام وإن

(١٥٥) -
 في يوم من الأيام خرج رجل من مكة من بكة
 الحجاز بعدد دهر فقدم على أبي التحافي فبسط له واما في الحجاز
 فمكثوا على ذلك حتى ركبوا ولبسوا التحافي مع هذه وكان لهما في الحجاز
 من الزمان فغلب على أمرهم وولد منه نكل موزلة فلما رأته الحجاز
 فكانت قالت له فيها والله لقد صاب هذا الذي على أمرهم وأنا
 لا أحسب ان ملكك علمه وان ملكه عابسا لعلنا نجمعين لهذا
 (١٥٦) فحينئذ لما أتاه فمشوا الى عمه فقالوا لما ان فعل هذا الغنى
 ولما ان فخره من دن أطروا وانا قد حسمنا على أنفسنا قال
 ولما من ذلك أساء دلا من واده له السوم بل احرقه من بلادكم
 قالت فخرجوا به الى السوق فباعوه من رجل من التجار بمائة
 درهم فذهب في سببه فاطلوه به حتى اذا كان العشي من ذلك
 اليوم حارب محاسبه من سحابة احرقه فخرج عنه سمط
 بعد ما ماضى صاعقه فقدمه قالت ورايت الحسنة الى ولده
 فاذا هو محض لس في ولده حروقه رج على الحسنة أمرهم فلما صاب
 عليهم ما هم فيه من ذلك قال بعضهم لبعض نعاموا والله ان ملككم

الذى لا يفهم أمركم عبثاً للذى نفعهم عدوة فإن كان لكم باهر الجاهل
 حاجه فأدركوه فالت فحرقوا في طلعه وطلب الرجل الذى نفعه
 منه حتى أدركوه فاحدوه به ثم جاءوا به فعدوا عليه الساج وأقعدوه
 على سرور الملاك فبذلكه فعداهم الساجر الذى كانوا باعوه منه فقال انما
 أن نعطوني مالى وإما أن أكله في ذاك قالوا لا نعطيك شيئاً قال اذن
 والله أكله قالوا ودونك قال فحاه فجلس ليس يديه ففعل
 أنها للملك اعطى علاناً من قوم بالسوق بسماثة درهم فاسلوا الى
 علامى وأحدوا دراهمى حتى اذا سرت بعلامى أدركوبى فاحدوا علامى
 ومعهوى دراهمى والت فقال لهم النجا في لثقتك دراهمه أو لصحت
 علامى رده في رده فليس من به حب له قالوا لا نعطيه دراهمه
 وادانك بسبل ما أحد الله منى ربه حتى ملكى وأجد
 الرسة منه وما أطاع الناس في فأطع الناس وده فالت وكان ذلك
 أول ما أحس من حاله في رده وادانك في حاكمه وس عابسه فالت
 لما مات البعلبلى كان مبحث انه لا يزال يرفى الى فترة يوم وذكر
 ان اسحق في انصاف جعفر بن محمد عن ابيه ان اكسبه احد مبع



— (٢٩٧) —

فَقَامُوا لِيُحَاكِمُوهُ اِنْكَفَدَ فَارَقَتْ دَدَا وَحَرَّحُوا عَلَيْهِ فَاَرْسَلُوا اِلَى
جَعْفَرٍ وَاصْبَحَابِهِ فَيَسْتَأْذِنُوهُمْ ثُمَّ قَالَ اَرْكَبُوا فِيهَا وَكُونُوا كَمَا اَدَّبْتُمْ فَاِنْ
طُفِرْتُمْ فَاَصْرُوا حَتَّى تُلَاحِظُوا بَحْثَ شَيْئٍ وَاِنْ طُفِرْتُمْ فَاَدْبَسُوا ثُمَّ عَمِدَ
اِلَى كِسَافٍ وَكَتَبَ فِيهِ وَهُوَ يَشْهَدُ اَنْ لَا اِلَهَ اِلَّا اللّٰهُ وَاَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ وَشَهِدَ اَنْ عَسَىٰ عِدَّةُ وَرَسُولُهُ وَرُوحَهُ وَكَلِمَةُ اَللّٰهِ اِلَىٰ مَرْءٍ
يَمُوجَعُهُ فِي مَوَاقِفٍ عِدَّةٍ اَللّٰهُ يَكْتُمُ الْاَنْفُسَ وَحَرَّجَ اِلَىٰ اَكْبَشَةٍ وَصَفَّقُوا لَهُ
وَقَالَ دَامَ بَرَكَةُ اَكْبَشَةٍ اَلَسْبَ اُحَقُّ النَّاسَ بِكُمْ فَالَوْ دَلِي وَكَتَبَ
رَأْسَهُمْ سِرِّي فَمَكَتُمْ فَالَوْ حَمْرٌ مَرَّةً فَالَوْ دَاكُمُ فَالَوْ فَارَقَتْ دَدَا
وَرَمَتْ اَنْ عَسَىٰ عِنْدَ الْوَالِدِ مَا يَقُولُونَ اَدَّبْتُمْ فِي عَسَىٰ فَالَوْ دَعُولُ
هَٰذَا اِنَّ اللّٰهَ فَعَالَ اَلْحَاكِمِي وَوَضَعَ دَدَا عَلَىٰ صَدْرِهِ عَلَىٰ مَوَاقِفٍ هُوَ يَشْهَدُ
اَنْ عَسَىٰ بِنِ مَرْءٍ لَمْ يَرْتَدْ عَلَىٰ هَٰذَا سَيِّئًا وَاِنَّمَا نَعْنِي مَا كَتَبَ وَصَرَّحَا
وَاَصْرَفُوا فَبَلَغَ ذَلِكَ السَّيِّءَ صَلَاحًا فَمَاتَ اَلْحَاكِمِي صَلَّى عَلَيْهِ
وَاَسْمَعِي لَهُ



نَمُ اجْرُ الْاَوَّلِ نَعُوْنَ اللّٰهَ وَحَسْبُنَا نَوْفِقِي

(جدول الخطاء والصواب)

صواب	خطا	بسطر	صفحة
ونبهاه	وابهناه	٥	٦
هاتين	هاتين	١٥	٦
ونكته الامثال ونهيه	ونكته ونهيه	٢١	٩
السحر الحلال	والسحر الحلال		
من ذي الحجة	من ذي الحجة	١٢	١
ونكته الامثال	ونكته الامثال	٩	١٢
سوته	دوته	١١	٢٣
للهم الحمد	للهم له	٧	٢٤
نارمسي	نارمسي	٩	٢٨
لذي الحجة	لذي حجه	١٢	٩
سوته	دوته	١٢	٢٩
ونعرف	ونعرف	٧	٣٣
ابي العلاء المعري	ابي على المعري	٥	٣٥
ابي العلاء المعري	ابي المعري	٣	٤٥
نهته	دهته	١	٤٩
سوته	دسوته	١	٥
ارد	ارد	٤	٥١
احص	احص		
عمر	عمر	١ و ١	٦٣
مشمق من	مشمق من	٥	٦٣
مصر	مصر	١٤	

٢٥٩
(تاليع جدول الخطا والضواب)

الضواب	الخطا	الخطا	الخطا
فأل	فأل	١٥	٢٥
وطاد حبة	وطاد حبة	٨	٢٨
حرباً	حرباً	٨	٢٨
لاحب	لاحب	١٤	»
البعثل	البعثل	٩	٢٨
بخط	بخط	١٣	»
محبتي	محبتي	٥	٧٣
ول اس اسحاب	ول اس اسحاب	٨	»
أحمد	أحمد	١١	»
وصدع	وصدع	١١	٧٤
المواحد	المواحد	١	»
أخباراً	أخباراً	١٣	٢٨
الحذرة	الحذرة	١٥	٨
كلاب	كلاب	٥	٨١
كلا	كلا	٦	٩
لحندي	لحندي	١٢	»
لنالي	لنالي	١٢	٩٢
الشارد	الشارد	١٤	٩٣
الحلف	الحلف	١	١٢
ملتاً	ملتاً	٣	١٧
فاروب	فوارب	٩	»

(نابع جدول الخطاء والصواب)

صواب	خطاء	سطر	الرقم
ذكور	ذكور	٧	١١٣
الله	الله	٢	١١٦
دمونا	دمونا	١٢	١
دلتى	دلتى	٦	١١٨
مستبرضا	مستبرضا	١٢	١٢٢
حرر	حرر	٨	١٢٥
الحجارة	الحجارة	٦	١٢٢
حمى	حمى	٩	١٢٥
نفرج	نفرج	٣	١٢٦
خُرهم	خُرهم	١	١٢٧
المصول	المصول	١٣	١٤٥
لواذعى	لواذعى	١	١٤٨
نعملون (مسورة)	نعملون	٢	١٥٢
آله - ١١	كطوافهم	١٣	١
كطوافهم	واحد	٧	١٥٤
واحد	طوعهم	١٢	١٥٥
طواعين	نسطهمرة	٧	١٥٩
نسطهمرة	الهمدانى	١	١٦١
الهمدانى	مارثى	١	١٦٤
مارثى	نشرح	٢	١
نشرح			

﴿ تَابِعُ جَدُولِ الْخَطَا وَالصَّوَابِ ﴾

صواب	خطاء	سطر	ترتيب
وَحَلَقَ السَّاءَ	وَحَلَقَ السَّاءَ	٧	١٦٧
فَالْهُوَ كَذَا وَكَذَا	كَذَا وَكَذَا	٧	١٦٩
الطَّوِيلُ	الطَّ بِل	١٤	»
دَعَمُ	دَعَمُ	٥	١٧
أَحَدُودَ	أَحَدُودَ	١	١٧٤
بِسَانِ	بِسَانِ	٧	١٧٥
الْحَصِيرُ دَخَلَهُ	الْحَصِيرُ دَخَلَهُ	٦	١٧٩
بَلَقَهُ	بَلَقَهُ	٣	١٨٢
بِسَانِ	بِسَانِ	١	١٨٣
فَحَاصُ نَدَ صَحَصَاحِ	فَحَاصُ نَدَ صَحَصَاحِ	٣	١٨٧
الْمَحَرُ	الْمَحَرُ		
أَمْرِي	أَمْرِي	١	١٨٨
وَأَجَدَ	وَأَجَدَ	١	١٩٠
أَنْرَهَ	نَرْهَ	٨	١٩٢
وَعَتِي	وَعَتَا	٤	١٩٤
نَقُونُوا	نَقُونُوا	٤	١٩٧
حَشَبَهُ	حَشَبَهُ	٩	١٩٩
فَدَعَالَا	فَدَعَالَا	٧	٢٠٣
نَا مَعَشَرَ	نَا مَعَشَرَ	٤	٢٠٦
فَدَعَلِ	فَدَعَلِ	٤	٢٠٧
بِأَحْدَادِ (١)	مِنْ أَحْدَادِ	٦	٢١٢

(فان كحول الخطاء والاصول)

خطا	خطا	مطل	مطل
واخبرهم وخبروه	واخبرهم وخبروه	٧	٢١٤
السر	السر	٩	٢١٥
رئيسكم	رئيسكم	١٠	٢١٥
شوا الله ما راغب	شوا الله ما راغب	١٤	٢١٥
جبر	جبر	٢٤	٢١٥
نهيته وبه	نهيته وبه	٨	٢٤٢
لنهيته	لنهيته	٦	٢٤٨
مسلوا	مسلوا	٢	٢٤٩
نهيته	نهيته	١٥	٢٥٠
مسرورة	مسرورة	١٠	٢٥١
لنهيته	لنهيته	١٢	٢٦٤
نأ	نأ	١	٢٦٥
ندروا	ندروا	٢	٢٧
أحشاشه	أحشاشه	٥	»
نكسي	نكسي	١٢	٢٧١
للرشي	للرشي	٧	٢٧٨
ط	ط	١٥	٢٨٧
مطسي	مطسي	١٢	٢٩
نلعسي	نلعسي	١٥	٢٩
نلعرب	نلعرب	٨	٢٩
والاصائل	والاصائل	٦	٢٥٤
أفصط	أفصط	٨	٢٥٦

فهرسة الأبواب

- ٥ — كلمة المصباح
٦ — ترجمة الكلاعي
٧ — كتاب الأكليل، كلمة السواد
٨٧ — ذكرى نسب رسول الله صلعم
٨٦ — ذكرى أولية نسب الله المحرم، ذكرى المستنار ومن فوق
بناؤه من ملائكة وأنبيائه صلى الله على جميعهم وسلم
٨٨ — ذكرى دخول الحبشية أرض اليمن واستيلائهم على ملكية
وذكرى السبب في ذلك مع ما يتصل به من أمر الفيل
٢١٦ — ذكرى حفر عبد المطلب زمزم وما يتصل بذلك من حادثات
• • • • •
مولد رسول الله صلعم
٢١٧ — ذكرى بنيان قبره الكعبة مع ذكر ما احدثه في الملائكة

فهرستہ الادب

۲۷۶ — ذکر ما حفظ عن الاحبار والرهتل والکھان من أم رسول الله

صلعم قبل معشره سوى ما تقدم من ذلك مع ذکر شیء

مما سمع من ذلك عند الأصنام او سمعت من الهوائف

۳۳۱ — ذکر المشیث

۲۶۲ — ذکر اسلام حرة من عند المطلب رصه

۲۸۴ — ذکر الهجرة الى أرض الكشنة

۲۹۱ — جدول اخطاء والصواب



BIBLIOTHECA ARABICA
PUBLIÉE PAR LA FACULTÉ DES LETTRES D'ALGER

VI

AL-KALÂ'Î KITÂB AL-İKTİBÂ'

(1^{re} PARTIE)

Édité par

HENRI MASSÉ

PROFESSEUR A LA FACULTÉ DES LETTRES D'ALGER



ALGER
JULES CARBONEL
IMPRIMERIE ÉDITEUR

PARIS
PAUL GEUTHNER
13, RUE JACOB

1931

‘AL-KALÂ‘Î

KITÂB AL-İKTIFÂ

CALL No. { ۲۹۷۹۱ } ACC. No. ۱۹۲۴۲
 AUTHOR.....
 TITLE..... کتاب الکفای

R28 10.95.

۲۹۷۹۱

۱۳۹۵
 ۱۲ ۱۴۲۸

کتاب الکفای
 الجزال

Date	No	Date	No.
27 FEB 2006			

DO NOT REMOVE FROM THE TIME

MAULANA
 AZAD
 LIBRARY



-RULES:-

ALIGARH
 MUSLIM
 UNIVERSITY

1. The book must be returned on the date stamped above.
2. A fine of Re. 1/- per volume per day shall be charged for textbooks and 10 P. per vol. per day for general books kept overdue

